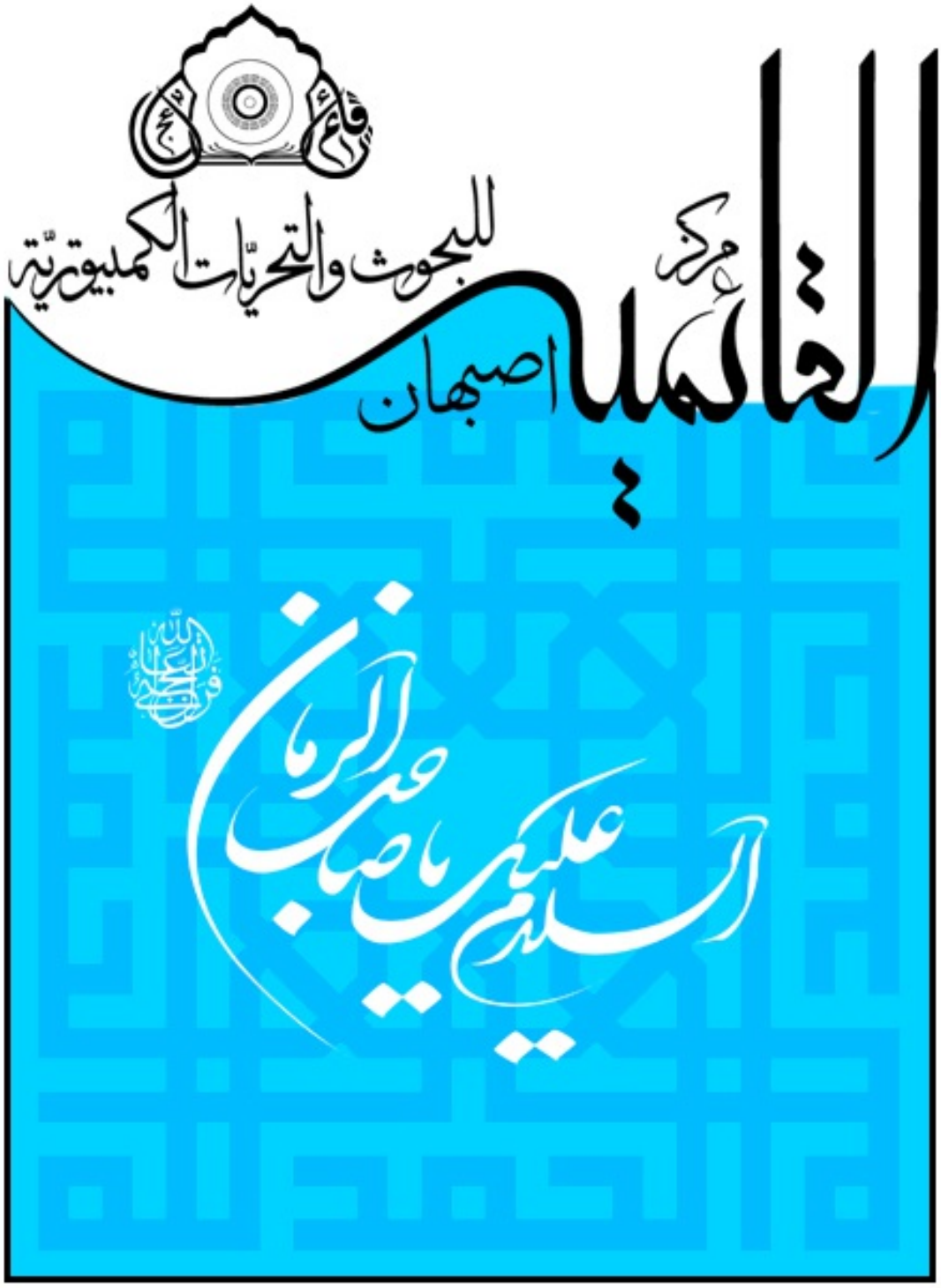

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

فقه الصادق

تأليف

فقيه العصر وعلامة الدهر آية الله العظمى المجتهد المجاهد

السيد محمد صادق الحسيني الروحاني

١١

بسم الله الرحمن الرحيم

فقه الصادق علیه السلام

كاتب:

محمد صادق روحانی

نشرت فی الطباعة:

دارالكتاب

رقمی الناشر:

مركز القائمیة باصفهان للتحریات الكمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، المجلد ۱۱ ----- ۱۶
اشارة ----- ۱۶
[تتمة کتاب الحج] ----- ۱۶
[تتمة الباب الرابع فی تروک الاحرام] ----- ۱۶
اشارة ----- ۱۶
و من المحرمات ازالة الشعر من غیر ضرورة ----- ۱۷
اشارة ----- ۱۷
جواز ازالة الشعر للمحرم عند الضرورة ----- ۱۸
استعمال الدهن حرام ----- ۲۰
یحرم تغطیة الرأس علی المحرم ----- ۲۰
اشارة ----- ۲۰
الستر بالید ----- ۲۱
المستثنیات ----- ۲۳
تغطیة المحرم وجهه ----- ۲۴
ارتماس المحرم فی الماء ----- ۲۵
حرمة التظلیل علی المحرم سائرا ----- ۲۷
اشارة ----- ۲۷
التظلیل فی حال النزول و الوقوف ----- ۳۰
اختصاص حرمة التظلیل بحال الرکوب ----- ۳۱
التظلیل بما لا یکون فوق الرأس ----- ۳۲
یحرم التظلیل و لو لم تکن الشمس موجودة ----- ۳۳
یجوز التظلیل للنساء و الصبیان ----- ۳۵

التظلیل فی حال الضرورة ----- ۳۵
الاضطرار الی التظلیل من اول الاحرام ----- ۳۷
من المحرمات قص الاظفار ----- ۳۷
قطع الشجر ----- ۳۸
اشارة ----- ۳۸
یجب اعادة المقطوع من الشجر ----- ۴۱
جواز قطع المحرم ما نبت فی ملکه ----- ۴۲
جواز ترک المحرم ابله ترعی فی حشیش الحرم ----- ۴۴
جواز تصرف الانسان فیما انبته ----- ۴۵
تذییل ----- ۴۶
مکروهات الاحرام ----- ۴۷
اشارة ----- ۴۷
الاکتحال بالسواد ----- ۴۷
النظر فی المرآة ----- ۴۸
لبس الخاتم للزینة ----- ۵۰
لبس المرأة الحلی للزینة ----- ۵۱
یکره الحجامة ----- ۵۲
حک الجسد المفضی الی ادمائه ----- ۵۴
السواک المفضی الی الادماء ----- ۵۴
لبس السلاح اختیارا ----- ۵۶
النقاب للمرأة ----- ۵۷
الاحرام فی الثیاب الوسخة [و المعلمة] ----- ۶۰
استعمال الحناء للزینة ----- ۶۱
دخول الحمام و تلبیة المنادی ----- ۶۲

الباب الخامس فی کفارات الاحرام ----- ۶۳
اشارة ----- ۶۳
[الفصل] الأول: فی کفارات الصید ----- ۶۳
اشارة ----- ۶۳
کفارة قتل النعامة ----- ۶۳
اشارة ----- ۶۳
تنبیهان ----- ۶۵
لو عجز عن البدنة ----- ۶۶
اشارة ----- ۶۶
تذییل ----- ۶۸
لو عجز عن اطعام الستین ----- ۷۰
لو عجز عن صوم الستین ----- ۷۱
کفارة فرخ النعامة ----- ۷۲
کفارة قتل بقرة الوحش و حمار الوحش ----- ۷۳
اشارة ----- ۷۳
لو عجز عن البقرة ----- ۷۴
کفارة قتل الظبی و الارنب و الثعلب ----- ۷۴
کفارة کسر بیض النعام ----- ۷۵
کفارة بیض القطاة ----- ۷۷
کفارة الحمامة ----- ۷۹
الضب و القنفذ ----- ۸۲
کفارة قتل الجرادة ----- ۸۳
تجب الکفارة علی من أکل الصید و ان صاد غیره ----- ۸۶
لو اشترک جماعة فی قتل صید واحد ----- ۸۸

حکم من احرم و معه صید مملوک له ---- ۹۱
[خاتمة فی بیان مسائل] ---- ۹۳
کفارة صید الحرم ---- ۹۳
حکم الصید سهوا او جهلا ---- ۹۴
لو اضطر الی اکل الصید و المیتة ---- ۹۷
فداء الصید المملوک ---- ۹۸
محل ذبح الفداء و نحره ---- ۱۰۰
حد الحرم ---- ۱۰۳
[الفصل الثانی: فی بقیة المحظورات] ---- ۱۰۴
[الاول] کفارة الاستمتاع بالنساء ---- ۱۰۴
اشارة ---- ۱۰۴
التفریق بین الرجل و المرأة ---- ۱۰۷
موضع الاحکام المذکورة ---- ۱۰۹
حکم المکرهة و المکره ---- ۱۱۰
الجماع بعد الموقفین ---- ۱۱۱
لو عجز عن البدنة ---- ۱۱۲
کفارة الاستمناء ---- ۱۱۴
الجماع فی احرام العمرة ---- ۱۱۵
کفارة النظر ---- ۱۱۸
کفارة المس بشهوة ---- ۱۲۱
کفارة عقد المحرم ---- ۱۲۳
کفارة التطیب ---- ۱۲۴
کفارة قص الاظفار ---- ۱۲۶
اشارة ---- ۱۲۶

تنبیهات ----- ۱۲۷
کفارة لبس المخیط ----- ۱۲۹
کفارة ازالة الشعر ----- ۱۳۱
کفارة نتف الابطین ----- ۱۳۳
کفارة التظلیل ----- ۱۳۶
کفارة تغطیة الرأس ----- ۱۳۸
کفارة الجدال ----- ۱۳۹
[کفارة التدهین بالدهن الطیب و قلع الضرس] ----- ۱۴۲
کفارة قطع الشجرة ----- ۱۴۲
اذا تعدد اسباب التکفیر ----- ۱۴۳
[عدم الکفارة علی الجاهل و الناسی الا فی الصید] ----- ۱۴۶
الباب السادس: فی الطواف ----- ۱۴۶
اشارة ----- ۱۴۶
البحث الاول فی واجباته ----- ۱۴۷
اشارة ----- ۱۴۷
[المقام الاول فی مقدمات الطواف] ----- ۱۴۷
اشارة ----- ۱۴۷
الطهارة [من الحدث الاکبر و الاصغر] ----- ۱۴۷
اشارة ----- ۱۴۷
حکم طواف المحدث بالحدث الاکبر ----- ۱۴۸
ازالة النجاسة من شرائط الطواف ----- ۱۵۰
اعتبار ستر العورة فی الطواف ----- ۱۵۱
اعتبار اباحة الساتر فی الطواف ----- ۱۵۲
یعتبر الختان فی الطواف للرجل ----- ۱۵۳

المقام الثانی: فیما یجب فیه ----- ۱۵۵
اشارة ----- ۱۵۵
النیة ----- ۱۵۵
الطواف سبعة اشواط ----- ۱۵۵
الابتداء بالحجر الاسود و الختم به ----- ۱۵۶
اعتبار جعل البیت علی الیسار ----- ۱۵۷
یعتبر ادخال حجر اسماعیل فی الطواف ----- ۱۵۹
یعتبر ان یکون الطواف بین المقام و البیت ----- ۱۶۰
وجوب رکعتی الطواف خلف المقام ----- ۱۶۲
اشارة ----- ۱۶۲
محل ایقاع الصلاة ----- ۱۶۳
لو نسی رکعتی الطواف ----- ۱۶۶
حکم ما لو ترکهما عمدا ----- ۱۶۹
[قراءة التوحید فی الرکعة الاولی و الجحد فی الثانیة] ----- ۱۶۹
تجب المبادرة الی اتیانهما ----- ۱۷۰
البحث الثانی: فیما یستحب فیه ----- ۱۷۱
اشارة ----- ۱۷۱
[المقام] الاول: فی ما یستحب فیه، لا من حیث هو بل لمقدماته ----- ۱۷۱
اشارة ----- ۱۷۱
الدعاء عند الدخول الی مکة و المسجد ----- ۱۷۲
مضغ الاذخر ----- ۱۷۲
دخول مکة من اعلاها ----- ۱۷۲
دخول کل من الحرم و مکة و المسجد حافیاً ----- ۱۷۳
دخول کل من الثلاثة بسکینة و وقار ----- ۱۷۳

استحباب الغسل ----- ۱۷۳
المقام الثانی: فیما یستحب فی الطواف نفسه ----- ۱۷۴
اشارة ----- ۱۷۴
احدها: استلام الحجر ----- ۱۷۴
و الثانی: تقبیله [أو الإیماء الیه] ----- ۱۷۷
و الثالث: الدعاء عند الاستلام ----- ۱۷۷
و الرابع: الدعاء فی الطواف بالمأثور ----- ۱۷۸
و الخامس: التزام المستجار، و وضع الخد علیه و البطن ----- ۱۷۸
و السادس: استلام الرکن الیمانی و الرکن الذی فیه الحجر ----- ۱۷۹
و السابع: استلام باقی الارکان ----- ۱۸۰
و الثامن: الطواف ثلاثمائة و ستین طوافا ----- ۱۸۱
[تتمیم] یکره الکلام فی الطواف ----- ۱۸۲
البحث الثالث: فی احکام الطواف ----- ۱۸۳
اشارة ----- ۱۸۳
الطواف رکن من ترکه عمدا بطل حجه ----- ۱۸۳
اشارة ----- ۱۸۳
عدم بطلان الحج بترک الطواف نسیانا ----- ۱۸۵
وجوب الاستنابة فی الطواف لو تعذر العود ----- ۱۸۶
ما به یتحقق الترک ----- ۱۸۷
وجوب اعادة السعی مع قضاء الطواف ----- ۱۸۸
وجوب الکفارة علی من واقع اهله قبل قضاء الفائت ----- ۱۸۹
لو نسی طواف النساء ----- ۱۹۰
حکم الشک فی عدد الطواف ----- ۱۹۲
لو ذکر فی طواف الفریضة عدم الطهارة اعاد ----- ۱۹۶

القران بين الطوافين ----- ۱۹۶
حكم الزيادة على الطواف عمدا ----- ۱۹۸
اشارة ----- ۱۹۸
حكم الزيادة سهوا ----- ۲۰۰
وجوب الاتيان بصلاة الطواف الواجب قبل السعى ----- ۲۰۱
حكم من نقص من طوافه ----- ۲۰۲
اشارة ----- ۲۰۲
فروع ----- ۲۰۶
لا يجوز تقديم الطواف و السعى على الوقوف ----- ۲۰۸
الباب السابع: فى السعى ----- ۲۱۰
اشارة ----- ۲۱۰
[الموضع الاول فى واجباته] ----- ۲۱۰
اشارة ----- ۲۱۰
الاول: النية ----- ۲۱۰
الثانى و ثالث: البدأة بالصفا و الختم بالمروة ----- ۲۱۰
اشارة ----- ۲۱۰
بيان المراد من الصفا و المروة ----- ۲۱۱
و الرابع: السعى سبعة اشواط، من الصفا اليه شوطان ----- ۲۱۳
الموضع الثانى ففيما يستحب فيه ----- ۲۱۳
اشارة ----- ۲۱۳
الطهارة من الاحداث ----- ۲۱۳
استلام الحجر و تقبيله ----- ۲۱۴
الخروج للسعى من باب الصفا و الصعود عليه ----- ۲۱۴
استقبال ركن الحجر [بالتكبير و التهليل و الدعاء] ----- ۲۱۴

المشی طرفیه [و الهرولة من المنارة الی زقاق العطارین] ---- ۲۱۵
الدعاء فی موضع الهرولة ---- ۲۱۷
السعی ماشیاً ---- ۲۱۷
[الموضع الثالث فی احکام السعی] ---- ۲۱۷
اشارة ---- ۲۱۷
[السعی رکن للحج] ---- ۲۱۷
حکم الزیادة علی السبع متعمدا ---- ۲۱۹
الشک فی عدد الاشواط ---- ۲۲۱
حکم قطع السعی فی وقت الفریضة ---- ۲۲۲
اذا احل بظن الاتمام ---- ۲۲۴
التقصیر ---- ۲۲۴
الباب الثامن: فی افعال الحج ---- ۲۲۷
اشارة ---- ۲۲۷
[الفصل] الاول: فی احرام الحج ---- ۲۲۸
[الفصل الثانی: فی الوقوف بعرفات] ---- ۲۲۸
الوقوف بعرفات رکن ---- ۲۲۸
[المقام] الاول: فیما یجب فیه ---- ۲۲۹
اشارة ---- ۲۲۹
الاول: النیة ---- ۲۳۰
الثانی: الوقوف بعرفات ---- ۲۳۰
اشارة ---- ۲۳۰
وجوب الوقوف من اول الزوال ---- ۲۳۰
اشارة ---- ۲۳۰
فروع ---- ۲۳۳

وقت الاضطرار ----- ۲۳۳
حکم من افاض من عرفات قبل الغروب ----- ۲۳۵
لا یجزی الوقوف بحدود عرفة ----- ۲۳۷
وقت الخروج من مکة ----- ۲۳۸
[المقام الثانی فی المندوبات] ----- ۲۴۰
اشارة ----- ۲۴۰
ان لا یجوز وادی محسر ----- ۲۴۰
ان یدعو عند نزولها، و الخروج منها، و فی الطریق ----- ۲۴۰
ان یقف مع السفح ----- ۲۴۱
الوقوف فی میسرة الجبل ----- ۲۴۱
استحباب الدعاء فی عرفات ----- ۲۴۱
ان یجمع بین الظهرین باذان و اقامتین ----- ۲۴۳
یکره الوقوف فی اعلی الجبل ----- ۲۴۳
کفایة الحج الذی وقع علی طبق حکم قاضی العامة ----- ۲۴۴
اشارة ----- ۲۴۴
دلیل التقیة شامل لجمیع العبادات ----- ۲۴۶
اعتبار المندوحة ----- ۲۴۷
حکم ما لو ترک التقیة و وقف الیوم التاسع ----- ۲۴۸
الوجه الثانی لاجزاء الوقوف مع العامة ----- ۲۵۰
[رسالة التقیة] ----- ۲۵۱
اشارة ----- ۲۵۱
مقدمة ----- ۲۵۱
اشارة ----- ۲۵۱
المراد بالتقیة ----- ۲۵۲

تمهید ----- ۲۵۲
حکم التقیة تکلیفاً ----- ۲۵۳
اشارة ----- ۲۵۳
التقیة الاکراهیة ----- ۲۵۴
التقیة الخوفیة ----- ۲۶۳
اشارة ----- ۲۶۳
الاحکام المستخرجة ----- ۲۶۴
التقیة الکتمانیة ----- ۲۶۵
التقیة المداراتیة ----- ۲۶۸
حکم التقیة وضعاً ----- ۲۷۰
اشارة ----- ۲۷۰
التقیة فی بیان الحکم ----- ۲۷۱
التقیة فی ترک الواجب ----- ۲۷۱
التقیة فی الموضوع ----- ۲۷۲
اجزاء العمل علی طبق التقیة ----- ۲۷۲
الوجوه الاخر للاجزاء و نقدها ----- ۲۷۴
ترتب الآثار الاخر علی العمل بالتقیة ----- ۲۷۵
اعتبار المندوحة ----- ۲۷۷
حکم العبادة مع ترک التقیة ----- ۲۷۹
التقیة عن غیر المخالف ----- ۲۸۱
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۲۸۱

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، المجلد ۱۱

اشارة

سرشناسه : روحانی، سیدمحمدصادق، ۱۳۰۳ -

عنوان و نام پدیدآور : فقه الصادق/ تالیف محمدصادق الحسینی الروحانی.

مشخصات نشر : قم: دار الکتاب، ۱۴ق = ۱۳ -

مشخصات ظاهری : ج.

شابک : ۲۰۰۰ ریال (ج.۲، چاپ سوم) ؛ ۲۰۰۰ ریال (ج.۳، چاپ سوم) ؛ ۲۰۰۰ ریال (ج.۴، چاپ سوم) ؛ ۲۰۰۰ ریال (ج.۵، چاپ سوم) ؛ ۲۰۰۰ ریال (ج.۶، چاپ سوم) ؛ ۲۰۰۰ ریال (ج.۷، چاپ سوم) ؛ ۲۰۰۰ ریال (ج.۸، چاپ سوم) ؛ ۲۰۰۰ ریال (ج.۹، چاپ سوم) ؛ ۲۰۰۰ ریال (ج.۱۰، چاپ سوم) ؛ ۲۰۰۰ ریال (ج.۱۱، چاپ سوم) ؛ ۲۰۰۰ ریال (۱۴، چاپ سوم) ؛ ۲۰۰۰ ریال (ج.۱۵، چاپ سوم) ؛ ۲۰۰۰ ریال (ج.۱۹، چاپ سوم)

یادداشت : عربی.

یادداشت : فهرستنویسی براساس جلد شانزدهم، ۱۴۱۳ق = ۱۳۷۱.

یادداشت : این کتاب شرحی بر تبصره المتعلمین فی احکام الدین علامه حلی است.

یادداشت : ج.۱ - ۱۰ و ۱۵ (چاپ سوم: ۱۴۱۲ق = ۱۳۷۰).

یادداشت : ج.۱۱، ۱۴ (چاپ سوم: ۱۴۱۳ق = ۱۳۷۱).

یادداشت : ج.۱۹ (چاپ سوم: ۱۴۱۴ق. = ۱۳۷۲).

یادداشت : کتابنامه.

عنوان دیگر : تبصره‌المتعلمین فی احکام‌الدین.

موضوع : علامه حلی، حسن‌بن یوسف، ۷۲۶ - ۶۴۸ق. تبصره المتعلمین فی احکام الدین -- نقد و تفسیر

موضوع : فقه جعفری -- قرن ۷ق.

شناسه افزوده : علامه حلی، حسن‌بن یوسف، ۷۲۶ - ۶۴۸ق. تبصره المتعلمین فی احکام الدین. شرح

رده بندی کنگره : BP۱۸۲/۳/ع۸ت۲۰۲۱۴ ۱۳۰۰ی

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۳۴۲

شماره کتابشناسی ملی : م۷۳-۲۴

[تتمة کتاب الحج]

[تتمة الباب الرابع فی تروک الاحرام]

اشارة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ

الحمد للّه الذی اوجب الحج تشییدا للدین و جعله من القواعد التی علیها بناء الاسلام، و الصلاة علی محمد المبعوث علی کافة الانام و علی آله هداة الخلق و اعلام الحق.

و بعـد، فهـذا هو الجزء الحادی عشـر من کتابنا «فقه الصادق» و قد وفقنا لطبعه، و المرجو من اللّه تعالی التوفیق لنشـر بقیة الاجزاء، فانه ولی التوفیق.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۹

و ازالة الشعر من غیر ضرورة

و من المحرمات ازالة الشعر من غیر ضرورة

اشارة

قلیلا کان أو کثیرا، علی رأسه کان أو علی بـدنه أو لحیته، بالحلق أو النتف، أو النورة أو غیرها، بلا خلاف، و فی الجواهر: بل الاجماع بقسمیه علیه، و فی المستند: اجماعا محققا و محکیا مستفیضاً، و فی المنتهی: أجمع علیه العلماء، و فی التذکرة: باجماع العلماء.

و یشهد له بالنسبة الی حلق الرأس قوله تعالی وَ لا تَحْلِقُوا رُؤُسَکُمْ حَتّی یَبْلُغَ الْهَدْیُ مَحِلَّهُ «۱».

و مفهوم قوله تعالی فَمَنْ کانَ مِنْکُمْ مَرِیضاً أَوْ بِهِ أَذیً مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْیَةٌ مِنْ صِیامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُکٍ «۲».

و یدل علیه و علی غیره جملة من الأخبار، و هی ما بین ظاهر فی الحرمة و دالّ علیها بالالتزام.

اما القسم الأول:

فمنه صحیح معاویة بن عمار، قال: سألت ابا عبد اللّه علیه السلام عن المحرم کیف یحک رأسه، قال علیه السلام: باظافیره ما لم یدم أو یقطع الشعر «۳» فانه بمفهوم الغایة یدلّ علی حرمة قطع الشعر: لا یقال: انّه مختص بالنتف، فلا یدلّ علی غیره.

فـانه یقـال: إنّ الغایـة لجواز الحـک هو قطع الشـعر بمـا هو قطع، فـالمفهوم حرمـة قطع الشـعر من حیث هو کان بالنتف أو غیره، إلّا انه مختص بالرأس.

و منه خبر عمر بن یزید عنه علیه السلام: لا بأس بحک الرأس و اللحیة ما لم یلق الشعر «۴» و هذا ایضا کسابقه إلّا انه مختص بالرأس و اللحیة.

و منه صحیح الحلبی عنه علیه السلام عن المحرم یحتجم، قال: لا، إلّا أن لا

---

(۱) سورة البقرة- آیة ۱۹۶.

(۲) سورة البقرة- آیة ۱۹۶.

(۳) الوسائل- باب ۷۳- من ابواب تروک الاحرام- حدیث ۱.

(۴) الوسائل باب ۷۳ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۲.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۱۰

]...[

یجد بداً فلیحتجم و لا یحلق مکان المحاجم «۱» و هذا مختص بحلق البدن.

و منه خبر الحسن الصیقل عنه علیه السلام فی حدیث: و یحتجم و لا یحلق الشعر «۲».

و منه صـحیح حریز علیه السـلام: لا بأس ان یحتجم المحرم ما لم یحلق أو یقطع الشـعر «۳». و هذا أعمّ من الحلق، لکنه مختص بشـعر

البدن.

فهذه النصوص تدلّ على الحرمة: بعضها فی الرأس، و بعضها فیه و فی اللحیة، و بعضها فی البدن، و بعضها و ان اختص بالحلق إلّا ان فی البقیة کفایة.

و أما القسم الثانی:

فمنه صحیح الحلبی عن الامام الصادق علیه السلام: إن نتف المحرم من شعر لحیته و غیرها شیئاً، فعلیه أن یطعم مسکیناً فی یده «۴».

و منه صحیح زرارة عن الامام الباقر علیه السلام: من حلق رأسه، أو نتف ابطه، ناسیاً أو جاهلًا، فلا شیء علیه. و من فعله متعمداً، فعلیه دم «۵».

و منه صحیح هشام بن سالم، قال ابو عبد اللّه علیه السلام: إذا وضع أحدکم یده علی رأسه أو لحیته و هو محرم، فسقط شیء من الشعر، فلیتصدّق بکف من طعام، أو کف من سویق «۶» و نحوها غیرها.

و دلالة هذا القسم علی الحرمة تتوقف علی ثبوت الملازمة بین الکفارة و الحرمة.

و قد ظهر مما ذکرناه دلالة النصوص علی حرمة القطع بای نحو کان، بالنتف

---

(۱) الوسائل- باب ۶۲- من ابواب تروک الاحرام حدیث ۱.

(۲) الوسائل باب ۶۲ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۳.

(۳) الوسائل باب ۶۲ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۵.

(۴) الوسائل- باب ۱۶- من ابواب بقیة کفارات الاحرام حدیث ۹.

(۵) الوسائل- باب ۱۰ من ابواب بقیة کفارات الاحرام حدیث ۱.

(۶) الوسائل- باب ۱۶- من ابواب بقیة کفارات الاحرام- حدیث ۵.

]...[

أو الحلق، أو غیرهما، فدعوی اختصاص النصوص بالنتف لم یظهر وجهه. کما انه ظهر عدم الاختصاص بشعر الرأس، بل بعض النصوص فی شعر البدن، و بعضها فی شعر الرأس و اللحیة، فدعوی الاختصاص للانصراف غیر ظاهر الوجه أیضا. و تمام الکلام فی طی فروع.

جواز ازالة الشعر للمحرم عند الضرورة

۱- لا خلاف بینهم فی جواز ازالة الشعر عند الضرورة، من أذیة قمل، أو قروح، أو صداع، أو جر، أو غیر ذلک، و فی الجواهر: بل الاجماع بقسمیه علیه، و فی المستند: للاجماع، و فی الریاض: باجماع العلماء کما فی المدارک و غیره.

و یشهد به: الآیة الکریمة فَمَنْ کانَ مِنْکُمْ مَرِیضاً ... الخ، و قاعدة نفی الحرج، و جملة النصوص:

کصحیح حریز عن ابی عبد اللّه علیه السلام: مرّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله علی کعب بن عجرة الانصاری و القمل یتناثر من رأسه و هو محرم، فقال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: أ تؤذیک هوامک؟ فقال: نعم، قال: فانزلت هذه الآیة فَمَنْ کانَ مِنْکُمْ مَرِیضاً أَوْ بِهِ أَذیً مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْیَةٌ مِنْ صِیامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُکٍ فأمره رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بحلق رأسه، و جعل علیه الصیام ثلاثة أیام، و الصدقة علی ستة مساکین لکل مسکین مدّان، و النسک شاة. قال: و قال أبو عبد اللّه علیه السلام: و کل شیء فی القرآن، أو فصاحبه

بالخیار یختار ما شاء، و کل شیء فی القرآن فمن لم یجد فعلیه کذا، فالاول بالخیار «۱». قوله علیه السلام: فالاول بالخیار، یعنی فالاول هو

---

(۱) الوسائل باب ۱۴ من أبواب بقیة کفارات الاحرام حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۱۲

]...[

المختار، و ما بعده انما هو عوض عنه مع عدم امکانه.

و خبر عمر بن یزید عنه علیه السلام: قال اللّه فی کتابه: فَمَنْ کانَ مِنْکُمْ.. الخ، الی ان قال: فمن عرض له أذی أو وجع، فتعاطی ما لا ینبغی للمحرم إذا کان صحیحا، فصیام ثلاثة أیام، و الصدقة علی عشرة مساکین یشبعهم من الطعام، و النسک شاة یذبحها فیأکل و یطعم. و انما علیه واحد من ذلک «۱». و نحوهما غیرهما.

ثمّ ان الکلام فی انه هل یختص وجوب الکفارة علیه بصورة خاصة أم لا؟ سیأتی التعرض له فی مبحث الکفارات.

۲- لو قطع عضواً مثلًا کان علیه شعر لم یکن علیه إثم، لعدم صدق ازالة الشعر علیه، مع انّ الموضوع فی النصوص قطع الشعر أو حلقه أو نتفه، و شیء من هذه العناوین لا یصدق علی المورد قطعاً، فلا وجه للحکم بجریان حکمه علیه، و ما فی القصاص من صدق قطع الاصبع بقطع الکف انما هو لدلیل خاص فما عن الشهید من التردد فیه فی غیر محله.

۳- لا خلاف فی انّه یحرم علی المحرم أخذ شعر محرم آخر، بل فی المستند و الجواهر، و عن المدارک و غیرها، دعوی الاجماع علیه، لا لما فی الجواهر من انه یفهم من الأدلة عدم جواز وقوع ذلک من أی مباشر کان بل لصحیح معاویة بن عمار عن الامام الصادق علیه السلام: لا یأخذ المحرم من شعر الحلال «۲» فانه یدل بالاولویة علی حرمة أخذ شعر الحرام، مع ان بعض المنع لعلّه مختص بازالة الغیر- لاحظ نصوص الحجامة-.

و بما ذکرناه ظهر حرمة أخذ شعر الحلال ایضاً للصحیح المتقدم، و دعوی عدم ظهوره فی الحرمة، لکونه بالجملة الخبریة کما تری، فما عن الشیخ و تبعه الفاضل النراقی

---

(۱) الوسائل- باب ۱۴- من ابواب بقیة کفارات الاحرام حدیث ۲.

(۲) الوسائل- باب ۶۳- من ابواب تروک الاحرام- حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۱۳

و استعمال الدهن، و تغطیة الرأس للرجال

من الکراهة، فی غیر محله.

۴- الظاهر شمول النصوص للحکم الذی یعلم بترتب القطع، فان الموضوع فی النصوص لیس خصوص الحلق و النتف و ما شاکل- کی یدعی کما فی الجواهر بعدم شمولها للازالة بالحک- بل الموضوع هو القطع الشامل لها ایضا. و صحیح ابن عمار- الوارد فی کیفیة حک الرأس- شاهد بذلک، فانه بمفهوم الغایة یدل علی حرمة الحک الموجب لقطع الشعر، و من الغریب استدلال بعضهم به لعدم حرمة القطع. نعم، اذا لم یعلم انّه هل یقطع الشعر بالحک أم لا جاز- لأصالة البراءة- و لو ظهر بعد ذلک القطع، و فی وجوب الکفارة فیه و عدمه کلام سیأتی فی مبحث الکفارات. و بذلک ظهر حکم تسریح اللحیة.

استعمال الدهن حرام

و منها استعمال الدهن الطیب، و قد مر الکلام فیه فی ذیل مبحث الطیب، و عرفت ان المحرم استعمال الدهن الطیب، و اما غیره فجائز.

یحرم تغطیة الرأس علی المحرم

اشارة

و منها تغطیة الرأس للرجال بلا خلاف، و فی الجواهر: بل الاجماع بقسمیه علیه، و فی المستند: اجماعاً محققاً و محکیاً، و فی المنتهی: و هو قول علماء الأمصار لا نعلم فیه خلافاً انتهی، و فی التذکرة: یحرم علی الرجل حالة الاحرام تغطیة رأسه اختیاراً باجماع العلماء، و یشهد به نصوص: کصحیح عبد اللّه بن سنان، سمعت ابا عبد اللّه علیه السلام یقول لأبی و شکی الیه حر الشمس و هو محرم و هو یتأذی به، فقال: تری

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۱۴

]...[

ان استتر بطرف ثوبی؟ قال علیه السلام: لا بأس بذلک ما لم یصبک رأسک «۱» دلّ بمفهوم الغایة علی ثبوت البأس الذی هو العقاب من اصابة الرأس.

و صحیح عبد اللّه بن میمون عن جعفر عن ابیه علیهما السلام: المحرمة لا تتنقب، لان احرام المرأة فی وجهها، و احرام الرجل فی رأسه «۲».

و صحیح حریز عن ابی عبد اللّه علیه السلام عن المحرم غطی رأسه ناسیاً، قال علیه السلام: یلقی القناع عن رأسه و یلبی و لا شیء علیه «۳».

و صحیح زرارة، قلت لابی جعفر علیه السلام: الرجل المحرم یرید ان ینام، یغطی وجهه من الذباب؟ قال علیه السلام: نعم، و لا یخمر رأسه «۴» ای لا یغطی رأسه.

و صحیح عبد الرحمن عن ابی الحسن علیه السلام عن المحرم یجد البرد فی اذنیه، یغطیهما؟ قال علیه السلام: لا «۵» و نحوها غیرها من النصوص الکثیرة.

و تفصیل القول فی المقام بالبحث فی جهات.

۱- ان مقتضی اطلاق الاخبار، بل و صراحة بعضها- کصحیح زرارة- ان تغطیة الرأس فی حال النوم حرام و اما خبر زرارة عن أحدهما علیهما السلام فی المحرم، قال علیه السلام: له أن یغطی رأسه و وجهه إذا أراد أن ینام «۶» فهو لاعراض الاصحاب عنه لا یعتمد علیه، فلا یصلح لمعارضة ما تقدم.

۲- انه بعد ما لا خلاف بینهم فی حرمة ستر الاذنین لصحیح عبد الرحمن

---

(۱) الوسائل باب ۶۷ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۴.

(۲) الوسائل باب ۵۵- من ابواب تروک الاحرام- حدیث ۲- ۵- ۱.

(۳) الوسائل باب ۵۵- من ابواب تروک الاحرام حدیث ۳.

(۴) الوسائل- باب ۵۵- من ابواب تروک الاحرام- حدیث ۵.

(۵) الوسائل باب ۵۵ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۱.

(۶) الوسائل باب ۵۶ من ابواب الاحرام حدیث ۲.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۱۵

]...[

المتقدم، و جواز ستر الوجه لصحیح زرارة المتقدم و غیره و سیأتی الکلام فیه، اختلفوا فی انّ المراد بالرأس ما یقابل البدن، فیحرم ستر غیر الاذن و الوجه مما هو داخل فی الرأس مقابل البدن، أم خصوص منابت الشعر حقیقة أو حکماً، فلا یحرم تغطیته.

صرح الشهید الثانی بالثانی، و عن جماعة اختیاره. و عن التحریر الاول. و ظاهر المنتهی التردد فیه.

و قد استدل للاول: بصحیح ابن الحجاج المتقدم الدال علی حرمة تغطیة الاذنین.

و بان الرأس اسم للعضو المخصوص کالید، و ان اختص بعض اجزائه باسم آخر.

و بخبر سماعة الدال بالمفهوم علی حرمة تغطیة الاذن فی صورة عدم الاضطرار.

و بالنبوی المروی فی المنتهی قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: الاذن من الرأس.

و فی الجمیع نظر. إذ الصحیح یدل علی حرمة التغطیة، و هی أعمّ من کون الاذن من الرأس، إذ لا مانع من عدم کونه جزءاً للرأس و مع ذلک یحرم تغطیته، و الا لعارضه صحیح زرارة الدال علی عدم لزوم تغطیة الوجه، و به یظهر ما فی الاستدلال بخبر سماعة.

و اما النبوی فهو ضعیف غیر مروی من طرقنا، و کون الرأس اسماً للاعمّ أول الکلام و لم یثبت.

و علی هذا فموضوع الحکم مجمل مردد بین الاقل و الاکثر، فبالنسبة الی المتیقن یثبت الحکم، و فی الزائد علیه یشک فی الحکم، فیرجع الی اصالة البراءة عن حرمة تغطیته.

۳- قال فی المنتهی: یحرم تغطیة بعض الرأس کما یحرم تغطیته، لان النهی عن ادخال الشیء فی الوجود یستلزم النهی عن ادخال أبعاضه، و لهذا لما حرم اللّه تعالی

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۱۶

]...[

حلق الرأس تناول التحریم حلق بعضه، انتهی.

و فیه: ان الامر بادخال الشیء فی الوجود یستلزم الامر بادخال أبعاضه، اذ لا یدخل الشیء فی الوجود إلّا بدخول أبعاضه. و هذا لا یتمّ فی طرف النهی، فانّ عدم ادخال الشیء فی الوجود کما یکون بعدم ادخال جمیع أبعاضه، کذلک قد یکون بعدم ادخال جزء من أبعاضه، إذا لکل ینتفی بانتفاء الجزء.

فالأولی أن یستدلّ له بصحیح ابن سنان- المتقدم-: فیمن یتأذی من حر الشمس فیستتر بطرف ثوبه، قال علیه السلام: لا بأس بذلک ما لم یصبک رأسک، فان إطلاق اصابة الرأس المحرمة یشمل اصابة بعض الرأس.

الستر بالید

۴- قال فی المنتهی: لو ستر رأسه بیده، أو بعض أعضائه ببعض، فالوجه الجواز، انتهی. و مثله فی التذکرة، و عن الشیخ ایضاً، و تبعهما جمع من المحققین کصاحبی الجواهر و المستند و غیرهما.

و عن الشهید فی الدروس المنع.

و الاول اظهر، لا لما افاده المصنف- ره- بان الستر بما هو متصل به لا یثبت له حکم الستر- و لذا لو وضع یدیه علی فرجه لم یجزه فی الصلاة- فان ذلک قابل للمنع.

و لا لوجوب مسح الرأس فی الوضوء المقتضی لستره بالید فی الجملة، فانه یمکن الالتزام بالتخصیص.

و لا لصحیح معاویة عن عمار عن الامام الصادق علیه السلام: لا بأس أن یضع المحرم ذراعه علی وجهه من حر الشمس، و لا بأس أن یستر بعض جسده ببعض «۱».

---

(۱) الوسائل باب ۶۷- من ابواب تروک الاحرام- حدیث ۳.

]...[

و خبر المعلی بن خنیس عنه علیه السلام: لا یستتر المحرم من حر الشمس بثوب، و لا بأس ان یستر بعض جسده ببعض «۱». و نحوهما صحیح ابن وهب و خبر جعفر بن المثنی، التی استدل بها جمع من المحققین.

لأنه یعارضها: أولًا- موثق سعید الاعرج انّه سال ابا عبد اللّه علیه السلام عن المحرم یستتر من الشمس بعود و بیده قال علیه السلام: لا، ألّا من علة، و هو «۲» اخص و یقدّم علیها. و ثانیا- ان الجمیع فی التظلیل دون التغطیة، و من الغریب ان الفاضل النراقی- ره- ردّ موثق الاعرج بانه فی التظلیل و انه لا ربط له بالمقام، و استدلّ بتلک النصوص مع انها ایضاً فی التظلیل.

بل لان العناوین المأخوذة فی النصوص من تخمیر الرأس و الستر بالثوب و ما شاکل لا تشمل الستر بالید. و لما دلّ من النصوص الی جواز حک الرأس ما لم یخرج الدم و لم یقطع الشعر- المتقدم فی مسألة ازالة الشعر- فان حک الرأس مستلزم لستر بعضه بالید.

و هل یجوز الستر بغیر المعتاد للستر، کالطین و الحناء و الزنبیل و القرطاس و ما شاکل، کما عن المدارک و الذخیرة، ام لا یجوز کما هو المنسوب الی الأصحاب، و فی الجواهر: بل لا أجد فیه خلافاً، و فی التذکرة: عند علمائنا.

استدل للثانی باطلاق أدلة حرمة تغطیة الرأس.

و بما دلّ علی منع المحرمة تغطیة وجهها بالمروحة، بناءً علی انها من غیر المتعارف، و علی تساویهما فی ذلک و ان اختلفا فی محل احرامهما.

و بما دلّ علی المنع من الارتماس فی الماء بناءً علی انه من التغطیة او بمعناها.

---

(۱) الوسائل باب ۶۷- من ابواب تروک الاحرام حدیث ۲.

(۲) الوسائل باب ۶۷- من ابواب تروک الاحرام حدیث ۵.

]...[

و لذا لا یختص ذلک بالماء.

و بما دل علی استثناء عصام القربة و غیر ذلک، اذ لو کانت التغطیة بغیر المتعارف جائزة لم یکن وجه للاستثناء.

و لکن یرد علی الاول ان المنهی عنه فی النصوص الستر بالثوب و تخمیر الرأس و وضع القناع علیه و ما شاکل من العناوین غیر الشاملة لما ذکر، و اما حدیث الانصراف الی المعتاد الذی افاده سید المدارک فیرد علیه انه علی فرضه بدوی یزول بالتأمل.

و یرد علی الثانی ان الدلیل مختص بموردہ، و التعدی الی المقام یحتاج الی دلیل.

و یرد علی الثالث ان الدلیل دلّ علی حرمة الارتماس و لا نعلم انها لم ذکر، بل فتوی الاصحاب بجواز ان یغسل رأسه و یفیض علیه الماء کاشف عن کونه محرماً مستقلًا.

و علی الرابع ان دلیل الاستثناء انما یکون بلسان بیان الجواز لا بعنوان الاستثناء کی یستدل به.

فاذاً لا دلیل علی حرمته، الّا ان الاحوط البتة الترک.

و یؤید الجواز ما ذکره غیر واحد من انه لا بأس بالتوسد بالوسادة او العمامة المکورة، مع انه یلزم منه ستر بعض الرأس.

و ایضاً یؤید الجواز ما عن المقنع و التحریر و المنتهی و الدروس و غیرها من جواز التلبید للمحرم بان یطلی رأسه بعسل أو صمغ، لیجتمع الشعر و یتلبد فلا یتخلله الغبار و لا یصیبه الشعث و لا یقع فیه الدبیب، و یشهد بأنّه کان معروفا سابقا ما رواه زرارة فی الصحیح انه سال الامام الصادق علیه السلام عن المحرم یحک رأسه، قال (ع): یحک رأسه ما لم یتعمد قتل دابة، و لا بأس ان یغتسل بالماء و یصب علی رأسه ما لم یکن

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۱۹

]...[

ملبداً، فان کان ملبداً فلا یفیض علی رأسه الماء الا من الاحتلام «۱» و ان کان فی دلالته علی جوازه مطلقا حتی فی حال الاختیار نظر ظاهر.

۵- لو وضع علی رأسه شیئا غیر ملاصق به بان رفعه عنه بآلة و نحوها، فهل یجوز ذلک- کما عن المسالک- أم لا؟ الحق جواز ذلک من حیث حرمة التغطیة، و ان لم یجز من حیث التظلیل.

المستثنیات

۶- قد استثنی من حرمة التغطیة موارد:

احدها: وضع عصام القربة علی رأسه، فانه جائز و ان لزم منه ستر بعض الرأس اختیاراً، و الظاهر عدم الخلاف فیه کما فی الجواهر، و یشهد به صحیح محمد بن مسلم عن الامام الصادق علیه السلام عن المحرم یضع عصام القربة علی رأسه اذا استسقی، قال علیه السلام: نعم «۲». و هذا کما تری مطلق لا اختصاص له بحال الضرورة، و هو ایضاً یؤید عدم حرمة التغطیة بغیر المعتاد.

ثانیها: عصابة الصداع، و یشهد به- مضافاً الی عدم الخلاف فیه- صحیح معاویة بن وهب عنه علیه السلام: لا بأس بان یعصب المحرم رأسه من الصداع «۳» و نحوه حسن یعقوب بن شعیب فیمن به قرحة «۴».

و عن کشف اللثام: عمل بهما- ای صحیحی العصابتین- الاصحاب.

و هل یجوز التعصیب مطلقا کما عن ابن حمزة أم یجوز التعصیب لحاجة کما عن

---

(۱) اورد صدره فی الوسائل- باب ۷۳- من ابواب تروک الاحرام ۴ و ذیله فی الباب ۷۵ منها.

(۲) الوسائل باب ۵۷ من ابواب تروک الاحرام- حدیث- ۱.

(۳) الوسائل- باب ۷۰- من ابواب تروک الاحرام- حدیث ۴.

(۴) الوسائل باب ۷۰ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۲.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۲۰

]...[

التهذیب و النهایة و المبسوط، و السرائر و التذکرة و التحریر و المنتهی، أم یجوز اذا وصل الی حد الضرورة کما فی الجواهر؟ وجوه، الّا ان الظاهر إرجاع القول الثانی الی الثالث، و ان مرادهم بالحاجة الضرورة، لان المصنف- ره- فی المنتهی استدلّ لما اختاره بما دلّ علی نفی الحرج، و علیه فالوجه فیه واضح، و اما ما عن ابن حمزة فلم یظهر وجهه.

ثالثها: التغطیة فی حال الاضطرار، و الظاهر انه لا خلاف و لا إشکال فی جوازها، لعموم ما دلّ علی اباحة المحظورات فی حال الضرورة، و قاعدة نفی الحرج و الضرر.

تغطیة المحرم وجهه

۷- فی تغطیة الرجل المحرم وجهه قولان:

احدهما: ما هو المشهور بین الاصحاب و هو الجواز، بل فی المنتهی: یباح للمحرم ستر وجهه، فلا یجب علیه کشف الوجه اذا کان رجلا، ذهب الیه علمائنا اجمع انتهی، و فی التذکرة: یجوز للمحرم تغطیة وجهه عند علمائنا اجمع.

الثانی: ما عن العمانی، و هو عدم الجواز.

و یشهد للجواز- مضافا الی الاصل، و إلی ما تقدم من النصوص فی تغطیة الرأس الدال علی جواز تغطیة الوجه، سیما الصحیح المتضمن للتفصیل بین الرجل و المرأة «۱» القاطع للشرکة- جملة من النصوص:

کصحیح حفص ابی البختری، عن جعفر، عن ابیه، عن علی علیهم السلام: المحرم یغطی وجهه عند النوم، و الغبار الی طرار شعره «۲» ای منتهی شعره، و هو

---

(۱) الوسائل باب ۵۵ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۲.

(۲) الوسائل- باب ۵۵ من ابواب تروک الاحرام- حدیث ۸.

]...[

القصاص الذی هو منتهی حدّ الوجه من الاعلی.

و صحیح منصور بن حازم، قال: رأیت ابا عبد اللّه علیه السلام و قد توضأ و هو محرم، ثمّ أخذ مندیلًا فمسح به وجهه «۱».

و خبر عبد الملک القمی، قلت لابی عبد اللّه علیه السلام: الرجل یتوضأ ثمّ یجلل وجهه بالمندیل یخمّره کله، قال علیه السلام: لا بأس «۲».

و خبر علی بن جعفر عن اخیه علیه السلام سألته عن المحرم، هل یصلح له ان یطرح الثوب علی وجهه من الذباب و ینام؟ قال علیه السلام: لا بأس «۳» و نحوها غیرها.

و بازاء هذه النصوص طائفتان من النصوص، احداهما صحیحان.

احدهما: صحیح معاویة بن عمار عن الامام الصادق علیه السلام: یکره للمحرم ان یجوز بثوبه فوق أنفه، و لا بأس ان یمدّ المحرم ثوبه حتی یبلغ أنفه. «۴».

ثانیهما: صحیح ابن البختری و هشام بن الحکم جمیعا عن ابی عبد اللّه علیه السلام: انما یکره للمحرم أن یجوز ثوبه أنفه من أسفل، و

قال علیه السلام: اضح لمن أحرمت له «۵».

الطائفة الثانیة: ما یتضمن ان فیه الکفارة، و هو صحیح الحلبی عن ابی عبد اللّه علیه السلام: المحرم اذا غطّی وجهه فلیطعم مسکیناً فی یده «۶».

و کل من الطائفتین یحتمل ان تکون مدرک ابن ابی عقیل.

---

(۱) الوسائل- باب ۶۱- من ابواب تروک الاحرام- حدیث ۳.

(۲) الوسائل- باب ۵۹- من ابواب تروک الاحرام- حدیث ۲.

(۳) الوسائل باب ۵۹ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۳.

(۴) الوسائل باب ۶۱ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۱.

(۵) الوسائل باب ۶۱ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۲.

(۶) الوسائل باب ۵۵ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۴.

]...[

و لکن الاولی غیر ظاهرة فی الحرمة، فان الکراهة و ان لم تکن ظاهرة فی المصطلحة الّا انها لیست ظاهرة فی ارادة الحرمة، و علی فرض ظهورها فیها تحمل علی المصطلحة للنصوص المتقدمة الصریحة فی الجواز.

و الثانیة و ان کانت ظاهرة فی الحرمة من جهة الملازمة بین الکفارة و الحرمة، الّا ان الملازمة انما تکون ثابتة مع عدم الدلیل علی الجواز و قد مر وجوده، و علیه- فمع قطع النظر عما سیأتی فی مبحث الکفارات من ان الصحیح محمول علی الاستحباب- الجمع بین الطائفتین یقتضی البناء علی ما ذهب الیه الشیخ- ره- و تبعه صاحب الحدائق- ره- من الجواز مع ثبوت الکفارة، و لکن سیأتی الکلام فی وجوب الکفارة أو استحبابها فی مبحث الکفارات.

ارتماس المحرم فی الماء

۸- لا خلاف فی حرمة ان یرتمس المحرم فی الماء، و فی المنتهی و المستند و الریاض، و عن الخلاف و غیره، دعوی الاجماع علیها، و یشهد بها نصوص:

کصحیح عبد اللّه بن سنان عن الامام الصادق علیه السلام فی حدیث: و لا ترتمس فی ماء تدخل فیه رأسک «۱».

و صحیح حریز عنه علیه السلام: و لا یرتمس المحرم فی الماء «۲».

و صحیح یعقوب بن شعیب عنه علیه السلام: لا یرتمس المحرم فی الماء و لا الصائم «۳» و نحوها غیرها.

---

(۱) الوسائل- باب ۵۸- من ابواب تروک الحرام- حدیث ۱.

(۲) الوسائل باب ۵۸ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۳.

(۳) الوسائل باب ۵۸ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۴.

]...[

و هذه النصوص مختصة بالماء، فاسراء الحکم الی غیره من المائعات متوقّف علی ما ادعاه صاحب الجواهر ره من انّ حرمة الارتماس من جهة التغطیة و هذه العلة جاریة فی غیره، أو علی تنقیح المناط، أو شمول دلیل حرمة التغطیة للارتماس فی المائعات الاخر.

و شیء من ذلک لا یمکن اثباته:

اما الاول فلان الدلیل ظاهر فی موضوعیة الارتماس نفسه للحکم، و حمله علی انه من باب التغطیة خلاف الظاهر.

و أما الثانی فلعدم العلم بالمناط حتی یحرز وجوده فی المائعات الأخر.

و أما الثالث فلما عرفت من ان دلیل حرمة التغطیة مختص بالستر بالمعتاد.

و یترتب علی ما ذکرناه عدم حرمة ارتماس بعض الرأس اذ لو کان للارتماس موضوعیة، لا انه من مصادیق التغطیة، و الفرض ظهور النصوص فی ارتماس تمام الرأس کما فی باب الصوم، فارتماس البعض لا إشکال فیه.

و هل یجوز غسل الرأس بافاضة الماء علیه ام لا؟ الظاهر انه لا خلاف فی جوازه، بل فی المنتهی و التذکرة و الریاض و غیرها دعوی الاجماع علیه.

و یشهد له- مضافاً الی الاصل، بعد عدم شمول دلیل عدم جواز الارتماس، و عدم جواز التغطیة له- جملة من النصوص:

کصحیح حریز عن الامام الصادق علیه السلام: اذا اغتسل المحرم من الجنابة صبّ علی رأسه الماء یمیز الشعر بأنامله بعضه من بعض «۱».

و صحیح یعقوب بن شعیب، قال سألت ابا عبد اللّه علیه السلام عن المحرم یغتسل، فقال علیه السلام: نعم یفیض الماء علی رأسه و لا یدلکه «۲».

---

(۱) الوسائل باب ۷۵ من ابواب الاحرام حدیث ۲.

(۲) الوسائل- باب ۷۵- من ابواب تروک الاحرام- الحدیث ۱.

]...[

و صحیح زرارة عنه علیه السلام عن المحرم، هل یحک رأسه أو یغتسل بالماء؟ فقال علیه السلام: یحک رأسه ما لم یتعمد قتل دابة، و لا بأس بان یغتسل بالماء و یصب علی رأسه «۱» الحدیث.

و مقتضی اطلاق النصوص عدم الفرق بین الغسل الواجب و المستحب، کما ان مقتضی الدلیل الأول جواز الغسل- بالفتح-.

۹- لو غطی رأسه ناسیاً ألقی الغطاء واجباً بلا خلاف، فان التغطیة محرمة ابتداءً و استدامة. و یشهد به- مضافا الی ذلک- صحیح حریز عن ابی عبد اللّه علیه السلام عن محرم غطی رأسه ناسیاً، قال علیه السلام: یلقی القناع عن رأسه و یلبّی، و لا شیء علیه «۲» و نحوه غیره.

و مقتضی الصحیح وجوب التلبیة، کما انه مقتضی صحیح الحلبی عنه علیه السلام عن المحرم یغطی رأسه ناسیا أو نائما، فقال علیه السلام یلبّی اذا ذکر «۳».

الّا ان تسالم الأصحاب علی الاستحباب یوجب رفع الید عن ظهورهما فی الوجوب، و یحملان علی الندب، اللهم الا ان یقال: ان ظاهر الشیخ و ابنی حمزة و سعید و عن بعض آخر وجوب التلبیة، و بعض من قال بعدم الوجوب استند الی عدم ظهور الجملة الخبریة فی الوجوب، و علیه فلا وجه لرفع الید عن ظاهر الخبرین، و الاحتیاط سبیل النجاة.

۱۰- حرمة التغطیة مختصة بالرجل بلا خلاف، بل اجماعاً محققاً و محکیاً، و النصوص شاهدة به، مضافاً الی اختصاص نصوص المنع بالرجل، و لکن المعروف بین الاصحاب ان علیها ان تسفر عن وجهها، و سیأتی التعرض لهذه المسألة عند

---

(۱) الوسائل- باب ۷۵ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۳.

(۲) الوسائل- باب ۵۵- من ابواب تروک الاحرام حدیث ۶.

(۳) الوسائل باب ۵۵ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۳.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۲۵

و التظلیل سائراً

تعرض المصنف- ره- لها فی المکروهات، فانتظر.

حرمة التظلیل علی المحرم سائرا

اشارة

و منها التظلیل سائرا فلا یجوز ان یرکب مرکباً یوجب ذلک- کالطیارة و ما شاکل- کما هو المشهور بین الأصحاب، و فی المنتهی: ذهب الیه علمائنا، و فی التذکرة: عند علمائنا اجمع.

و عن ابن الجنید عدم حرمته.

و أما النصوص فهی تبلغ ثلاثین حدیثاً و ألسنتها مختلفة، و لذلک وقع الخلاف فی الخصوصیات و القیود، فلا بدّ أولًا من ذکر النصوص ثمّ بیان ما یستفاد منها، و هی طوائف:

الاولی: ما استدلّ به علی جواز التظلیل علی المحرم، کصحیح الحلبی سألت أبا عبد اللّه علیه السلام عن المحرم یرکب فی القبة، قال علیه السلام: ما یعجبنی الا ان یکون مریضاً. قلت: فالنساء، قال علیه السلام: نعم «۱».

و صحیح جمیل بن دراج عنه علیه السلام: لا بأس بالظلال للنساء، و قد رخّص فیه للرجال «۲».

و صحیح علی بن جعفر عن اخیه علیه السلام، قال: سألته اظلل و أنا محرم؟ فقال: نعم، و علیک الکفارة. قال: فرأیت علیاً اذا قدم مکة ینحر بدنة لکفارة الظل «۳» و الظاهر ان قائل: فرأیت ... الخ، هو موسی بن القاسم، و المراد من علی علی بن

---

(۱) الوسائل- الباب ۶۴ من ابواب تروک الاحرام- الحدیث ۲.

(۲) الوسائل باب ۶۴ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۱۰.

(۳) الوسائل- باب ۶- من ابواب بقیة کفارات الاحرام الحدیث- ۲.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۲۶

]...[

جعفر، و لکن صاحب الوافی- ره- یقول: ان المراد به علی بن موسی الرضا علیه السلام، و لعلَّه من جهة ان النسخة التی کانت عنده ذکر فیها علیه السلام فحمله علی الامام علیه السلام.

الثانیة: ما دلّ علی حرمة التظلیل برکوب القبة أو المحمل أو الکنیسة، و لا یدلّ علی حرمة التظلیل مطلقاً، کصحیح محمد بن مسلم عن احدهما علیهما السلام عن المحرم یرکب القبة، فقال: لا. قلت: فالمرأة المحرمة، قال علیه السلام: نعم «۱».

و صحیح هشام ابن سالم عن ابی عبد اللّه علیه السلام عن المحرم یرکب فی الکنیسة، قال علیه السلام: لا، و هو فی النساء جائز «۲».

و خبر الاحتجاج، قال: سأل محمد بن الحسن أبا الحسن موسی بن جعفر علیه السلام بمحضر من الرشید و هم بمکة، فقال له: أ یجوز للمحرم ان یظلل علیه محمله؟ فقال له موسی علیه السلام، لا یجوز له ذلک مع الاختیار. فقال له محمد بن الحسن: أ فیجوز ان یمشی تحت الظلال مختاراً؟ فقال علیه السلام له: نعم. فتضاحک محمد بن الحسن من ذلک، فقال أبو الحسن: أتعجب من سنّة النبی صلّی اللّه علیه و آله و تستهزئ بها؟! ان رسول اللّه صلّی الله علیه و آله کشف ظلاله فی إحرامه، و مشی تحت الظلال و هو محرم، ان أحکام اللّه- یا محمد- لا تقاس، فمن قاس بعضها علی بعض فقد ضل سواء السبیل. فسکت محمد بن الحسن لا یرجع جوابا «۳» و نحوها غیرها.

الطائفة الثالثة: ما یدلّ علی حرمة التظلیل الذی هو اعمّ من القبة و نحوها کما لا یخفی، کصحیح عبد اللّه بن المغیرة، قلت لابی الحسن الاول علیه السلام: أظلّل و انا محرم؟ قال: لا قلت: أ فأظلّل و اکفّر؟ قال: لا قلت: فان مرضت؟ قال علیه

---

(۱) الوسائل باب ۶۴ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۱.

(۲) الوسائل- باب ۶۴ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۴.

(۳) الوسائل- باب ۶۶ من ابواب تروک الاحرام- حدیث ۶.

]...[

السلام: ظلّل و کفّر، ثمّ قال: اما علمت ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم قال: ما من حاج یضحی ملبّیاً حتی تغیب الشمس الّا غابت ذنوبه معها «۱».

و موثق اسحاق بن عمار عن ابی الحسن علیه السلام، قال: سألته عن المحرم یظلّل علیه و هو محرم؟ قال علیه السلام: لا، الا مریض أو من به علّة و الذی لا یطیق حر الشمس «۲».

و خبر محمد بن منصور عنه علیه السلام عن الظلال للمحرم، فقال علیه السلام: لا یظلّل الا من علّة أو مرض «۳».

و خبر محمد بن الفضیل، قال: کنا فی دهلیز یحیی بن خالد بمکة، و کان هناک ابو الحسن موسی علیه السلام و ابو یوسف، فقام الیه ابو یوسف و تربّع بین یدیه فقال: یا ابا الحسن- جعلت فداک- المحرم یظلّل؟ قال علیه السلام: لا، قال: فیستظلّ بالجدار و المحمل و یدخل البیت و الخباء، قال علیه السلام: نعم ... الی ان قال: حجّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فأحرم و لم یظلّل، و دخل البیت و الخباء و استظلّ بالمحمل و الجدار، ففعلنا کما فعل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فسکت «۴» و نحوها و غیرها.

الطائفة الرابعة: ما یدلّ علی حرمة الاستظلال، کخبر جعفر بن المثنی الخطیب، قال لی محمد: الا اسرّک یا ابن مثنی؟ فقلت: بلی، الی ان قال فقال: یا أبا الحسن، ما تقول فی المحرم یستظلّ علی المحمل؟ فقال له: لا قال: فیستظلّ فی الخباء؟ فقال علیه السلام: نعم، الی ان قال: کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یرکب راحلته فلا یستظلّ علیها، و تؤذیه الشمس فیستر بعض جسده ببعض، و ربما یستر وجهه

---

(۱) الوسائل- باب ۶۴ من ابواب تروک الاحرام- حدیث ۳.

(۲) الوسائل باب ۶۴ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۷.

(۳) الوسائل باب ۶۴ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۸.

(۴) الوسائل باب ۶۶ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۲.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۲۸

]...[

بیده، و اذا نزل استظلّ بالخباء و فی البیت و بالجدار «۱».

و صحیح عبد الرحمن بن الحجاج عن ابی الحسن علیه السلام فی حدیث: اذا علم انه لا یستطیع ان تصیبه الشمس فلیستظلّ منها «۲» و نحوه غیره.

الطائفة الخامسة: ما تضمن النهی عن الاستتار عن الشمس، کصحیح اسماعیل بن عبد الخالق، قال: سألت ابا عبد اللّه علیه السلام هل یستتر المحرم من الشمس؟ فقال علیه السلام: لا، الّا ان یکون شیخاً کبیراً، أو قال: ذا علّة «۳».

و خبر المعلی بن خنیس عن ابی عبد اللّه علیه السلام: لا یستتر المحرم من الشمس بثوب، و لا بأس ان یستتر بعضه ببعض «۴».

و صحیح معاویة بن عمار عنه علیه السلام: لا بأس ان یضع المحرم ذراعه علی وجهه من حرّ الشمس، و لا بأس ان یستر بعض جسده ببعض «۵» فانه بمفهومه یدلّ علی المدّعی.

و خبر سعید الاعرج عنه علیه السلام عن المحرم یستتر من الشمس بعود و بیده، قال علیه السلام: لا، الّا من علّة «۶» و نحوها غیرها.

الطائفة السادسة: ما دلّ علی المنع عن الظل لفوات الضحی، کصحیح حفص بن البختری و هشام بن الحکم جمیعا عن الامام الصادق علیه السلام: انه یکره للمحرم ان یجوز ثوبه أنفه من أسفل، و قال: اضح لمن أحرمت له «۷».

---

(۱) الوسائل- باب ۶۶ من ابواب تروک الاحرام- حدیث ۱.

(۲) الوسائل باب- ۶۴ من ابواب تروک الاحرام- حدیث ۶.

(۳) الوسائل باب ۶۴ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۹.

(۴) الوسائل- باب ۶۷ من ابواب تروک الاحرام- حدیث ۲.

(۵) الوسائل ۶۷ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۳.

(۶) الوسائل- باب ۶۷- من ابواب تروک الاحرام- حدیث ۵.

(۷) الوسائل باب ۶۱ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۲.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۲۹

]...[

و خبر عبد اللّه بن المغیرة عن أبی الحسن علیه السلام: اما علمت ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم قال: ما من حاج یضحی ملبّیاً حتی تغیب الشمس الّا غابت ذنوبه «۱».

و خبره الآخر عن ابی الحسن علیه السلام عن الظلال للمحرم، فقال: اضح لمن أحرمت له. قلت: انی محرور و ان الحرّ یشتدّ علیّ، فقال: اما علمت ان الشمس تغرب بذنوب المجرمین «۲».

و خبر الکلابی عن ابی الحسن علیه السلام: ان کان کما زعم فلیظلل، و اما أنت فاضح لمن أحرمت له و نحوها غیرها «۳».

و تنقیح الکلام فیما یستفاد من هذه النصوص بالبحث فی جهات:

۱- ان الطوائف الخمس الأخیرة تدلّ علی حرمة التظلیل فی الجملة.

و أما الطائفة الاولی فشیء من نصوصها لا یدلّ علی الجواز.

اما صحیح الحلبی فلان قوله علیه السلام فیه: ما یعجبنی، لیس صریحاً و لا ظاهراً فی الجواز، غایته عدم الظهور فی الحرمة، فبقرینة سائر النصوص یحمل علی الحرمة.

و أما صحیح جمیل: و قد رخّص فیه للرجال، فلان الترخیص انما یطلق علی ما منع منه أولًا ثمّ اذن فیه لضرورة، و ان شئت قلت: ان غایته الاطلاق، فبواسطة النصوص المتقدمة المفصلة جملة منها بین حال الضرورة و غیرها یخصّص بحال الضرورة.

و أما صحیح علی بن جعفر فلانه قضیة فی واقعة لا إطلاق له، و علی فرض الاطلاق یخصّص بحال الضرورة.

---

(۱) الوسائل- باب ۶۴- من ابواب تروک الاحرام- حدیث ۳.

(۲) الوسائل باب ۶۴ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۱۱.

(۳) الوسائل باب ۶۴ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۱۳.

]...[

فالمتحصل انه علی فرض تمامیة دلالتها فالجمع العر فی بین النصوص یقتضی حملها علی حال الضرورة، لا حمل نصوص المنع علی الکراهة کما عن ابن الجنید، لان الجمع الموضوعی مقدم علی الجمع الحکمی، فالقول بالجواز ضعیف.

التظلیل فی حال النزول و الوقوف

۲- یختص حرمة التظلیل بحالة السیر، فلا یحرم حال النزول الاستظلال بالسقف و الخیمة و الشجرة و ما شاکل، لضرورة أو غیر ضرورة، بلا خلاف، و فی المستند: بالاجماعین، و فی الجواهر: الاجماع بقسمیه علیه.

و یشهد به خبرا ابن الفضیل و جعفر المتقدمان فی الطائفة الرابعة من النصوص، و مثلهما خبر الحسین بن مسلم عن ابی جعفر الثانی علیه السلام انه سئل ما فرق بین الفسطاط و بین ظلّ المحمل، فقال: لا ینبغی ان یستظل فی المحمل، و الفرق بینهما ان المرأة تطمث فی شهر رمضان فتقضی الصیام و لا تقضی الصلاة «۱» و بهذه الأخبار المنجبرة بالعمل یقیّد اطلاق المطلقات.

و هل یجوز التظلیل فی المرکب حال الوقوف ام لا؟ وجهان:

من اطلاق أدلّة حرمة التظلیل و اختصاص المقیدات منها النصوص المتقدمة، و منها خبر البزنطی عن الامام الرضا علیه السلام، قال ابو حنیفة: ایش فرق ما بین ظلال المحرم و الخباء؟ فقال ابو عبد اللّه علیه السلام: ان السنّة لا تقاس «۲». و منها خبر عثمان بن عیسی المتضمن لمحاجّة ابی الحسن علیه السلام مع ابی یوسف السائل عن الفرق بین ظلّ المحمل و ظلّ الخباء منه- و جوابه علیه السلام بالنقض بقضاء الحائض

---

(۱) الوسائل باب ۶۶- من ابواب تروک الاحرام- حدیث ۳.

(۲) الوسائل باب ۶۶ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۵.

]...[

الصیام دون الصلاة- بحال النزول «۱».

و من ان الظاهر- و لو بضمیمة فهم الفقهاء- ان المناط هو السیر و الوقوف، و لذا لو جعل مرکبه محل اقامته حال نزوله لا احتمل ان یشک أحد فی عدم حرمة التظلیل، و علیه ففی حال التوقف ایضا یجوز التظلیل، و الثانی و ان کان لا یخلو عن قوة الّا ان الاحتیاط لا یترک.

و أما الوقفات الیسیرة للمرکب، فلا شک فی عدم جواز التظلیل فیها، و عن کشف اللثام بعد الجزم بجواز التظلیل جالسا فی المنزل قال: و هل الجلوس فی الطریق لقضاء حاجة أو إصلاح شیء او انتظار رفیق او نحوها کذلک؟ احتمال. و فی الجواهر: و مقتضاه احتمال عدم الجواز فیه، و ان کان التحقیق خلافه الا انه الاحوط.

اختصاص حرمة التظلیل بحال الرکوب

. ۳- هل تختص حرمة التظلیل بحال الرکوب فیجوز فی حال المشی کما عن الشهید الثانی فی المسالک و تبعه سید المدارک و الفاضل النراقی، ام لا کما فی الجواهر و استظهر من عبارة المنتهی انه اجماعی؟ وجهان:

استدل للأوّل بصحیح ابن بزیع، قال کتبت الی الرضا علیه السلام: هل یجوز للمحرم ان یمشی تحت ظل المحمل؟ فکتب علیه السلام نعم «۲».

و بما فی خبر الاحتجاج المتقدم، ا فیجوز ان یمشی تحت الظلال مختارا؟ فقال علیه السلام: نعم «۳».

---

(۱) الوسائل باب ۶۶ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۴.

(۲) الوسائل- باب ۶۷- من ابواب تروک الاحرام- حدیث ۱.

(۳) الوسائل- باب ۶۶- من ابواب تروک الاحرام- حدیث ۶.

]...[

و بهما یقید اطلاق الاخبار الدالة علی حرمة التظلیل.

و اورد علیه صاحب الجواهر- ره- بقوله: الّا انه یمکن دعوی انسباقه الی ارادة المشی فی ظلّه لا الکون تحت المحمل، و حینئذ فلا یختص بالماشی، بل یجوز للراکب ذلک ایضا، علی انه لو سلم کان ینبغی الاقتصار علیه لا تخصیص الحرمة بحال الرکوب علی وجه یجوز له المشی مع التظلیل بشمسیة و نحوها مما یکون فوق رأسه، بل لعل ما سمعته من اجماع المنتهی دالّ علیه، فان السائر أعمّ من کونه راکبا، انتهی.

أقول: یرد علی ما افاده أولًا انه فرق بین التعبیر بالمشی فی ظل المحمل، و المشی تحت ظل المحمل، و ما ذکره یتمّ فی الاول، و النصوص متضمّنة للثانی، و هو ظاهر فی الکون تحت المحمل. و أما ما ذکره من اجماع المنتهی فلا یبعد اختصاصه بالسیر فی حال الرکوب، فانه قبل ذلک یقول: یجوز للمحرم ان یمشی تحت الظلال، و هو یصلح قرینة، علی ان ما یدعیه بعد ذلک من الاجماع انما هو فی السائر الراکب نعم، ما ذکره ثانیاً یتمّ ان احتمل خصوصیة فی المحمل و لا تحتمل.

فما افاده الشهید الثانی- ره- و تبعه جمع من المحققین هو الاظهر.

التظلیل بما لا یکون فوق الرأس

۴- قال فی المنتهی: و اذا نزل جاز أن یستظل بالسقف و الحائط و الشجرة و الخباء و الخیمة، و ان نزل تحت شجرة علیها ثوباً یستر به، و ان یمشی تحت الظلال، و ان یستظل بثوب ینصبه اذا کان سائرا و نازلا، و لکن لا یجعله فوق رأسه سائرا خاصة- لضرورة و غیر ضرورة- عند جمیع اهل العلم، انتهی.

و هذا کما تری صریح فی دعوی الاجماع علی جواز التظلیل بما لا یکون فوق

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۳۳

]...[

الرأس و لو فی حال الرکوب و السیر و عن الخلاف ایضا نفی الخلاف فیه و عن ابن زهرة: یحرم علیه ان یستظل و هو سائر بحیث یکون الظلال فوق رأسه، انتهی. و تبعهم غیر واحد من المحققین.

و عن الشهید فی الدّروس التردد فی الحکم، قال: فرع- هل التحریم فی الظل لفوات الضحی أو لمکان الستر؟ فیه نظر، لقوله علیه السلام: اضح لمن أحرمت له، و الفائدة فیمن جلس بالمحمل بارزاً للشمس، و فیمن تظلّل به و لیس فیه، و عن کشف اللثام: یعنی یجوز الاول علی الثانی دون الاول، و الثانی بالعکس.

و ذهب صاحب الحدائق- ره- و الفاضل النراقی الی المنع.

و استدل للاول بالاجماع، و بالاصل و باختصاص اکثر الاخبار بالجلوس فی القبة و الکنیسة و المحمل، و بصحیح ابن سنان: سمعت ابا عبد اللّه علیه السلام یقول لابی و شکی الیه حرّ الشمس و هو محرم و هو یتأذی، فقال: أ تری ان استتر بطرف ثوبی؟ قال علیه السلام: لا بأس بذلک ما لم یصبک رأسک «۱».

و لکن الاول: علی فرض ثبوته غیر حجّة، لعدم کونه تعبدیاً.

و الثانی مقطوع بالمطلقات.

و الثالث لا یعارضها.

و أما الصحیح فاجیب عنه فی المستند: بانه مخصوص بحال الأذیة و هی من الضرورة، و لا نزاع فی الجواز معها، و لکن یمکن ان یقال: انه لو کان فی حال الضرورة لم یکن وجه للنهی عن اصابة الرأس، فانه یظهر منه الفرق فی عدم الجواز بین ما فوق الرأس و غیره، و هو انما یکون فی غیر حال الضرورة. اللهم الّا ان یقال: ان قوله: ما لم یصبک رأسک، لم یرد به ما لم یکن فوق رأسک، بل المراد انه لو اضطر الی التظلیل

---

(۱) الوسائل- باب ۶۷ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۴.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۳۴

]...[

یجوز ذلک، و لکن لا بدّ و ان یحافظ علی ان لا یرتکب محرماً آخر و هو تغطیة الرأس.

و علیه فما افاده الفاضل النراقی- ره- تام، و مقتضی المطلقات هو عدم الجواز.

و یمکن ان یستدل له بوجهین آخرین:

احدهما: ان خبر المعلی و صحیح عبد الخالق و غیرهما مما تقدم مما تضمن النهی عن التستر عن الشمس بالثوب- لاحظ الطائفة الخامسة من الاخبار- باطلاقها تدل علی حرمة التستر عنها، و ان کانت علی جانب یمینه أو یساره.

و اورد علیه فی الجواهر بان المتجه حملها علی الکراهة للاجماع. و لخبر قاسم الصیقل، قال: ما رأیت أحداً کان أشدّ تشدیداً فی الظّل من ابی جعفر علیه السلام، کان یأمر بقلع القبّة و الحاجبین اذا احرم «۱» فان التشدید ظاهر فی الزیادة علی الواجب، و هذا و ان کان من الراوی إلّا انه ظاهر من معلومیة الحکم عندهم سابقاً.

و لخبر الأعرج انه سأل الامام الصادق علیه السلام عن المحرم یستتر من الشمس بعود و بیده، قال علیه السلام: لا، الّا من علة «۲» فانه یجوز الاستتار بالید الذی فعله رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، فلا بد من حمله علی ضرب من الکراهة.

و لکن الاجماع قد عرفت حاله.

و الواجب أولی بالتشدید من غیره، فلو لم یکن التشدید ظاهراً فی اللزوم، لا یکون ظاهراً فی عدمه.

و خبر الاعرج غایته ان یحمل بالنسبة الی الستر بالید علی الکراهة، و اما بالنسبة الی الستر بالعود فیبقی علی ظاهره.

فاذاً الاظهر تمامیة هذا الوجه.

الوجه الثانی: ان الطائفة السادسة آمرة بالاضحاء- و المراد به کما عن المنتهی

---

(۱) الوسائل باب ۶۴- من ابواب تروک الاحرام- حدیث ۱۲.

(۲) الوسائل باب ۶۷- من ابواب تروک الاحرام- حدیث ۵.

]...[

البروز للشمس، و عن الاثیریة: ضحا ظلّه ای مات، یقال: ضحی الظل ای صار شمساً، فاذا صار شمسا فقد بطل ... الی ان قال: ضحیت للشمس و ضحیت اضحی اذا ابرزت لها و ظهرت، قوله: اضح لمن أحرمت له، ای ابرز للشمس لاجل اللّه تعالی الذی أحرمت له- فهذه الطائفة تدل علی عدم جواز التظلیل بما لا یکون فوق الرأس، لأنه ینافی الاضحاء المأمور به.

و فی الجواهر: و لکن فیه ان الامر بالاضحاء قد جاء فی صحیح حفص و هشام عن الامام الصادق علیه السلام علی نحو التعلیل للمکروه، قال: یکره للمحرم ان یجوز ثوبه أنفه من أسفل، و قال علیه السلام: اضح لمن أحرمت له، فلا یبعد القول بالکراهة فیما نافی الاضحاء من التستر بما لا یکون فوق الرأس، و الحرمة بما کان فوقه، انتهی.

و فیه: أولاً- انه لم یذکر تعلیلًا للحکم الاول، بل هما حکمان بیّنهما الامام علیه السلام فی مجلس واحد، و الشاهد لذلک تکرار الراوی لفظ قال: و ثانیاً- انه لا یجری فی بقیة النصوص المشتملة لهذه الجملة.

فتحصل مما ذکرناه ان الأظهر عدم جواز التظلیل بما لا یکون فوق الرأس ایضا.

یحرم التظلیل و لو لم تکن الشمس موجودة

۵- ظاهر کلمات الاصحاب حرمة التظلیل و لو مع عدم الشمس، فلا یجوز رکوب مرکب له ظلال فی اللیل، و لا فی یوم الغیم، و لا فی الصحو فی أول النهار و آخره اذا جلس مواجهاً للشمس، و ظاهر الجواهر کونه مفروغاً عنه عندهم، و کیف کان یمکن ان یستشهد له بوجوه:

]...[

أحدها: النصوص المتضمّنة للنهی عن التظلیل عن المطر و المبرد، و انه اذا فعل یجب علیه الکفارة، لاحظ خبر عثمان بن عیسی الکلابی المتقدم، قلت لابی الحسن الاول: ان علی بن شهاب یشکو رأسه و البرد شدید و یرید أن یحرم، فقال علیه السلام: ان کان کما زعم فلیظلّل.

و خبر الاحتجاج عن صاحب الأمر- ارواحنا فداه- انه سئل عن المحرم یستظل من المطر بنطع أو غیره حذراً علی ثیابه و ما فی محمله ان یبتل، فکتب فی الجواب: اذا فعل ذلک فی المحمل فی طریقه فعلیه دم «۱».

و صحیح ابن بزیع عن الامام الرضا علیه السلام سأله رجل عن الظلال للمحرم من أذی او مطر او شمس- و أنا اسمع- فامره ان یفدی شاة و یذبحها بمنی «۲».

ثانیها: النصوص الناهیة عن الرکوب فی القبة و الکنیسة و المحمل و نحوها، فانها باطلاقها تدلّ علی المنع عن ذلک حتی فی اللیل و ما شاکل.

ثالثها: الاخبار الناهیة عن ضرب الظلال له، کخبر محمد بن منصور- المتقدم- سألته عن الظلال للمحرم، فقال: لا یظلّل إلّا من علة أو مرض، و معلوم ان الظلال لا یعتبر فی صدقه حصول الظل الفعلی به، بل یکفی الشأنیة فی صدقه، و اما النصوص الناهیة عن التستر من الشمس، أو الآمرة بالاضحاء و هو البروز لها، فلا تصلح لتقیید اطلاق هذه النصوص، لعدم التنافی بینهما.

و یشهد لما اخترناه نصوص الاضحاء ان فسّرناه بالبروز للسماء لا البروز للشمس، کما انه یشهد له نصوص التظلیل ان فسرناه بارادة الابراز للسماء، فتدبر.

و علی ای حال فی ما ذکرناه کفایة.

---

(۱) الوسائل- باب ۶۷- من ابواب تروک الاحرام- حدیث ۷.

(۲) الوسائل- باب ۶- من ابواب بقیة کفارات الاحرام- حدیث ۶.

]...[

۶- نسب الی الأصحاب جواز ان یستتر المحرم بیده و ما شابه، و یشهد به جملة من النصوص، لاحظ خبر محمد بن الفضیل: کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم یرکب راحلته فلا یستظلّ علیها، و تؤذیه الشمس فیستر بعض جسده ببعض، و ربما یستر وجهه بیده «۱».

و صحیح معاویة بن عمار: لا بأس ان یضع المحرم ذراعه علی وجهه من حرّ الشمس، و لا بأس ان یستتر بعض جسده ببعض «۲» و مثله خبر المعلی بن خنیس «۳».- و قد تقدما فی الطائفة الخامسة- و نحوها غیرها.

و أما خبر سعید الاعرج- المتقدم- عن المحرم یستتر من الشمس بعود و بیده، قال علیه السلام: لا، إلّا من علة «۴» فمحمول علی الکراهة، لما تقدم من النصوص الصریحة فی الجواز.

۷- اذا رفع ظلال المرکب و بقی خشب فیه لا یضر، لما رواه فی محکی الاحتجاج فی التوقیعات الخارجة الی الحمیری، انه کتب الی صاحب الامر صلوات اللّه علیه یسأله عن المحرم یرفع الظلال، هل یرفع خشب العماریة أو الکنیسة و یرفع الجناحین أم لا؟ فکتب علیه السلام فی الجواب: لا شیء علیه فی ترکه رفع الخشب «۵».

(۱) الوسائل باب ۶۶- من ابواب تروک الاحرام- حدیث ۱.

(۲) الوسائل- باب ۶۷- من ابواب تروک الاحرام حدیث ۳.

(۳) الوسائل باب ۶۷- من ابواب تروک الاحرام حدیث ۲.

(۴) الوسائل باب ۶۷- من ابواب تروک الاحرام حدیث ۵.

(۵) الوسائل باب ۶۷- من ابواب تروک الاحرام حدیث ۶.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۳۸

]...[

یجوز التظلیل للنساء و الصبیان

۸- المشهور بین الأصحاب انه یختص حرمة التظلیل بالرجال، و لا یحرم علی النساء التظلیل. و فی الجواهر: و اما المرأة فیجوز لها التظلیل، بلا خلاف محقق أجده فیه، بل الاجماع بقسمیه علیه، انتهی، و فی المستند: و علیه الاجماع فی کلمات جماعة.

و یشهد به- مضافا الی اختصاص أدلة المنع بالرّجل، و قاعدة الاشتراک لا مجری لها نظراً الی کونها عورة یناسبها الستر و ضعیفة عن مقاومة الحر و البرد و نحوهما- جملة من النصوص، لاحظ صحیح جمیل- المتقدم-: لا بأس بالظلال للنساء.

و صحیح حریز: لا بأس بالقبّة علی النساء و الصبیان و هم محرمون «۱» و قریب منه خبر ابی بصیر «۲».

و صحیح محمد بن مسلم- المتقدم- عن المحرم یرکب القبة، قال علیه السلام: لا قلت: فالمرأة؟ قال علیه السلام: نعم، و نحوه صحیح هشام، و غیره من النصوص.

و علیه فلا یحرم لها و لا یکره. نعم، عن نهایة الشیخ ان اجتنابه افضل. و عن المبسوط انه یحتمله. و فی الجواهر: قیل و کأنه لإطلاق أدلة المحرم و الحاج فی کثیر من الأخبار، و بعض الفتاوی کفتوی المقنعة و جمل العلم و العمل، بل و الشیخ فی جملة من کتبه و سلار و القاضی و الحلبیین، و ان کان فیه ان الظاهر ارادة الرجل المحرم منه فیهما.

و بما ذکرناه ظهر وجه جواز التظلیل للصبیان ایضا. و فی الجواهر: لا أجد فیه خلافا بینهم و فی المستند: و علیه الاجماع فی کلام جماعة و صحیح حریز یشهد به.

(۱) الوسائل- باب ۶۵ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۱.

(۲) الوسائل باب ۶۵ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۲.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۳۹

]...[

التظلیل فی حال الضرورة

۹- لا خلاف بینهم فی اختصاص حرمة التظلیل بحال الاختیار، فیجوز له التظلیل راکباً مع العذر و الضرورة و عن جماعة دعوی الاجماع علیه و فی الجواهر: بل الاجماع بقسمیه علیه، انتهی.

الّا ان الأصحاب اختلفوا فی قدر العذر، فمنهم من اکتفی بمطلق المشقة، و لو بالمشقة الحاصلة من حر الشمس و نزول المطر، و اختاره صاحب الذخیرة. و منهم من اشترط التضرر به لعلّة، او کبر، او ضعف، او شدة حر، او برد، و هو المحکی عن الشیخین و الحلی، و به افتی جمع من المحققین.

و منشأ الاختلاف اختلاف النصوص، فان ظاهر طائفة منها- المتقدمة فی الطائفة الثانیة- هو الاول، و کذا یقتضیه صحیح ابن بزیع المتقدم آنفاً. و خبر ابراهیم بن ابی محمود المجوز للتظلیل اذا أضرّ به الشمس و المطر «۱» و خبر علی بن محمد فیمن اذته الشمس أو المطر أو کان مریضاً، فکتب علیه السلام: یظلّل علی نفسه «۲» و نحوها غیرها.

و ظاهر طائفة اخری منها الثانی، لاحظ موثق ابن عمار المتقدم- سألته عن المحرم، هل یظلّل علیه و هو محرم؟ قال علیه السلام: لا، الّا مریض، أو من به علّة، و الذی لا یطیق حر الشمس. و صحیح ابن الحجاج- المتقدم ایضا-: هو أعلم بنفسه، اذا علم انه لا یستطیع ان تصیبه الشمس فلیستظلّ منها. و نحوهما غیرهما.

لا یقال: ان الاولی اخصّ مطلق من الثانیة، فانّها بالاطلاق تدل علی المنع من

---

(۱) الوسائل- باب ۶- من ابواب بقیة کفارات الاحرام حدیث ۵.

(۲) الوسائل باب ۶ من ابواب بقیة کفارات الاحرام حدیث ۱.

]...[

الاستظلال فیمن یستطیع، و الطائفة الاولی تدلّ علی الجواز فی بعض موارد الاستطاعة فتخصص بها.

فانه یقال: ان صحیح عبد الرحمن فی خصوص من اذا اصابته الشمس و شقّ علیه و صدع و یسأل انه هل یستتر، فجوابه علیه السلام منطوقاً یدل علی الجواز مع عدم الاستطاعة، و مفهوما علی المنع مع الاستطاعة و ان کان شاقا علیه.

فالحق تخصیص الاولی بالثانیة، و الالتزام بعدم الجواز الا مع التضرر و عدم استطاعة التحمل عرفاً.

و للفاضل النراقی فی المقام کلام، و حاصله: انه یعارض هذه النصوص مع هذا التقریب مع أدلة نفی العسر و الحرج بالعموم من وجه، فتقدم تلک لاستفادة القاعدة من الکتاب العزیز، ثمّ قال: فالاقوی هو الاول، و لکن یجب تقییده بما اذا کانت مشقة شدیدة زائدة عما یقتضیه مطلق مقابلة الشمس او البرد او المطر، لیصدق الأذیة و العسر و یحصل العموم من وجه، انتهی.

اقول: لا إشکال فی ان مرتبة من المشقة و الحرج ملازمة لترک التظلیل فی تلک المدة المعینة فی الحجاز سیما فی ایام الشتاء، فلا یمکن ان یلتزم برفع الحرمة بمجرد تحقق تلک المرتبة، لان أدلّة المنع أخصّ من ادلّة القاعدة حینئذ.

و أما الزائد علیها، فان کان موجباً للتضرر یرفع حرمته بادلة نفی الضرر الحاکمة علی جمیع الادلة، مع ان خبر ابراهیم المتقدم یدل علیه، و کذا اذا وصل الی حدّ الاذیة الملازمة للتضرر، و ان لم یلزم ذلک بل کان شاقاً فله مرتبتان.

الاولی: ما یتحمل عادة، و هی لا تصلح لرفع الحکم، لصحیح عبد الرحمن- المتقدم- و لحسن ابن المغیرة عن ابی الحسن علیه السلام: اضح لمن احرمت له، قلت: انی محرور و ان الحرّ یشتدّ علیّ، فقال: علیه السلام اما علمت ان الشمس تغرب

]...[

بذنوب المجرمین «۱». و الظاهر عدم شمول قاعدة نفی العسر و الحرج لها، فان العسر و الحرج الرافعین لیسا عبارة عن مطلق المشقة بل

التی لا تتحمل عادة.

الثانیة: ما لا یتحمل عادة- ای یصعب تحملها- و هی و ان کانت مشمولة لقاعدة نفی العسر و الحرج، الّا انه یشملها ایضا منطوق صحیح ابن الحجاج، فان المراد من عدم الاستطاعة هو العرفی منه، فیلازم مع العسر و الحرج، و بالجملة کل ما هو حرجی لا یستطاع عرفا.

مع انه لو سلّم أعمّیة الحرج منه- فتقدم ادلة نفی العسر و الحرج علی تلک الادلة انما هو بالحکومة، کتقدمها علی ساير الادلة، و لا وجه للرجوع الی المرجّحات.

و مع الاغماض عنها و الرجوع الی المرجحات، لا بد أولًا من ملاحظة المرجحات التی قبل الموافقة للکتاب، فتأمل.

فتحصل ان الضرورة الرافعة للتکلیف هی ما اوجبت التضرر، و الاذیة، أو المشقة الشدیدة التی لا تتحمل عادة.

الاضطرار الی التظلیل من اول الاحرام

۱۰- لو اضطر الی التظلیل من أول الاحرام، کما إذا فرض انحصار المرکب بالطائرة و لم یمکن رفع سقفها و رکبها من المیقات، او کان راکبا و وصل الیه بناءً علی کفایته، او نذر الاحرام قبل المیقات من اول ما یرکب الطیارة من منزله، فقد یستشکل فیه- بناءً علی کون الاحرام هو النیة و توطین النفس علی ترک المحرمات، اما وحدها او مع غیرها- بانه غیر ناو لترک التظلیل، و لا موطن النفس علی ترکه، فلا یتمکن

---

(۱) الوسائل باب ۶۴- من ابواب تروک الاحرام- حدیث ۱۱.

و قص الاظفار

من ان یحرم.

و یمکن ان یتفصی من هذا الاشکال بوجهین.

الاول: ان التظلیل فی حال الضرورة و الالجاء جائز و لیس بحرام، و الذی یجب قصده قصد ترک التظلیل المحرم لا التظلیل الجائز، و علیه فلا اشکال فی نذر الاحرام من حین رکوب الطیارة، بناءً علی صحة نذر الاحرام قبل المیقات کما مر. و به یندفع الاشکال عن نذره، بانه ینذران یحرم مع التظلیل و هو مرجوح فالنذر باطل، فانه یندفع بما عرفت من عدم الحرمة.

الثانی: ان الاحرام- کما مر عند بیان حقیقته- لیس عبارة عن النیة المجردة، بل عبارة عن البناء و الالتزام بترک المحرمات، و هذا البناء و الالتزام لا ینافی مع ارتکاب محرم و العلم به اعم من ان یکون من الابتداء او فی الاثناء، نظیر من یملک ماله للغیر و یکون عالما بانه لا یسلمه الیه، و علیه ایضا احرامه صحیح کما ان نذره ایضا لا إشکال فیه.

و لا فرق فیما ذکرناه بین التظلیل من أول الاحرام، او العلم بانه سیضطر الی التظلیل، فالناذر للاحرام من بلده الراکب للطائرة المسقفة، لا فرق بین ان ینذر الاحرام من حین رکوب الطائرة او قبل ان یرکبها من منزله مثلا.

من المحرمات قص الاظفار

و منها قص الاظفار کما هو المشهور بین الاصحاب. و فی المنتهی: اجمع فقهاء الامصار کافة علی ان المحرم ممنوع من قص اظفاره مع الاختیار، انتهی، و مثله فی التذکرة.

و یشهد به- مضافا الی ذلک- جملة من النصوص:

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۴۳

]...[

کموثق اسحاق بن عمار عن ابی الحسن علیه السلام عن الرجل، أحرم فنسی ان یقلّم اظفاره؟ فقال علیه السلام یدعها قلت: انها طوال، قال علیه السلام: و ان کانت. قلت: فان رجلا أفتاه ان یقلمها و یغتسل و یعید احرامه ففعل، قال علیه السلام: علیه دم «۱».

و صحیح معاویة بن عمار عن ابی عبد اللّه علیه السلام عن الرجل المحرم تطول اظفاره، قال علیه السلام: لا یقصّ شیئاً منها ان استطاع، فان کانت تؤذیه فلیقصها- فلیقلمها خ- و لیطعم مکان کل ظفر قبضة من طعام «۲» و نحوهما غیرهما.

و المستفاد من هذه النصوص حرمة قطع الاظفار بأی وسیلة کان القطع بالمقراض او بغیره.

و فی الجواهر: المستفاد منها الأعمّ من القص المعبّر به فی الفتاوی، بناءً علی ارادة خصوص القطع بالمقص- ای المقراض- فیکون المدار علی مطلق الازالة، انتهی. و هو متین، الّا انّ القص فی اللغة و فی متفاهم العرف مطلق القطع لا خصوص ما ذکر، و الأمر سهل بعد معلومیة الحکم.

و یجوز قطعها مع الاضطرار بان تتکسر و یتضرر ببقائها بلا خلاف، کما عن المنتهی و التذکرة. و یشهد به، قوله علیه السلام فی صحیح معاویة- المتقدم-: فان کانت تؤذیه فلیقصها، و المراد من الأذیة المجوزة ما هو المنساق منها، و هی الواصلة الی حدّ الضرورة، و یشهد بارادتها منها- مضافا الی ذلک- قوله فی صدر الخبر: لا یقص شیئاً منها ان استطاع، اللهم الا ان یقال: ان المراد بالاستطاعة بقرینة الذیل ما یقابل الأذیة، فالعمدة ما ذکر أولا.

ثمّ ان مقتضی النصوص المتقدمة عدم الفرق بین البعض و الکل، کما صرّح

---

(۱) الوسائل باب ۷۷ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۲.

(۲) الوسائل- باب ۷۷- من ابواب تروک الاحرام حدیث ۱۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۴۴

و قطع الشجر و الحشیش النابت فی غیر ملکه الّا الفواکه و الاذخر و النخل

به غیر واحد، للنهی عن قص شیء منها و الأمر بأن یدعها.

قطع الشجر

اشارة

و منها قطع الشجر و الحشیش النابت فی غیر ملکه الا الفواکه و الاذخر و النخل بلا خلاف فیه فی الجملة. و فی الجواهر: بل الاجماع بقسمیه علیه، انتهی. و فی المنتهی: و هو قول علماء الامصار، انتهی و فی التذکرة: اجمع علماء الامصار علی تحریم قطع شجر الحرم، انتهی.

و الاصل فی ذلک نصوص کثیرة:

کصحیح حریز عن ابی عبد اللّه علیه السلام: کل شیء ینبت فی الحرم فهو حرام علی الناس أجمعین، الا ما انبته انت و غرسته «۱».

و صحیح حماد بن عثمان عن ابی عبد اللّه علیه السلام فی الشجرة یقلعها الرجل من منزله فی الحرم، فقال: ان بنی المنزل و الشجرة فیه فلیس له ان یقلعها، و ان کانت نبتت فی منزلة و هو له فله ان یقلعها «۲».

و صحیح محمد بن مسلم عن احدهما علیهما السلام، قال: قلت: المحرم ینزع الحشیش من غیر الحرم، قال علیه السلام: نعم. قلت: فمن الحرم؟ قال علیه السلام: لا «۳».

و خبر جمیل بن دراج عن ابی عبد اللّه علیه السلام قال: رآنی علی بن الحسین و انا أقلع الحشیش من حول الفساطیط، بمنی، فقال علیه السلام: یا بنی ان هذا لا

---

(۱) الوسائل باب ۸۶- من ابواب تروک الاحرام حدیث ۴.

(۲) الوسائل باب ۸۷ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۲.

(۳) الوسائل- باب ۸۵- من ابواب تروک الاحرام- حدیث ۲.

]...[

یقلع «۱».

و خبر عبد اللّه بن سنان، قلت لابی عبد اللّه علیه السلام: المحرم ینحر بعیره أو یذبح شاته، قال علیه السلام: نعم قلت له: ان یحتش لدابته و بعیره، قال: نعم، و یقطع ما شاء من الشجر حتی یدخل الحرم، فاذا دخل الحرم فلا «۲» الی غیر ذلک من النصوص کثیرة البالغة حد التواتر.

و تمام الکلام فیما یستفاد من النصوص بالبحث فی جهات:

۱- ان هذا الحکم لا یختصّ بالمحرم، بل یکون ثابتاً للمحلّ ایضا، فهو من خصائص الحرم، و عدّه من تروک الاحرام انما هو من جهة ان جملة من نصوصه فی المحرم- کصحیح محمد و غیره- و لذا جعله الشهید- قده فی محکی الدروس مسألة برأسها.

۲- ان مقتضی النصوص حرمة ازالة الشجر و الحشیش عن محلهما، کان بالقطع أو القلع او النزع او غیر ذلک، فان النصوص تضمّنت جمیعها و لا تعارض بینها، لعدم المانع من الأخذ بالجمیع، فلا فرق بینها کما لا فرق بین الثمر و الاغصان و الورق.

و هل هناک فرق بین الیابس و الرطب؟ ففی المنتهی: لا بأس بقلع الیابس من الشجر و الحشیش، لانه میت فلم تبق له حرمة، انتهی. و فی التذکرة ایضا حکم بجواز قطع الیابس و ان کان متصلًا بالأخضر، و هو المحکی عن الشهیدین- ره- فی الدروس و المسالک.

و استدل له- فی مقابل اطلاق نصوص المقتضی للحرمة و ان کان یابسا- بما افید فی المنتهی. و بصحیح زرارة، قال: سمعت ابا جعفر علیه السلام یقول: حرم اللّه

---

(۱) الوسائل- باب ۸۶- من ابواب تروک الاحرام- حدیث ۲.

(۲) الوسائل باب ۸۶ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۱.

]...[

حرمه بریدا فی بریدان یختلی خلاه أو یعضد شجره الّا الاذخر، أو یصاد طیره، و حرم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم المدینة ما

بین لابتیها صیدها و حرم ما حولها بریدا فی برید أن یختلی خلاها أو یعضد شجرها الّا عودی الناضح «۱» بناءً علی ما عن القاموس و النهایة من ان الخلا الرطب من النبات، و اختلاه ای قطعه.

و لکن یرد علی الاول انه فی مقابل النص المشتمل علی ان کل شیء ینبت فی الحرم لا یجوز قطعه، لا یعتنی بمثل هذه الوجوه، کما افاده صاحب الجواهر.

و یرد علی الثانی: اولا- ان الجوهری قال: الخلا- بالقصر- الحشیش الیابس.

و ثانیا- انه لا ینافی اطلاق النصوص و لا یوجب تقییده، لعدم حمل المطلق علی المقید فی المتوافقین.

۳- قال فی المنتهی: لو انکسر غصن شجرة او سقط ورقها، فان کان ذلک بغیر فعل الآدمی جاز الانتفاع به اجماعا، لان النهی یتناول القطع و هذا لم یقطع. و ان کان بفعل الآدمی فالأقرب جوازه ایضا، لانه بعد القطع یکون کالیابس، انتهی.

اقول: اکثر نصوص الباب و ان اختصت بالقطع و القلع و ما شاکل، و لا تشمل سائِر الانتفاعات بعد القطع، و لکن خصوص صحیح حریز المتقدم: کل شیء ینبت فی الحرم فهو حرام علی الناس اجمعین، عام شامل لجمیع الانتفاعات، فان حذف المتعلق یفید العموم.

و اجیب عنه: تارة بانه فی مقام التشریع فلا اطلاق له، و المتیقن هو القطع و ما شاکل. و اخری بانه حیث کانت حرمة القطع و القلع بواسطة الاخبار الکثیرة الصادرة عنهم علیهم السلام مغروسة فی الاذهان، فکانت کالقرینة المتصلة بالکلام و موجبة لانصراف الاطلاق الیها. و ثالثة ان نصوص القلع و القطع تقید اطلاقه.

و فی الجمیع نظر: اما الاول فلان الظاهر منه کونه فی مقام البیان لا أصل

---

(۱) الوسائل باب ۸۷ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۴.

]...[

التشریع. و اما الثانی فلمنع الانصراف، حتی و ان کانت حرمة ذلک مسلمة عندهم حین صدور هذا الخبر، لعدم التنافی بینها و بین الاطلاق. و اما الثالث فلما تقدم من عدم حمل المطلق علی المقید فی المتوافقین.

فالحق ان یقال: ان الموضوع فی الصحیح هو النبات، فان قوله: کل شیء ینبت، ظاهر فی دخل الوصف و الا کان یقول: کل شیء نبت، و معلوم انه لا یصدق النبات بعد القطع و القلع کی یحکم بحرمة التصرف فیه. و قیاسه علی الصید المذبوح فی الحرم. مع الفارق، و الفرق وجود النص فی الصید دون المقام. فالاظهر ما افید من جواز التصرف فیه بعد القطع و القلع.

و بناءً علی ما اخترناه، لو سقط نبات من نباتات الحرم، او قطعه عصیانا، جاز تملّکه بالحیازة ثمّ بیعه و ما شاکل.

و أما علی القول الآخر، فقد یقال بعدم جواز ذلک، لعموم دلیل المنع من التصرف الشامل للاعتباری منه.

و فیه: أولا- ان التصرف الاعتباری مثل البیع لا یکون تصرفاً فی العین الخارجیة، بل هو تصرف فی لسان العاقد و نفسه. ثانیا- انه لو کان حراماً لا وجه لبطلانه، لعدم تلازم حرمة المعاملة مع فسادها.

۴- اذا کان أصل الشجرة فی الحرم و فرعها فی الحل، او کان بالعکس، لم یجز قطعها و لا قطع غصنها، کما صرّح به غیر واحد، و ظاهر التذکرة عدم الخلاف فیه، و یشهد به صحیح معاویة بن عمار، قال: سألت ابا عبد اللّه علیه السلام عن شجرة اصلها فی الحرم و فرعها فی الحل، فقال علیه السلام: حرم فرعها لمکان اصلها. قال: قلت: فان اصلها فی الحل و فرعها فی الحرم؟ فقال علیه السلام: حرم اصلها لمکان فرعها «۱».

---

(۱) الوسائل باب ۹۰ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۴۸

]...[

و لا ینافیه ما دلّ علی جواز قطع الاوراق و الاغصان الواردة علیک فی منزلک- کخبر اسحاق بن یزید، انه سأل ابا جعفر علیه السلام عن الرجل یدخل مکة فیقطع من شجرها، قال علیه السلام: اقطع ما کان داخلا علیک، و لا تقطع ما لم یدخل منزلک علیک «۱» لانه یخصص الاول بالثانی.

۵- قال فی المنتهی: یجوز أخذ الکمأة من الحرم اذا انقطع، لانه لا أصل له، انتهی. و عن المدارک جوازه للمحرم من الحرم مطلقاً.

و استدل له بانه لیس بحشیش.

و فیه ان الموضوع لیس مختصاً بالحشیش بل کل نبات، و لا ریب فی صدقه علیه نعم، اذا انقطع جری فیه ما ذکرناه فی النبات الساقط، فاذاً ما افاده فی المنتهی هو الاصح.

یجب اعادة المقطوع من الشجر

۶- ربما یقال: انه اذا قلع شجرة وجب اعادتها، و استدل له بوجهین:

الاول: الصحیح عن ابی عبد اللّه علیه السلام فی حدیث، قال: و رأیته و قد نتف طاقة و هو یطلب ان یعیدها مکانها «۲» و فیه:

اولا: انه ان قرأ نتف بصیغة المعلوم، فیرد علیه انه علیه السلام کیف نتفها، و حمله علی صورة المستثنیات و ان کان یرفع الاشکال الّا انه لا یجب اعادتها حینئذ، و ان حمل علی صورة النیسان فهو کما ترى مناف لمقام إمامته، و ان قرأ بصیغة المجهول فلا شبهة فی ان اعادتها لم تکن واجبة علیه، اللهم الا ان یقال: ان قوله: و هو یطلب،

---

(۱) الوسائل- باب ۸۷- من ابواب تروک الاحرام- الحدیث ۶.

(۲) الوسائل- باب ۸۶ من ابواب تروک الاحرام- حدیث ۴.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۴۹

]...[

ارید به انه کان یطلب من نتف لیعیدها مکانها. و الحق ان هذا الخبر مشکل و ردّ علمه الی أهله أولی.

و ثانیاً: انه لو تمت دلالته لا یکون منافیا، لما قدمناه من جواز التصرف فی الاغصان و النباتات بعد القطع و القلع، فانه یختصّ بمورد خاص و هو صورة القلع، مع امکان اعادته الی محله بحیث لا یصیر یابسا.

الثانی: ان الشیخ- ره- ذهب الی ضمان الشجرة اذا قلعها، لانه ممنوع من اتلافه، لحرمة الحرم فکان مضموناً. و لخبر موسی بن القاسم، قال: روی اصحابنا عن احدهما علیهما السلام انه قال: اذا کان فی دار الرجل شجرة من شجر الحرم لم تنزع، فان أراد نزعها کفّر بذبح بقرة یتصدق بلحمها علی المساکین «۱» فاذا کان ضامنا لزم اعادتها ان امکن، کما هو الشأن فی الضمان فی غیر الباب و فیه:

اولا: ان الاظهر عدم الضمان، و الخبر ضعیف للارسال، و حرمة الاتلاف أعمّ من الضمان.

و ثانیا: ان الضمان الثابت بالخبر غیر الضمان المصطلح المستلزم لما افید.

و الحق ان یستدل له، بان المستفاد من النصوص مطلوبیة بقاء الشجرة فی الحرم، فان قطعها فقد فات ذلک فی زمان و عصی، و لکن

ان امکن اعادتها فإبقاؤها ممکن، فیجب بنفس تلک الادلة. اللهم الا ان یقال: ان غایة ما تدلّ علیه النصوص حرمة القطع لا وجوب الابقاء و الاحتیاط سبیل النجاة.

---

(۱) الوسائل- باب ۱۸- من ابواب بقیة کفارات الاحرام- حدیث ۳.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۵۰

]...[

جواز قطع المحرم ما نبت فی ملکه

۷- و قد استثنی من حرمة قطع نبات الحرم اشیاء.

الاول: ما ینبت فی ملک الانسان، هکذا ذکره الاصحاب، الا ان النصوص المستشهد بها له اخصّ من ذلک، لاحظ خبر حماد بن عثمان- او قویّة- عن ابی عبد اللّه علیه السلام عن الرجل یقلع الشجرة من مضربه او داره فی الحرم، فقال علیه السلام: ان کانت الشجرة لم تزل قبل ان یبنی الدار أو یتخذ المضرب فلیس له ان یقلعها، و ان کانت طریة علیه فله قلعها «۱».

و صحیحه الآخر أو خبره عنه علیه السلام فی الشجرة یقلعها الرجل من منزله فی الحرم، فقال: ان بنی المنزل و الشجرة فیه فلیس له ان یقلعها، و ان کانت نبتت فی منزله و هو له فلیقلعها «۲» و نحوهما غیرهما.

و هذه النصوص کما تری مختصة بالدار و المنزل و المضرب لا مطلق الملک، و دعوی الاجماع ممنوعة کدعوی تنقیح المناط، فالأظهر هو الاختصاص بمواردها، کما عن الذخیرة و فی المستند.

و أما الاشکال فی أصل الحکم بدعوی ضعف سند النصوص، فیرده: اولا- انها غیر ضعیفة باجمعها و ثانیا- ان ضعفها لو کان ینجبر بعمل الاصحاب، فلا ینبغی التوقف فی اصل الاستثناء، انما الکلام فی الخصوصیات و القیود، و تفصیل القول فیها بالبحث فی جهات:

منها: انه هل یعتبر ان یکون المنزل أو المضرب ملکاً له ام لا؟ قد یقال بالأول

---

(۱) الوسائل- باب ۸۷- من ابواب تروک الاحرام- حدیث ۲.

(۲) الوسائل باب ۸۷ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۳.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۵۱

]...[

بدعوی ان قوله فی خبر عثمان: و هو له، ظاهر فی الملکیة. و فیه:

اولا: انه غیر ظاهر فیها، بل المراد انه ان نبت بعد کون المنزل تحت سلطنته، فی مقابل ما لو تسلط علیه و الشجرة فیه.

و ثانیا: انه لو سلم ظهوره فیها، فهو من جهة ان المفروض فی السؤال هو ذلک.

و ثالثا: انه لو سلم ظهوره فی تلک فغایته انه بالمفهوم یدل علی انه ان لم ینبت فی ما هو ملکه و ان نبت فیما هو تحت سلطانه، فلیس له ان یقلعها، فیقع التعارض بین هذا المفهوم و منطوق خبره الآخر، و هو: و ان کانت طریة علیه فله قلعها، و النسبة عموم من وجه، و یقدم المنطوق للشهرة.

و رابعا: ان مکة مفتوحة عنوة و کانت محیاة فی حال الفتح، فهی ملک للمسلمین لا یملکها أحد.

فالحق عدم اعتبار الملکیة، بل تکفی السلطنة علیه بای نحو کانت.

و منها: انه هل یعتبر کون الشجرة ملکا له أم لا؟ قد یقال بالاول، بدعوی ان خبر عثمان- المتقدم- المشتمل علی قوله، و هو له، روی بنحوین: احدهما- کما ذکر.

ثانیهما- و هی له. و علی النسخة الثانیة المراد کون الشجرة ملکا له و علیه فاما ان یکون الصحیح هی النسخة الثانیة فیدل علی اعتبار کونها مملوکة له، أو تکون النسخة الصحیحة مرددة بینهما، فمقتضی العلم الاجمالی هو انه اذا لم یکن المنزل ملکا له- أو لم تکن الشجرة له- ان یجتنب عن القطع کما لا یخفی.

و لکن یرد علیه ما تقدم من عدم دلالة هذه العبارة علی اعتبار الملکیة، و علی فرضه لا یصلح لتقیید غیره من الأخبار.

و منها انه هل یقتصر علی الشجرة أم یثبت الحکم فی کل نبات؟ الظاهر هو الأول، لاختصاص النصوص بها، و التعدی عنها یتوقف علی العلم بالمناط، أو وجود دلیل خاص دال علی التعدی، و شیء منهما لا یکون ثابتاً، فالأظهر هو الاختصاص.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۵۲

]...[

الثانی من المستثنیات: شجر الفواکه و النخیل، سواء أنبته اللّه تعالی أو الآدمی.

و علی استثنائه دعوی الاجماع عن الخلاف، و الاتفاق عن المنتهی، و نسبه فی المدارک و الذخیرة الی قطع الاصحاب، به کذا فی المستند.

و یشهد به موثق سلیمان بن خالد عن الامام الصادق علیه السلام فی حدیث: لا ینزع من شجر مکة شیء الّا النخل و شجر الفاکهة «۱».

و مرسل عبد الکریم عمن ذکره عنه علیه السلام: لا ینزع من شجر مکة الا النخل و شجر الفاکهة «۲».

و الموثق معتبر فی نفسه، و قد عمل الاصحاب بهما، فلو کان ضعف یکون منجبرا به، و مقتضی اطلاقهما جواز القطع و القلع.

الثالث: الاذخر- بکسر الهمزة و الخاء المعجمة، و هو نبت یحرقه الحداد بدل الحطب و الفحم- لا خلاف فی جواز قطعه، بل علیه الاجماع کما فی المنتهی، و یشهد به موثق زرارة- المتقدم- المتضمن لاستثنائه، و کذا خبره الآخر عن الامام الباقر (ع): رخّص رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قطع عودی المحالة- و هی البکرة التی یستقی بها من شجر الحرم- و الاذخر «۳».

الرابع عودی المحالة، استثناه فی محکی التهذیب و الجامع و تبعهما غیر واحد من المتأخرین. و استدل لاستثنائه بخبر زرارة المتقدم، و لکن فیه جهلا و ارسالا، و العمل به بمقدار جبران ضعفه غیر ثابت، و علی فرض الجبر لا بد من الاقتصار علی خصوص البکرة العظیمة التی یستقی بها المسماة بالمحالة، و المراد بعودیها العودان اللذان تجعل علیهما المحالة یستقی بها.

---

(۱) الوسائل- باب ۸۷ من ابواب تروک الاحرام الحدیث ۱.

(۲) الوسائل باب ۸۷ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۹.

(۳) الوسائل- باب ۸۷- من ابواب تروک الاحرام حدیث ۵.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۵۳

]...[

و قد یستدل للحکم بصحیح زرارة- الآتی- المتضمن لعودی الناضح، بدعوی انه المحالة ایضاً، و الصحیح و ان کان فی نبات حرم المدینة الا انه یتم الاستدلال به، بناءً علی عدم القول بالفصل بین حرم المدینة و حرم مکة بالنسبة الی ذلک، و لا بأس به لو ثبت عدم

الفصل، و سیأتی الکلام فی المبنی ان شاء اللّه تعالی.

الخامس: ما یدخل علی الانسان من الاوراق و الاغصان. و یشهد به خبر اسحاق بن یزید، انه سأل ابا جعفر علیه السلام عن الرجل یدخل مکة فیقطع من شجرها، قال علیه السلام: اقطع ما کان داخلا علیک، و لا تقطع ما لم یدخل منزلک علیک «۱».

السادس: عصی الراعی، استثناه بعض، و لا مدرک له سوی العلویین المرویین عن دعائم الاسلام و الجعفریات، و هما ضعیفان للارسال و الجهالة، و غیر منجبر ضعفهما بالعمل.

جواز ترک المحرم ابله ترعی فی حشیش الحرم

السابع- لا إشکال و لا خلاف فی جواز ان یترک المحرم، فضلا عن غیره، ابله ترعی فی الحشیش مثلا، لصحیح حریز بن عبد اللّه عن الامام الصادق علیه السلام: تخلّی عن البعیر فی الحرم یأکل ما شاء «۲» و هو کما تری غیر مختص بالحشیش، شامل للشجر و ما شاکل ایضاً. نعم، هو مختص بالبعیر، و لکن الظاهر التعدی الی غیره من الدواب، کما علیه الاصحاب. و یمکن ان یستدل له بالسیرة القطعیة الکاشفة عن رأی المعصوم علیه السلام، اضف الیه انه مقتضی الاصل بعد عدم شمول النصوص لمثله.

---

(۱) الوسائل باب ۸۷ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۶.

(۲) الوسائل- باب ۸۹- من ابواب تروک الاحرام- حدیث ۱.

]...[

و اختار صاحب المدارک- ره- انه یجوز ان ینزع الحشیش و غیره للابل، و استدل له بصحیح محمد بن حمران، قال: سألت أبا عبد اللّه عن النبت الذی فی أرض الحرم، أ ینزع؟ فقال: اما شیء تأکله الابل فلیس به بأس ان تنزعه «۱».

و لا یخفی ان فی الجواهر قال: صحیح جمیل و محمد بن حمران قالا سألنا ابا عبد اللّه علیه السلام.. الخ، و فی المستند ایضا قال: لصحیحة جمیل و محمد بن حمران، و ظاهرهما انهما صحیحان یرویهما جمیل و ابن حمران، مع انه صحیح واحد یرویه جمیل و عبد الرحمن بن ابی نجران عن محمد بن حمران.

و کیف کان، فقد اورد علیه بانه یعارضه صحیح عبد اللّه بن سنان، قلت لابی عبد اللّه علیه السلام: المحرم ینحر بعیره أو یذبح شاته؟ قال علیه السلام: نعم. قلت له: ان یحتش لدابته و بعیره؟ قال علیه السلام: نعم، و یقطع ما شاء من الشجر حتی یدخل الحرم، فاذا دخل الحرم فلا «۲».

و لقد افاد بعض الاعاظم انه یتعارض الصحیحان و یتساقطان، فیرجع الی العمومات و الاطلاقات الدالة علی الحرمة، لخروجهما عن حریم التعارض.

اقول اولا: لا یبعد أن یکون قوله: حتی یدخل الحرم فاذا دخل الحرم فلا مختصا بالجملة الاخیرة فیه- و هی: و یقطع ما شاء من الشجر- و لا یکون مربوطا بما قبله.

و ثانیا: ان صحیح ابن سنان ظاهر فی المنع، و صحیح ابن حمران صریح فی الجواز، فالجمع العرفی بینهما یقتضی البناء علی الکراهة، و بعد الجمع یخصص العمومات بهما.

و ثالثا: ان ما افاده من ان المقیدین یتعارضان و یتساقطان فیرجع الی

---

(۱) الوسائل باب ۸۹- من ابواب تروک الاحرام- حدیث ۲.

(۲) الوسائل- باب ۸۵- من ابواب تروک الاحرام- حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۵۵

]...[

العمومات، غریب، فانهما خبران تعارضا لو سلم التعارض فلا بد و ان یرجع الی المرجحات، فان کان هناک مرجح لاحدهما فهو یقدم، فان کان ذلک خبر الجواز یقید الاطلاقات به، و ان کان هو دلیل المنع فالاطلاقات بحالها. و ان لم یکن هناک مرجح، یتخیّر فی الأخذ بایهما شاء، و حینئذ له ان یختار دلیل الجواز و یقید الاطلاقات به. و علی فرض التعارض یقدم دلیل المنع للشهرة، ففی المنتهی: ذهب الیه علمائنا.

فتحصل ان ما افاده السید من الجواز اظهر نعم، الدلیل مختص بالبعیر، و التعدّی متوقّف علی إلغاء الخصوصیة، اما لوحدة المناط، او لعدم القول بالفصل، فتدبر.

جواز تصرف الانسان فیما انبته

الثامن: ما غرسه الانسان و انبته بنفسه، بلا خلاف فیه فی الجملة، و ان اختلفوا فی انه هل یختص بما انبته فی ملکه و هو المنقول عن القاضی و ابن زهرة و الکیدری، ام یعمّ ما کان فی غیر ملکه و هو المنقول عن المبسوط و النهایة و السرائر و النزهة و المنتهی و التذکرة و غیرها؟.

و استدل لأصل الجواز بصحیح حریز عن ابی عبد اللّه علیه السلام: کل شیء ینبت فی الحرم فهو حرام علی الناس اجمعین، الا ما انبته انت و غرسته «۱».

و اورد علیه ایرادان.

قمّی، سید صادق حسینی روحانی، فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ۲۶ جلد، ه ق فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)؛ ج۱۱، ص: ۵۵

احدهما ما افاده بعض الاعاظم من المعاصرین، قال: انه ورد عین هذا الحدیث غیر مذیل بهذا الذیل، و حیث ان السائل واحد و کذا المسئول عنه، فالحدیث کما

---

(۱) الوسائل- باب ۸۶- من ابواب تروک الاحرام- الحدیث ۴.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۵۶

]...[

یحتمل ان یکون متعددا حیث سمع حریز من الإمام علیه السلام مرتین، کذلک یحتمل ان یکون واحداً، لا یعلم انه زید فی أحد النقلین او حصل النقص فی الآخر، فلا علم بثبوت الزیادة.

ثمّ اورد علی نفسه بانه أ لیس بناء العلماء المتخذ من بناء العقلاء علی تقدیم احتمال النقیصة علی احتمال الزیادة.

و اجاب عنه بان تلک القاعدة تامة فیما اذا کان الحدیث واحدا، و اما مع احتمال التعدد فلا مجال للتقدیم المزبور، کما لا مجال

للاعتماد علیه، الّا مع الوثوق بالتعدد و هو غیر موجود، فلا شیء یقید اطلاقات المنع.

اقول: یرد علیه أولًا: ان الحدیث متعدد، لتغایر بعض رجال السند فیهما، و الاختلاف فی المتن، فلا صارف عما هو ظاهر من التعدد، و مجرد کون السائل واحدا و کذا المسئول عنه لا یصلح لذلک، و لذا ذکرهما صاحب الوسائل- ره- فی بابین.

و ثانیا: انه لو لم یکن هناک مثبت للتعدد ما افاده من انه لا تکون قاعدة تقدیم احتمال النقیصة جاریة فی المقام و حیث لا وثوق بالتعدد فالمرجع هو الاطلاقات، غریب، فانه یعلم اجمالًا بالوحدة او التعدد، فان کان فی الواقع متعددا فالحدیث المشتمل علی الزیادة حجة، و ان کان واحدا فالقاعدة تقتضی ثبوت الزیادة، فعلی التقدیرین الزیادة ثابتة.

الایراد الثانی ما فی الجواهر، قال: و فی التهذیب بعد ان روی صحیح حریز الذی ذکرناه فی أول المسألة قال متصلا بقوله: الا ما انبتته او غرسته: و کل ما دخل علی الانسان فلا بأس بقلعه، فان بنی هو فی موضع یکون فیه نبت لا یجوز له قلعه، فیحتمل ان یکون ذلک من تتمة الصحیح، و الا کانت فتوی منه مستظهراً لها من الخبرین الأولین اللذین و ان کانا مشتملین علی خصوص الشجرة الا انه لا قائل بالفرق بینه و بین غیره، انتهی.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۵۷

]...[

و فیه: ان الظاهر کونه من تتمة الصحیح، لفهم الاصحاب و أرباب الحدیث ذلک، و لذا استدلوا به مع هذه الزیادة فی هذه المسألة و نقلوه معها فی کتب الحدیث، سیما و ان بناء الشیخ فی نقل الاخبار لیس علی ذلک، بحیث ینقل الحدیث و یعقبه بفتواه بنحو یوهم کونها من تتمة الحدیث، کما علیه بناء الصدوق ره مع ان ما افید من انه یمکن ان یستفاد من الخبرین- و مراده الخبران الواردان فیما نبت فی منزله او مضربه- غریب، فان ما فیهما نبت النبات فی منزله او مضربه، و محل الکلام و ما فی ذیل الصحیح هو الانبات و الغرس، اعمّ من منزله و غیره، و علیه فلا یحتمل ان تکون الزیادة فتوی الشیخ- ره- ألصقها بالصحیح، فلا ینبغی التوقف فی الحکم.

و اغرب من ذلک انه فی الجواهر بعد ذلک بأسطر یفتی بانه یجوز قطع ما انبته و اغرسه فی غیر ملکه، و یستدل له بصحیح زرارة و لیس لزرارة روایة تدل علی ذلک، و ان کان مراده صحیح حریز و اثبت زرارة اشتباهاً فهو مخالف لما افاده قبل ذلک، باسطر من احتمال عدم کون الزیادة تتمة الصحیح، و اللّه تعالی مقیل العثرات.

و مقتضی اطلاق الصحیح عدم الفرق بین کون الغرس فی ملکه او فی غیر ملکه.

تذییل

افاد بعض الاعاظم من المعاصرین: ان الظاهر وقوع المعارضة بین أدلة المستثنیات، بتقریب ان مقتضی ما دل علی استثناء شجر الفواکه مثلا هو ان لا یکون له عدل آخر و یکون المستثنی منحصرا فیه، و کذا مقتضی ما دل علی استثناء ما نبت فی المنزل و المضرب، و هکذا باقی المستثنیات. ثمّ تصدی للجمع بین النصوص و افاد: انه یمکن الجمع بوجهین، اما تقیید الاطلاق لکل واحد منها المقابل للعطف بأو فیکون

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۵۸

و یکره الاکتحال بالسواد

کل عنوان من تلک العناوین عنوانا مستقلا محکوما بالجواز، و اما تقیید الاطلاق المقابل للعطف بالواو فتکون النتیجة ان جواز القطع مشروط باجتماع جمیع العناوین المستثناة ثمّ اختار هو- قده- الاول.

اقول: ان ما ذکره یتمّ فیما اذا کان الحکم واحداً و کل من الادلة متضمنا لکون تمام الموضوع له هو ما تضمنه، کما فی موارد تعدد الشرط و اتحاد الجزاء، نظیر اذا خفی الاذان فقصر و اذا خفی الجدران فقصر. و اما فی امثال المقام مما لا یکون الحکم واحدا بل متعددا، اذ کل طائفة من تلک الادلة تدل علی استثناء عنوان و خروجه عن تحت دلیل المنع، و لا نظر لها الی العنوان الآخر، و لا إلی ان ما استثنی انما یکون منحصرا فیما تضمنته، فلا مجری لهذه الکبری الکلیة اصلا. و بالجملة لا تعارض بین أدلة المستثنیات اصلا، حتی یحتاج الی هذه التکلفات.

ثمّ ان جملة من الامور التی ذکروها فی عداد المحرمات علی المحرم کانت بنظر المصنف ره مکروهة، و لذا ذکرها فی المکروهات، و نحن تبعا له نتعرض لتلک الامور عند ما یتعرض لها.

مکروهات الاحرام

اشارة

. و یکره فی الاحرام امور:

احدها:

الاکتحال بالسواد

کما عن الاقتصاد و الجمل و العقود و الخلاف و الغنیة و النافع، بل عن الشیخ فی الخلاف دعوی اجماع الفرقة علیه.

و عن الشیخ فی النهایة و المبسوط و المفید و سلار و ابن ادریس و ابن الجنید و جماعة آخرین القول بالحرمة.

و عن الفقیه و المقنع القول بالحرمة اذا کان للزینة.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۵۹

]...[

و منشأ الاختلاف اختلاف النصوص.

فان طائفة منها ظاهرة فی المنع مطلقا، کصحیح معاویة بن عمار عن ابی عبد اللّه علیه السلام: لا یکتحل الرجل و المرأة المحرمان بالکحل الاسود الّا من علة «۱».

و صحیح حریز عنه علیه السلام: لا تکتحل المرأة المحرمة بالسواد، ان السواد زینة «۲».

و صحیح الحلبی عنه (ع) عن الکحل للمحرم، فقال: اما بالسواد فلا، و لکن بالصبر و الحضض «۳» و نحوها غیرها.

و طائفة اخری منها ظاهرة فی الجواز الا للزینة، کصحیح معاویة بن عمار عن الامام الصادق علیه السلام: لا بأس ان یکتحل و هو محرم بما لم یکن فیه طیب یوجد ریحه، و اما للزینة فلا «۴».

و صحیح زرارة عنه علیه السلام: تکتحل المرأة بالکحل کله، الّا الکحل الاسود للزینة «۵» و نحوهما غیرهما.

و طائفة ثالثة ادعی ظهورها فی الجواز مطلقا، کصحیح حماد عن الحلبی، قال سألت ابا عبد اللّه علیه السلام عن المرأة تکتحل و هی محرمة، قال: لا تکتحل. قلت: بسواد لیس فیه طیب، قال: فکرهه من اجل أنّه زینة «۶».

و صحیح عبد اللّه بن سنان، قال: سمعت ابا عبد اللّه علیه السلام یقول: یکتحل

---

(۱) الوسائل باب ۳۳ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۲.

(۲) الوسائل باب ۳۳ من ابواب تروک الاحرام- حدیث ۴.

(۳) الوسائل باب ۳۳ من ابواب تروک الاحرام- حدیث ۷.

(۴) الوسائل باب ۳۳ من ابواب تروک الاحرام- حدیث ۱.

(۵) الوسائل باب ۳۳ من ابواب تروک الاحرام- حدیث ۳.

(۶) الوسائل باب ۳۳ من ابواب تروک الاحرام- حدیث ۱۴.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۶۰

]...[

المحرم ان هو رمد بکحل لیس فیه زعفران «۱».

و صحیح محمد عن الباقر علیه السلام: یکتحل المحرم عینیه ان شاء بصبر لیس فیه زعفران و لا ورس «۲» و نحوها غیرها.

و قد یقال: ان الجمع بین النصوص یقتضی تقیید الطائفتین الاولی و الثالثة بالطائفة الثانیة المفصلة بین کونه للزینة فلا یجوز، و ما لم یکن لها فیجوز.

و لکن یرد علیه ان تقیید الطائفة الاولی ان کان بما فی صدر الطائفة الثانیة، فیرده ان ما فی صدر تلک النصوص أعمّ من الطائفة الاولی، فانه یدل علی جواز الاکتحال مطلقا، و الطائفة الاولی تدلّ علی المنع عن الاکتحال بالکحل الاسود. و ان کان بما فی ذیلها: فاما للزینة فلا، فیرده انه لا مانع من حرمة الاکتحال للزینة مطلقا و الاکتحال بالسواد، لانه بنفسه زینة و ان لم یقصدها فلا یصلح للتقیید مع احتمال ارادة ما یسبب للزینة و ان لم یقصدها فتوافق تلک الطائفة.

و ربما یقال: ان النواهی الظاهرة فی المنع تحمل علی ارادة الکراهة للطائفة الثالثة الصریحة فی الجواز، فتکون نتیجة الجمع کراهة الاکتحال بالسواد.

و فیه: ان غیر صحیح حمّاد من نصوص تلک الطائفة تکون أعمّ من نصوص المنع عن الاکتحال، بالاسود، فیقید اطلاقها بها فتختص بالکحل غیر الاسود، و قد مر مراراً ان الجمع الموضوعی مقدم علی الجمع الحکمی. و اما صحیح حماد فهو غیر صریح و لا ظاهر فی الجواز، لان الکراهة فی الاخبار کثیرا ما یراد بها الحرمة و لا أقل من الاجمال.

فتحصل ان الجمع بین الاخبار یقتضی البناء علی حرمة الاکتحال بالاسود مطلقا لأنه زینة، و الاکتحال بغیر الاسود اذا قصد به الزینة، و اما الاکتحال بما فیه

---

(۱) الوسائل باب ۳۳ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۵.

(۲) الوسائل باب ۳۳ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۱۲.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۶۱

و النظر فی المرآة

طیب فقد تقدم حکمه فی مسئلة حرمة الطیب علی المحرم.

و من التعلیل فی صحیح حریز: ان السواد زینة، یستفاد حرمة کل تزیین للمحرمة و ان لم تقصد به الزینة، قضیة لعموم العلة.

النظر فی المرآة

و الثانی من المکروهات: النظر فی المرآة کما فی المتن، و فی المستند: و عن الخلاف و الجمل و العقود و الغنیة و المهذب و الوسیلة و القاضی و النافع و فی الشرائع و المنتهی و الجواهر.

و عن الشیخ و أبی الصلاح و ابنی إدریس و سعید البناء علی الحرمة، بل نسب الی الاکثر بل المشهور.

و عن الذخیرة الحکم بالحرمة اذا کان النظر للزینة.

و استدل للحرمة بجملة من النصوص، کصحیح حماد عن ابی عبد اللّه علیه السلام: لا تنظر فی المرآة و انت محرم، لانه من الزینة «۱».

و صحیح حریز عنه علیه السلام: لا تنظر فی المرآة و انت محرم، لانه من الزینة «۲» و نحوهما غیرهما.

و قد حملها الفاضل النراقی علی الکراهة، لانه متضمنه للجملة المحتملة للخبریة و جوابه ما تقدم مراراً من ظهور الجملة الخبریة فی اللزوم.

و قد یقال: إنه لا بد من تقیید اطلاق تلک النصوص بما فی جملة اخری منها دالة علی القید، کصحیح معاویة بن عمار، قال ابو عبد اللّه علیه السلام: لا ینظر المحرم فی

---

(۱)- الوسائل باب ۳۴- من ابواب تروک الاحرام حدیث ۱- ۳.

(۲)- الوسائل باب ۳۴- من ابواب تروک الاحرام حدیث ۱- ۳.

]...[

المرآة لزینة، فان نظر فلیلب «۱» و صحیحه الآخر عنه علیه السلام: لا تنظر المرأة المحرمة فی المرآة للزینة «۲» فیثبت ما اختاره فی الذخیرة.

و فیه انه لا یحمل المطلق علی المقید فی المتوافقین، و علیه فمقتضی الطائفة الثانیة حرمة النظر فی المرآة بقصد الزینة، و مقتضی الاولی حرمة النظر الی المرآة مطلقا، سواء کان من قصده الزینة ام لم یکن، کانت المرآة معدّة للزینة أم لا، لان النظر فیها بنفسه زینة کما یقتضیه ما فیها من العلة- اما حقیقة او تعبدا- و لا تنافی بینهما، فیعمل بهما معا، فالاظهر هو الحرمة مطلقا.

و یختص هذا الحکم بالنظر فی المرآة، و اما النظر فی غیرها مما یحکی الوجه- کالماء و ما شاکل- فلا دلیل علی المنع عنه، و التعدّی عن المرآة الیه بتنقیح المناط کما تری، فالمتعیّن هو الرجوع الی الاصل و هو یقتضی الجواز.

و هل یختص الحکم بالمعتاد فعله للزینة کما فی الجواهر ام لا؟ وجهان اطلاق النصوص یقتضی الثانی، و الانصراف الی المعتاد فعله للزینة لو سلم بدوی زایل بالتأمل، فالاظهر هو عدم الاختصاص.

و لا فرق فی هذا الحکم بین المرأة و الرجل، لان بعض النصوص فی المرأة و بعضها فی الرجل، مضافا الی اطلاق: لا تنظر فی المرآة و انت محرم.

و هل یجب اعادة التلبیة لو نظر فیها بعد الاحرام ام لا؟ ظاهر صحیح معاویة المتقدم هو الاول، و لکن تسالم الاصحاب علی عدم الوجوب یوجب حمله علی الاستحباب، و مقتضی اطلاق الصحیح عدم الفرق بین العالم و الجاهل و الناسی بل بین الرجل و المرأة، فیستحب اعادة التلبیة للجمیع.

---

(۱) الوسائل باب ۳۴ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۴.

(۲) الوسائل باب ۳۴ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۲.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۶۳

و لبس الخاتم للزینة

لبس الخاتم للزینة

و الثالث من المکروهات: لبس الخاتم للزینة عند المصنف- ره- فی المتن، و فی المستند: و عن النافع و الجامع و غیرها، و المشهور بین الاصحاب الحرمة، بل عن الذخیرة: انه لم یعرف خلافا بین الاصحاب فیها.

یشهد للحرمة- مضافاً الی ما تقدم من عموم العلة فی نصوص الاکتحال بالسواد و النظر فی المرآة، فانه قد عرفت انه یستفاد منه حرمة کل ما هو زینة- خبر مسمع عن ابی عبد اللّه علیه السلام: قال: و سألته أ یلبس المحرم الخاتم؟ قال: لا یلبسه للزینة «۱».

و أما عن الکلینی: و فی روایة اخری: و لا یلبسه للزینة، فالظاهر ان مراده ذلک فلیس هو خبرا آخر. و قوله علیه السلام: للزینة، یمکن ان یکون مذکورا فی مقام التعلیل، فیدل الخبر علی حرمة لبسه مطلقا، لکونه زینة. و یمکن ان یکون قیداً اللبس، ای لا یقصد بلبسه الزینة و الّا حرم اللبس.

و بازائه ما یدل علی جواز اللبس مطلقا، کصحیح ابن بزیع: رأیت العبد الصالح علیه السلام و هو محرم و علیه خاتم و هو یطوف طواف الفریضة «۲».

و خبر نجیح عن ابی الحسن علیه السلام: لا بأس بلبس الخاتم للمحرم «۳» و نحوهما غیرهما.

فعلی الاحتمال الاول الذی ذکرناه فی خبر مسمع یکون المتعیّن الجمع بین

---

(۱) الوسائل- باب ۴۶ من ابواب تروک الاحرام- حدیث ۴.

(۲) الوسائل باب ۴۶ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۳.

(۳) الوسائل باب ۶۴ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۶۴

]...[

النصوص بحمل خبر مسمع علی الکراهة، و علی الاحتمال الثانی یکون هو اخصّ من نصوص الجواز و یقید اطلاقها به، و حیث انه مرجّح للثانی فلا دلیل علی المنع، و الاصل یقتضی الجواز، و اما الاجماع المدعی علی الحرمة فلا یضر مخالفته بعد معلومیة المدرک.

و یؤید ما ذکرناه ان بناء الاصحاب علی عدم الفرق فی هذا الحکم بین الرجل و المرأة، و قد ورد فی المرأة خبر «۱» مصدق بن صدقة عن عمار عن الامام الصادق علیه السلام: تلبس المرأة المحرمة الخاتم من ذهب و معلوم ان لبسه لیس للسنّة بل للزینة.

و بنصوص الباب یرفع الید عن عموم العلة المشار الیها کما لا یخفی، فالاظهر هو الکراهة.

هذا اذا لبس الخاتم للزینة، و اما اذا لبسه للسنّة فلا خلاف فی جوازه، بل علیه الاجماع کما ادعاه غیر واحد، و یشهد له- مضافا الی اختصاص خبر مسمع علی الاحتمال الثانی باللبس للزینة- صحیح ابن بزیع و خبر نجیح المتقدمان.

و المرجع- کما افاده صاحب الذخیرة- فی التفرقة بین ما کان للسنة او الزینة الی القصد و علّله بانه لیس هاهنا هیئة تختص باحداهما دون الاخری، و فی الجواهر و نحوه فی المسالک و حاشیة الکرکی: و لا بأس به.

اقول: انه و ان لم یکن هیئة لبس الخاتم للزینة مغایرة لهیئة لبسه للسنّة، الّا ان اقسام الخاتم مختلفة بعضها للزینة و بعضها لا زینة فیه أصلًا، مع ان هیئة اللبس ایضاً تختلف بالوجدان، فمن لبسه فی رأس ابهامه لا یکون ذلک زینة اصلا. و الحق ان یقال: ان قوله للزینة ان اخذناه قیداً للبس کان ظاهرا فی قصد الزینة، و ان جعلناه علّة کان دالّا علی ان کل لبس صدق علیه انه زینة مرجوح قصد به الزینة أو السنّة و الّا فلا، فتدبّر.

---

(۱) الوسائل باب ۴۶ من ابواب تروک الاحرام- حدیث ۵.

]...[

لبس المرأة الحلی للزینة

و من المکروهات عند جماعة لبس المرأة الحلی غیر المعتاد لها لبسه، نسب ذلک الی الاقتصاد و التهذیب و الاستبصار و الجمل و العقود و الجامع و النافع و الشرائع و غیرها.

و عن المشهور الحرمة.

و ملخص القول: انها تارة تلبس ما یکون معتادا لها لبسه، و اخری تلبس غیر المعتاد، و علی التقدیرین تارة یکون ما تلبس ما هو زینة مشهورة، و اخری تلبس غیرها، و علی التقادیر تارة تلبس للزینة و اخری لا للزینة، و علی التقادیر قد تظهرها للرجال- سیما زوجها- و قد لا تظهرها.

و أما النصوص فهی مختلفة.

فمنها ما یدل علی جواز لبس الحلی لها مطلقا الا حلیا مشهورا للزینة، کصحیح محمد بن مسلم عن ابی عبد اللّه علیه السلام: المحرمة تلبس الحلی کله، الّا حلیا مشهوراً للزینة «۱».

و حسن الکاهلی عنه علیه السلام: تلبس المرأة الحلی کله، الّا القرط المشهور و القلادة المشهورة «۲».

فهذه النصوص تدل علی حرمة لبس الحلی المشهور للزینة.

و منها ما دل علی جواز لبس الحلی المعتاد لها، مشهورا ام لا، کصحیح حریز عن ابی عبد اللّه علیه السلام: اذا کان للمرأة حلی لم تحدثه للاحرام لم تنزع حلیها «۳».

---

(۱) الوسائل باب ۴۹ من ابواب تروک الاحرام- حدیث ۴.

(۲) الوسائل باب ۴۹ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۶.

(۳) الوسائل باب ۴۹ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۹.

]...[

و النسبة بینه و بین ما تقدم عموم من وجه، فیقدم ما تقدم للشهرة.

و منها ما دل علی جواز لبس الحلی المشهور فی صورة الاعتیاد، کصحیح ابن الحجاج عن ابی الحسن علیه السلام عن المرأة یکون

علیها الحلی و الخلخال و المسکة و القرطان من الذهب و الورق، تحرم فیه و هو علیها، و قد کانت تلبسه فی بیتها قبل حجها، انتزعه اذا احرمت او ترکه، علی حاله؟ قال: تحرم فیه و تلبسه من غیر ان تظهره للرجال فی مرکبها و مسیرها «۱» و النسبة بینه و بین ما تقدم عموم مطلق، فیقید اطلاق ما دل علی المنع من لبس الحلی المشهور بما ذا لم یکن معتادا لها.

و منها ما دل علی جواز لبس الحلی المشهور مطلقا، کصحیح الحلبی عن الامام الصادق علیه السلام: لا بأس ان تحرم المرأة فی الذهب و الخز «۲» و خبر مصدق عنه علیه السلام «۳»: تلبس المرأة المحرمة الخاتم من ذهب فان الخاتم من ذهب، بل الحلی من الذهب مطلقاً من الحلی المشهور.

و الجمع بین هذه الاخبار و بین نصوص المنع یقتضی حملها علی الکراهة.

و منها ما دل علی حرمة لبس الحلی اذا اظهرتها لزوجها، کخبر النضر بن سوید عن ابی الحسن علیه السلام عن المرأة المحرمة، ای شیء تلبس من الثیاب؟ قال علیه السلام: تلبس الثیاب کلها المصبوغة بالزعفران و الورس، و لا تلبس القفازین و لا حلیا تتزین به لزوجها، و لا تکتحل الا من علة، و لا تمسّ طیبا، و لا تلبس حلیا و لا فرندا، و لا بأس بالعلم فی الثوب «۴».

و لا معارض له، فان النصوص السابقة تدل علی جواز لبس الحلی من حیث

---

(۱) الوسائل باب ۴۹ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۱.

(۲) الوسائل باب ۴۹ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۱۰.

(۳) الوسائل باب ۴۹ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۵.

(۴) الوسائل باب ۴۹- من ابواب تروک الاحرام- حدیث ۳.

و الحجامة

هو، و هذا یدل علی المنع من التزین للزوج فیؤخذ بظاهره، کما ان ذیل صحیح ابن الحجاج یدل علی المنع من اظهار الزینة للرجال.

فالمتحصل من النصوص ان الممنوع من الحلی للنساء هو ان تلبس الحلی و تتزین به للزوج و غیره، من الرجال، و الا فلا یکون حراما.

نعم، الحلی للزینة یکون مکروها علیها لبسه، و تشتدّ الکراهة اذا لم یکن معتادا، او لم تکن لابسة ایّاه قبل الاحرام، او اذا کان مشهوراً.

یکره الحجامة

و مما یکره الحجامة کما فی المتن، و عن الخلاف و المبسوط و ابن حمزة، و فی الشرائع، و عن النافع و مختصره، و نسبه سید المدارک الی جمع من الاصحاب، و اختاره هو ایضا و جمع من المحققین المتأخرین.

و عن المقنعة و جمل العلم و العمل و النهایة و الاستبصار و التهذیب و الاقتصاد و الکافی و الغنیة و المراسم و المهذب و الجامع حرمتها.

و الاخبار علی طوائف.

الاولی: ما یدل علی الجواز فی صورة الاختیار، کصحیح حریز عن ابی عبد اللّه علیه السلام: لا بأس ان یحتجم المحرم ما لم یحلق او یقطع الشعر «۱» فانه فی حال الضرورة یجوز و ان حلق او قطع الشعر، فمن هذا القید یستکشف ان مورده صورة الاختیار.

الثانیة: ما یدل علی الجواز مطلقا، کخبر علی بن جعفر عن اخیه موسی بن

---

(۱) الوسائل- باب ۶۲- من ابواب تروک الاحرام- حدیث ۵.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۶۸

]...[

جعفر علیه السلام عن المحرم، هل یصلح له ان یحتجم؟ قال: نعم و لکن لا یحلق مکان المحاجم و لا یجزه «۱».

و موثق یونس بن یعقوب، سألت ابا عبد اللّه علیه السلام عن المحرم یحتجم، قال علیه السلام: لا أحبه «۲» فتأمل، و نحوهما غیرهما.

الثالثة: ما یدل علی المنع الا عند الضرورة، کصحیح الحلبی عن ابی عبد اللّه علیه السلام عن المحرم یحتجم، قال علیه السلام: لا، الا ان لا یجد بدا فلیحتجم، و لا یحلق مکان المحاجم «۳».

و خبر زرارة عن ابی جعفر علیه السلام قال: لا یحتجم المحرم، الا ان یخاف علی نفسه ان لا یستطیع الصلاة «۴».

و خبر الحسن الصیقل عن الامام الصادق علیه السلام عن المحرم یحتجم، قال علیه السلام: لا، الا ان یخاف التلف و لا یستطیع الصلاة، و قال: اذا آذاه الدم فلا بأس به، و یحتجم و لا یحلق الشعر «۵» و نحوها غیرها.

الرابعة: ما تضمّن احتجام رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و ابی الحسن و الحسین علیهم السلام «۶».

و قد حمل القائلون بالکراهة نصوص المنع علی الکراهة، و استشهد سید المدارک- ره- له بخبر یونس المتقدم، لقوله علیه السلام فیه: لا أحبه.

---

(۱) الوسائل- باب ۶۲- من ابواب تروک الاحرام حدیث ۱.

(۲) الوسائل- باب ۶۲- من ابواب تروک الاحرام حدیث ۴.

(۳) الوسائل- باب ۶۲ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۱.

(۴) الوسائل- باب ۶۲ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۲.

(۵) الوسائل- باب ۶۲ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۳.

(۶) الوسائل باب ۶۲ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۸- ۱۰.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۶۹

]...[

و اورد علی هذا الجمع بان الجمع الموضوعی بحمل نصوص المنع علی صورة الاختیار، و نصوص الجواز علی صورة الاضطرار، کما صرح بذلک فی نصوص المنع فانها مفصلة بین الصورتین، ممکن و معه لا تصل النوبة الی الجمع الحکمی، و لا أحبه فی الموثق قابل للحمل علی ارادة الحرمة.

و فیه: ان الجمع الموضوعی لا یتم بالنسبة الی صحیح حریز، فانه یدل علی الجواز فی خصوص حال الاختیار و الّا لم یکن للتقیید وجه، فانه مع الضرورة یجوز مع القید ایضا، و علیه فیتعیّن الرجوع الی الجمع الحکمی و هو یقتضی الکراهة.

فالمتحصل من النصوص انه لا مرجوحیة للاحتجام مع الضرورة، و اما بدونها فهی مکروهة.

لا یقال: ان الطائفة الرابعة المتضمّنة لاحتجام المعصومین علیهم السلام تدلّ علی عدم الکراهة ایضا.

فانه یقال: انها متضمّنة لافعال فمجملة، غایته انهم احتجموا و لا یعلم فی أی حال وقعت الحجامة، و لعلها کانت فی حال الضرورة.

و المأخوذ فی الادلّة رافعاً لمرجوحیة الاحتجام عناوین الاحتیاج الی الحجامة، و الاذیة، و عدم الاستطاعة من الصلاة، و خوف التلف.

و للاحتیاج مراتب و اما الأذیة و خوف التلف فالنسبة بینهما عموم من وجه، و الجمع بینهما یقتضی البناء علی رافعیة کل منهما للمرجوحیة، و کذا عدم الاستطاعة للصلاة، و اما الاحتیاج فیقید اطلاقه بالعناوین الاخر، او یحمل علی ارادة مراتب الکراهة.

و أما الفصد فسیأتی حکمه فی المسألة اللاحقة.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۷۰

]...[

حک الجسد المفضی الی ادمائه

و عن جماعة انه یکره حک الجسد المفضی الی ادمائه، و ذهب جماعة الی حرمته.

و استدل للحرمة بخبر عمر بن یزید عن ابی عبد اللّه علیه السلام: لا بأس بحک الرأس و اللحیة ما لم یلق الشعر، ویحک الجسد ما لم یدمه «۱».

و صحیح معاویة بن عمار عنه علیه السلام عن المحرم، کیف یحک رأسه؟ قال: باظافیره ما لم یدم او یقطع الشعر «۲».

و اجیب عنه بانه لا بد من حملها عن الکراهة، لما هو صریح فی الجواز، و هو موثق عمار عن الامام الصادق علیه السلام عن المحرم یکون به الجرب فیؤذیه، قال: یحکّه، فان سال الدم فلا بأس «۳».

و رده فی الجواهر بان الموثق ظاهر فی الضرورة، بناءً علی انسباقها من الاذیة فیه، فیبقی ما دلّ علی حرمة الحک مع الادماء بلا معارض.

و فیه: انه لو سلم مساوقة الاذیة للضرورة انه لم یفرض فی الموثق ان ترک الحک یؤذیه، بل المفروض ایذاء الجرب، فالحک رخص فیه مطلقا کان مضطرا الیه أم لا، ثمّ ان حک الجرب له فردان: ما یوجب سیلان الدم، و ما لا یوجب ذلک، و لم ینبه الامام علیه السلام علی انه یجب التحفظ علی عدم خروج الدم ان امکن. فالحق ان الموثق مطلق و یوجب رفع الید عن ظهور الخبرین فی الحرمة، و یحملان علی الکراهة، فالاظهر هو الکراهة.

---

(۱) الوسائل- باب ۷۳- من ابواب تروک الاحرام حدیث ۲.

(۲) الوسائل باب ۷۳ من ابواب تروک الاحرام- حدیث ۱.

(۳) الوسائل باب ۷۱ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۳.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۷۱

]...[

السواک المفضی الی الادماء

و مما وقع الخلاف فیه بین الاصحاب السواک المفضی الی الادماء، فقد ذهب جمع من القدماء الی حرمته، و جمع منهم و من المتأخرین الی کراهته.

و الروایات فیه مختلفة:

فبعضها ظاهر فی الحرمة، کصحیح ابن ابی عمیر عن حماد عن الحلبی عن ابی عبد اللّه علیه السلام عن المحرم یستاک، قال: نعم، و لا

یدمی «۱».

و بعضها ظاهر فی عدم الحرمة و عدم الکراهة، کصحیح معاویة بن عمار، قلت لابی عبد اللّه علیه السلام المحرم یستاک؟ قال: نعم، قلت: فان أدمی یستاک؟ قال علیه السلام: نعم، هو من السنة «۲».

و بعضها ظاهر فی الکراهة، کخبر علی بن جعفر عن اخیه علیه السلام عن المحرم، هل یصلح له ان یستاک؟ قال علیه السلام: لا بأس، و لا ینبغی انّ یدمی فیه «۳».

و لکن الاخیر غیر ظاهر فی الکراهة، و ان لم یکن ظاهراً فی الحرمة ایضا، و صحیح معاویة متروک الظاهر، لانه دال علی عدم الکراهة ایضا و لم یقل به أحد فلا صارف عن ظهور الاول فی الحرمة: اللهم الا ان یقال: ان النهی عنه انما هو بعنوان الادماء الذی عرفت انه مکروه، کان بالحجامة او الدلک أو السواک، و علیه فنفس تلک الادلة تصلح قرینة لحمل النهی فی المقام علی الکراهة، مضافا الی ان انکار ظهور: لا ینبغی، فی الکراهة مکابرة، فالاظهر هو الکراهة.

---

(۱) الوسائل باب ۷۳- من ابواب تروک الاحرام حدیث ۳-.

(۲) الوسائل باب ۹۲- من ابواب تروک الاحرام- حدیث ۱.

(۳) الوسائل- باب ۷۳ من ابواب تروک الاحرام- حدیث ۵.

و دلک الجسد

و بذلک یظهر حکم الفصد ایضا و انه مکروه.

و أما اخراج دم الدمل بعصره، فالظاهر جوازه بلا کراهة، لصحیح معاویة بن عمار عن الامام الصادق علیه السلام عن المحرم یعصر الدمل و یربط علیه الخرقة، قال: لا بأس «۱».

و أما قلع الضرس فقد ورد فیه مرسل دال علی ثبوت الفدیة فیه، و سیأتی الکلام فیه فی محله. و روایة دالة علی جوازه فی حال الضرورة، و هی روایة الصیقل عن ابی عبد الله علیه السلام عن المحرم، یؤذیه ضرسه، أ یقلعه؟ فقال علیه السلام: نعم لا بأس به «۲» ففی غیر حال الضرورة لم یرد نص بجوازه و لا- بحرمته او کراهته، و مقتضی الاصل هو الجواز، کما ان مقتضی القاعدة المتقدمة کراهته، و اللّه العالم.

و مما اتفقت کلمات الاصحاب علی کراهته دلک الجسد غیر المفضی الی الادماء، اما فی خصوص الحمام او مطلقا، و ظاهر الاخبار حرمته، لاحظ صحیح یعقوب بن شعیب، قال: سألت ابا عبد اللّه علیه السلام عن المحرم یغتسل، فقال علیه السلام: نعم، یفیض الماء علی رأسه و لا یدلکه «۳». و صحیح معاویة بن عمار عنه علیه السلام: لا بأس ان یدخل المحرم الحمام، و لکن لا یتدلک «۴» الا ان الظاهر، کما افاده صاحب الجواهر ره، تسالم الاصحاب علی عدم حرمته، و لاجله یحمل النهی علی الکراهة.

---

(۱) الوسائل باب ۷۰ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۱.

(۲) الوسائل باب ۹۵- من ابواب تروک الاحرام- حدیث ۲.

(۳) الوسائل باب ۷۵- من ابواب تروک الاحرام- حدیث ۱.

(۴) الوسائل باب ۷۶- من ابواب تروک الاحرام- حدیث ۱.

و لبس السلاح اختياراً

لبس السلاح اختيارا

و مما وقع فيه الخلاف لبس السلاح اختيارا. مختار المصنف- ره- فی جملة من کتبه و المحقق فی الشرائع و تبعهما غیرهما هو الکراهة، و المشهور بین الاصحاب هو الحرمة.

و یشهد للثانی جملة من النصوص: کصحیح الحلبی عن الامام الصادق علیه السلام: المحرم اذا خاف العدو یلبس السلاح فلا کفارة علیه «۱».

و صحیح عبد اللّه ابن سنان عنه علیه السلام أ یحمل السلاح المحرم؟ فقال علیه السلام: اذا خاف المحرم عدوا او سرقا فلیلبس السلاح «۲».

و خبر زرارة عن ابی جعفر علیه السلام: لا بأس بان یحرم الرجل و علیه سلاحه اذا خاف العدو «۳».

و استدل للکراهة و عدم الحرمة بوجوه:

احدها ما فی المنتهی، قال: احتجاجهم مأخوذ من دلیل الخطاب، و هو ضعیف عندنا، انتهی و فیه انه من مفهوم الشرط، و هو حجة عنده و عند اکثر المحققین.

ثانیها ما افاده سید المدارک ره، و هو: ان الشرط و ان کان له المفهوم الا انه فیما اذا لم یظهر للتعلیق وجه، سوی نفی الحکم عما عدا محل الشرط، و هنا لیس کذلک، اذ لا یبعد ان یکون التعلیق باعتبار عدم الاحتیاج الی لبس السلاح عند انتفاء الخوف. و فیه: ان الثابت فی محله ان الشرط ان کان محققا للموضوع لا مفهوم له و الا

---

(۱) الوسائل- باب ۵۴- من ابواب تروک الاحرام- حدیث ۱.

(۲) الوسائل باب ۵۴ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۲.

(۳) الوسائل باب ۵۴ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۴.

]...[

فله المفهوم، سواء کان للتعلیق فائدة اخری أم لم تکن، و فی المقام حیث لا- تکون الشرطیة مسوقة لبیان تحقق الموضوع کما هو واضح، فلها المفهوم و لا یرفع الید عن الظهور بمجرد الاحتمال.

ثالثها: ان صحیح الحلبی یدل بالمفهوم علی ثبوت الکفارة فی لبس السلاح مع عدم الخوف، و حیث انه لا کفارة فی لبس السلاح اجماعا، فیستکشف من ذلک ان الموضوع فی هذه النصوص ما یغطی الرأس کالمغفر او یحیط بالبدن کالدرع، و حینئذ حرمة لبسه لیست لاجل حمل السلاح، بل من جهة تغطیة الرأس و لبس ما لا یجوز لبسه. و فیه ان غایة ما یلزم مما افید الغاء صحیح الحلبی، و اما الاخیران فلا- یجری فیهما ما ذکر، بل الموضوع فی احدهما: و علیه سلاحه، و فی سؤال الآخر: أ یحمل السلاح، و هما کما تری ظاهران فی العموم و یشملان حتی مثل حمل الرمح.

فالمتحصل انه لا صارف عن ظهور النصوص، فالاظهر هو الحرمة.

و قد نسب الی الحلبیین تحریم اشتهار السلاح ایضا، و ان لم یکن معه لبس و لا حمل یصدق انه متسلح، بل کان معلقا علی دابة و

نحوها.

و استدل له بخبر الاربعمائة المروی عن الخصال: لا تخرجوا بالسیوف الی الحرم «۱».

و صحیح حریز او حسنه: لا ینبغی ان یدخل الحرم بسلاح، الا ان یدخله فی جوالق او یغیبه «۲».

و خبر ابی بصیر عنه علیه السلام: لا بأس ان یخرج بالسلاح من بلده، و لکن اذا دخل مکة لم یظهره «۳».

---

(۱) الوسائل- باب ۲۵ من ابواب مقدمات الطواف و ما یتبعها حدیث ۳.

(۲) الوسائل باب- ۲۵ من ابواب مقدمات الطواف حدیث ۱.

(۳) الوسائل باب ۲۵ من ابواب مقدمات الطواف حدیث ۲.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۷۵

علی أحد القولین فی ذلک کله و النقاب للمرأة

و لکن لعدم القائل بالحرمة، و للفظ: لا ینبغی فی خبر حریز، تحمل النصوص علی الکراهة کما فی الجواهر.

و المصنف- ره- بعد ما ذکر عدة امور فی المکروهات و قد عرفت ان بعضها حرام، قال: علی احد القولین فی ذلک کله و نظره الی ان هناک قولًا بالحرمة، لا إلی القول بعدم الکراهة، و قد عرفت تفصیل القول فی کل واحد منها.

النقاب للمرأة

و مما حکم جماعة بکراهته النقاب للمرأة و المنسوب الی الاکثر حرمته، و ظاهر التذکرة الاجماع علی حرمته. و کلمات الفقهاء فی هذه المسألة و مسألة تغطیة المرأة وجهها فی الاحرام مختلفة، فبعضهم جعلهما واحدة و حکم بحرمتهما، و بعضهم کالمصنف- ره- فی القواعد جزم بحرمة التغطیة و کراهة النقاب، و الشهید فی محکی الدروس حکم بحرمة کل منهما مستقلا. و قد تکرر دعوی الاجماع فی کلماتهم علی حرمة التغطیة، بل فی المنتهی انه قول علماء الامصار، و مع ذلک فقد حکموا بجواز ان تسدل قناعها علی رأسها الی طرف أنفها او الی ذقنها او النحر، و فی المستند ان المسألة تعد من المشکلات.

فالاولی صرف عنان الکلام الی بیان ما یستفاد من النصوص، و نخبة القول فی ذلک ان النصوص طوائف.

الاولی: ما تضمن ان احرام المرأة فی وجهها، و احرام الرجل فی رأسه، کصحیح عبد اللّه بن میمون عن جعفر عن ابیه علیهما السلام: المحرمة لا تتنقب، لان احرام المرأة فی وجهها، و احرام الرجل فی رأسه «۱»، و المستفاد من هذا التعلیل مع قطع النظر

---

(۱) الوسائل- باب ۴۸- من ابواب تروک الاحرام- حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۷۶

]...[

عن قوله: لا تتنقب، لیس لزوم کشف وجهها لعدم کون ذلک معنی الاحرام، بل غایة ما یدل علیه ان محل الاحرام هو الوجه، و اما کیفیة الاحرام فلا بد من الرجوع الی الادلة الاخر.

الطائفة الثانیة: ما تضمن النهی عن النقاب، منها ما ذکر، و منها صحیح الحلبی عن ابی عبد الله علیه السلام قال: مرّ ابو جعفر علیه السلام بامرأة متنقبة و هی محرمة، فقال: احرمی و اسفری و ارخی ثوبک من فوق رأسک، فانک ان تنقبت لم یتغیر لونک، فقال له

رجل: الی این ترخیه؟ قال: تغطی عینها. قال قلت: تبلغ فمها؟ قال: نعم «۱» و لا یستفاد من هذا الخبر سوی عدم جواز النقاب، و اما حرمة تغطیة وجهها و وجوب الاسفار فلا یستفادان منه، بل یدل علی جواز تغطیة معظم الوجه و هو من اعلاه الی الفم.

و منها خبر البزنطی عن ابی الحسن علیه السلام، قال: مرّ ابو جعفر علیه السلام بامرأة محرمة قد استترت بمروحة، فاماط بنفسه عن وجهها «۲» قد استدل بهذا الخبر علی حرمة التغطیة و وجوب الاسفار، و لکنه بیان فعل مجمل غیر معلوم الوجه، و لعل فی المروحة- و هی علی ما فی مجمع البحرین: و المروحة بالکسر آلة یتروح بها، یقال: تروحت بالمروحة، کانه من الطیب، لان الریح تلین به و تطیب بعد ان لم تکن کذلک- خصوصیة-.

و خبر ابی عیینة، قال: سألت ابا عبد الله علیه السلام ما یحل للمرأة ان تلبس و هی محرمة، فقال: الثیاب کلها ما خلا القفازین و البرقع و الحریر.. الخ «۳».

الطائفة الثالثة: ما توهم دلالته علی کراهة النقاب، کصحیح عیص بن القاسم،

---

(۱) الوسائل- باب ۴۸ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۳.

(۲) الوسائل- باب ۴۸- من ابواب تروک الاحرام حدیث ۴.

(۳) الوسائل باب- ۳۳- من ابواب تروک الاحرام حدیث ۳.

]...[

قال ابو عبد اللّه علیه السلام فی حدیث: کره النقاب، یعنی للمرأة المحرمة.. الخ «۱».

و خبر ابن ابی العلاء عنه علیه السلام: انه کره للمحرمة البرقع و القفازین «۲» بناءً علی ارادته من البرقع.

و لکن الکراهة فی الاخبار اعم من الکراهة المصطلحة و قابلة لإرادة الحرمة منها، فاذا انضمت هذه النصوص الی ما تقدم یکون المستفاد من المجموع حرمة النقاب للمرأة.

الرابعة: ما توهم دلالته علی حرمة التغطیة، کصحیح زرارة: المرأة المحرمة لا بأس بان تغطی وجهها کله عند النوم «۳» و لکن دلالته علی ذلک تتوقف علی ثبوت المفهوم لغیر الشرط و لا نقول به.

فتحصل انه لا دلیل علی حرمة ان تغطی المحرمة وجهها، و لا علی وجوب کشفه، و انما الدلیل تضمن النهی عن النقاب، کما افاده سید المدارک ره.

فان قیل: من الضروری عدم الخصوصیة للنقاب، بل المراد ان لا تغطی الوجه.

قلنا: انه من الممکن ان یکون وجه المرأة کبدن الرجل کله، فکما ان الشارع الاقدس نهی عن لبس ثیاب مخصوصة و امر بلبس ثوبی الاحرام، و لا سبیل هناک الی ان یقال ان المستفاد من ما دل علی حرمة لبس القمیص و ما شاکل لزوم کونه عریانا فیعارض تلک النصوص مع ما دل علی لزوم لبس الثوبین، کذلک لا سبیل فی المقام الی دعوی ان المستفاد من حرمة النقاب او المروحة لزوم کون وجهها مکشوفا، أو انه یحرم تغطیة الوجه علیها، کی تعارض هذه النصوص مع ما سیجیء من النصوص.

و بالجملة المستفاد من هذه النصوص هو حرمة النقاب و البرقع.

---

(۱) الوسائل باب ۴۸- من ابواب تروک الاحرام حدیث ۲.

(۲) الوسائل باب ۴۸ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۹.

(۳) الوسائل باب ۵۹ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۷۸

]...[

و فی المقام طوائف اخری من الاخبار.

منها: ما دل علی لزوم ان تتستر من الاجنبی، کموثق سماعة عن أبی عبد اللّه، انه سأله عن المحرمة، فقال: ان مرّ بها رجل استترت منه بثوبها، و لا تستتر بیدها من الشمس «۱».

و لعله من هذه الطائفة صحیح معاویة بن عمار عن الامام الصادق علیه السلام، انه قال: تسدل المرأة الثوب علی وجهها من اعلاها الی النحر اذا کانت راکبة «۲».

و منها: ما دل علی انها تسدل ثوبها الی طرف الانف الاعلی، أو الی الفم او الذقن او النحر، کصحیح عیص، قال ابو عبد اللّه علیه السلام: کره النقاب، یعنی للمرأة، المحرمة، و قال: تسدل الثوب علی وجهها. قلت: حد ذلک الی این؟ قال: الی طرف الانف قدر ما تبصر «۳».

و صحیح الحلبی- المتقدم- فقد حکم فیه علیه السلام بانها تسدل ثوبها الی عینها، و کأنّ الراوی فهم منه عدم جواز الأزید و سأل: تبلغ فمها، قال علیه السلام: نعم، و هو قرینة علی ان الحدّ المذکور لیس لزومیا بالنسبة الی الأزید.

و صحیح حریز عنه علیه السلام: المحرمة تسدل الثوب علی وجهها الی الذقن. «۴». و صحیح زرارة عن ابی عبد اللّه علیه السلام: ان المحرمة تسدل ثوبها الی نحرها «۵» و نحوها غیرها.

---

(۱) الوسائل باب ۴۸ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۱۰.

(۲) الوسائل باب ۴۸ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۸.

(۳) الوسائل باب ۴۸ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۲.

(۴) الوسائل باب ۴۸ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۶.

(۵) الوسائل باب ۴۸ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۷.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۷۹

]...[

و هذه النصوص قد عمل بها الاصحاب، و عن التذکرة: ان الاسدال جائز عند علمائنا اجمع، و هو قول عامة اهل العلم.

و عن کشف اللثام- بعد ان اوجبه للستر قال: اما جواز الاسدال بل وجوبه فمع الاجماع، لانها عورة یلزمها الستر من الرجال الاجانب.

و بالجملة ظاهر النصوص هو لزوم الاسدال، و لا ینافی ذلک ما فی کتاب النکاح من الخلاف فی وجوب ان تستر وجهها، فانه یمکن ان یکون ذلک من احکام الاحرام، فلا وجه لرفع الید عن ظهور الروایات فی الوجوب، اللهم الا ان یقال: ان الامر بالاسدال لوروده مورد توهم الحظر لا یستفاد منها ازید من الجواز.

فالمتحصل من جمیع النصوص بعد رد بعضها الی بعض ان المرأة فی حال الاحرام یحرم علیها النقاب و البرقع و ما شاکل، و لکن علیها ان تسدل ثوبها الذی علی رأسها الی طرف الانف الأعلی و لها ان تسدله الی الفم، و إلی الذقن، بل الی النحر، من دون تعارض بین النصوص اصلا.

فعلی هـذا یسـقط البحث المعنون فی المقام، و هو ان النصوص الاولی تـدل علی حرمـة التغطیة، و الاخیرة علی جواز الاسدال، فکیف التوفیق بین الطائفتین، فهل تحمل الاولی علی صورة عـدم وجود الناظر و الاخیرة علی صورة وجوده، ام تقیـد الثانیة بالاولی و یقال انه یجوز الاسـدال الا اذا اسـتلزم التغطیـة، ام یقال أنّه للتغطیـة مراتب و یکون المحرّم منها ما اذا کان الثوب متصـلا بوجهها، فیکون المراد منه جواز الاسدال لها بان یبعد الثوب عن وجهها بیدها او بشـیء آخر بمقدار یخرج عن حد التغطیة و یدخل فی التظلیل، او غیر ذلک من وجوه الجمع؟.

فان شیئا من ذلک لا یتم، و کل فی غیر محله، لعدم التنافی بین النصوص اصلا، و الشاهد علی ذلک- مضافا الی وضوحه- جمعه علیه السلام فی صحیح الحلبی بین النهی عن النقاب و الامر بالاسدال.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۸۰

]...[

کما انه قـد ظهر مما ذکرناه ان ما عن المبسوط و الجامع من عدم جواز کون الثوب الذی یسدل مماسا للوجه، بل لا بد ان تمنعه بیدها او خشـبة من ان یباشر وجهها، و اختاره فی محکی القواعد، و عن الدروس انه المشهور، بل عن الشیخ وجوب الدم مع تعمد المباشرة، غیر تام، فانه لا وجه له و لا دلیل علیه سوی دعوی الجمع بین صـحاح السـدال و النصوص المانعـة عن التغطیـة، بحمل الاولی علی غیر المصـیبة للبشـرة بخلاف الثانیـة، بل لعل المرتفعة لیس من التغطیة، و قد عرفت انه لا دلیل علی حرمة التغطیة، فلا موضوع لهذا الکلام اصـلا. و لکن لو کـان دلیـل علی حرمتها لم یکن هـذا الجمع صـحیحا، فان السـدل بمعنییه تغطیـة عرفا، مع ان الجمع باخراج السـدل بقسمیه عن ذلک أولی من ذلک من وجوه، کما افاده صاحب الجواهر ره.

و الحاصل ان ما عن المدارک و الذخیرة و غیرهما من اختصاص الحرمة بالنقاب و البرقع، و انه لا یستفاد من النصوص الاولة ازید من ذلک، هو الصـحیح. و ایراد صاحب الجواهر علیهم بتعـدد افراد التغطیـة بغیر السـدل- کالشـد و نحوه- خصوصا مع ملاحظة اللطوخ و نحوه، لا وقع له، سیما مع اعترافه قبل ذلک باسطر: بان الدلیل خال عن ذکر التغطیة.

و من غرائب الکلام ما عنونوه فی المقام من انه یجب علی المحرمـة ان تکشف بعض رأسـها مقدمة لکشف تمام الوجه، فعند الصـلاة یجتمع فیهـا فعلاـن واجبان متنافیان فی الحـدود، و هما فی الوجه، فانه یجب علیها کشـفه کما یجب ستره، فمقدمـة الواجب متعارضـة فیهمـا، فهل یقـدم جانب الرأس، او جانب الوجه؟ فجماعـة قـدموا ستر الرأس، و اشـکل علیهم الآخرون، فانه اذا جاز لها السـدل- کما أفتی هؤلاء الاعاظم به- فأین التعارض؟!- و اللّه تعالی مقیل العثرات، فالمسألة بحمد اللّه تعالی خالیة عن الاشکال.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۸۱

و الاحرام فی الثیاب الوسخة و المعلمة و الحناء للزینة

بقیة مکروهات الاحرام و من المکروهات:

الاحرام فی الثیاب الوسخة [و المعلمة]

، لخبر محمـد بن مسـلم عن احـدهما علیهما السـلام عن الرجل یحرم فی ثوب وسـخ، قال علیه السـلام: لا، و لا أقول انه حرام، و لکن تطهیره أحبّ إلیّ و طهوره غسله، و لا یغسل الرجل ثوبه الذی یحرم فیه حتی یحلّ و ان توسخ، الا ان تصیبه جنابة أو شیء فیغسله «۱». و کـذا یکره فی الثیـاب المعلمـة لجملـة من النصوص، کخبر معاویـة، قال ابو عبـد اللّه علیه السـلام: لا بأس ان یحرم الرجل فی الثوب المعلم، و ترکه أحبّ إلیّ اذا قدر علی غیره «۲» هذا بالنسبة الی الرجل، و اما المرأة فلا کراهة لاحرامها فیها، لخبر النضر بن سوید عن

ابی الحسن علیه السلام فی حدیث المرأة المحرمة، قال: و لا بأس بالعلم فی الثوب «۳» و نحوه غیره.

استعمال الحناء للزینة

و مما وقع الخلاف فی حرمته و کراهته استعمال الحناء للزینة، فعن المقنعة و الاقتصاد و المنتهی و المختلف و المسالک حرمته، و عن الاکثر انه مکروه.

و استدل للحرمة بتعلیل المنع عن النظر و المرآة و الاکتحال بالسواد بانهما زینة، بل مقتضاه الحرمة و ان لم یقصد به الزینة، لعدم توقف صدقها علی القصد و لکن

---

(۱) الوسائل باب ۳۸ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۱.

(۲) الوسائل باب ۳۹- من ابواب تروک الاحرام- حدیث ۳.

(۳) الوسائل باب ۳۹ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۲.

]...[

صحیح عبد اللّه بن سنان عن ابی عبد اللّه علیه السلام سألته، عن الحناء، فقال: ان المحرم لیمسّه و یداوی به بعیره (بغیره خ) و ما هو بطیب و ما به بأس «۱» یدل علی الجواز.

و دعوی انه مخصوص بالتداوی فلا یعم ما کان للزینة، مندفعة بان یداوی فی الخبر معطوف علی قوله لیمسّه من باب عطف الخاص علی العام، و المس اعمّ. و قوله: و ما هو بطیب و ما به بأس، کالصریح فی عدم الاختصاص بصورة التداوی، و انه یجوز فی حال الاختیار و لغیر التداوی.

فان قیل: ان النسبة بینه و بین التعلیل عموم من وجه.

قلنا: اولا: ان النسبة عموم مطلق، لان الحناء مطلقا زینة، و التعلیل قد عرفت عدم اختصاصه بصورة قصد الزینة، فیقید اطلاق العلّة به.

و ثانیا: انه لو سلم کون النسبة عموما من وجه یقدم الصحیح للشهرة. و علیه فلا توقف فی الجواز.

و یبقی الکلام حینئذ فی الدلیل علی الکراهة، و استدل لها بخبر الکنانی عن ابی عبد اللّه علیه السلام من امرأة خافت الشقاق فارادت ان تحرم، هل تخضب یدها بالحناء قبل ذلک؟ قال علیه السلام: ما یعجبنی ان تفعل «۲».

و لکن الخبر مختص بالتزیین للزوج، و لا محذور فی کراهة ذلک بالخصوص، و قد تقدم فی مسألة لبس المرأة الحلی ان خبر نضر بن سوید یتضمن النهی عن الحلی تزین به لزوجها و ان ذلک حرام، و مثل الحلی الحناء. و الخبر یدل علی جواز ذلک عند خوف الشقاق، و علیه فلا دلیل علی کراهة الحناء للزینة للنساء مطلقا، فالاظهر عدم الکراهة.

---

(۱) الوسائل- باب ۲۳ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۱.

(۲) الوسائل- باب ۲۳- من ابواب تروک الاحرام- حدیث ۲.

و دخول الحمام و تلبیة المنادی

فلا- مورد للبحث فی انه هل یکون مکروهاً علی الرجال ایضا لقاعدة الاشتراک کما افاده صاحب الجواهر ره، او لإلغاء خصوصیة المرأة و ان ذکرها من باب المثال کما عن غیره.

کما لا مورد للکلام فی انه هل یعم الکراهة ما لو استعملت الحناء قبل الاحرام مع بقاء اثره الی حین الاحرام.

و من ما یکره

دخول الحمام و تلبیة المنادی

بلا خلاف فی الاول، کما فی الجواهر: و یشهد به فیه خبر عقبة بن خالد عن ابی عبد اللّه علیه السلام عن المحرم یدخل الحمام، قال: علیه السلام «۱» لا یدخل المحمول علی الکراهة، لصحیح معاویة المتقدم: لا بأس ان یدخل المحرم الحمام و لکن لا یتدلک.

و أما تلبیة المنادی، فظاهر بعض النصوص، حرمتها، لاحظ خبر حماد بن عیسی عن ابی عبد اللّه علیه السلام: لیس للمحرم ان یلبّی من دعاه حتی یقضی احرامه. قلت: کیف یقول؟ قال علیه السلام: یقول: یا سعد «۲» و مثله، المرسل «۳».

و مرسل ابی اسحاق عن علی بن الحسین علیه السلام: اذا احرم الرجل فناداه الرجل فلا یجیبه بالتلبیة، لانه قد اجاب اللّه بالتلبیة فی الاحرام «۴».

و أفتی بها الشیخ فی محکی التهذیب.

و مرسل الصدوق قال الصادق علیه السلام: یکره للرجل ان یجیب بالتلبیة اذا نودی و هو محرم «۵» لا یصلح لان یکون قرینة صارفة لظهور النهی فی الحرمة، لما عرفت

---

(۱) الوسائل- باب ۷۶- من ابواب تروک الاحرام- حدیث ۲.

(۲) الوسائل- باب ۹۱- من ابواب تروک الاحرام- حدیث ۱.

(۳) الوسائل باب ۹۱ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۲.

(۴) المستدرک باب ۷۱ من ابواب تروک الاحرام.

(۵) الوسائل باب ۹۱ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۲.

و استعمال الریاحین و یجوز حکّ الجسد و السواک ما لم یدم- الباب الخامس فی کفارات الاحرام و فیه فصلان الاول: فی کفارات الصید و هو الحیوان المحلل الممتنع فی البر و یجوز صید البحر و هو ما یبیض و یفرخ فیه و الدجاج الحبشی.

مرارا ان الکراهة فی الاخبار أعمّ من الکراهة المصطلحة.

و أما ما فی الجواهر: و فی آخر عن ابی جعفر علیه السلام: لا- بأس ان یلبّی المحرم المنجبر بما عرفت فلم اقف علیه فی کتب الاحادیث، و علی فرض ثبوته و انجبار ضعفه کما افاده- ره- فغیر ظاهر الدلالة علی المقام، لانه غیر ظاهر فی التلبیة اذا دعاه داع. اللهم الا- ان یقال: ان التلبیة اما تکون تلبیة للّه تعالی المأمور بها، او اذا دعاه داع، و المراد من الخبر لیس هو الاولی قطعا، فلا محالة یراد منه الثانیة، و لعل ذلک- بضمیمة تسالم الاصحاب علی عدم الحرمة اذا لم ینقل القول بها الا عن ظاهر التهذیب- یکون کافیا فی الحکم بالجواز و الکراهة.

و اما استعمال الریاحین فقد تقدم الکلام فیه فی مسألة استعمال الطیب، و عرفت ان الاظهر حرمته و قد مر هناک بیان الریحان موضوعا، کما انه قد تقدم فی مبحث المکروهات انه یجوز حک الجسد و السواک ما لم یدم و مع الادماء یکرهان.

الباب الخامس فی کفارات الاحرام

اشارة

و فیه فصلان:

[الفصل] الأول: فی کفارات الصید

اشارة

و قد مر فی الباب الرابع فی مبحث لزوم ترک الصید انه الحیوان الممتنع فی البر- أعمّ من مأکول اللحم و غیره، فما فی المتن قال: و هو الحیوان المحلل الممتنع فی البر غیر تام، و مر هناک انه یجوز صید البحر و هو ما یعیش فی البحر، او یبیض و یفرخ فیه ان کان مما یعیش فیهما.

و مثله فی الجواز الدجاج الحبشی المسمّی بالسندی و الغر غر، و عن

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۸۵

ففی النعامة بدنة

المسالک: انه طائر اغبر اللون فی قدر الدجاج اصله من البحر.

و کیف کان، فلا اشکال فی جوازه، و فی الجواهر: بل الاجماع بقسمیه علیه، بل المحکی منه مستفیض. و یشهد به نصوص کثیرة، کصحیح معاویة سألت ابا عبد اللّه علیه السلام عن الدجاج الحبشی، فقال علیه السلام: لیس من الصید، انما الصید ما طار بین السماء و الأرض وصف «۱» و نحوه غیره من الاخبار.

و قد مر الکلام فی ذلک، انما الکلام فی المقام فی خصوص ما یترتب علی الصید من الکفارة، و فیه قسمان، الاول: ما لکفارته بدل بالخصوص و فیه مباحث:

اما الاول:

کفارة قتل النعامة

اشارة

ففی النعامة و هی مثل البدنة فی الصورة، و فی قتلها بدنة بلا خلاف فیه علی فرض شمول البدنة للجزور، بل الاجماع بقسمیه علیه کما فی الجواهر، و فی المنتهی: و هو قول علمائنا اجمع، انتهی.

لصحیح حریز عن ابی عبد اللّه علیه السلام فی قول اللّه عز و جل فَجَزٰاءٌ مِثْلُ مٰا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ قال: فی النعامة بدنة، و فی حمار وحش بقرة، و فی الظبی شاة، و فی البقرة بقرة «۲».

و صحیح سلیمان بن خالد، قال ابو عبد اللّه علیه السلام: فی الظبی شاة، و فی البقرة بقرة، و فی الحمار بدنة، و فی النعامة بدنة، و فیما سوی ذلک قیمته «۳»

(۱) الوسائل- باب- ۴۰- من ابواب کفارات الصید الحدیث ۱.

(۲) الوسائل- باب ۱- من ابواب کفارات الصید- حدیث ۱.

(۳) الوسائل- باب ۱- من ابواب کفارات الصید- حدیث ۲.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۸۶

]...[

و صحیح یعقوب بن شعیب عن ابی عبد اللّه علیه السلام: قلت له: المحرم یقتل نعامة؟ قال: علیه بدنة من الابل. قلت: یقتل حمار وحش؟ قال: علیه، بدنة. قلت: فالبقرة؟ قال: بقرة «۱».

و صحیح زرارة و محمد بن مسلم عنه علیه السلام فی محرم قتل نعامة، قال: علیه بدنة، فان لم یجد فاطعام ستین مسکینا. فان کانت قیمة البدنة اکثر من اطعام ستین مسکینا، لم یزد علی اطعام ستین مسکینا. و ان کانت قیمة البدنة اقل من اطعام ستین مسکینا، لم یکن علیه الا قیمة البدنة «۲» و نحوها غیرها.

و قد وقع الخلاف فی البدنة، من جهتین:

الاولی: فی انها مختصة بالانثی ام تعمّ الذکر، فعن الغنیة و النهایة الاثیریة و تهذیب الاسماء و التحریر و المغرب الثانی، و عن الصحاح و المحیط الاول.

الثانیة: فی انها هل تشمل البقرة ام تختص بالابل، فعن القاموس و شمس العلوم و عن غیرهما الاول، و عن بعض الثانی.

و لکن النزاع الثانی لا یترتب علیه اثر، للتصریح فی صحیح یعقوب بن شعیب بالبدنة من الابل.

و أما الاستدلال للاختصاص بالمقابلة بین البدنة و البقرة فی النصوص فعجیب، فان النصوص فی مقام بیان جنس الکفارة، و تدل علی ان کفارة النعامة بدنة و کفارة البقرة بقرة، و هذا لا ینافی کون البدنة اعمّ من الابل و البقر. نعم، لا بأس بالاستدلال بالمقابلة بینهما فی نصوص الهدی، لاحظ خبر معاویة عن الامام الصادق علیه السلام: اشتر هدیک ان کان من البدن او من البقر.. الخ «۳» و نحوه غیره.

(۱) الوسائل باب ۱ من ابواب کفارات الصید حدیث ۴.

(۲) الوسائل باب ۲ من ابواب کفارات الصید حدیث ۸.

(۳) الوسائل- باب ۸- من ابواب الذبح- حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۸۷

]...[

و أما الجهة الاولی فقد یقال: ان مقتضی الاحتیاط الاقتصار علی الانثی، لان الانثی مجزیة قطعا و غیرها یشک فی إجزائه، و الاشتغال الیقینی یستدعی البراءة الیقینیة.

و فیه: اولا- ان المقام من قبیل دوران الامر بین التعیین و التخییر، و مقتضی أصالة البراءة، عن تعین الخصوصیة الزائدة هو التخییر، و بعبارة أخری یقال: ان الابل الجامع بین الجنسین واجب قطعا و یشک فی اعتبار الانوثیة، و الاصل یقتضی عدمه.

و ثانیا: انه یمکن ان یستدل لاجزاء الذکورة بالنصوص الواردة فی الهدی، کصحیح معاویة بن عمار، قال ابو عبد اللّه علیه السلام: افضل البدن ذوات الارحام من الابل و البقر، و قد تجزی الذکورة من البدن «۱» الحدیث و نحوه غیره.

و تقریب الاستدلال بها: انها تدل علی ان البدن اعمّ من ذوات الارحام و غیرها، و علیه فمقتضی اطلاق نصوص الباب الاکتفاء بغیر ذوات الارحام، و یمکن ان یستدل بها باطلاقها الشامل للمقام، اذ لا اختصاص للنص بالبدن التی یضحی بها، فمقتضی اطلاقها اجزاء الذکورة ایضاً.

و بازاء ما تقدم من نصوص البدنة خبر ابی الصباح عن الامام الصادق علیه السلام فی قوله تعالی وَ مَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّداً فَجَزاءٌ مِثْلُ ما قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ. قال: فی الظبی شاة، و فی حمار وحش بقرة، و فی النعامة جزور «۲» و افتی بما تضمنه فی محکی النهایة و المبسوط و السرائر، و وجود محمد بن ابی الفضیل فی السند لا یضر لانه حسن اقلا، و لکن لم یثبت مخالفته لما سبق.

قال فی المنتهی: و قد ثبت ان جماعة من الصحابة حکموا فی النعامة ببدنة، و هو قول علمائنا اجمع، فمن قتل نعامة و هو محرم وجب علیه جزور انتهی. و ظاهر ذلک.

---

(۱) الوسائل- باب ۹- من ابواب الذبح- حدیث ۱.

(۲) الوسائل- باب ۱- من ابواب کفارات الصید و توابعها- حدیث ۳.

]...[

اتحادهما.

و عن کشف اللثام: لا مخالفة بینه و بین النصوص السابقة، و لابین القولین کما یظهر من المختلف، اذ لا فرق بین الجزور و البدنة، الا ان البدنة ما یحرز للهدی و الجزور اعمّ من ذلک، انتهی.

فان ثبت ذلک فلا کلام، و ان کان مجملا یحمل علی المبین و هو ما فی النصوص السابقة، و ان ثبت انه اعمّ من البدنة یقید اطلاقه بما تقدم، و ان کان مغایراً معها وقع التعارض بین النصوص، و لا یصح الجمع بینها بالتخییر، لان کلا من الطائفتین تدل علی تعین ما تضمنته، فالجمع بالتخییر لیس عرفیا، فلا بد من الرجوع الی المرجحات، و هی تقتضی تقدیم نصوص البدنة للشهرة و اصحیة السند.

فالمتحصل من ما ذکرناه تعین البدنة و المراد بها الابل، و الاظهر کفایة غیر ذوات الارحام، و ان کانت هی افضل و احوط.

تنبیهان

ینبغی التنبیه علی امرین:

الاول: قال فی الجواهر- وفاقا للریاض-: انه لما کانت البدنة اسماً لما یهدی اعتبر فیها السن المعتبر فی الهدی، انتهی.

الظاهر انّه یمکن ان یستدل لاعتبار ذلک السن بالنصوص الصحیحة، منها المرتضوی: یجزی من البدن الثنی، و من المعز الثنی، من الضأن الجذع «۱» فان اطلاقها شامل للمقام.

---

(۱) الوسائل باب ۱۱ من ابواب الذبح حدیث ۹.

]...[

الثانی: قال فی الجواهر: خلافا للمحکی عن التذکرة، فاعتبر المماثلة بین الصید و فدائه، ففی الصغیر من الابل ما فی سنه، و فی الکبیر کذلک، و فی الذکر ذکر، و فی الانثی انثی، و لم نقف له علی دلیل، انتهی.

و لکن لیس فی التذکرة ذلک. نعم، هو منقول فی الحدائق عن المختلف، و قبله ذکره ابن الجنید قال: الاحتیاط ان یکون جزاء الذکر من الصید ذکرا من النعم، و جزاء الانثی انثی، و المسن مسنا، و الصغیر صغیرا، من الجنس الذی هو مثله فی الجزاء، فان تطوع بالاعلی منه سنا کان تعظیما لشعائر اللّه، و اختاره ابن ادریس ایضا، و قوّاه فی المختلف.

و فی کنز العرفان: هل المماثلة شخصیة فیفدی الصغیر بالصغیر و الکبیر بالکبیر و الذکر بالذکر و الانثی بالانثی، أو نوعیة فیجزی الصغیر عن الکبیر و الذکر عن الانثی؟ احتمالان، و الثانی اظهر فی الفتوی، لکن الافضل الاول لتیقن حصول البراءة انتهی.

و کیف کان، فقد استدل للاول بالآیة الکریمة فَجَزاءٌ مِثْلُ ما قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ «۱» بتقریب ان مقتضی اطلاق المماثلة هی المماثلة من جمیع الجهات.

و یرد علیه انه لو لم تکن الآیة الشریفة مفسرة کان ما افید تاما من هذه الجهة، و لکن قد فسّرت فی النصوص بان المراد بالمماثلة هی النوعیة منها و معه لا وجه لذلک.

---

(۱) المائدة- الآیة- ۹۵.

و مع العجز یفض ثمن البدنة علی البر و یطعم لکل مسکین مدان و ما زاد عن ستین له و لا یجب علیه ما نقص عنه

لو عجز عن البدنة

اشارة

و مع العجز عن البدنة یفض ثمن علی البر و یطعم ستین مسکینا لکل مسکین مدان و ما زاد عن ستین مسکینا له و لا یجب علیه ما نقص عنه کما صرح بذلک کله غیر واحد.

و فی الحدائق: هو قول الشیخ، و به قال ابن ادریس و ابن البراج، و هو المشهور بین المتأخرین، انتهی.

اقول: ما ذکر متضمن لاحکام بعضها متفق علیه، و بعضها مختلف فیه:

فمن الاول اصل تقویم البدنة و فض ثمنها، و اطعام ستین مسکینا، و ان ما زاد له و ما نقص لا یجب اتمامه.

و من الثانی فض الثمن علی البر، فانه و ان ذکره جماعة، الا ان المحکی عن المبسوط و الخلاف و الوسیلة و الجامع مکان البر الطعام، و اختاره فی المستند، و عن التذکرة و المنتهی الطعام المخرج الحنطة و الشعیر و التمر و الزبیب.

و منه ایضا لکل مسکین مدان، فانه و ان کان اشهر الا ان الصدوق و العمانی و غیرهما اختاروا ان لکل مسکین مدّا، و قوّاه الفاضل النراقی.

و أما الاحکام المتفق علیها فالنصوص ایضا متفقة علیها، کما ستمر علیک.

و أما المختلف فیها فمنها فض الثمن علی البر، فاکثر النصوص خالیة عن البر، بل متضمنة لفضّ الثمن علی الطعام، لاحظ صحیح ابی عبیدة عن الامام الصادق علیه السلام: اذا اصاب المحرم الصید، و لم یجد ما یکفر من موضعه الذی أصاب فیه الصید، قوّم جزاؤه من النعم دراهم، ثمّ قوّمت الدراهم طعاما، ثمّ جعل لکل

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۹۱

]...[

مسکین نصف صاع فان لم یقدر علی الطعام صام لکل نصف صاع یوما «۱».

و صحیح زرارة و محمد بن مسلم عن ابی عبد اللّه علیه السلام فی محرم قتل نعامة، قال علیه السلام: علیه بدنة، فان لم یجد فاطعام ستین مسکینا. فان کانت قیمة البدنة اکثر من اطعام ستین مسکینا، لم یزد علی طعام ستین مسکینا. و ان کانت قیمة البدنة اقل من اطعام ستین مسکینا، لم یکن علیه الا قیمة البدنة «۲» و مثله مرسل جمیل عنه علیه السلام بلا تفاوت، و نحوها غیرها.

و هناک روایة واحدة متضمنة لفضّه علی البر، و هی روایة الزهری عن علی بن الحسین علیه السلام- فی حدیث-: او تدری کیف یکون عدل ذلک صیاما یا زهری؟ قال قلت: لا أدری. قال علیه السلام: یقوّم الصید قیمة، ثمّ یفض تلک القیمة علی البر، ثمّ یکال ذلک البر اصواعا، فیصوم لکل نصف صاع یوما «۳» و مثله ما عن الفقه الرضوی.

و لو کانت الروایة معتبرة لزم تقیید الآیة الکریمة و النصوص المطلقة بها الا انها ضعیفة. و اما الفقه الرضوی فلما مر مرارا من انه لم یثبت کونه کتاب روایة فضلا عن اعتباره. و اما خبر الزهری فقد رواه الصدوق باسناده عن الزهری و فیه غمز، و رواه الکلینی بسند فیه ضعفاء کسفیان بن عیینة و غیره، و رواه الشیخ باسناده عن الکلینی، فالخبر ضعیف السند لا یعتمد علیه.

فالاظهر انه یفض علی الطعام، و دعوی انصرافه الی البر کما تری، فالحق کفایة کل طعام یجزی فی الکفارة.

---

(۱) الوسائل باب ۲ من ابواب کفارات الصید حدیث ۱.

(۲) الوسائل باب ۲ من ابواب کفارات الصید حدیث ۹.

(۳) الوسائل باب ۱ من ابواب بقیة الصوم الواجب حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۹۲

]...[

و أما الاجتزاء بالمد، أو لزوم مدین، فالنصوص الواردة مختلفة بالنسبة الی ذلک.

ففی بعضها التصریح بمدین کصحیح ابی عبیدة المتقدم.

و فی بعضها التصریح بکفایة المد، کصحیح ابی بصیر عن الامام الصادق علیه السلام عن محرم اصاب نعامة و حمار وحش، قال علیه السلام: علیه بدنة. قال قلت: فان لم یقدر علی بدنة؟ قال: فلیطعم ستین مسکینا. قلت: فان لم یقدر علی ان یتصدق؟. قال: فلیصم ثمانیة عشر یوما، و الصدقة مدّ علی کل مسکین، الحدیث «۱». و صحیح معاویة بن عمار عنه علیه السلام: من أصاب شیئا فدائه بدنة من الابل، فان لم یجد ما یشتری بدنة فاراد ان یتصدق، فعلیه ان یطعم ستین مسکینا کل مسکین مدا، الحدیث «۲» و نحوهما غیرهما.

و بعضها مطلق، کصحیح زرارة و محمد بن مسلم المتقدم.

و عن کشف اللثام انه یحتمل الجمع بین النصوص باختلاف القیمة، فان وفت بمدین تصدّق بهما، و الا فمد علی الکل او علی البعض.

و اعترف هو بعدم القائل به، و لکنه جمع تبرعی لا شاهد له.

و فی الجواهر: یمکن ترجیح نصوص المدین، من جهة تعارض حق الفقراء هنا، اذ هو تفریق للموجود انتهی.

و فیه: انه اذا کان الواجب صرف جمیع القیمة علی کل تقدیر تم ما افید، و حیث انه لا یجب ذلک، بل الواجب هو اطعام ستین مسکینا من قیمة الفداء و الزائد له، فلا یتم ذلک.

و فی الریاض: الجمع بحمل الظاهر علی النص فیکتفی بالمد، و المدان افضل.

و الحق ان یقال: ان النصوص المطلقة تحمل علی المقیدة و هو واضح، و اما

---

(۱) الوسائل- باب ۲- من ابواب کفارات الصید و توابعها- حدیث ۳.

(۲) الوسائل باب ۲ من ابواب کفارات الصید حدیث ۱۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۹۳

]...[

صحیح المدین فهو مطلق بالنسبة الی النعامة، فیقید اطلاقه بنصوص المد، فالاظهر هو الاجتزاء بالمد.

و قد ظهر مما قدمناه انه لو زاد قیمتها عن ستین مداً یکون الزائد له. و اما لو نقصت، فالظاهر کما مر عدم الخلاف فی انه لا یلزمه ایضا الاتمام من غیر من اطلق الاطعام.

و عن الخلاف الاجماع علی عدم وجوب الزائد.

و یشهد به صحیح زرارة و محمد و مرسل جمیل، و بهما یقید اطلاق ما دل اطعام ستین مسکینا.

و أما صحیح محمد بن مسلم عن ابی جعفر علیه السلام عن قوله أَوْ عَدْلُ ذٰلِکَ صِیٰاماً قال علیه السلام: عدل الهدی ما بلغ یتصدق به «۱» الظاهر فی عدم کون الزائد له فیحمل علی ارادة الصدقة علی الوجه المذکور فی الصحاح الاخر.

تذییل

فی بیان امور:

۱- ان المحکی عن الحلبیین انه مع العجز عن البدنة ینتقل الفرض الی الصوم، و حیث انه لا دلیل علیه و مخالف للکتاب و السنة، فیتعیّن حمل کلامهما علی صورة العجز عن البدنة عینا و قیمة.

۲- ان خبر داود الرقی عن ابی عبد اللّه علیه السلام فی الرجل یکون علیه بدنة واجبة فی فداء، قال علیه السلام: اذا لم یجد بدنة فسبع شیاه، فان لم یقدر صام

---

(۱) الوسائل باب ۲- من ابواب کفارات الصید و توابعها- حدیث ۸.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۹۴

]...[

ثمانیة عشر یوما «۱» و ان حکی عن المقنع و الجامع الفتوی بمضمونه، لکنهما وافقا المشهور فی المقام، فلا بد من تقیید اطلاقه بنصوص الباب.

۳- فی التذکرة و المنتهی، و عن الشیخ فی الجمل و الخلاف، و ابن ادریس، ان کفارة جزاء الصید علی التخییر، و لکن المشهور بین الاصحاب شهرة عظیمة انها علی الترتیب.

و استدل للاول فی التذکرة بالآیة الکریمة فَجَزٰاءٌ مِثْلُ مٰا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ یَحْکُمُ بِهِ ذَوٰا عَدْلٍ مِنْکُمْ هَدْیاً بٰالِغَ الْکَعْبَةِ أَوْ کَفّٰارَةٌ طَعٰامُ مَسٰاکِینَ أَوْ عَدْلُ ذٰلِکَ صِیٰاماً «۲» بتقریب ان (او) للتخییر.

اضف الیه صحیح حریز عن الامام الصادق علیه السلام کل شیء فی القرآن، او فصاحبه بالخیار یختار ما یشاء، کل شیء فی القرآن فمن لم یجد فعلیه کذا، فالاول بالخیار.

و قد یستدل له بخبر عبد اللّه بن سنان عن ابی عبد اللّه علیه السلام عن قول اللّه تعالی فیمن قتل صیدا متعمدا و هو محرم فَجَزٰاءٌ مِثْلُ مٰا قَتَلَ الی آخر الآیة، الی ان قال: فاما ان یهدیه، اما ان یقوّم فیشتری به طعاما فیطعمه المساکین یطعم کل مسکین مدا، و اما ینظر کم یبلغ عدد کل ذلک من المساکین فیصوم مکان کل مسکین یوما «۳».

و فیه: اما الآیة الشریفة- و مثلها خبر ابن سنان- فغایتها الظهور فی التخییر، و لکنها تحمل علی ارادة الترتیب للنصوص المتقدمة المعلقة للاطعام علی عدم وجدان البدنة و هو واضح. و اما خبر حریز فیقید اطلاقه بما ورد فی المقام. فالاظهر هو

---

(۱) الوسائل باب ۲ من ابواب کفارات الصید حدیث ۲.

(۲) المائدة آیة ۹۵.

(۳) الوسائل باب ۲ من ابواب کفارات الصید و توابعها حدیث ۱۲.

]...[

الترتیب.

۴- لو فقد الطعام الذی یجب ان یتصدق به دون قیمته، فلا ینتقل الفرض الی الصیام، لعدم صدق العجز مع القدرة علی القیمة، و کذا لو فقد المسکین، و علیه فهل یشتری غیره من الطعام، او یضع القیمة العادلة عند ثقة لیشتریه اذا وجده اذا اراد الرجوع و الا ابقاها عنده مترقبا لوجوده؟ وجهان، اختار المصنف- ره- فی بعض کتبه الثانی، اما الاول فلیس له وجه وجیه، فالمتعین هو الثانی ان لم نقل بوجوب فوریة الاخراج، و الا فیصدق العجز و ینتقل الفرض الی الصیام.

و علی الاول، لو تلف ما وضعه؟ فعن المصنف انه یلحق بالزکاة المعزولة فی عدم الضمان بغیر تفریط، لإتیانه بالواجب و اصالة البراءة من الاخراج ثانیا، و نفی الحرج.

و فیه: ان الالحاق بالزکاة مع فرض الفرق بینهما من جهة تعلق الزکاة بالعین و الفداء بالذمة غیر صحیح، و اتیانه بالواجب ممنوع، و اصالة البراءة لا مورد لها مع استصحاب البقاء فی الذمة، و نفی الحرج لم افهم وجه تطبیقه علی المقام. فالاظهر عدم الالحاق.

۵- قال فی کنز العرفان: یجب ان یحکم فی ذلک الجزاء بالمماثلة و التقویم (ذوا عدل) ای رجلان صالحان فقیهان عارفان بالصید و مثله و قیمة مثله- و لو کان أحدهما القاتل جاز ان کان القتل خطأ، و لا کذا لو کان عمدا، لانه فاسق، انتهی، و مثله عن جامع الجوامع للطبرسی، و الوجیزة، و حکاه فی محکی مجمع البحرین عن ابن عباس.

و عن المحقق الاردبیلی- ره-: ان اعتبار التعدد ینافی اعتبار الحکم، اذ لیس بعد شهادة العدلین شیء الا ما جاء من الحلف فی دعوی الدین علی المیت، فلا یبعد ارادة الشهادة من الحکم، انتهی.

و یرد علیه: انه لا أثر فی کتب الفروع لاعتبار شهادة العدلین فی المثلیة ایضا

]...[

الا- ما تسمعه فی آخر الکفارات الضرورة ان المنصوص حکمه ما جاء فی النص، و غیر المنصوص حکمه ضمان القیمة، کذا فی

الجواهر، و هو حسن.

فالحق ان يقال: ان الظاهر ان المراد بالآية الشريفة ان كون صيد مثليا يجب ان يهدى ما يكون مثله، و ما لا يكون مثليا يجب ما عين جزائه و الا فيجب فيه القيمة، لا بد فيه من حكم المعصوم عليه السلام و قد بينت جميع ذلك فى نصوصنا و الوجه فى استظهار ذلك ان جملة من النصوص تدل على ان القراءة (ذو عدل)، و فى جملة من الاخبار المعتبرة ان المراد به رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و الامام من بعده، لاحظ موثق زرارة عن ابى جعفر عليه السلام عن قول اللّه عز و جل اثنان يَحْكُمُ بِهِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ قال عليه السلام: العدل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و الامام من بعده، ثمّ قال: هذا مما اخطأت به الكتاب «۱» يعنى ان رسم الالف فى (ذوا عدل) من تصرف النساخ: و مثله حسن ابراهيم بن عمر اليمانى عن ابى عبد اللّه عليه السلام «۲» و نحوهما غيرهما.

فالمراد من يحكم اى يبين حكم اللّه تعالى فى المثل للمقتول من الصيد، فتدل الآية الكريمة على اعتبار النص الشرعى فى المثلية، بل لو كانت القراءة الصحيحة (ذوا عدل) يجرى فيها ذلك، فيكون المراد من ذَوا عَدْلٍ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و الامام عليه السلام من بعده، على معنى الاجتزاء بحكم احدهما.

---

(۱) تفسير العياشى ج ۱- ص ۳۴۴.

(۲) تفسير العياشى ج ۱- ص ۳۴۴.

و لو عجز صام عن كل مدين يوماً

لو عجز عن اطعام الستين

و لو عجز عن اطعام الستين صام عن كل مدين يوما بناءً على اعطاء المسكين مدّين، و عن كل مدّ يوماً بناءً على اعطائه المد، على المشهور بين الاصحاب.

و عن العمانى و الصدوق ثمانية عشر يوما مطلقة.

و النصوص مختلفة:

منها: ما يدل على انه مع العجز عن الاطعام يصوم ثمانية عشر يوما، كصحيح معاوية- المتقدم-: فان لم يقدر على ذلك- اى على اطعام الستين- صام مكان ذلك ثمانية عشر يوما، مكان كل عشرة مساكين ثلاثة ايام و نحوه موثق ابى بصير و غيره.

و منها: ما دل على انه يصوم بدل كل مدّ يوماً، كمرسل ابن بكير، عن بعض اصحابنا، عن أبى عبد اللّه عليه السلام فى قول اللّه عز و جل أَوْ عَدْلُ ذٰلِكَ صِيٰاماً قال عليه السلام: بثمن قيمة الهدى طعاما، ثمّ يصوم لكل مدّ يوماً فاذا زادت الامداد على شهرين فليس عليه اكثر منه «۱».

و منها: ما دل على انه يصوم بدل كل مدين يوما، كصحيح ابى عبيدة- المتقدم-: فان لم يقدر على الطعام صام لكل نصف صاع يوما و نحوه صحيح ابن مسلم.

و منها: ما دل على انه يصوم بدل طعام كل مسكين يوما، كصحيح ابن مسلم عن ابى جعفر عليه السلام عن قوله تعالى: أَوْ عَدْلُ ذٰلِكَ صِيٰاماً قال: عدل الهدى ما بلغ يتصدّق به، فان لم يكن عنده فليصم بقدر ما بلغ لكل طعام مسكين يوما «۲».

اقول: ان الطوائف الثلاث الاخيرة لا تعارض بينها، و المقصود من الجميع هو

(۱) الوسائل- باب ۲- من ابواب کفارات الصید و توابعها- حدیث ۵-.

(۲) الوسائل باب ۲ من ابواب کفارات الصید حدیث ۸.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۹۸

]...[

ان یصوم بدل اطعام کل مسکین یوما، إذ صحیح ابی عبیدة المصرح بانه یصوم بدل نصف صاع یوما انما یحکم بذلک بعد ما قال علیه السلام انه جعل لکل مسکین نصف صاع، مع ان الطائفة الاخیرة شاهدة لهذا الجمع، و نسبتها مع الطائفة الاولی عموم مطلق فیقید اطلاقها بها.

فلو زادت علی الستین- کما لو کانت اربعین صاعا فإنها زائدة علی کل حال- لم یجب غیر الستین بلا خلاف، بل عن الغنیة دعوی الاجماع علیه، و یشهد به مرسل ابن بکیر المتقدم.

و لو کانت اقل- کما لو کانت اثنی عشر صاعا- فعن القواعد: الاقرب الصوم ستین، بل هو مقتضی اطلاق محکی المقنعة و المراسم و جمل العلم و العمل، و عن جماعة منهم المصنف فی التذکرة و المنتهی انه ینقص من الصوم بنسبة نقص الطعام، ففی المثال- بناءً علی المختار من انه لکل مدّ صوم یوم- یصوم ثمانیة و اربعین یوما.

یشهد للثانی النصوص المتقدمة المصرحة بذلک، لاحظ صحیح محمد بن مسلم: فان لم یکن عنده، فلیصم بقدر ما بلغ لکل طعام مسکین یوما.

و استدل للاول بالاحتیاط، لاحتمال عدل الصید أو الجزاء لا الطعام، و لا یعلم ان عدلهما یتناول ما دون الستین.

و فیه: انه مع التصریح بما عرفت فی النصوص، و ایضا التصریح بان المراد من العدل عدل الطعام- لاحظ مرسل ابن بکیر المتقدم- فما افید یشبه الاجتهاد فی مقابل النص.

و لو انکسر نصف الصاع او المد علی القولین، ففی المنتهی: کان علیه صیام یوم کامل، الی ان قال: و لا نعلم فیه خلافا، و مثله فی التذکرة: و استدل له بان صیام الیوم لا یتبعض، و السقوط غیر ممکن، لشغل ذمته، فیجب اکمال الیوم.

و فیه: ان المستفاد من النصوص ان صیام یوم بدل عن نصف الصاع أو المد.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۹۹

فإن عجز صام ثمانیة عشر یوماً

و هو غیر متحقق هنا، فالمتجه السقوط، و دعوی انه غیر ممکن لشغل ذمته غیر واضحة، اذ الکلام فی شغل الذمة فکیف یفرض ذلک! فان تمّ الاجماع فهو، و الّا فالاظهر السقوط

لو عجز عن صوم الستین

فان عجز عن صوم الستین مثلا صام ثمانیة عشر یوما کما هو المشهور، و قد تقدم ما هو المدرک لذلک، و هو صحیح معاویة و نحوه المحمولة علی صورة العجز عن صوم الستین.

و لو تمکن من اکثر من الثمانیة عشر- کالعشرین- فعن القواعد فی وجوبه اشکال، و فی الجواهر: و لعلّه للاصل، و اطلاق النصوص و

الفتاوی، و من الاحتیاط، و ان المیسور لا یسقط بالمعسور، انتهی.

و یردّه ان قاعدة المیسور قد أشرنا فی هذا الشرح مراراً الی انها غیر تامة فی اجزاء المأمور به، مع ان اطلاق النصوص بل صراحتها اذ قلّ ما یمکن ان یتفق القدرة علی صوم الثمانیة عشر یوما و العجز عما زاد علیها و لو بیوم واحد، مقدم علی القاعدة، و کذا اصالة الاحتیاط، فان الاصل عند الشک فی التکلیف البراءة، مع انه لا مورد للاصل مع اطلاق الدلیل.

و لو صام شهرا فعجز عن صوم الشهر الثانی، فهذا الشخص کان من الاول عاجزا عن صوم الستین و کانت وظیفته صوم ثمانیة عشر یوما، فلا یجب علیه شیء بعد ذلک و ان قدر.

و دعوی: ان الموضوع علم المکلف بالعجز و هو مفقود فلم تکن وظیفته فی الواقع ما ذکر، مندفعة: بانه لا دخل للعلم فیه بل الموضوع هو العجز الواقعی.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۱۰۰

]...[

فان قیل: ان المعجوز عنه شهر و بدله تسعة، فیجب صوم تسعة ایام.

قلنا: ان الثمانیة عشر بدل الشهرین، لا ان التسعة بدل الشهر. فما عن القواعد- من ان اقوی الاحتمالات وجوب تسعة ثمّ ما قدر ثمّ السقوط- فی غیر محله.

کفارة فرخ النعامة

و فی فرخ النعامة قولان و روایتان:

فعن المقنعة و الخلاف و الکافی و المراسم و جمل العلم و العمل و السرائر و غیرها ان فیها من صغار الابل، و نقل عن جملة من الکتب نقل روایة مرسلة به، و لم یقف علیها المحققون من المتأخرین.

و عن جمع من متأخری المتأخرین ان فیها مثل ما فی النعامة، و الشاهد به صحیح ابان بن تغلب عن ابی عبد اللّه علیه السلام فی قوم حجاج محرمین اصابوا فراخ نعام فأکلوا جمیعا، قال علیه السلام: علیهم مکان کل فرخ اکلوه بدنة یشترکون فیهن، فیشترون علی عدد الفراخ و عدد الرجال «۱».

و الاظهر هو الثانی، للصحیح المؤید باطلاق ما دل علی ان فی قتل النعامة الصادقة علی فرخها نعامة.

و أما الخبر الذی استدل به للقول الاول، فیرده عدم العثور علیه. فان قیل انه خبر مرسل منجبر ضعفه بفتوی من تقدمت الاشارة الیهم، توجّه علیه ان من الجائز استناد المفتین به الی ما مر من اعتبار جماعة المماثلة الشخصیة استناداً الی الآیة الکریمة لا إلی الخبر، فلا جابر لضعفه. و اما اعتبار المماثلة الشخصیة، فقد مر الکلام

---

(۱) الوسائل باب ۲- من ابواب کفارات الصید و توابعها حدیث ۹.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۱۰۱

و فی بقرة الوحش و حماره بقرة

فیه، و عرفت عدم اعتبارها بل تقدم ان قوله تعالی: یَحْکُمُ بِهِ ذَوا عَدْلٍ مِنْکُمْ یدل بضمیمة الاخبار علی ان المثلیة منوطة ببیان المعصوم علیه السلام.

بقی فی المقام شیء و هو ان المحکی عن المفید و المرتضی و سلار انه یجب التتابع فی الصوم من هذه الکفارة، و استدلوا له بظهور الکتاب و السنة و الفتاوی فی انه کفارة و الاصل فیها اعتبار التتابع.

و فیه: ان الاصل- ای اصالة البراءة عن وجوب التتابع- یقتضی عدمه، بعد ما لم یدل دلیل علی اعتبار التتابع فی کل کفارة الا ما خرج، بل دلّ الدلیل علی عدم اعتباره فی غیر کفارة الظهار و کفارة الدم و کفارة الیمین، کخبر سلیمان بن جعفر الجعفری عن ابی الحسن علیه السلام فی حدیث: انما الصیام الذی لا یفرق: کفارة الظهار، و کفارة الدم، و کفارة الیمین «۱» فانه بمفهوم الحصر یدل علی عدم وجوب التتابع فی غیر تلک الموارد و منها المقام، فالاظهر عدم اعتباره.

کفارة قتل بقرة الوحش و حمار الوحش

اشارة

و الثانی فی بقرة الوحش و حماره، و فی قتل کل واحد منهما بقرة اهلیة، کما هو المشهور بین الاصحاب، بل عن الغنیة الاجماع علیه و عن غیر واحد الاجماع فی الاول، و عن الصدوق وجوب بدنة فی قتل الثانی، و عن الاسکافی و جماعة من المتأخرین- منهم صاحب المستند- احدهما مخیّرا.

اما فی الاولی فیشهد لوجوب بقرة جملة من النصوص، کصحاح حریز، و یعقوب بن شعیب، و سلیمان بن خالد، المتقدمة فی النعامة.

---

(۱) الوسائل- باب ۱۰- من ابواب بقیة الصوم الواجب من کتاب الصوم- حدیث ۳.

]...[

و أما فی الثانی فالنصوص مختلفة:

جملة منها تدل علی ان فی قتله بقرة، کصحیح حریز، و موثق ابی بصیر، و خبر الکنانی، المتقدمة فی النعامة.

و جملة اخری منها تدل علی ان فیه بدنة، کصحاح یعقوب بن شعیب، و سلیمان بن خالد، و ابی بصیر المتقدمة.

و قد یجمع بین الطائفتین، بحمل الثانیة علی الفضل. و فیه: انه اذا کان المأمور به البقرة فغیرها لا یکون مجزیا، فکیف تحمل علی الفضل.

و قد یجمع بالحمل علی التخییر. و فیه: انه ان کان المراد التخییر فی المسألة الفرعیة فهو لیس جمعا عرفیا، و ان کان المراد التخییر فی المسألة الاصولیة- ای التخییر فی الأخذ باحدی الطائفتین- فهو فرع التکافؤ و عدم الترجیح.

فالحق ان یقال: ان البدنة ان کانت اعمّ من الابل و البقرة- کما صرح به غیر واحد من اللغویین- فاطلاق الطائفة الثانیة یقید بالاولی، و ان کانت مختصة بالابل، فیقع التعارض بین الطائفتین، و الترجیح مع الاولی للشهرة.

و أما ما ذکر فی وجه ارجحیة الاولی تارة بالاکثریة و اخری بموافقة الکتاب- حیث ان البقرة أقرب الی الحمار من البدنة- فغیر تام.

اما الاول: فلان الاکثریة لیست من مرجحات الروایة.

و أما الثانی: فمضافا الی ما تقدم من ان المماثلة فی الآیة الکریمة قیدت بما یحکم به المعصوم علیه السلام، ان الاقربیة لا تفهم من المماثلة.

فالمتحصل مما ذکرناه ان الاظهر ان فی قتل حمار الوحش بقرة اهلیة.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۱۰۳

فإن لم یجد فض ثمنها علی البر و أطعم ثلاثین مسکیناً لکلّ واحد مدان و لا یجب علیه التتمیم الفاضل له إن عجز صام عن

لو عجز عن البقرة

فان لم یجد البقرة قوّم البقرة الاهلیة و فض ثمنها علی البر کما فی المتن، أو علی مطلق الطعام کما هو المشهور بین الاصحاب، و اطعم ثلاثین مسکینا لکل واحد من المساکین مدان عند جماعة، و مدّ عند آخرین بلا خلاف الا فیما اشرنا الیه، و الشاهد به جملة من النصوص المتقدمة فی النعامة.

و أما الحکمان اللذان وقع الخلاف فیهما:

فاحدهما: فض الثمن علی البر، او علی مطلق الطعام؟ و لا منشأ للقول بتعین البر فی المقام سوی تعین ذلک فی کفارة قتل النعامة، بضمیمة عدم القول بالفصل بین هناک و بین المقام، و انصراف الطعام الی البر بل الطعام هو البر لغة. و لکن یرد علی الاول ما تقدم من عدم تعین البر هناک، و علی الثانی ان الانصراف ممنوع و الطعام اعمّ منه لغة، فالاظهر عدم تعینه.

و الثانی: انه هل یجب اطعام مدّین لکل مسکین أو مدّ واحد؟ ففی صحیح ابی بصیر- المتقدم- فی النعامة و حمار وحش: و الصدقة مدّ علی کل مسکین، و فی صحیح ابی عبیدة لزوم مدّین، و علیه فما ذکرناه فی النعامة جار هنا، فالاظهر الاجتزاء بمد.

و ربما یستدل للاجتزاء بمدّ بوجه آخر، و هو ان الجمع بین مرسل ابن بکیر فی قول اللّه تعالی أَوْ عَدْلُ ذٰلِکَ صِیٰاماً قال: بثمن قیمة الهدی طعاما، ثمّ یصوم لکل مدّ یوماً، و صحیح محمد فی الآیة الکریمة قال: عدل الهدی ما بلغ یتصدق به، فان لم یکن عنده فلیصم بقدر ما بلغ لکل طعام مسکین یوماً، یقتضی الاجتزاء بمدّ، و لا بأس به.

و لا یجب علیه التتمیم و الفاضل له کما مر فی النعامة، و ان عجز صام عن

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۱۰۴

کلّ مدین یوماً فإن عجز صام تسعة ایام و فی الظبی و الثعلب و الأرنب شاة

کل مدّین، بناءً علی لزوم المدّین فی الاطعام، و عن کل مد- بناءً علی المختار- یوما، فان عجز صام تسعة ایام للمعتبرة المستفیضة، و الامر فیها به و ان کان بعد الامر بالصدقة الا انه یحمل علی ما ذکر، کما سمعته فی البدنة.

کفارة قتل الظبی و الارنب و الثعلب

المبحث الثالث: و فی قتل الظبی و الثعلب و الارنب شاة بلا خلاف، بل عن غیر واحد دعوی الاجماع علی ذلک.

و یشهد له فی الظبی موثق ابی بصیر: - المتقدم- فی النعامة، و فی ذیله: قلت: فان اصاب ظبیا؟ قال: علیه شاة قلت: فان لم یقدر؟ قال: فاطعام عشرة مساکین. قال: فان لم یقدر علی ما یتصدق به، فعلیه صیام ثلاثة ایام. و صحیح سلیمان بن خالد، قال ابو عبد اللّه علیه السلام: فی الظبی شاة و نحوهما غیرهما.

و یشهد له فی الارنب جملة من النصوص، کصحیح الحلبی، قال: سألت ابا عبد الله علیه السلام عن الارنب یصیبه المحرم، فقال: شاة هدیا بالغ الکعبة «۱». و صحیح البزنطی عن ابی الحسن علیه السلام عن محرم اصاب أرنباً او ثعلباً، فقال: فی الارنب دم شاة «۲».

و أما الثعلب فیشهد له فیه خبر ابی بصیر عن ابی عبد اللّه علیه السلام عن رجل قتل ثعلبا، قال: علیه دم. قلت: فأرنبا؟ قال: مثل ما فی الثعلب «۳» و ضعف سنده لو کان منجبر بالعمل، و دلالته واضحة فانه یدل علی تساوی الارنب و الثعلب فی

---

(۱) الوسائل باب ۴ من ابواب کفارات الصید حدیث ۲.

(۲) الوسائل- باب ۴- من ابواب کفارات الصید و توابعها- حدیث ۱.

(۳) الوسائل باب ۴ من ابواب کفارات الصید حدیث ۴.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۱۰۵

فإن عجز فضّ ثمنها علی البر و أطعم عشرة لکل مسکین مدان و الفاضل له و لا یجب علیه التتمیم فإن عجز صام عن کلّ مدین یوماً فإن عجز صام ثلاثة أیام

الجزاء، ف ما دل علی ان فی الارنب شاة یدل حینئذ علی ان فی الثعلب أیضا شاة، و تخصیص الارنب بالشاة فی الصحیح الثانی لا ینافی ذلک، اذ لعلّه اکتفی به لمعلومیة التساوی بینهما.

و لا خلاف یعتد به فی الظبی انه ان عجز فض ثمنها ای ثمن الشاة علی البر، أو غیره علی حسب ما عرفت و اطعم عشرة مساکین، لخبر ابی بصیر و صحیح ابی عبیدة المتقدمین و غیرهما، لکل مسکین مدّان أو مدّ علی البحث السابق، و الفاضل له بلا خلاف بل اجماعا، و یشهد به خلو النصوص التی منها خبر ابی بصیر، و منها صحیح معاویة- المتقدم-: و من کانت علیه شاة فلم یجد فلیطعم علی عشرة مساکین، فمن لم یجد صام ثلاثة ایام.

و لا یجب علیه التتمیم بلا خلاف، لخبر ابی عبیدة و ابن مسلم المصرح فیهما بالقیمة لا غیرها، فان عجز صام عن کل مدّین أو مدّ علی البحث السابق یوما، و لا یزید علی العشرة، لما تقدم من ان الصوم بدل الاطعام الذی قد سمعت عدم زیادته علی العشرة، فان عجز صام ثلاثة ایام للنصوص المتقدمة.

و هل تجری الاحکام المذکورة بعد العجز عن الشاة فی الثعلب و الارنب علی الترتیب کما عن المشهور، او علی نحو التخییر کما عن جماعة، ام لا بدل لفدائهما کما عن ظاهر الصدوقین و ابنی الجنید و ابی عقیل و الشرائع؟ وجوه اظهرها الاول، اما ثبوت الابدال المتقدمة فلصحاح الحذاء و ابن عمار و محمد و مرسل ابن بکیر المتقدمة، و اما کونه علی الترتیب فلظاهر النصوص کما تقدم المنزل علیها ما فی الآیة و الروایة الظاهرتین فی التخییر.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۱۰۶

و فی کسر بیض النعام إذا تحرک الفرخ لکلّ بیضة بکرة من الإبل و إن لم یتحرک أرسل فحولة الإبل فی اناث بعددها فالناتج هدی لبیت اللّه

کفارة کسر بیض النعام

و الرابع: فی کسر بیض النعام اذا تحرک الفرخ فتلف بالکسر لکل بیضة بکرة من الابل، و ان لم یتحرک ارسل فحولة الابل فی اناث بعددها فالناتج هدی لبیت اللّه تعالی کما هو المشهور، بل ادعی علیه الاجماع جماعة.

و عن جماعة من القدماء منهم الاسکافی، و الصدوق فی بعض کتبه، و المفید، و السید، و الدیلمی، الذهاب الی ان فیه الارسال مطلقا.

و عن الصدوقین الارسال اذا تحرک، و بدونه فلکل بیضة شاة.

قمّی، سید صادق حسینی روحانی، فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ۲۶ جلد، ه ق فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)؛ ج۱۱، ص: ۱۰۶

و عن المقنع انه أوجب الشاة فی اصابة البیضة، و الارسال فی الوطء و الفدغ.

و عن بعض المحدثین المتأخرین التفصیل بین الاصابة بالید و الکسر و الاکل ففیها البعیر، و بین الوطء فالکسر فالارسال، و هو قریب مما فی المقنع و ان افترقا فی الشاة و البعیر.

و أما النصوص فهی مختلفة و علی طوائف:

الاولی: ما یدل علی ان فیه البکرة مطلقا، کصحیح سلیمان بن خالد عن الامام الصادق علیه السلام، قال: فی کتاب علی علیه السلام: فی بیض القطاة بکارة من الغنم اذ اصابه المحرم، مثل ما فی بیض النعام بکارة من الابل «۱».

الثانیة: ما دل علی ان فیه الارسال کذلک، کصحیح آخر لسلمان، قال: سألته عن محرم وطأ بیض قطاة فشدخه، قال علیه السلام: یرسل الفحل فی عدد البیض من الغنم، کما یرسل الفحل فی عدد البیض من الابل، و من اصاب بیضة فعلیه مخاض

(۱) الوسائل- باب ۲۴- من ابواب کفارات الصید و توابعها- حدیث ۴.

]...[

من الغنم «۱».

و صحیح الحلبی عن ابی عبد اللّه علیه السلام: من اصاب بیض نعام و هو محرم، فعلیه ان یرسل الفحل فی مثل عدد البیض من الابل، فانه ربما فسد کله، و ربما خلق کله، و ربما صلح بعضه و فسد بعضه، فما نتجت الابل فهدیا بالغ الکعبة «۲» و مثلهما صحیحا الکنانی «۳» و خبر علی بن ابی حمزة «۴» و مرسل التهذیب «۵».

و المشهور جمعوا بین الطائفتین بما افتوا به، بشهادة صحیح علی بن جعفر عن اخیه موسی علیه السلام عن رجل کسر بیض نعام و فی البیض فراخ قد تحرک، قال: علیه لکل فرخ قد تحرک بعیر ینحره فی المنحر «۶» و اصحاب القول الثانی قدموا الطائفة الثانیة، لأکثریة اخبارها.

الطائفة الثالثة: ما دل علی ان فی بیضة النعامة شاة، کصحیح ابی عبیدة عن الامام الباقر علیه السلام عن رجل محل اشتری لرجل محرم بیض نعامة فاکله المحرم، قال علیه السلام: علی الذی اشتراه للمحرم فداء، و علی المحرم فداء. قلت: و ما علیهما؟ قال: علی المحل جزاء قیمة البیض لکل بیضة درهم، و علی المحرم لکل بیضة شاة «۷».

و خبر ابی بصیر الامام الصادق علیه السلام، قال: فی بیضة النعام شاة، فان لم یجد فصیام ثلاثة ایام، فمن لم یستطع فکفارته اطعام عشرة مساکین، اذا اصابه

(۱) الوسائل باب ۲۵- من ابواب کفارات الصید و توابعها- حدیث ۴.

(۲) الوسائل- باب ۲۳- من ابواب کفارات الصید و توابعها- حدیث ۱.

(۳) الوسائل باب ۲۳ من ابواب کفارات الصید حدیث ۲، ۶.

(۴) الوسائل باب ۲۳ من ابواب کفارات الصید حدیث ۵.

(۵) الوسائل- باب ۲۳- من ابواب کفارات الصید و توابعها حدیث- ۴.

(۶) الوسائل- باب ۲۴- من ابواب کفارات الصید و توابعها- حدیث ۱.

(۷) الوسائل باب ۲۴ من ابواب کفارات الصید حدیث ۵.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۱۰۸

فإن عجز فعن کلّ بیضة شاة فإن عجز أطعم عشرة مساکین فإن عجز صام ثلاثة أیام

و هو محرم «۱» و الصدوقان جمعا بین هذه الطائفة و بین نصوص الارسال بما افتیا به، بشهادة خبر محمد بن الفضیل المتضمن لقوله علیه السلام: اذا اصاب المحرم بیض نعام ذبح عن کل بیضة شاة ... و اذا وطأ بعض نعام ففدغها و هو محرم و فیها افراخ تتحرک فعلیه ان یرسل «۲» و نحوه الرضوی.

الطائفة الرابعة: ما دل علی انه اذا اصابها بالید و کسر و اکل فعلیه بدنة، کصحیح ابان بن تغلب فی قوم حاج محرمین اصابوا افراخ انعام و اکلوا جمیعا، قال علیه السلام: علیهم مکان کل فرخ اصابوه و اکلوه بدنة یشترکون فیهن، فیشترون علی عدد الفراخ و عدد الرجال «۳» و قد استند الیه صاحب القول الاخیر.

أقول: الطائفتان الاخیرتان لشذوذ القائل بهما تطرحان، فیبقی الکلام فیما یستفاد من الاولتین، و الظاهر ان ما افاده المشهور لا بأس به، فانه لو سلم التعارض بین الطائفتین الاولتین، و تقدیم الثانیة، لکن صحیح علی ابن جعفر اخصّ منها فیقدم، فالنتیجة ما هو المشهور.

فان عجز فعن کل بیضة شاة، فان عجز اطعم عشرة مساکین، فان عجز صام ثلاثة ایام علی المشهور بین الاصحاب، و عن المدارک الاتفاق علیه و یشهد به خبر علی بن ابی حمزة عن ابی الحسن علیه السلام عن رجل اصاب بیض نعام و هو محرم، قال: یرسل الفحل فی الابل، الی ان قال: فمن لم یجد، ابلًا فعلیه لکل بیضة شاة، فان لم یجد تصدق علی عشرة مساکین لکل مسکین مدّ، فان لم یقدر فصیام ثلاثة

---

(۱) الوسائل باب ۲۳- من ابواب کفارات الصید و توابعها- حدیث ۳.

(۲) الفقیه ج ۲ ص ۲۳۴.

(۳) الوسائل باب- ۱۸- من ابواب کفارات الصید و توابعها- حدیث ۴.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۱۰۹

و فی بیض القطاة و القبج إذا تحرک الفرخ لکلّ بیضة من صغار الغنم

ایام «۱» و ضعف سنده لو کان منجبر بالعمل.

و عن الصدوق تقدیم صیام ثلاثة ایام علی اطعام العشرة، لخبری ابی بصیر و ابن الفیل المتقدمین، و لکن لعدم العمل بهما لا یعتمد علیهما، و عن ابن زهرة عدم ذکر الاطعام اصلا، و هو ظاهر فی عدم وجوبه، لکنه محجوج بما عرفت.

و عن القاضی ان من وجب علیه شاة فلم یقدر علیها اطعم عشرة مساکین لکل مسکین نصف صاع، و لا دلیل علیه، بل الدلیل- و هو خبر علی بن ابی حمزة- مصرّح بکفایة المدّ.

کفارة بیض القطاة

. و الخامس فی کسر بیض القطاة و القبج بسکون الباء الحجل، و الدراج اذا تحرک الفرخ لکل بیضة من صغار الغنم کما هنا، و عن

القواعد و فی الشرائع و عن الجامع مع عدم ذکر الدراج، بل و عن الخلاف مع الاقتصار علی القطاة و ذکر البکارة من الغنم، لکن الظاهر ارادة الصغار منها.

و عن الشیخ و ابنی حمزة و ادریس عن البیضة مخاض من الغنم، ای ما من شأنه ان یکون حاملا، بل هو المحکی عن التذکرة و المنتهی و التحریر و المختلف و الدروس.

و هناک أقوال اخر.

و الأولی ملاحظة النصوص:

منها صحیح سلیمان بن خالد، عن الامام الصادق علیه السلام: فی کتاب علی علیه السلام: فی بیض القطاة کفارة، مثل ما فی بیض النعام «۲» و الظاهر منه ارادة المماثلة

---

(۱) الوسائل- باب ۲۳- من ابواب کفارات الصید و توابعها- حدیث ۵.

(۲) الوسائل باب ۲۵ من ابواب کفارات الصید حدیث ۲.

]...[

فی الکیفیة لا فی جنس الکفارة، کما یشهد به نصوصه الاخر.

و منها صحیحة ایضا عنه علیه السلام، قال: سألته عن محرم وطئ بیض القطاة فشدخه، قال علیه السلام: یرسل الفحل فی عدد البیض من الغنم، کما یرسل الفحل فی عدد البیض من الابل، و من اصاب بیضة فعلیه مخاض من الغنم.

و خبر محمد بن الفضیل- المتقدم- و فی ذیله: فان وطأ بیض قطاة فشدخه، فعلیه ان یرسل فحولة من الغنم علی عددها من الاناث بقدر عدد البیض، فما سلم فهو هدی لبیت اللّه الحرام «۱».

و مرسل ابن رباط عن بعض اصحابه عن الامام الصادق علیه السلام عن بیض القطاة، قال: یصنع فیه الغنم کما یصنع فی بیض النعام فی الابل «۲» و نحوها غیرها.

و المستفاد من هذه النصوص- غیر المرسل- انه مع الوطء یرسل فحولة من الغنم، و مع غیره من وجوه الاصابة فیه مخاض من الغنم. و اما المرسل فهو بضمیمة ما تقدم فی بیض النعامة یدل علی ان لکل بیضة بکرة من الغنم. فبالنسبة الی خصوص الوطء یقید اطلاقه بالنصوص الاخر، و بالنسبة الی غیره من وجوه الاصابة یجمع بالبناء علی التخییر، فیکون الحکم مع الوطء هو الارسال مطلقا، و بغیره من وجوه الاصابة التخییر بین البکرة و المخاض من الغنم، بل یمکن التخصیص بخصوص البکرة فی غیر صورة الوطء، لخصوصیة خبرها ببیض القطاة، و عموم روایة المخاض و ان کان صدرها مخصوصا بالقطاة، و بما ذکرناه یظهر ما فی کلمات القوم سیما صاحب الجواهر ره.

ثمّ ان هذه النصوص فی بیض القطاة، و اما بیض القبج و الدجاج فلم نعثر علی

---

(۱) الوسائل- باب ۲۵ من ابواب کفارات الصید و توابعها- حدیث ۴.

(۲) الوسائل- باب ۲۵- من ابواب کفارات الصید و توابعها- حدیث ۳.

و إن لم یتحرک أرسل فحولة الغنم فی اناث بعددها و الناتج هدی للبیت و لو عجز کان کبیض النعام

روایة فیهما، و لکن ظاهر الاصحاب الحاقهما ببیض القطاة.

هـذا کله فی البیض ذی الفرخ المتحرک، و امـا ان لم یتحرک ف ارسل فحولـة الغنم فی اناث بعـددها بلا خلاف، لمرسل ابن رباط- المتقدم- بضـمیمة ما مر فی بیض النعامة، بل و سائِر النصوص المتقدمة، کما ان خبر محمد بن الفضـیل دال علی ما هو المشهور و هو ان الناتج هدی للبیت، فما عن کشف اللثام- من خلو النصوص عن ذکر کونه هدیا لبیت اللّه تعالی- غیر صحیح.

و لو عجز کان کبیض النعام کما هنا، و فی الشرائع، و عن النهایة و المبسوط.

و ظـاهر العبـارة ما صـرح به الحلی، قال: و معناه ان النعام اذا کسـر بیضه و فتعـذر الارسال، وجب فی کل بیضـة شاة، و القطا اذا کسـر بیضة فتعذر ارسال الغنم، وجب فی کل بیضة شاة.

و عن المفید فان لم یجد اطعم عن کل بیضة عشرة مساکین، فان عجز صام عن کل بیضة ثلاثة ایام.

و یشهد به صحیح سلیمان بن خالد- المتقدم-: فی کتاب علی علیه السلام: فی بیض القطاة کفارة مثل ما فی بیض النعام.

و اورد علیه المحقق فی محکی النکت، و المصـنف فی محکی المختلف بمـا حاصـله: منع تنـاول التشبیه لمثـل ذلک، بل غایته ان فی بیض القطاة کفارة کما تجب فی بیض النعامة، و ذلک لا یقتضی المساواة فی القدر.

و فیه: اولا: النقض بانهما و من تبعهما افتوا بالانتقال مع العجز الی الاطعام ثمّ الی الصیام، اذ لا وجه له سوی استفادة ذلک من المماثلة فی الصـحیح، فان الروایات الاخر ظاهرة فی المساواة لبیض النعام بالنسبة الی خصوص البدل من الانعام، ففی المتحرک البکارة، و فی غیر المتحرک، الارسال، فلا محالة کان بنائهم علی شمول المساواة

و فی الحمامة

فی الصحیح للابدال و منها الشاة.

و فی المنتهی الـیراد علیه بنحو آخر، قـال: و عنـدی فی ذلک تردد، فان الشاة تجب مع تحرک الفرخ لا غیر، بل و لا تجب شاة کاملة بل صغیرة علی ما بیّنا، فکیف تجب الشاة الکاملة مع عدم التحرک، و امکان فساده، و عدم خروج الفرخ منه؟! انتهی.

و حاصله: استبعاد ایجاب الاقوی مع العجز، بل عن المختلف ان ذلک غیر معقول.

و فیه: اولا: ان الاستبعاد لا یصلح مانعاً عن العمل بالظهور، و عدم المعقولیة لا أفهمه.

و ثانیا: انه یمکن منع الاستبعاد، فان الشاة و ان کانت اقوی بالنسبة و لکن الارسال اشق منها علی الحاج، لانه یتوقف علی الانتظار حتی تلد ثمّ یهدی، بخلاف ذبح الشاة و التفریق علی فقراء الحرم، فانه سهل غالبا، فما افاده الشیخان هو الصحیح.

کفارة الحمامة

و فی الحمامة التی هی اما کل طیر مطوق بطوق اخضر أو احمر أو اسود محیطة بعنقه- کما عن الصحاح و القاموس وفقه اللغة للثعالبی و شـمس العلوم و المصباح المنیر و غیرها- أو ما یعبّ الماء و یشربه کرعا، ای یضع منقاره فی الماء و یشرب و هو واضع له فیه، لا بأن یأخـذ الماء بمنقاره قطرة قطرة و یبلعها بعد اخراجه کالدجاجة و العصـفور- کما عن المبسوط و النافع و التحریر و التذکرة و المنتهی- بل عن المبسوط: ان العرب تسمی کل مطوق حمام، و ظاهره ان المراد به هنا ذلک و ان لم یکن فی اللغة کذلک.

شاة

و عن اللمعة: الحمامة هی المطوقة او ما تعب.

و عن الروضة: الظاهر ان التفاوت بینهما قلیل، او منتف.

و یؤیده ما عن القواعد: الحمام کل مطوق، أو ما یهدر ای یرجع صوته، أو یعب ای یشرب کرعا.

و الظاهر ان هذا النزاع لا یترتب علیه اثر، لشمول النصوص للحمامة بکلا معنییها کما ستقف علیه، فلا حاجة الی البحث فی ذلک.

و کیف کان فلو قتلها یجب شاة علی المحرم فی الحل علی المشهور بین الاصحاب، و عن غیر واحد دعوی الاجماع علیه، و یشهد به طائفتان من النصوص:

احداهما: ما ورد فی خصوص الحمامة، کحسن حریز عن ابی عبد اللّه علیه السلام: المحرم اذا اصاب حمامة ففیها شاة، و ان قتل فراخه ففیه حمل، و ان وطأ البیض فعلیه درهم «۱».

و صحیح عبد اللّه بن سنان عنه علیه السلام، قال: سمعته یقول فی حمام مکة الطیر الاهلی من غیر حمام الحرم: من ذبح طیراً منه و هو غیر محرم، فعلیه ان یتصدق بصدقة افضل من ثمنه، فان کان محرما فشاة عن کل طیر «۲» و نحوهما غیرهما.

ثانیتهما: ما دل علی لزوم شاة فی کل طیر، کموثق الکنانی عن الامام الصادق علیه السلام: فی الحمام و اشباهها ان قتله المحرم شاة، و ان کان فراخا فعدلها من الحملان «۳».

و صحیح سلیمان بن خالد و ابراهیم بن عمر، قالا: قلنا لابی عبد اللّه علیه السلام رجل اغلق بابه علی طائر؟ فقال: ان کان اغلق الباب بعد ما احرم فعلیه شاة،

---

(۱) الوسائل باب ۹ من ابواب کفارات الصید و توابعها حدیث ۱.

(۲) الوسائل باب ۹ من ابواب کفارات الصید حدیث ۵.

(۳) الوسائل باب ۹ من ابواب کفارات الصید حدیث ۳.

و فی فرخها حمل و فی بیضها درهم

و ان علیه لکل طائر شاة، و لکل فرخ حملا و ان لم یکن تحرک فدرهم، و للبیض نصف درهم «۱» و نحوهما غیرهما.

و لا تعارض بین الطائفتین، لکونهما متوافقتین، و ما فی الجواهر- من انه لا یبعد ان یراد من الطیر خصوص الحمام، لانه المعنون فی کلمات الفقهاء- من الغرائب، فالاظهر هو التعمیم.

و من النصوص المتقدمة یظهر ان فی قتل فرخها حمل بالتحریک، کما هو المشهور بین الاصحاب، و عن جماعة منهم المصنف- ره- فی المنتهی توصیفه بان یکون فطم و رعی الشجر، و لعله من جهة ان الحمل لا یکون الا کذلک، و قد نقل عن غیر واحد من اهل اللغة و کتب الفقه ان حدّه ان یکمل له اربعة اشهر.

و أما صحیح ابن سنان: فان کان فرخا فجدی أو حمل صغیر من الضأن «۲» فلعدم عمل الاصحاب به لبنائهم علی تعین الحمل- الا صاحب المدارک فانه اجتزی بالجدی- لا یعمل به.

و أما غیر ذلک من الاقوال المنقولة فی المقام، فان رجعت الی ما هو المشهور فلا کلام، و الا فهی محجوجة بالنصوص.

و یجب فی بیضها اذا تحرک الفرخ الحمل، و ان لم یتحرک درهم علی المشهور بین الاصحاب و النصوص فیه طوائف:

احداها: ما دل علی ان فی بیضها مطلقا درهم، کحسن حریز المتقدم، و کذا صحیحه الآخر فی مطلق عن ابی عبد اللّه علیه السلام: ان

وطأ المحرم بیضة و کسرها فعلیه درهم، کل هذا یتصدق به بمکة و منی «۳»

---

(۱) الوسائل باب ۹ من ابواب کفارات الصید حدیث ۱۱.

(۲) الوسائل باب ۹- من ابواب کفارات الصید و توابعها- حدیث ۶-.

(۳) الوسائل- باب ۹- من ابواب کفارات الصید و توابعها- حدیث ۷.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۱۱۵

و علی المحل فی الحرم عن الحمامة درهم و عن الفرخ نصف و عن البیضة ربع

ثانیتها: ما دل علی ان فی بیضها نصف درهم، کخبر یونس بن یعقوب عن ابی عبد اللّه علیه السلام عن رجل اغلق بابه علی حمام من حمام الحرم و فراخ و بیض، فقال: ان کان اغلق علیها قبل ان یحرم، فان علیه لکل طیر درهم، و لکل فرخ نصف درهم، و لکل بیضة ربع درهم، و ان کان اغلق علیها بعد ان یحرم، فان علیه لکل طائر شاة، و لکل فرخ حملا. و ان لم یکن تحرک فدرهم، و للبیض نصف درهم «۱».

ثالثتها: ما دل علی ان فیه ربع درهم، کخبر محمد بن الفضیل المتقدم.

رابعتها: ما دل علی انه ان تحرک الفراخ فعلیه شاة، کصحیح علی بن جعفر عن اخیه موسی علیه السلام عن رجل کسر بیض حمام و فی البیض فراخ قد تحرک، قال: علیه ان یتصدق عن کل فرخ قد تحرک بشاة و یتصدق بلحومها ان کان محرما، و ان کان الفرخ لم یتحرک تصدق بقیمته ورقا یشتری به علفا یطرحه لحمام الحرم «۲» و ما فیه من الشاة محمول علی ارادة الحمل بقرینة ما تقدم.

و الجمع بین النصوص- غیر خبر ربع الدرهم- یقتضی ان یقال: ان البیض ان کان فیه فرخ تحرک ففیه حمل، و ان کان فیه فرخ لم یتحرک ففیه الدرهم، و ان لم یکن فیه فرخ ففیه نصف درهم. و اما خبر ربع الدرهم فهو اما مختص بالمحل فی الحرم، أو عام له فیقید به لنصوص الباب.

و علی المحل فی الحرم عن الحمامة درهم، و عن الفرخ نصف، و عن البیضة ربع علی المشهور بین الاصحاب، و یشهد بذلک کله جملة من النصوص:

کصحیح حفص بن البختری عن ابی عبد اللّه علیه السلام، قال: فی الحمام درهم، و فی الفرخ نصف درهم، و فی البیضة ربع درهم «۳» و مثله صحیح عبد الرحمن بن

---

(۱) الوسائل باب ۱۶- من ابواب کفارات الصید حدیث ۳.

(۲) الوسائل باب ۹- من ابواب کفارات الصید- حدیث ۸.

(۳) الوسائل باب ۱۰ من ابواب کفارات الصید حدیث ۵.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۱۱۶

و یجتمعان علی المحرم فی الحرم

الحجاج «۱».

و صحیح صفوان عن الامام الرضا علیه السلام: من أصاب طیراً فی الحرم و هو محل فعلیه القیمة، و القیمة درهم یشتری علفا لحمام الحرم «۲».

و خبر ابن فضیل عن أبی الحسن علیه السلام عن رجل قتل حمامة من حمام الحرم و هو غیر محرم، قال: علیه قیمتها و هو درهم یتصدّق به، او یشتری طعاما لحمام الحرم «۳» و نحوها غیرها من النصوص الکثیرة.

و لا کلام فیه، الا فی انه هل یجب الدرهم فی قتل الحمامة و ان کانت قیمته ازید، ام تجب القیمة و ان زادت علی الدرهم، ام اقلهما، ام اکثرهما؟ المشهور بین الاصحاب هو الأول، و عن المدارک اختیار الثانی، و عن بعض اختیار الاخیر، و لم اظفر بقائل الثالث.

و الحق ان یقال: ان النصوص فی المقام ما بین ناص علی الدرهم، و مصرح بالقیمة مفسراً لها به و غیر مفسر، و ناص علی الدرهم و شبهه، و علی مثل الثمن، و علی افضل من الثمن. و حیث ان من المعلوم ان الاخبار المفسرة لیست فی مقام بیان القیمة السوقیة، لعدم کون ذلک شأن الامام، و ایضا من المستبعد جدا تقویم الحمامة بجمیع انواعها و اصنافها و افرادها به عند جمیع المقومین لها و لو بمکة خاصة، سیما فی جمیع اعصار الأئمة الصادرة منهم هذه النصوص، فلا محالة تکون النصوص فی مقام بیان تقویم شرعی لیضبط، و علیه فیتعیّن الدرهم مطلقا، کما افتی به المشهور.

و یجتمعان علی المحرم فی الحرم علی المشهور شهرة عظیمة، بل عن القاضی الاجماع علیه. و یشهد به نصوص کثیرة کحسن الحلبی- او صحیحه- ان قتل المحرم

---

(۱) الوسائل- باب ۱۰- من ابواب کفارات الصید حدیث- ۱.

(۲) الوسائل باب ۱۰ من ابواب کفارات الصید ۳.

(۳) الوسائل باب ۱۰ من ابواب کفارات الصید حدیث ۶.

و فی الضب و القنفذ و الیربوع جدی

حمامة فی الحرم فعلیه شاة، و ثمن الحمامة درهم او شبهه یتصدق به، أو یطعمه حمامة مکة «۱» و نحوه غیره.

و سیأتی الکلام فی هذه المسألة مفصلا، فانتظر.

الضب و القنفذ

و فی قتل کل واحد من الضب و القنفذ و الیربوع جدی علی المشهور بین الاصحاب.

و عن الحلبیین ان فیه حملا قد فطم و رعی من الشجر، بل عن ابن زهرة الاجماع علیه.

یشهد للاول صحیح مسمع- أو حسنه- عن ابی عبد اللّه علیه السلام، قال: فی الیربوع و القنفذ و الضب اذا اصابه المحرم فعلیه جدی و الجدی خیر منه، و انما جعل هذا لکی ینکل عن فعل غیره من الصید «۲».

و لم یدل علی الثانی دلیل.

و جماعة من المحققین منهم السید و الشیخان، و بنوا ادریس و حمزة و سعید، و المحقق الثانی و الفاضل النراقی و غیرهم، الحقوا اشباهها بها، و استدل له بالتعلیل فی الخبر: و انما جعل هذا.. الخ، و لکن اثبات حکم تعبدی شرعی بمثل ذلک فی غایة الاشکال، فالاظهر عدم الالحاق.

و الجدی هو الذکر من اولاد المعز فی السنة الاولی کما عن المغرب المعجم، او من حین ما تضعه امّه الی ان یرعی و یقوی کما عن أدب الکاتب، و فی الجواهر: العرف

---

(۱) الوسائل- باب ۱۱- من ابواب کفارات الصید و توابعها- حدیث ۳.

(۲) الوسائل- باب ۶- من ابواب کفارات الصید و توابعها- حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۱۱۸

و فی القطاة و الدراج و شبهه حمل فاطم- و فی العصفور و القنبرة و الصعوة مد

یساعده، او انه من اربعة اشهر الی ان یرعی کما عن السامی، أو انه ابن ستة اشهر او سبعة کما عن بعض. و الاظهر هو الثانی.

و فی کل واحد من القطاة و القبج و هو الحجل و الدراج و شبهه جمل فاطم بلا خلاف اجده فیه، کما اعترف به غیر واحد، کذا فی الجواهر.

و یشهد به صحیح سلیمان بن خالد عن ابی عبد اللّه علیه السلام: وجدنا فی کتاب علی علیه السلام: فی القطاة اذا اصابها المحرم حمل قد فطم من اللبن و اکل من الشجر «۱» و نحوه خبر ابن صالح «۲» - و هما و ان کانا فی القطاة الا انه یثبت الحکم فی القبج و الدجاج و شبهه، لعدم القول بالفصل، و للدلیل علی اتحاد حکمها، و هو خبر سلیمان بن خالد عن الامام الباقر علیه السلام: فی کتاب علی: من اصاب قطاة او حجلة او دراجة او نظیرهن، فعلیه دم «۳» المحمول ما فیه من الدم علی ارادة الحمل، حملا للمطلق علی المقید.

و فی کل واحد من العصفور و القنبرة بضم القاف و تشدید الباء و الصعوة و هی علی ما قیل عصفور صغیر له ذنب طویل یرمح به، و یقال له بالفارسیة: برف‌جین مد من الطعام علی المشهور.

و عن الصدوقین وجوب شاة لکل طائر عدا النعامة.

و عن الاسکافی انه یجب فیه القیمة.

مدرک الاول مرسل صفوان عن ابی عبد اللّه علیه السلام فی القنبرة و العصفور و الصعوة یقتلهم المحرم، قال علیه السلام: علیه مدّ من طعام لکل واحد «۴» و هو مضافا

---

(۱) الوسائل باب ۵ من ابواب کفارات الصید حدیث ۱. ۳.

(۲) الوسائل باب ۵- من ابواب کفارات الصید حدیث ۱. ۳.

(۳) الوسائل- باب ۵- من ابواب کفارات الصید و توابعها- حدیث ۳.

(۴) الوسائل باب ۷ من ابواب کفارات الصید حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۱۱۹

و فی الجرادة و القملة یلقیها عن جسده کف من طعام

الی ان مرسله من اصحاب الاجماع عمل الاصحاب به، فلا اشکال فی سنده، و دلالته واضحة فلا توقّف فی الحکم.

و مدرک الثانی صحیح ابن سنان عنه علیه السلام فی محرم ذبح طیرا: ان علیه دم شاة یهریقه، فان کان فرخا فجدی او حمل صغیر من الضأن «۱» و لکن یجب تقیید اطلاقه بالمرسل المتقدم.

و مدرک الثالث خبر سلیمان عن ابی عبد اللّه علیه السلام عما فی القمری و الدبسی و السمان و العصفور و البلبل، قال علیه السلام: قیمته، فان اصابه المحرم فعلیه قیمتان لیس عدم دم «۲» و لکنه قاصر سندا لا یعتمد علیه، فلا یصلح للمعارضة فما هو المشهور اظهر.

کفارة قتل الجرادة

و فی قتل الجرادة و القملة یلقیها عن جسده کفّ من طعام کما عن المقنعة و النافع و القواعد و الغنیة بل و المراسم، و ان عبّر جمع منهم بما هو اعمّ من القتل کما فی المتن، و فی کل منهما قول آخر بل اقوال، فالکلام فی موردین:

الاول: فی قتل الجرادة، قد عرفت ان جمعاً من الاصحاب ذهبوا الی ان فیه کفّاً من طعام. و عن الفقیه و المقنع و الخلاف و المهذب و النزهة و الجامع و السرائر ان فیه تمرة، و ان عبّروا بان فی الجرادة تمرة، و عن التهذیب و المبسوط و التحریر، و فی المنتهی و التذکرة و المستند، و عن الشهیدین و غیرهما، ان فیه الفداء کفّاً من طعام أو تمرة مخیّراً بینهما

---

(۱) الوسائل باب ۹- من ابواب کفارات الصید و توابعها- حدیث ۶.

(۲) الوسائل باب ۴۴- من ابواب کفارات الصید و توابعها- حدیث ۷.

]...[

و أما الاخبار، فجملة منها تدل علی الثانی، کصحیح معاویة عن الامام الصادق علیه السلام، قلت: ما تقول فی رجل قتل جرادة و هو محرم؟ قال علیه السلام: تمرة خیر من جرادة «۱» صحیح زرارة عنه علیه السلام فی محرم قتل جرادة قتل یطعم تمرة و تمرة خیر من جرادة «۲» و نحوهما غیرهما.

و جملة اخری تدل علی الاول، کخبر محمد بن مسلم عن ابی جعفر علیه السلام عن محرم قتل جرادة، قال: کفّ من طعام، و ان کان کثیرا فعلیه دم شاة «۳».

و فی الجواهر: لکن هو خبر ضعیف، کما اعترف به فی کشف اللثام.

و فیه: اولا: انه لم یظهر وجه تضعیفه سوی وجود سهل بن زیاد فی السند و الا فبقیة رجاله ثقات، و هو حسن.

و ثانیا: ان جمعا کثیرا من الاصحاب عملوا به، فلو کان فیه ضعیف انجبر به، فلا اشکال فیه سنداً.

و الجمع بین الطائفتین بالبناء علی التخییر متعین، فالاظهر ذلک.

ثمّ ان فی خبر عروة الحناط عن الامام الصادق علیه السلام فی رجل اصاب جرادة فأکلها، قال: علیه دم «۴» و عمل به جمع، و لکن لضعف سنده، و عدم ثبوت عمل جابر له، لا یستند الیه فی الحکم الشرعی.

المورد الثانی: فی القاء القملة، و یشهد لما ذکر صحیح حماد بن عیسی عن ابی عبد اللّه علیه السلام عن المحرم یبین القملة عن جسده فیلقیها، قال علیه السلام:

---

(۱) الوسائل- باب ۳۷- من ابواب کفارات الصید و توابعها- حدیث ۱.

(۲) الوسائل باب ۳۷ من ابواب کفارات الصید حدیث ۲.

(۳) الوسائل باب ۳۷ من ابواب کفارات الصید حدیث ۶.

(۴) الوسائل باب ۳۸ من ابواب کفارات الصید حدیث ۵.

و فی الجراد الکثیرة شاة

یطعم مکانها طعاما «۱» و نحوه صحیح محمد بن مسلم «۲»، بناءً علی ارادة الکف من اطعام الطعام مکانها، اذ هو اقل مقدار منه.

و خبر الحلبی، قال: حککت رأسی و انا محرم فوقع منه قملات فأردت ردّهن فنهانی، و قال: تصدق بکفّ من طعام «۳».

و لا یعارضها صحیح معاویة بن عمار، قلت لابی عبد اللّه علیه السلام: المحرم یحک رأسه فتسقط منه القملة و الثنتان؟ قال علیه السلام: لا شیء علیه و لا یعود «۴» فانه مطلق یحمل علی غیر کف من طعام. فالاظهر ما هو المشهور.

و فی قتلها روایتان:

احداهما: صحیحة معاویة المتضمنة لقوله: لا شیء علیه فی القملة و لا ینبغی ان یتعمد قتلها «۵».

ثانیتها: صحیحة ابن ابی العلاء المتضمنة لقوله: و ان قتل شیئاً من ذلک خطأ، فلیطعم مکانها طعاما قبضة بیده «۶».

و الجمع بینهما کما تقدم.

و فی الجراد الکثیرة شاة- ای فی قتلها- کما صرح به غیر واحد، بل لا أجد فیه خلافا، بل عن الخلاف الاجماع علیه.

و یشهد به حسن محمد- المتقدم- و صحیحة عن ابی عبد اللّه علیه السلام عن محرم قتل جراداً کثیرا قال علیه السلام: کفّ من طعام، و ان کان اکثر فعلیه شاة.

---

(۱) الوسائل باب ۱۵ من ابواب کفارات الصید حدیث ۱.

(۲) الوسائل- باب ۱۵ من ابواب کفارات الصید و توابعها- حدیث ۲.

(۳) الوسائل- باب ۱۵ من ابواب کفارات الاحرام حدیث ۴.

(۴) الوسائل- باب ۱۵ من ابواب بقیة کفارات الاحرام حدیث ۵.

(۵) الوسائل- باب ۱۵ من ابواب بقیة کفارات الاحرام حدیث ۶.

(۶) الوسائل باب ۱۵ من ابواب بقیة کفارات الاحرام حدیث ۳.

]...[

فبالنسبة الی الاکثر هما متفقان علی لزوم الشاة، و اما بالنسبة الی الکثیر فالاول یدل علی الشاة، و الثانی علی ان فیه کفّاً من طعام، و بمقتضی التفصیل القاطع للشرکة یدل علی عدم لزوم الشاة، لکن من جهة الشهرة یقدم الاول.

و هل یصدق الکثیر علی الاثنین، ام لا؟ الظاهر ذلک، سیما بقرینة المقابلة بین الواحدة و الکثیرة فی الحسن، فیجب فی الاثنتین ایضا الشاة.

و أما ما فی الجواهر نقلا عن ثانی المحققین و الشهیدین بعد القول بعدم شمول الکثیر للاثنین: و کیف کان، فیجب لما دونه فی کل واحدة تمرة او کف من طعام، ثمّ قال: و هو حسن فیرد علیه: ان النصوص بناءً علی هذا المسلک متضمنة لبیان حکم قتل الجرادة و الجراد الکثیر، و لیست متعرضة لحکم قتل اکثر من واحدة مع عدم صدق الکثیر، و علیه فمقتضی الاصل عدم وجوب أزید من کفّ من طعام او تمرة للجمیع.

کما ان ما فی المستند من انه بعد تعارض خبری محمد یرجع الی اصالة نفی الدم، غیر تام فان فی الخبرین المتعارضین لا بد من الرجوع الی المرجحات لا إلی الاصل.

هذا کله مع امکان التحرز، و لو لم یتمکن من التحرز من قتلها، بان کانت فی طریقه علی وجه یتعذّر او یتعسّر عدم قتلها، لم یکن علیه شیء من الاثم و الکفارة بغیر خلاف ظاهر، للصحاح الثلاث لابن عمار و زرارة و حریز و موثق ابی بصیر الصریحة کلها فی ذلک.

و لو أكل ما قتله كان عليه فداءان و لو أكل ما ذبحه غيره ففداء واحد

تجب الكفارة على من أكل الصيد و ان صاد غيره

و لو اكل ما قتله كان عليه فداءان، و لو اكل ما ذبحه غيره، ففداء واحد. هذه المسألة متضمنة لبيان حكمين:

احدهما: انه كما يجب الفداء بقتل الصيد كذلك يثبت باكله او شيئاً منه، و ان صاده غيره او صاده هو، و هذا محكى عن جماعة من القدماء و المتأخرين كالشيخ و الحلى و المصنف و الشهيدين و غيرهم، بل نسب الى الاكثر، بل الى المشهور.

و عن جماعة- منهم الشيخ فى الخلاف، و المصنف فى القواعد و المحقق- انه يضمن قيمة ما اكل.

و منشأ الاختلاف اختلاف النصوص:

فطائفة منها ظاهرة فى الاول، منها النصوص الواردة فى مسألة اضطرار المحرم الى اكل الميتة او الصيد، و المتضمنة انه يأكل الصيد و يفديه و ستأتى.

و منها النصوص الواردة فى مسألة ما لو اشترى محل لمحرم بيض نعام فاكله المحرم، المتضمنة انه على المحرم فداء و هى لكل بيضة شاة.

و منها صحيح على بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلام عن قوم اشتروا ظبيا فأكلوا منه جميعا و هم حرم، ما عليهم؟ قال عليه السلام: على كل من اكل منهم فداء صيد، كل انسان منهم على حدته فداء صيد كاملا «۱».

و منها صحيح ابان بن تغلب عن ابى عبد اللّه عليه السلام عن قوم حجاج محرمين اصابوا فراخ نعام فذبحوها و اكلوها، فقال عليه السلام: عليهم مكان كل فرخ

---

(۱) الوسائل باب ۱۸ من ابواب كفارات الصيد حديث ۲.

]...[

اصابوه و اكلوه بدنة يشتركون فيهن، فيشترون على عدد الفراخ و عدد الرجال. قلت: فان منهم من لا يقدر على شىء؟ قال: يقوم بحساب ما يصيبه من البدن، و يصوم لكل بدنة ثمانية عشر يوما «۱» فان ظاهره بقرينة قوله: على عدد الفراخ و عدد الرجال، ان عليهم مكان كل فرخ اصابوا منه و اكلوا منه بدنة، و فى خبره الآخر، قال عليه السلام: عليهم مكان كل فرخ اكلوه بدنة، و هو اصرح فى لزوم الفداء على الاكل.

و منها خبر يوسف الطاطرى، قلت لابى عبد اللّه عليه السلام: صيد اكله قوم محرمون؟ قال عليه السلام: عليهم شاة، و ليس على الذى ذبحه الّا شاة «۲».

و منها خبر الحارث بن المغيرة عن الامام الصادق عليه السلام عن رجل أكل بيض حمام الحرم و هو محرم، قال عليه السلام: عليه لكل بيضة دم، الى ان قال: ان الدماء لزمته لأكله و هو محرم الحديث «۳».

و منها مرسل ابن ابى عمير- الذى هو كالصحيح- عن ابى عبد اللّه عليه السلام عن المحرم يصيب الصيد فيفديه، أ يطعمه او يطرحه؟ قال عليه السلام: اذاً يكون عليه فداء آخر، قلت: فما يصنع به؟ قال: يدفنه «۴».

و منها صحيح زرارة- المتقدم- عن الباقر عليه السلام: من اكل طعاما لا ينبغى له اكله و هو محرم متعمدا فعليه دم شاة، الى غير ذلك

من النصوص.

و طائفة من النصوص استدل بها للثانی:

کموثق معاویة بن عمار عن ابی عبد اللّه علیه السلام- فی حدیث-: و ای قوم اجتمعوا علی صید فأکلوا منه، فان علی کل انسان منهم قیمته، فان اجتمعوا فی صید

---

(۱) الوسائل باب ۱۸- من ابواب کفارات الصید و توابعها- الحدیث ۴.

(۲) الوسائل- باب ۱۸- من ابواب کفارات الصید و توابعها- الحدیث ۸.

(۳) الوسائل- الباب ۴۴- من ابواب کفارات الصید و توابعها- الحدیث ۴.

(۴) الوسائل باب ۵۵ باب من ابواب کفارات الصید حدیث ۲.

]...[

فعلیهم مثل ذلک «۱».

و صحیحة الآخر عنه علیه السلام: اذا اجتمع قوم علی صید و هم محرمون فی صیده، أو اکلوا منه، فعلی کل واحد منهم قیمته «۲».

و صحیح منصور- أو حسنه- عن ابی عبد اللّه، قلت له: اهدی لنا طائر مذبوح بمکة فأکله اهلنا؟ فقال: لا یری به اهل مکة بأساً. قلت: فأی شیء تقول انت؟ قال علیه السلام علیهم ثمنه «۳».

و لکن الحق کما افاده جمع من المحققین ان شیئا من الطائفتین لا یدل علی ما استدل به له، و لا علی القول الآخر.

اما الطائفة الثانیة فلان صحیح منصور- او حسنه- خارج عن ما نحن فیه أو قابل لذلک، لعدم التصریح فیه بکون الاکلین محرمین، بل لیس فیه انه اهدی الیهم و هم بمکة أو فی محل آخر.

و أما صحیح معاویة فبقرینة عطف الاکل علی الصید، و الحکم بانه علی کل منهما قیمته، یکون المراد بالقیمة فیه الفداء، اذ لا شک فی ارادة الفداء منها بالنسبة الی القتل، فکذا بالنسبة الی الاکل، لا أقول: انه لا یمکن ان یکون المراد هو الجامع بین الفداء و القیمة السوقیة فان ذلک ممکن، بل اقول: انه لا ظهور له فی ارادة السوقیة. و بذلک یظهر ان ما ذکره بعض المحققین من ان الصحیح یدل علی القول الاول ایضا لا یتم.

و أما موثقة فلان قوله فیه: فان اجتمعوا علی صید فعلیهم مثل ذلک، یمکن ان یکون اشارة الی ما فی الاکل، فیجری فیه ما فی سابقه.

---

(۱) الوسائل- باب ۱۸ من ابواب کفارات الصید و توابعها حدیث ۳.

(۲) الوسائل باب ۱۸ من ابواب کفارات الصید حدیث ۱.

(۳) الوسائل باب ۱۴- من ابواب کفارات الصید و توابعها- حدیث ۷.

و لو اشترک جماعة فی قتله فعلی کلّ واحد فداء

مع انه یرد علی الاستدلال بهما ان المراد بالقیمة یمکن ان یکون هو الفداء، کما استعملت فیه فی بعض النصوص.

و أما الطائفة الاولی فلان جملة منها متضمنة للفظ الفداء، و هو یطلق علی کل ما هو جزاء للشیء، قیمة کانت او غیرها، من جنسه او

من غیر جنسه، فلا تدل تلک النصوص علی ما هو المطلوب لهم، و هو ما ثبت فی قتله، و جملة منها متضمنة للشاة، و قد امر فی صحیح الحذاء بالشاة فی کل بیض النعامة، و بها فی اکل مطلق ما لا ینبغی اکله فی صحیح زرارة، و فی اکل مطلق الصید فی خبر یوسف، و اما صحیح ابان فیحتمل ان یکون البدنة لتضاعف الجزاء کما عن کشف اللثام.

فظهر بما ذکرناه ان ما اختاره جمع من الاساطین من ان الفداء هو الشاة مطلقا هو الاصح.

الحکم الثانی: انه ان اکل ما قتله علیه فداءان: فداء للقتل، و فداء للاکل، و هو متین، و سیأتی الکلام فیه تحت عنوان عام، فانتظر.

لو اشترک جماعة فی قتل صید واحد

و لو اشترک جماعة فی قتله ای قتل صید فعلی کل واحد فداء بلا خلاف، و فی الجواهر: بل الاجماع بقسمیه علیه، بل المحکی منه صریحا او ظاهرا مستفیض، انتهی.

و یشهد به جملة من النصوص، کصحیح عبد الرحمن بن الحجاج عن ابی الحسن علیه السلام عن رجلین اصابا صیدا و هما محرمان، الجزاء بینهما او علی کل واحد منهما جزاء؟ فقال علیه السلام: لا بل علیهما ان یجزی کل واحد منهما الصید قلت: ان بعض اصحابنا سألنی عن ذلک فلم ادر ما علیه؟ فقال علیه السلام: اذا اصبتم بمثل

]...[

هذا فلم تدروا فعلیکم بالاحتیاط «۱».

و صحیح زرارة و بکیر عن احدهما علیهم السلام فی محرمین اصابا صیدا، فقال علیه السلام: علی کل واحد منهم الفداء «۲» و نحوهما غیرهما.

فروع.

۱- قال فی المنتهی: لو اشترک الحرام و الحلال فی صید حرمی، وجب علی المحل القیمة کملا، و علی المحرم الجزاء و القیمة معا، انتهی، و ظاهر ذلک عدم الخلاف فیه الا من الشیخ، فانه بعد ذلک ینقل الخلاف عن بعض الجمهور و الشیخ، و تبعه جمع من الاساطین منهم الشهیدان فی الدروس و المسالک.

و استدل له تارة باطلاق ما ورد فی کل منهما، فقد دل الدلیل علی ان المحل اذا قتل الصید فی الحرم علیه القیمة کملا، و المحرم اذا قتل فی الحل علیه الجزاء، و اذا قتل فی الحرم علیه ذلک مع القیمة، فمقتضی الدلیلین ثبوت الحکمین فی المقام.

و اخری باطلاق نصوص اشتراک جماعة فی قتل الصید، بان یراد من الجزاء فی النصوص ما یعمّ القیمة، فتدل النصوص علی ان حکم کل من اشترک فی قتل الصید حکم من استقل به، و انه لا فرق بین الاستقلال فی القتل و کونه جزءاً منضما، فان کان الصید حرمیا کان علی کل من المحرمین المشترکین فی القتل فداء و قیمة، و ان کان احدهما محلا کان علیه القیمة، و علی المحرم هما معا، و ان کانا محلین کان علی کل منهما تمام القیمة، و ان کان الصید فی الحل لم یکن علی المحل شیء و علی المحرم الفداء.

و لکن یرد علی الاول ان المنساق إلی الذهن من اطلاق ما دل علی کل منهما استقلال کل منهما بالقتل، و اما صورة استناده الیهما علی وجه الشرکة فخارجة عنه.

و یرد علی الثانی: ان النصوص انما هی فی المحرمین، لا من جهة ما فیها من

---

(۱) الوسائل باب ۱۹- من ابواب کفارات الصید و توابعها- حدیث ۶.

(۲) الوسائل باب ۱۹ من ابواب کفارات الصید حدیث ۷.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۱۲۸

]...[

الفداء- کی یقال: ان الامر دائر بین ان یکون المراد بالفداء ما یعمّ القیمة فتشمل ما لو کان احدهما محلا، و بین ان یخصص الموضوع بالمحرمین، و التخصیص أولی من المجاز، اذ قد تقدم ان استعمال الفداء فی الجامع لیس مجازا و لا محذور فیه، مع ان فی صحیح ابن الحجاج: علی کل واحد منهما جزاء، و لا ریب فی ان الجزاء یشملها- بل من جهة التصریح فیها بالمحرمین، فالتعدی الی ما لو کان احدهما محلا- یتوقّف علی العلم بالمناط، او دلیل خاص، او ظهور النصوص فی کونها بیانا، لان الاشتراک فی القتل مطلقا حکمه حکم الاستقلال، و شیء منهما لم یثبت، فالاظهر عدم التعدی.

و أما خبر اسماعیل عن الامام الصادق علیه السلام عن ابیه: کان علی علیه السلام یقول فی محرم و محل قتلا صیداً، فقال: علی المحرم الفداء کاملا، و علی المحل نصف الفداء «۱» فلعدم عمل غیر الشیخ به لا یعتمد علیه، و لکن الاحوط ذلک، و احوط منه تمام القیمة.

۲- لو اشترک المحرم و المحل فی صید غیر حرمی، لا إشکال فی عدم ثبوت شیء علی المحل، و اما المحرم فالظاهر ان علیه الفداء، فان نصوص الباب تدل علی ان المحرم کما یثبت له الفداء لو استقل بالصید کذلک یثبت له فی صورة الاشتراک، و النصوص و ان کانت فی مورد اشتراک المحرمین، الا انه من الضروری عدم دخل کون الشریک محرما او محلا فی ذلک.

۳- لو اشترک المحرمان فی اکل الصید، کان علی کل واحد منها فداء، لما مر من ان اکل الصید کلا او بعضا موجب لثبوت الفداء، و یشهد به- مضافا الی ذلک- خبر یوسف الطاطری المتقدم، و الظاهر انه لم یخالف فیه احد.

۴- لو رمی اثنان صیدا فقتله احدهما و اخطأ الآخر، کان علی واحد منهما

---

(۱) الوسائل باب ۲۱ من ابواب کفارات الصید حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۱۲۹

]...[

فداء کامل، بلا خلاف الا من الحلی فنفاه عن المخطئ.

و یشهد للمشهور صحیح ضریس بن اعین عن ابی جعفر علیه السلام عن رجلین محرمین رمیا صیدا فاصابه احدهما لزم کل واحد منهما الفداء «۱».

و خبر ادریس بن عبد اللّه عن ابی عبد اللّه علیه السلام عن محرمین یرمیان صیدا فاصابه احدهما، الجزاء بینهما او علی کل واحد منهما؟ قال علیه السلام: علیهما جمیعا، یفدی کل منهما علی حدة «۲».

و أما الحلی فحیث انه یری عدم حجیة خبر الواحد فقد افتی بما ذکر، و لا بأس به علی مسلکه.

و هل یتعدی الی الاکثر من اثنین سواء تعدد المصیب او المخطئ ام لا، ام یتعدی بالنسبة الی المصیب دون المخطئ؟ وجوه، اظهرها الاخیر، فان ثبوت الحکم للمخطئ علی خلاف الاصل فیتعین الاقتصار علی المتیقن، و الرجوع فی غیره الی الاصل. و اما بالنسبة الی المصیب فمقتضی ما تقدم من النصوص فی أصل المسألة هو ثبوته.

۵- لو رمی محرم صیداً فاصابه و جرحه، ثمّ رماه محل فقتله، لا شیء علی المحل ان کان فی غیر الحرم، و اما المحرم فعلیه الفداء کاملا ان کان جرحه سببا بنحو الاعداد لقتله، لما تقدم من ان فی الاعانة علی الصید ایضا الفداء و ان لم یکن دخیلا فیه اصلا.

فمقتضی القاعدة عدم وجوب شیء علیه ان لم یکن الصید ملکاً لشخص، و لکن ادعی المصنف فی محکی المنتهی الاجماع علی الضمان فی اجزاء الصید، و کلمات غیره ایضا صریحة فی لزوم شیء علیه، و حینئذ قد یقال: ان فیه ربع قیمة الفداء،

---

(۱) الوسائل- باب ۲۰- من ابواب کفارات الصید و توابعها حدیث ۱.

(۲) الوسائل باب ۲۰ من ابواب کفارات الصید حدیث ۲.

]...[

للنصوص الواردة فی کسر ید الصید او رجله، کصحیح علی بن جعفر عن اخیه موسی علیه السلام عن رجل رمی صیدا و هو محرم فکسر یده او رجله فمضی الصید علی وجهه، فلم یدر الرجل ما صنع الصید؟ قال: علیه الفداء کاملا اذا لم یدر ما صنع الصید، فان رآه بعد انکسر یده او رجله و قد رعی و انصلح فعلیه ربع قیمته «۱» و الضمیر فی قیمته یرجع الی الفداء لا الصید، لقربه و بعد الصید و نحوه خبره الآخر «۲» و مثلهما خبر ابی بصیر «۳».

و لکن النصوص فی الکسر، و اسراء الحکم الی الجرح یتوقف علی دلیل، فالاظهر انه یتصدق بشیء یحتمل انطباقه علی الارش نعم، لو رماه و کسر رجله او غیره من اجزائه علیه ربع قیمة الفداء، للنصوص المتقدمة.

و لو لم یعلم انه هل کان رمیه دخیلا فی الصید او فی قتله ام لا؟ فالظاهر ان علیه الفداء کاملا، و عن بعض دعوی الاجماع علیه، و یشهد به جملة من النصوص، کخبر ابی بصیر عن الامام الصادق علیه السلام فی محرم رمی ظبیا فاصابه فی یده فعرج منها، قال علیه السلام: ان کان الظبی مشی علیها و رعی فعلیه ربع قیمته، و ان کان ذهب علی وجهه فلم یدر ما صنع فعلیه الفداء، لانه لا یدری لعله قد هلک «۴» و نحوه غیره.

و هی ایضا کالنصوص السابقة فی الکسر و العرج، و لکن یتعدی فی هذا الحکم الی الجرح لما فیها من التعلیل الشامل للمقام، بل خبر السکونی عن جعفر بن محمد عن آبائه علیهم السلام عن أمیر المؤمنین علیه السلام فی المحرم یصیب الصید فیدمیه

---

(۱) التهذیب ج ۵ ص ۳۵۹ الطبع الحدیث.

(۲) الوسائل باب ۲۸ من ابواب کفارات الصید و توابعها حدیث ۱.

(۳) الوسائل باب ۲۸ من ابواب کفارات الصید حدیث ۲.

(۴) الوسائل باب ۲۷ من ابواب کفارات الصید و توابعها حدیث ۴.

]...[

ثمّ یرسله، قال: علیه جزائه «۱» بالمنطوق یدل علی الحکم فی المقام، بناءً علی ان المراد بالجزاء هو الفداء، لانه الفرد الکامل من الجزاء.

۷- لو رمی صیدا فلم یصبه، أو شک فی الاصابة و عدمها، أو اصابه و لم یؤثر فیه، أو شک فی التأثیر، فلا شیء علیه، بلا خلاف فی الثلاثة الاول الا ما عن القاضی فی الثانی.

علی الاظهر فی الرابع، وفاقا لسید المدارک و الفاضل النراقی، و ظاهر النافع و التحریر التوقف فیه، لعدم الدلیل.

و الاصل یقتضی العدم، مضافا الی خبر ابی بصیر المتقدم فی الثالث، و لکن لما تکرر دعوی الاجماع فی کلماتهم علی لزوم الفداء فی الصورة الرابعة فالاحتیاط لا یترک.

۷- لو کان محرما فی الحرم، فضرب بطیر علی الارض فقتله بعد ان اصطاده، کان علیه الجزاء و قیمتان، کما صرح به غیر واحد و ان اختلفت تعابیرهم.

فمنها ما عرفت، و هو المحکی عن الوسیلة و المهذب.

و منها التعبیر بان علیه دما و قیمتین، کما فی الشرائع و القواعد و غیرهما.

و منها ما عن النافع ان علیه ثلاث قیمات.

و الاصل فیه خبر معاویة بن عمار، سمعت ابا عبد اللّه علیه السلام یقول فی محرم اصطاد طیرا فی الحرم فضرب به الارض فقتله، قال علیه السلام: علیه ثلاث قیمات: قیمة لاحرامه، و قیمة للحرم، و قیمة لاستصغاره ایاه «۲» المنجبر بضعفه بالعمل.

و لا کلام بالنسبة الی قیمتین منها: احداهما للحرم، و الاخری للاستصغار انما الکلام فی ما یجب بالنسبة الی الاحرام، و النص ناص علی القیمة، و لکن لما کانت

---

(۱) الوسائل باب ۲۷ من ابواب کفارات الصید حدیث ۵.

(۲) الوسائل- باب ۴۵- من ابواب کفارات الصید و توابعها حدیث ۱.

و کل من کان معه صید یزول ملکه عنه بالإحرام و یجب علیه إرساله فان أمسکه ضمنه

القیمة قابلة لان یراد بها الفداء و الدم، فبقرینة قوله: لاحرامه، تحمل تلک علی ارادة الدم بالنسبة الی ما فیه ذلک من الطیور.

و هل یتعدی من الطیر الی الجراد، أو الی غیره من الحیوانات؟ الظاهر ذلک، لعموم التعلیل. و ما فی الجواهر من انه لا جابر للخبر بالنسبة الی ذلک، غریب، فان الخبر انجبر ضعفه بالعمل، ففی الأخذ بدلالته من عموم او اطلاق لا نحتاج الی العمل فانه لا ضعف فیها.

حکم من احرم و معه صید مملوک له

و کل من کان معه صید مملوک یزول ملکه عنه بالاحرام، و یجب علیه ارساله، فان امسکه ضمنه. فهاهنا فروع:

۱- من کان معه صید مملوک فاحرم، هل یزول ملکه عنه کما فی المتن و عن الشیخ و القاضی و المصنف فی غیر الکتاب، و المحقق و غیرهم بل ظاهر المنتهی اتفاق الاصحاب علیه بل عن الخلاف دعوی الاجماع علیه، ام لا یزول کما عن الاسکافی و الشیخ فی بعض کتبه و قواه جماعة من المتأخرین؟ وجهان.

استدل للاول بوجوه:

الاول: عموم الآیة الکریمة وَ حُرِّمَ عَلَیْکُمْ صَیْدُ الْبَرِّ «۱» بناءً علی ان الصید فیها لیس مصدرا.

و فیه: اولا: ان کون الصید فی الآیة اسماً غیر ثابت.

و ثانیا: قد تقدم ان حذف المتعلق و ان افاد العموم، الا ان الظاهر ارادة

---

(۱) المائدة آیة ۹۶.

]...[

التصرفات الخارجیة منها دون الاعتباریة، لعدم کونها تصرفا فی الصید، کما مر مفصلا فی مبحث حرمة الطیب علی المحرم.

و ثالثا: ان غایته الحرمة، و هی لا تقتضی زوال الملکیة، کما انها لا تقتضی فساد المعاملة.

الثانی: انه لا یملکه ابتداءً، فکذا استدامة.

و فیه: اولا: نمنع الاصل و ان اشتهر، و ببالی انه قد تقدم فی بعض الفروع السابقة تحقیقه.

و ثانیا: انه لا دلیل علی الفرع علی فرض ثبوت الاصل الا القیاس.

الثالث: انه یجب ارساله- کما یأتی- و لو کان باقیا کان له التصرف فیه تصرف الملاک فی اموالهم.

و فیه علی فرض تسلیم الملزوم نمنع الملازمة، لعدم الدلیل علیها، و بعبارة اخری: جواز الامساک من آثار الملکیة و قابل للانفکاک عنها کسائر الآثار، مع انه لو ثبت لزوم الارسال بعنوان الاخراج عن الملک- کما هو لسان الروایات- کان ذلک بنفسه دالا علی عدم زوال الملکیة، و الا کان الامر بالاخراج لغو او محالا.

الرابع: الاجماع، و قد مر عدم حجیة غیر التعبدی منه.

فالاظهر عدم زوال الملکیة، للاصل و الاستصحاب.

۲- یجب علیه ارساله، و الظاهر عدم الخلاف فیه، و یشهد له خبر ابی سعید المکاری عن ابی عبد اللّه علیه السلام: لا یحرم أحد و معه شیء من الصید حتی یخرجه عن ملکه «۱».

۳- لو لم یرسله فمات، فضلا عما لو اتلفه، لزم ضمانة کما صرح به غیر واحد، و فی المنتهی دعوی الاجماع علیه، لحسن بکر بن أعین، قال: سألت ابا جعفر علیه

---

(۱) الوسائل باب ۳۴ من ابواب کفارات الصید و توابعها- حدیث ۳.

]...[

السلام عن رجل اصاب ظبیا فادخله الحرم فمات الظبی فی الحرم، فقال: ان کان حین ادخله خلی سبیله فلا شیء علیه، و ان کان امسکه حتی مات فعلیه الفداء «۱» و هو و ان اختص بالحرم، لکن بضمیمة الاجماع یثبت فی غیره، کما لو مات بعد الاحرام قبل دخول الحرم.

و لو لم یمکن الارسال لیس علیه ضمان، لاختصاص الخبر بصورة الامکان.

و لو لم یرسله حتی صار محلا، و لم یکن قد ادخله الحرم، فلا شیء علیه سوی الاثم.

فهل یجب علیه ارساله بعد الاحلال مطلقا، ام لا یجب ذلک، ام یفصل بین ما اذا وجب علیه حال الاحرام بان کان متذکرا فأهمل، و بین ما اذا لم یکن واجبا علیه، فیجب فی الاول دون الثانی؟ وجوه.

مدرک الاول الاستصحاب، و به یظهر وجه الثالث، فانه مع عدم وجوبه علیه فی حال الاحرام لا یقین سابق فلا یجری الاستصحاب، و حیث ان المختار عندنا عدم جریان الاستصحاب فی الاحکام الشرعیة الکلیة، فالاظهر هو الثانی، کما جزم به المصنف فی محکی القواعد.

و علی القول بعدم الوجوب جاز له ذبحه، لعدم المانع عنه، و لو ذبحه لیس علیه ضمان، لعدم الدلیل. فما افاده المصنف- ره- فی

محکی المنتهی من ان الوجه الضمان ضعیف.

۴- و لو کان له صید و لم یکن معه بل کان نائیا عنه، لم یزل ملکه عنه، کما عن غیر واحد من الاساطین، بل تکرر منهم دعوی نفی الخلاف فیه. و یشهد به جملة من النصوص، کصحیح جمیل، قلت لابی عبد اللّه علیه السلام: الصید یکون عند الرجل

---

(۱) الوسائل باب ۳۶- من ابواب کفارات الصید و توابعها- حدیث ۳.

]...[

من الوحش فی اهله و من الطیر یحرم و هو فی منزله، قال: و ما به باس لا یضرّه «۱».

و صحیح ابن مسلم سأله علیه السلام عن الرجل یحرم و عنده فی اهله صید اما وحش و أما الطیر، قال علیه السلام: لا بأس «۲».

و کما لا یزول ملکه عنه، فهل یجوز إدخاله فی ملکه ابتداءً ببیع او هبة او ارث و ما شاکل ام لا؟.

فعن الاکثر انه لا یدخل فی ملکة و مدرکه اطلاق الآیة الکریمة، و قد عرفت انها لا تشمل التصرفات الاعتباریة، و ان کان المراد بالصید فیها الاسم. او خبر ابی بصیر عن الصادق علیه السلام عن قوم محرمین اشتروا صید فاشترکوا فیه، فقالت رفیقة لهم: اجعلوا لی فیه بدرهم فجعلوا لها، قال علیه السلام: علی کل انسان منهم شاة «۳» بدعوی التلازم بین ثبوت الفداء و الحرمة، و دلالة النهی عن المعاملة علی الفساد.

و لکن لو سلم الاول یکون الثانی غیر تام قطعا، مع ان الخبر فی الصید معه لاما اذا کان نائیا عنه، فالاظهر انه یدخل فی ملکه، و کذلک فی الصید معه، غایته انه یکون حراما و علیه الفداء.

---

(۱) الوسائل- باب ۳۴- من ابواب کفارات الصید و توابعها- الحدیث ۱.

(۲) الوسائل باب ۳۴ من ابواب کفارات الصید حدیث ۴.

(۳) الوسائل- باب ۱۸- من ابواب کفارات الصید و توابعها- حدیث ۵.

مسائل: الاولی: المحرم فی الحل یجب علیه الفداء، و المحل فی الحرم القیمة، و یجتمعان علی المحرم فی الحرم ما لم یبلغ بدنة، فلا یتضاعف

[خاتمة فی بیان مسائل]

کفارة صید الحرم

خاتمة فی بیان مسائل: الاولی: المحرم فی الحل یجب علیه الفداء، و المحل فی الحرم القیمة و قد عرفت فی مبحث قتل الحمامة ان قیمة الحمامة الشرعیة درهم، و قیمة فرخها نصف درهم، و قیمة بیضها ربع درهم و یجتمعان علی المحرم فی الحرم کما مر فصیل ذلک کله.

انما الکلام فی الاستثناء الذی ذکره المصنف- ره- قال: ما لم یبلغ بدنة فلا یتضاعف و هو المحکی عن الشیخ فی النهایة و المبسوط و التهذیب، قال: انه یتضاعف الفدیة للمحرم فی الحرم ما لم یبلغ بدنة، فلا یجب علیه غیرها.

و عن الحلی التضاعف مطلقا، بل قال: ان باقی اصحابنا اطلقوا التضعیف.

و استدل للثانی باطلاق الاخبار، کصحیح معاویة بن عمار عن ابی عبد اللّه علیه السلام: ان اصبت الصید و انت حرام فی الحرم فالفداء مضاعف علیک، و ان اصبته و انت حلال فی الحرم فقیمة واحدة، و ان اصبته و انت حرام فی الحل فانما علیک فداء واحد «۱» و نحوه غیره.

و لا یتوهم ان الصحیح یدل علی تضاعف الفداء، لا علی ما ذکر تبعا للقوم بانه یجب فی صید المحرم فی الحرم الفداء و القیمة، فیثبت ما عن الاسکافی و السید فی احد قولیه، فانه قد تقدم فی بعض المباحث ان الفداء فی اللغة و عرف الاخبار و الفقهاء یستعمل فی القدر الشرعی و القیمة، مع ان اخبار الحمامة صریحة فی ان علیه الفداء المصطلح و القیمة.

---

(۱) الوسائل- باب ۴۴- من ابواب کفارات الصید و توابعها- حدیث ۵.

الثانیة: القاتل یضمن الصید بالقتل عمداً و سهواً و جهلًا

و استدل للاول بخبر الحسن بن علی بن فضال، عن رجل سماه، عن ابی عبد اللّه علیه السلام: فی الصید یضاعفه ما بینه و بین البدنة، فاذا بلغ البدنة فلیس علیه التضعیف «۱».

و مرسله الآخر عنه علیه السلام: انما یکون الجزاء مضاعفا فیما دون البدنة حتی یبلغ البدنة، فاذا بلغ البدنة فلا تضاعف، لانه اعظم ما یکون، قال اللّه تعالی وَ مَنْ یُعَظِّمْ شَعٰائِرَ اللّٰهِ فَإِنَّهٰا مِنْ تَقْوَی الْقُلُوبِ «۲».

و حیث انهما مرسلان فما افاده الحلی احوط.

و هنا فرع مناسب و هو ما لو اجتمع جماعة من المحلین علی قتل صید، فهل علی کل واحد منهم الفداء کما عن القواعد و الخلاف و غیرهما، ام علی الجمیع فداء واحد؟ و لکن نحن قدمناه، و ذکرناه فی مسألة ما لو اشترک جماعة فی قتل صید، فمن اراد فلیراجعها.

حکم الصید سهوا او جهلا

الثانیة: القاتل یضمن الصید بالقتل یا ما کان ضمانه عمداً بان یعلم انه صید ذاکرا للاحرام و سهواً بان یکون غافلا عن الاحرام، او کونه صیدا و جهلا بالحکم او خطأ او اضطرارا، الا فیما مر من الجراد مما یشق التحرز عنه، بلا خلاف بل فی المستند: بالاجماع المحقق و المحکی مستفیضا انتهی، و فی الریاض: کل ذلک بالاجماع المستفیض النقل، انتهی.

و یشهد به نصوص کثیرة، کصحیح ابن عمار عن الامام الصادق علیه السلام

---

(۱) الوسائل- باب ۴۶- من ابواب کفارات الصید و توابعها. حدیث ۲.

(۲) الوسائل باب ۴۶ من ابواب کفارات الصید حدیث ۱.

و لو تکرر خطأ تکررت الکفارة، و کذا العمد

- فی حدیث-: و اعلم انه لیس علیک فداء شیء اتیته و انت محرم جاهلا به اذا کنت محرما فی حجک او عمرتک الا الصید، فان علیک الفداء بجهالة کان او عمد «۱».

و صحیح البزنطی عن الامام الرضا علیه السلام عن المحرم یصیب الصید بجهالة، قال: علیه السلام علیه کفارة. قلت: فان اصابة خطأ؟ قال: و أی شیء الخطأ عندک؟ قلت: ترمی هذه النخلة فتصیب نخلة اخری، فقال: نعم، هذا الخطأ و علیه الکفارة، قلت: فانه اخذ طائرا متعمدا فذبحه و هو محرم؟ قال: علیه الکفارة. قلت: جعلت فداک، الست قلت ان الخطأ و الجهالة و العمد لیسوا بسواء، فبأی شیء یفضل المتعمد الجاهل و الخاطئ؟ قال علیه السلام: انه اثم و لعب بدینه «۲» و نحوهما غیرهما.

و صریح صحیح البزنطی تساوی العمد مع الخطأ و الجهل الا فی الاثم. فما عن المرتضی قده فی الناصریات و الانتصار- من البناء علی التضاعف، اما مطلقا کما عن الاخیر، أو مع قصد نقض الاحرام کما عن الاول، للاحتیاط، و لان علیه مع عدم النسیان جزاء و العمد اغلظ فیجب علیه المضاعفة- اجتهاد فی مقابل النص، و اوهن من ذلک دعوی الاجماع علیه.

و لو تکرر خطأ ای تکرر من المحرم الجنایة عن غیر عمد اعم من الخطأ و النسیان تکررت الکفارة بلا خلاف فیه، بل الاجماع بقسمیه علیه، بل المحکی منه مستفیض او متواتر، کذا فی الجواهر، بل و ان کان عن جهل بالحکم الشرعی و یشهد له نصوص کثیرة سیمر علیک بعضها.

بل و کذا العمد کما فی المتن و عن ابن الجنید و الشیخ فی المبسوط و الخلاف و السید و الحلبی و الحلّی، و عن الصدوق فی الفقیه و المقنع، و الشیخ فی النهایة و التهذیبین، و القاضی و النکت و المسالک، بل أکثر المتأخرین، انه لا یتکرر فی العمد و هو ممن ینتقم

---

(۱) الوسائل باب ۳۱- من ابواب کفارات الصید و توابعها حدیث ۴.

(۲) الوسائل باب ۳۱ من ابواب کفارات الصید حدیث ۲.

]...[

اللّه منه، بل عن الکنز نسبته الی اکثر الاصحاب، و عن التبیان انه ظاهر مذهب الاصحاب.

و نصوص المقام طوائف:

الاولی: ما یدل علی تکرر الکفارة بتکرار الصید مطلقا، کصحیح معاویة بن عمار عن ابی عبد اللّه علیه السلام فی المحرم یصیب الصید، قال: علیه السلام الکفارة فی کل ما اصاب «۱».

و صحیحه الآخر عنه علیه السلام فی محرم اصاب صیدا، قال علیه السلام: علیه الکفارة: قلت: فان هو عاد؟ قال علیه السلام: علیه کل ما عاد کفارة «۲».

الثانیة: ما یدل علی تساوی العالم العامد مع غیره فی الجزاء الا فی الاثم، کصحیح البزنطی المتقدم، و هذا ایضا یدل علی تکرر الکفارة لو تکرر الصید عمدا، اذ لو فضل العامد بغیر ذلک لبیّنه علیه السلام: لانه وقت الحاجة.

الثالثة: ما یدل علی عدم تکرر الکفارة مطلقا، کصحیح الحلبی عن الامام الصادق علیه السلام المحرم اذا قتل الصید فعلیه جزائه و یتصدق بالصید علی مسکین، فان عاد فقتل صیدا آخر لم یکن علیه جزائه و ینتقم اللّه تعالی منه «۳».

و خبر حفص الاعور عنه علیه السلام: اذا اصاب المحرم الصید، فقولوا له: هل اصبت صیدا قبل هذا و انت محرم، فان قال: نعم، فقولوا له: ان اللّه تعالی منتقم منک فاحذر النقمة، فان قال: لا، فاحکموا علیه جزاء ذلک الصید «۴» و نحوهما غیرهما.

الرابعة: ما یدل علی تکررها فی غیر العمد، و عدم التکرر فی العمد، کمرسل

---

(۱) الوسائل باب ۴۷ من ابواب کفارات الصید حدیث ۱.

(۲) الوسائل باب ۴۷ من ابواب کفارات الصید و توابعها حدیث ۳.

(۳) الوسائل باب ۴۸- من ابواب کفارات الصید و توابعها- حدیث ۱.

(۴) الوسائل باب ۴۸ من ابواب کفارات الصید حدیث ۳.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۱۴۰

]...[

ابن ابی عمیر- الذی هو کالصحیح- عن الامام الصادق علیه السلام: اذا اصاب المحرم الصید خطأ فعلیه کفارة، فان اصابه ثانیة خطأ فعلیه الکفارة ابدا اذا کان خطأ، فان اصابه متعمدا کان علیه الکفارة، فان اصابه ثانیة متعمدا فهو ممن ینتقم اللّه منه و النقمة فی الآخرة و لم یکن علیه الکفارة «۱» و نحوه غیره.

و لا یبعد دعوی اختصاص اکثر الطائفة الثالثة بالعامد، لظهور قوله: فینتقم اللّه منه، فی حال العمد.

و کیف کان، فقد یقال: انه یجمع بین النصوص بحمل الطائفة الرابعة علی ارادة انه لیس علیه الجزاء وحده بل و یعاقب، و کذا اخبار الطائفة الثالثة، فتکون النتیجة ثبوت الکفارة فی کل صید.

و فیه: ان شیئا من النصوص المتقدمة لا یصلح لذلک، سیما مرسل ابن ابی عمیر، مع انه جمع لا شاهد له.

و الاولی ان یقال: انه بالطائفة الرابعة یقید اطلاق الطائفة الاولی و تحمل علی غیر العامد، و کذا الطائفة الثالثة ان قلنا بشمولها لغیر العامد ایضا فتختص بالعامد.

و أما الطائفة الثانیة فهی فی بیان فضل العامد فی المرة الاولی، و مع الاغماض عن ذلک فغایته الاطلاق، فتقید بالطائفة الرابعة.

و ان ابیت الا عن التعارض بین النصوص، و انه لا یمکن الجمع بینها بوجه، فتتعارض و یرجع الی المرجحات، و الترجیح مع نصوص نفی الکفارة عن العامد لکونها موافقة للکتاب- فان اللّه تعالی حکم اولا بالجزاء و بالانتقام لمن عاد، فیفهم منه ان الاول لیس لمن عاد بل هو للبادی، و حیث ان التفصیل قاطع للشرکة، فتدل الآیة علی انتفاء غیر الانتقام- و مخالفة لاکثر العامة.

فتحصل مما ذکرناه ان الاظهر هو عدم تکرر الکفارة فی العمد، کما ظهر بطلان

---

(۱) الوسائل باب ۴۸ من ابواب کفارات الصید حدیث ۲.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۱۴۱

]...[

الاستدلال للقول الآخر بالنصوص، و کذا بطلان الاستدلال له بالآیة، و ایضا لا یصح الاستدلال له بما دل علی عدم الفریق بین العمد و الخطاء.

و قد استدل له- مضافا الی الوجوه الثلاثة التی عرفت ما فیها- باصالة الاحتیاط، و باطلاقات الکفارة، و بانه حینئذ یلزم من القول بعدم التکرر ان یکون من قتل جرادة ثمّ نعامة علیه کفارة الجرادة دون النعامة و هو لا یناسب الحکمة، و بانه یلزم ان یکون ذنب من یقتل جرادة او زنبورا عقیب نعامة اعظم من قتله النعامة، و لیس کذلک اذ هو کما تری لا یوافق اصول الامامیة.

و لکن الاول یخرج عنه بالنصوص، و اطلاقات الکفارة تقید بها، و البقیة اجتهادات فی مقابل النص، فالاظهر عدم التکرر.

و ینبغی التنبیه علی امور:

۱- ان هذا الحکم مختص بالمحرم و لا یشمل المحل فی الحرم، کما صرح به الشهید الثانی و غیره، ففیه یرجع الی ما یقتضیه اطلاقات الکفارة و الاصل من التکرر. و دعوی ان المراد من المحرم فی الاخبار یشمل من فی الحرم، لا وجه لها.

۲- ان الاخبار مختصة بالاحرام الواحد و لا تشمل الاحرامین، من غیر فرق بین ارتباط احدهما بالآخر- کإحرام عمرة التمتع و حجه- و بین عدم الارتباط، تقارب زمان التکرار بینهما ام تباعد، تخلل التکفیر بینهما ام لم یتخلل، ففی غیر المتیقن یرجع الی ما یقتضیه القواعد.

و دعوی ان المرتبطین بمنزلة احرام واحد، مع انه لا دلیل علی اعتبار وحدة الاحرام الا الاجماع، و المتیقن منه غیر الفرض، مندفعة بانه ان دل دلیل تعبدی علی انهما بمنزلة احرام واحد، لقلنا بان مقتضی اطلاق دلیل التنزیل ترتب احکام احرام واحد علیهما و منها هذا الحکم، و لکنه لیس کذلک، بل انما هو تنزیل عرفی مسامحی لا عبرة به فی الاحکام، و دلیل الاعتبار لیس هو الاجماع بل ظهور النصوص.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۱۴۲

الثالثة: لو اضطرّ الی أکل الصید و المیتة أکل الصید و فداه مع المکنة، و الّا أکل المیتة

۳- أنّه فی کنز العرفان نسب الی الشیخ فی النهایة و ابن البراج، انه کما لا کفارة فی العمد عقیب العمد، کذلک لا کفارة فی العمد عقیب الخطأ، و فی نسبة ذلک الی الشیخ نظر، و کیف فلا وجه له، فان مرسل ابن ابی عمیر الذی هو العمدة فی هذا القول مصرح بالعمد عقیب العمد، فتبقی بقیة الصور تحت ما دل علی لزوم التکریر مطلقا.

الثالثة:

لو اضطر الی اکل الصید و المیتة

ففیه اقوال:

احدها: الاکل من الصید و الفداء، و ان لم یتمکن من الفداء یرجع الی القواعد المقررة و الابدال المعینة ان کان لها ابدال، و هو المنسوب الی المفید و سلار و الصدوق فی المقنع.

ثانیها: ما فی المتن، قال: اکل الصید و فداه مع المکنة و الا اکل المیتة و هو المحکی عن القواعد و النهایة و المهذب، الا ان فیها: جاز له اکل المیتة، کما ان فی بعضها: ان تمکن الفداء حال الاکل، و فی آخر: او و لو مع الرجوع الی ماله.

ثالثها: التخییر بینهما، و هو المنقول عن الصدوق فی الفقیه، قال بعد الحکم بالتخییر: الا ان ابا الحسن الثانی علیه السلام قال: یذبح الصید و یأکله احبّ إلیّ من المیتة، و عن ابن سعید موافقته.

رابعها: ما عن اطعمة الخلاف و المبسوط و السرائر، و هو التفصیل بین ما اذا وجد صیدا مذبوحاً ذبحه المحل فی حل فیأکله و یفدیه، و بین ان یفتقر الی ذبحه و هو محرم أو یجد مذبوحا ذبحه محرم او ذبح فی الحرم فیأکل المیتة.

خامسها: ترجیح المیتة مطلقا، و حکاه ابن ادریس.

و قد تقدم فی مسألة حرمة الصید علی المحرم نقل الروایات، و ما فی وجه الجمع بینها، و المختار عندنا، فراجعها.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۱۴۳

الرابعة: فداء الصيد المملوك لصاحبه

فداء الصيد المملوك

الرابعة: فداء الصيد المملوك لصاحبه كما فى المتن و الشرائع. و عن النافع و الارشاد و غيرهما، بل عن المسالك: هكذا اطلق الاكثر، و اورد على هذا القول الشهيد الثانى قده اثنى عشر اشكالا، و لا بأس بنقل كلامه بطوله لما فيه من فوائد.

قال: و المفهوم من الفداء ما يلزم المحرم بسبب الجناية عن الصيد من مال او صوم او ارسال، و هو شامل ايضا لما اذا زاد عن قيمة الصيد المملوك او نقص، و لما اذا كانت الجناية غير موجبة لضمان الاموال كالدلالة على الصيد مع المباشرة، و لما كان للمالك فيه نفع و غيره و الارسال و الصوم، و لما اذا كانت الجناية من المحرم فى الحل و فى الحرم او من المحل فى الحرم، فيشمل ما يجتمع فيه القيمة و الجزاء، و مقتضاه انه لا يجب للّه تعالى سوى ما يجب للمالك، مع ان القواعد المستقرة تقتضى ضمان الاموال بالمثل او القيمة كيف كان، و قد يقتضى الحال فى هذه المسألة ضمان ما هو ازيد من ذلك، كما اذا زاد الجزاء عن القيمة او اجتمع عليه الامران و قد يقتضى ضمان ما هو اقل، بل ما لا ينتفع به المالك فلا يكون الاحرام موجبا للتغليظ زيادة عن الاحلال، فيتحصل فى هذه المسألة مخالفة فى امور:

منها: لزوم البدنة عوضا عن النعامة مع انها قيمتها، و الواجب على غاصبها المتلف ضمان قيمتها، و هى قد تكون ازيد من البدنة، و قد تكون اقل.

و منها: فض ثمنها على البر و اعطائه للمالك، على الوجه الذى سمعته فى فضه على المساكين.

و منها: ان الصيام مع العجز عنه يقتضى ضياع حق المالك المالى، مع ان الصوم من جملة الفداء الشرعى و ايجابه للّه تعالى، و بقاء ضمان الصيد للمالك خروج عن

]...[

القاعدة المذكورة.

و منها: لو كان المتلف بيضا موجبا للارسال، فارسل الجانى و لم ينتج شيئا يلزم ضياع حق المالك، و ان اوجبنا القيمة هنا و نفينا الارسال لزم الخروج عن النص المعلوم، و لو عجز عن الارسال فالكلام فى الصوم بدله كما مر.

و منها: لو كان المحرم مثلا دالا ضمن ايضا مع المباشر.

و منها: اجتماع الفداء من المباشر المتعدد و السبب حينئذ كذلك و اعطاؤه للمالك، و ربما يزيد على ماله اضعافا مضاعفة.

و منها: الضمان لو كان المملوك حماما فى الحرم كالقمارى، فنفره ثمّ عاد الى المالك، الى غير ذلك من المخالفات للاصل المتفق عليه من غير موجب يقتضى المصير إليه.

و قد ذهب جمع من المحققين- منهم العلامة فى التذكرة و التحرير، و الشهيد فى الدروس، و المحقق الشيخ على- الى ان فداء المملوك للّه تعالى و عليه القيمة لمالكه، و هذا هو القوى، لانه قد اجتمع فى الصيد المملوك حقان للّه تعالى باعتبار الاحرام و الحرم، و للآدمى باعتبار الملك، و الاصل عدم التداخل، فحينئذ ينزل الجانى منزلة الغاصب و القابض بالسوم، ففى كل موضع يلزمه الضمان يلزمه هنا كيفية و كمية، فيضمن القيمى بقيمته و المثلى بمثله، و مثله الارش فى موضع يوجبه للمالك، و يجب عليه ما نص

الشارع علیه هنا للّه تعالی، و لو کان دالا ضمن الفداء للّه تعالی خاصة، انتهی ملخصا.

و تبعه علی ذلک کله غیر واحد ممن تأخر عنه، بل ذهب الی ما اختاره جمع ممن تقدم علیه غیر من ذکر، کالشیخ فی محکی الخلاف و المبسوط و المصنف فی المنتهی، بل ظاهر المنتهی دعوی الاتفاق علیه. و هو الحق، اذ فی المقام طائفتان من الادلة.

احداهما: دالة علی ان المحرم اذا جنی یجب علیه الفداء، و فی جملة من

و غیر المملوک یتصدق به

النصوص التصریح بانه یتصدق به علی المساکین، کصحیح الحلبی فی فداء الصید، و صحیح علی فیمن اخرج طیرا من مکة، و صحیح الحذاء فیمن لم یجد الجزاء الآتیة و غیرها، اما الابدال فاکثر نصوصها ککک.

ثانیتهما: ما دل علی ضمان المتلف ما اتلفه فالمثل او القیمة.

و لا تعارض بینهما، فیجب العمل بهما جمیعا. و دعوی ان نصوص الفداء بالاطلاق تدل علی عدم لزوم شیء آخر غیره و ان کان الصید مملوکا، و دلیل ضمان المال لصاحبه بالاطلاق یدل علی ان علیه المثل او القیمة خاصة و ان کان المتلف محرما او فی الحرم فیتعارضان و النسبة عموم من وجه کما عن بعض المحققین، غریبة، فانه لا مفهوم لشیء من الادلة کی یدل به علی عدم وجوب شیء آخر، و المنطوق من کل منهما لا یعارض الآخر. فالاظهر هو القول بانه اذا کان الصید مملوکا یجب علیه امران: الفداء یصرفه فیما عین له، و العوض للمالک المثل او القیمة.

هذا کله فی الصید المملوک، و اما فداء الصید غیر المملوک ف یتصدق به بلا خلاف و لا کلام. و یشهد به جملة من النصوص، کصحیح زرارة المتقدم عن الامام الباقر علیه السلام: اذا اصاب المحرم حمامة من حمام الحرم الی ان یبلغ الظبی فعلیه دم یهریقه و یتصدق بمثل ثمنه، و ان اصاب منه و هو حلال، فعلیه ان یتصدق بثمنه «۱».

و صحیح الحلبی عن الامام الصادق علیه السلام عن فداء الصید یأکل صاحبه من لحمه، قال علیه السلام: یأکل من اضحیته و یتصدق بالفداء «۲».

و صحیح علی بن جعفر عن اخیه علیه السلام: فیمن اخرج طیرا من مکة

---

(۱) الوسائل- باب ۴۴- من ابواب کفارات الصید و توابعها- حدیث ۱.

(۲) الوسائل- باب ۴۰- من ابواب الذبح- الحدیث ۱۵.

و حمام الحرم یشتری بقیمته علف لحمامه الخامسة: ما یلزمه فی إحرام الحج ینحره أو یذبحه بمنی

فمات، فعلیه ثمنها یتصدق به «۱» و نحوها غیرها.

نعم، تضمن بعض النصوص ما فی المتن، قال: و حمام الحرم یشتری بقیمته علف لحمامه، کخبر صفوان بن یحیی عن ابی الحسن الرضا علیه السلام: من اصاب طیرا فی الحرم و هو محل فعلیه القیمة، و القیمة درهم یشتری به علفا لحمام الحرم «۲» و نحوه غیره.

و فی بعضها انه یتصدق بها، کصحیح علی المتقدم.

و الجمع یقتضی البناء علی التخییر، کما صرح به فی صحیح الحلبی عن الامام الصادق علیه السلام: ان قتل المحرم حماما فی الحرم فعلیه شاة، و قیمة الحمامة درهم او شبهه یتصدق به او یطعمه حمام مکة «۳» الحدیث.

محل ذبح الفداء و نحره

الخامسة: ما یلزمه فی احرام الحج ینحره او یذبحه بمنی کما صرح بذلک- اما مطلقا او فی خصوص الصید- فی کثیر من الکتب، کالخلاف و المبسوط و النهایة وفقه القرآن للراوندی و الفقیه و المقنع و المراسم و الاصباح و الارشاد و الغنیة و جمل العلم و العمل و المقنعة و الکافی و المهذب و الوسیلة و الجامع و روض الجنان و السرائر و الشرائع و النافع و القواعد و الارشاد علی ما حکی عن جملة منها، بل بلا خلاف کما عن غیر واحد، و عن المدارک: ان هذا مذهب الاصحاب لا أعلم فیه مخالفا.

---

(۱) الوسائل- باب ۱۴- من ابواب کفارات الصید و توابعها- حدیث ۲.

(۲) الوسائل- باب ۲۲ من ابواب کفارات الصید و توابعها- حدیث ۴.

(۳) الوسائل باب ۲۲ من ابواب کفارات الصید حدیث ۵.

]...[

و یشهد به جملة من النصوص، و هی ما بین مطلق و مختص بالصید.

فمن الاول الخبر المروی عن ارشاد المفید عن الریان بن شبیب عن مولانا الجواد علیه السلام: اذا اصاب المحرم ما یجب علیه الهدی فیه و کان احرامه بالحج نحره بمنی، و ان کان احرامه بالعمرة نحره بمکة «۱».

و خبر محمد بن عون الضبی عن ابی جعفر علیه السلام- المروی مسندا فی محکی تفسیر القمی، و مرسلا عن تحف العقول-: المحرم بالحج ینحر الفداء بمنی، و المحرم بالعمرة ینحر الفداء بمکة «۲».

و من الثانی صحیح عبد اللّه بن سنان عن الامام الصادق علیه السلام: من وجب علیه فداء صیدا صابه و هو محرم، فان کان حاجا نحر هدیه الذی یجب علیه بمنی، و ان کان معتمرا نحره بمکة قبالة الکعبة «۳».

و موثق زرارة عن ابی جعفر علیه السلام: المحرم اذا اصاب صیدا فوجب علیه الفداء، فعلیه ان ینحره ان کان فی الحج بمنی، فان کان فی عمرة نحره بمکة، و ان شاء ترکه الی ان یقدم و یشتریه فانه یجزی عنه «۴» و المراد بالاجزاء عدم وجوب شراء الفداء من حیث صاده الذی ورد النص بالامر به، و ذهب الحلبیان الی وجوبه، و نحوها غیرها.

و عن المحقق الاردبیلی قده جواز ان یفدی فداء الصید فی موضع الاصابة، و ان کان الافضل التأخیر، و استدل له بمرسل المفید، قال علیه السلام: المحرم یفدی فداء الصید من حیث صاده «۵»

---

(۱) الوسائل باب ۳ من ابواب کفارات الصید حدیث ۱.

(۲) الوسائل- باب ۳- من ابواب کفارات الصید و توابعها حدیث ۲.

(۳) الوسائل- باب ۴۹ من ابواب کفارات الصید و توابعها- حدیث ۱.

(۴) الوسائل باب ۵۱- من ابواب کفارات الصید و توابعها الحدیث ۲.

(۵) الوسائل باب ۳ من ابواب کفارات الصید و توابعها الحدیث- ۴.

]...[

و صحیح معاویة بن عمار، قال: یفدی المحرم فداء الصید من حیث اصابه «۱».

و صحیح ابی عبیدة عن الامام الصادق علیه السلام: اذا اصاب المحرم الصید، و لم یجد ما یکفر من موضعه الذی اصاب فیه الصید، قوم جزاءه من النعم دراهم «۲» الحدیث.

و لکن فی مقابل النصوص المتقدمة المعمول بها لا تصلح هذه النصوص للمقاومة، فالمتعین حملها علی غیر ظاهرها، بارادة الشراء من حیث اصابه فی المرسل و صحیح معاویة، و تقویم الجزاء بعد صدق عدم الوجدان لا ذبح الهدی فی ذلک المکان.

ثمّ انه حیث تکون اکثر النصوص فی الصید، و ما هو عام لغیره غیر نقی السند، فقد یقال بعدم وجوب ان یکون ذبح فداء غیر الصید بمنی، بل مرسل احمد عن الامام الصادق علیه السلام: من وجب علیه هدی فی احرامه، فله ان ینحره حیث شاء الا فداء الصید «۳» الحدیث یدل علی عدم لزوم کونه بمنی.

و اورد علیه بان النصوص المتقدمة ضعفها منجبر بالعمل، و المرسل ضعیف لارساله، مع انه قد ورد فی التظلیل صحیح دال علیه انه یجب ذبح کفارته بمنی- و سیأتی- و بضمیمة عدم القول بالفصل یتمّ فی غیره ایضا.

و یرده: ان استناد الاصحاب الی النصوص المتقدمة بنحو ینجبر ضعف اسنادها غیر ثابت، فالمتعین هو الرجوع الی اطلاق أدلة الکفارات لو کان، و إلّا فإلی اصالة البراءة، و مقتضی کل منهما هو التخییر فی الذبح بای مکان اراد، و ما ورد فی التظلیل بضمیمة عدم القول بالفصل بینه و بین غیره یحمل علی الاستحباب، فالاظهر ان المکلف مخیّر فی الذبح بین الأمکنة، فله ان یؤخّره الی ان یرجع الی بلاده، و لکن

---

(۱) الوسائل- باب ۵۱ من ابواب کفارات الصید و توابعها حدیث ۱.

(۲) الوسائل باب ۲- من ابواب کفارات الصید و توابعها- حدیث ۱.

(۳) الوسائل باب ۴۹- من ابواب کفارات الصید و توابعها- حدیث ۳.

و إن کان معتمراً فبمکة

الاحتیاط فی التظلیل بعدم التأخیر لا یترک.

هذا کله فی الحاج، و اما ان کان معتمرا فبمکة، کما عن النافع و القواعد و الخلاف و المراسم و الاشارة و الفقیه و المقنع و الغنیة و غیرها.

و عن النهایة و المبسوط و الوسیلة و الجامع و روض الجنان التصریح بانه یجوز للمعتمر ان یذبح غیر کفارة الصید بمنی.

و عن السرائر و الوسیلة وفقه القرآن للراوندی انه یجب ذبحه فی العمرة المتمتع بها بمنی.

و عن والد الصدوق تجویز ذبح فداء الصید فی عمرة التمتع بمنی.

و استدل للاول بالنصوص المتقدمة. و فیه: انه یتمّ فی فداء الصید و لا یتمّ فی غیره، لضعف سند ما فی غیره کما مر.

و استدل للثانی بمرسل احمد المتقدم، و بصحیح منصور عن مولانا الصادق علیه السلام عن کفارة العمرة المفردة، این تکون؟ فقال علیه السلام: بمکة إلّا ان یشاء صاحبها ان یؤخرها الی منی، و یجعلها بمکة احبّ إلیّ و أفضل «۱» و بصحیح معاویة بن عمار عن الامام الصادق علیه السلام عن کفارة المعتمر، این تکون؟ قال علیه السلام: بمکة، الا ان یؤخرها الی الحج فتکون بمنی، و تعجیلها

افضل و احبّ إلیّ «۲».

و فیه: ان المرسل ضعیف، و صحیح منصور مختص بالعمرة المفردة، فهو اخص من ما دلّ علی ان کفارة الصید فی العمرة مطلقا بمکة، و اعمّ منه من جهة شموله للصید و غیره، فیقع التعارض بینهما فی خصوص کفارة الصید فی العمرة المفردة، و لکن حیث انه یمکن الجمع العرفی بینهما، لظهور نصوص الصید فی لزوم کونه بمکة،

---

(۱) الوسائل باب ۴۹- من ابواب کفارات الصید و توابعها- الحدیث ۴.

(۲) الوسائل باب ۴- من ابواب الذبح- حدیث ۴.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۱۵۰

]...[

و صراحة الصحیح فی جواز التأخیر الی منی، فتکون النتیجة جواز التأخیر الی منی مطلقا، ففی العمرة المفردة لا بد و ان یکون ذبح الکفارة اما بمکة او بمنی و الاول افضل، اللهم الا ان یقال: انه لیس جمعا عرفیا، فیتعین تقدیم نصوص الصید للشهرة، فالاحوط لزوما الذبح بمکة.

و أما صحیح معاویة المختص بعمرة التمتع بقرینة قوله: ان یؤخرها الی الحج، فنسبته مع نصوص فداء الصید ایضا هی العموم من وجه، و الجمع العرفی بینهما یقتضی البناء علی جواز التأخیر فیها الی منی، فتأمل.

و فی غیر فداء الصید لا معارض له، و لکن من جهة عدم افتاء الاکثر بتعین کون الذبح فیه بمکة أو بمنی علی نحو التخییر بینهما یتوقف فی الافتاء، و الاحوط لزوما ذلک.

فالمتحصل من الجمع بین النصوص: ان الاحوط لزوما فی کفارة الصید هو الذبح بمکة، و فی غیره فی العمرة المفردة هو بالخیار بین ان یذبحه أو ینحره بمکة او بمنی و الاول أفضل، و فی عمرة التمتع الاحوط عدم التأخیر عن منی و الذبح بمکة افضل.

و أما القول الثالث فلا یحضرنی الآن ما یمکن ان یستدل به له، سوی ما دل بالعموم علی انه لا ذبح الّا بمنی، کخبر عبد الاعلی، قال ابو عبد اللّه علیه السلام: لا هدی الا من الابل، و لا ذبح الا بمنی «۱».

و خبر الکرخی عنه علیه السلام: ان کان هدیاً واجبا فلا ینحره الا بمنی «۲» و نحوهما غیرهما، و لکنه یجب تخصیصها بما تقدم.

و بما ذکرناه ظهر مدرک القول الرابع.

---

(۱) الوسائل- باب ۴ من ابواب الذبح- حدیث ۶.

(۲) الوسائل باب ۴ من ابواب الذبح حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۱۵۱

فی الموضع المعروف بالحزورة.

و مقتضی اطلاق صحیحی منصور و معاویة ان صدقات الکفارة الواجبة محلها مکة أو منی، و جعلها بمکة افضل ان کانت الجنایة فی العمرة، و اما ان کانت فی الحج فعن الشهید ان محلها مکة، و مقتضی صحیح حریز عن مولانا الصادق علیه السلام: فان وطئ المحرم بیضة و کسرها فعلیه درهم کل هذا یتصدق به بمکة و منی «۱» هو التخییر بین مکة و منی، و عمومه شامل لغیر مورده.

و أما ما عن المنتهی من ان الصدقة مصرفها مساکین الحرم، فان أراد به الحاضرین فیه فیرجع الی ما اخترناه، و ان اراد المتوطنین فلا

دلیل علیه.

و هل یعتبر الایمان فیهم کما عن المصنف، ام لا کما عن سید المدارک؟ الظاهر هو العدم، لإطلاق النصوص.

و أما الجنایات الحرمیة، فلم یرد فیها نصّ یدل علی تعیین مکان لصرف کفاراتها، فالجانی مخیّر فی صرفها فی ای محل شاء، الا ان الاحوط اختیار مساکین الحرم اعم من المواطنین و غیرهم.

و أما الصوم فی الجنایات، فلم یدل دلیل علی اختصاصه بمکان، و قد قیل: لا خلاف نعلمه فی انه لا یختص بمکان دون غیره.

بقی فی المقام شیء، و هو ان ظاهر الاخبار المتقدمة ان مکة کلها منحر، و لکن ظاهر الکتاب تعین ان یکون الذبح فی الموضع المعروف بالحزورة- بالحاء المهملة التی هی علی وزن قسورة- و فی الصحیح. من ساق هدیا و هو معتمر نحر هدیه فی المنحر و هو بین الصفا و المروة و هی بالحزورة «۲».

الا ان ظاهر الاصحاب عدم لزوم ذلک، و انه یجوز فی کل مکان من مکة، و یشهد به- مضافا الی اطلاق اخبار الباب- خبر عباد البصری، جاء الی ابی عبد اللّه

---

(۱) الوسائل باب ۹- من ابواب کفارات الصید و توابعها- حدیث ۷.

(۲) الوسائل- باب ۴- من ابواب الذبح- حدیث ۴.

السادسة: حدّ الحرم

علیه السلام و قد دخل مکة بعمرة مبتولة و اهدی هدیا فأمر به فنحره فی منزله بمکة، فقال له عباد: نحرت الهدی فی منزلک و ترکت ان تنحره بفناء الکعبة، و انت رجل یؤخذ منک. فقال له: أ لم تعلم ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم نحر هدیه بمنی فی المنحر، و امر الناس فنحروا فی منازلهم، و کان ذلک موسعا علیهم فکذلک هو موسع علی من ینحر الهدی بمکة فی منزله اذا کان معتمرا «۱» و الذی یمکن ان یکون مدرکا لفتوی المصنف ره.

اما الصحیح المتقدم بضمیمة ان الفداء بحکمه کما مر، مضافا الی ما فی مرسل احمد المتقدم: من وجب علیه هدی فی احرامه فله ان ینحره حیث شاء إلا فداء الصید، فان اللّه عز و جل یقول: هَدْیاً بٰالِغَ الْکَعْبَةِ «۲» أو النصوص الآمرة بنحره بمکة قباله الکعبة کصحیح ابن سنان «۳» و شیء من ذلک لا یصلح للتعیین بعد صراحة خبر البصری، فالاولی حملها علی الفضل.

حد الحرم

السادسة: حد الحرم و هو ما احاط بمکة من جمیع جوانبها، و عن السید القاسی: ان له علامات مبنیة، و هی الانصاب من جمیع جوانبه، خلا جهة جدة وجهة الجعرانة، فانه لیس فیهما انصاب، و اول من وضع الانصاب علی حدود الحرم ابراهیم خلیل اللّه علیه السلام بدلالة جبرئیل، ثمّ قصی بن کلاب- و قیل ثمّ إسماعیل کما قیل عدنان- و قلعها قریش ثمّ وضعوها لمنام رآه رجال منهم، ثمّ بعث رسول اللّه صلّی

---

(۱) الوسائل باب ۵۲- من ابواب کفارات الصید و توابعها.

(۲) الوسائل- باب ۴۹- من ابواب کفارات الصید و توابعها- حدیث ۳.

(۳) الوسائل باب ۴۹ من کفارات الصید حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۱۵۳

برید فی برید من أصاب فیه صیداً ضمنه

اللّه علیه و آله و سلّم عام الفتح تمیم بن أسید فجددها، ثمّ بعث عمر لتجدیدها مخزومة بن نوفل و سعید بن یربوع و خویطب بن عبد العزی و ازهر بن عبد مناف فجددوها، ثمّ جددها عثمان، ثمّ جددها معاویة، ثمّ الخلفاء و الملوک الی عهدنا هذا.

و هو برید فی برید و البرید اربعة فراسخ، بلا خلاف فیه بین المسلمین علی الظاهر کما عن غیر واحد، و النصوص شاهدة به، راجع ما تقدم نقله فی شجرة الحرم.

من اصاب فیه صید اضمنه و قد تقدم تفصیل ذلک، کما تقدم فی ضمن المسائل المتقدمة جملة من احکام الحرم، بقی منها شیء و هو انه ذهب جماعة منهم الشیخان و ابن حمزة الی وجوب القیمة لو اصطاد بین البرید و الحرم، ای من اول الحرم الی منتهی البرید، و هو اربعة فراسخ خارج الحرم و یسمّی حرم الحرم.

و استدلوا له بصحیح الحلبی عن مولانا الصادق علیه السلام: اذا کنت محلا فی الحل، فقتلت صیدا فیما بینک و بین البرید الی الحرم، فان علیک جزائه، فان فقأت عینیه او کسرت قرنه تصدقت بصدقة «۱».

و لکن یتعیّن حمله علی الندب، بقرینة صحیح عبد الرحمن بن الحجاج عنه علیه السلام عن رجل رمی صیدا فی الحل و هو یؤمّ الحرم فیما بین البرید و المسجد، فأصابه فی الحل فمضی برمیه حتی دخل الحرم فمات من رمیته، هل علیه جزاء؟ فقال علیه السلام: لیس علیه جزاء، انما مثل ذلک مثل من نصب شرکا فی الحل الی جانب الحرم فوقع فیه صید، فاضطرب حتی دخل الحرم فمات، فلیس علیه جزائه، لأنه نصب حین نصب و هو له حلال، و رمی حیث رمی و هو له حلال، فلیس علیه فیما کان له بعد ذلک شیء «۲» الحدیث.

---

(۱) الوسائل- باب ۳۲- من ابواب کفارات الصید و توابعها- حدیث ۱.

(۲) الوسائل- باب ۳۰- من ابواب کفارات الصید و توابعها- حدیث ۳.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۱۵۴

الفصل الثانی: فی بقیة المحظورات، و فیه مسائل: الاولی: من جامع امرأته قبل أحد الموقفین، قبلًا أو دبراً، عامداً عالماً بالتحریم، بطل حجه و علیه إتمامه و القضاء من قابل و بدنة، سواء کان الحج فرضاً أو نفلًا، و علیها مثل ذلک إن طاوعته، و علیهما الافتراق و هو أن لا ینفردا بالاجتماع إن حجا فی القابل من موضع المعصیة الی أن یفرغا من المناسک، و لو اکرهها صح حجها، و یتحمل عنها الکفارة.

[الفصل الثانی: فی بقیة المحظورات]

[الاول] کفارة الاستمتاع بالنساء

اشارة

الفصل الثانی: فی بقیة المحظورات، و فیه مسائل المسألة الاولی: من جامع امرأته قبل احد الموقفین بعد احرام الحج قبلا او دبرا، عامدا عالما بالتحریم، بطل حجه و علیه اتمامه، و القضاء من قابل و بدنه، سواء کان الحج فرضا او نفلا، و علیها مثل ذلک ان طاوعته، و علیهما الافتراق و هو ان لا ینفردا بالاجتماع ان حجا فی القابل من موضع المعصیة الی ان یفرغا من المناسک، و لو اکرهها صح حجها و یتحمل عنها الکفارة صرح بجمیع ذلک غیر واحد من الاساطین، و جملة من هذه الاحکام اجماعیة، و جملة مشهورة و ستعرف نخبة القول فی کل واحد منها، و لنتقل اولًا نصوص الباب ثمّ نعقبه بما یستفاد منها فی هذه الاحکام.

فمن النصوص صحیح معاویة بن عمار، قال: سألت ابا عبد اللّه علیه السلام عن رجل محرم وقع علی اهله، فقال: ان کان جاهلا فلیس علیه شیء، و ان لم یکن جاهلا فان علیه ان یسوق بدنة، و یفرق بینهما حتی یقضیا المناسک و یرجعا الی المکان الذی اصابا فیه ما اصابا، و علیه الحج من قابل «۱».

---

(۱) الوسائل- باب ۳- من ابواب کفارات الاستمتاع فی الاحرام حدیث ۲.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۱۵۵

]...[

و منها صحیح زرارة، قال: سألته عن محرم غشی امرأته و هی محرمة. قال: جاهلین او عالمین، قلت: اجبنی فی الوجهین جمیعا. قال: علیه السلام ان کانا جاهلین استغفرا ربهما، و مضیا علی حجهما، و لیس علیهما شیء. و ان کانا عالمین فرّق بینهما من المکان الذی احدثا فیه، و علیهما بدنة، و علیهما الحج من قابل، فاذا بلغا المکان الذی احدثا فیه فرّق بینهما حتی یقضیا نسکهما و یرجعا الی المکان الذی اصابا فیه ما اصابا. قلت: فای الحجتین لهما؟ قال علیه السلام: الاولی التی احدثا فیها ما احدثا، و الاخری علیهما عقوبة «۱».

و منها صحیح معاویة عن مولانا الصادق علیه السلام عن رجل وقع علی امرأته و هو محرم، قال: ان کان جاهلا فلیس علیه شیء، و ان لم یکن جاهلا فعلیه سوق بدنة و علیه الحج من قابل، فاذا انتهی الی المکان الذی وقع بها فرّق محملاهما، فلم یجتمعا فی خباء واحدا لا ان یکون معهما غیرهما حتی یبلغ الهدی محله «۲».

و منها خبر علی بن ابی حمزة عن ابی الحسن علیه السلام عن محرم وقع علی اهله، قال علیه السلام: قد أتی عظیما. قلت: افتنی؟ استکرهها او لم یستکرهها. قلت: افتنی فیهما جمیعا قال: علیه السلام ان کان استکرهها فعلیه بدنتان، و ان لم یکن استکرهها فعلیه بدنة و علیها بدنة، و یفترقان من المکان الذی کان فیه ما کان حتی ینتهیا الی مکة، و علیهما الحج من قابل لا بد منه. قلت: فاذا انتهیا الی مکة، فهی امرأته کما کانت؟ فقال علیه السلام: نعم، هی امرأته کما هی، فاذا انتهیا الی المکان الذی کان منهما ما کان افترقا حتی یحلا، فاذا احلا فقد انقضی عنهما فان ابی کان یقول ذلک «۳».

و منها صحیح جمیل عنه علیه السلام عن محرم وقع علی اهله، قال: علیه بدنة،

---

(۱) الوسائل باب ۳ من ابواب کفارات الاستمتاع فی الاحرام حدیث ۹.

(۲) الوسائل باب ۳ من ابواب کفارات الاستمتاع فی الاحرام حدیث ۱۲.

(۳) الوسائل- باب ۴- من ابواب کفارات الاستمتاع فی الاحرام- حدیث ۲.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۱۵۶

]...[

الی ان قال قلت: علیه شیء غیر هذا؟ قال علیه السلام: علیه الحج من قابل «۱».

قمّی، سید صادق حسینی روحانی، فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ۲۶ جلد، ه ق فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)؛ ج۱۱، ص: ۱۵۶

و منها صحیح سلیمان بن خالد عنه علیه السلام عن رجل باشر امرأته و هما محرمان، ما علیهما؟ فقال: ان کانت المرأة اعانت بشهوة مع شهوة الرجل فعلیهما الهدی جمیعا، و یفرّق بینهما حتی یفرغا من المناسک، و حتی یرجعا الی المکان الذی اصابا فیه ما اصابا، و ان کانت المرأة لم تعن بشهوة و استکرهها صاحبها فلیس علیها شیء «۲».

و منها صحیح علی بن جعفر عن اخیه- فی حدیث-: فمن رفث فعلیه بدنة ینحرها، و ان لم یجد فشاة «۳» الی غیر ذلک من النصوص.

و تنقیح البحث انما هو بالبحث فی جهات:

الاولی: ان وجوب البدنة و الحج من قابل متفق علیهما، و عن غیر واحد دعوی الاجماع علیهما، و النصوص المتقدمة دالة علیهما.

و أما وجوب اتمام الحج فشیء من النصوص المتقدمة و غیرها لا یدلّ علیه، الا ان الظاهر الاجماع علیه، و یمکن ان یستدل له- بناءً علی ما سیأتی من عدم فساد الحج- بما دل علی وجوب اتمام الحج بعد الشروع فیه، بما دل علی فوریة وجوب الحج ان کان حجة الاسلام، بل و کذا و سایر ما وجب فوراً کالاستیجار و النذر المعین و ما شاکل.

و أما فساد الحج فقد ذکره جماعة، منهم الشیخ فی محکی الخلاف، و المصنف فی کثیر من کتبه، و عن الحلی فی السرائر، بل عن الفاضل المقداد انه اجماعی. و لکن عن الشیخ و جماعة ان الحجّة الاولی فرضه، و الثانیة عقوبة، فاذا انضمّ الی ذلک تلازم

(۱) الوسائل باب ۳- من ابواب کفارات الاستمتاع فی الاحرام- حدیث ۳.

(۲) الوسائل باب ۴ من ابواب کفارات الاستمتاع فی الاحرام- حدیث ۱.

(۳) الوسائل باب ۳ من ابواب کفارات الاستمتاع فی الاحرام حدیث ۴.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۱۵۷

]...[

الفساد و عدم الاجزاء، اذ کما ان اجزاء المأتی به عن امره عقلی کذلک عدم الاجزاء بالنسبة الی الفساد، مضافا الی دعوی الاجماع علیه، یستنتج انهم قائلون بعدم الفساد کما افاده الشهید قده فی محکی الدروس، و نقل مع ذلک منع الفساد صریحا عن بعض الفضلاء ایضا، و نقله سید المدارک و ظاهره اختیاره.

و علی ذلک فان قلنا بان الثانیة حجته الاسلامیة کان فاسدا، و ان قلنا بان الاولی فرضه و الثانیة عقوبة لم یکن فاسدا.

یشهد للثانی صحیح زرارة المتقدم.

و استدل للاول بالاجماع المنقول علیه، و بصحیح سلیمان بن خالد عن مولانا الصادق علیه السلام: فی الجدال شاة، و فی السباب و الفسوق بقرة، و الرفث فساد الحج «۱».

و بخبر عبید بن زرارة عنه علیه السلام: فان کان طاف بالبیت طواف الفریضة فطاف اربعة اشواط ثمّ غمزة بطنه فخرج فقضی حاجته فغشی اهله، فقال: افسد حجّه، و علیه بدنة «۲».

و بالرضوی: و الذی یفسد الحج و یوجب الحج من قابل الجماع.

و لکن یرد علی الاول:

اولا: انه لعدم کونه تعبدیاً علی فرض ثبوته لا یکون حجة.

و ثانیا: قد عرفت افتاء جماعة بعدم الفساد.

و ثالثا: ان من المحتمل ارادة جمع ممن قال بالفساد انه فی حکم الفاسد فی وجوب الاعادة.

و یتوجه علی الثانی: انه بقرینة صحیح زرارة المصرح بالصحة، و ان الاولی

---

(۱) ذکر صدره فی الوسائل باب ۱ و ذیله فی الباب ۲ من ابواب بقیة کفارات الاحرام- حدیث ۱.

(۲) الوسائل باب ۱۱- من ابواب کفارات الاستمتاع فی الاحرام حدیث ۲.

]...[

فرضه، یحمل علی ارادة کونه فی حکم الفساد من جهة وجوب الاعادة.

و یرد علی الثالث: انه غیر معمول به ظاهرا، فان الحج لا یفسد بالجماع بعد الوقوف بالمشعر اجماعا نصا و فتوی، کما سیمر علیک.

و یتوجه علی الرابع: انه لم یثبت لنا انتسابه الیه علیه السلام.

فاذاً الاظهر عدم الفساد، و ان الاولی فرضه، و الثانیة عقوبة.

التفریق بین الرجل و المرأة

و أما التفریق بین الرجل و المرأة فهو فی الجملة اجماعی، و النصوص المتقدمة تدل علیه، انما الکلام فی انه علی وجه الوجوب او الاستحباب، المشهور هو الاول، بل سید المدارک ادعی الاجماع علیه، و عن ظاهر المبسوط و النهایة و السرائر و المهذب الاستحباب، و یحتمله الخلاف ایضا، و عن ظاهر المختلف التردد فی الوجوب و الاستحباب.

ظاهر الاخبار المتقدمة و غیرها الوجوب و اورد علیه: بانها متضمنة للجملة الخبریة، فلا یستفاد منها ازید من الرجحان. و فیه: ان الجملة الخبریة اظهر فی الوجوب من الامر کما حقق فی محله، فالاظهر هو الوجوب.

و هل هذا التفریق هو فی کلتا الحجتین کما عن الصدوقین و الاسکافی و ابن زهرة، بل عن الاخیر دعوی الاجماع علیه، أم فی الثانیة خاصة کما فی الشرائع، قال: و علیهما ان یفترقا- فی حج القضاء- اذا بلغا ذلک المکان المنتهی، و عن النافع و القواعد وجهان؟.

الظاهر من خبر ابن ابی حمزة و صحیح زرارة المتقدمین و غیرهما وجوبه فی الاولی، و ظاهر صحیح معاویة المتقدم وجوبه فی الثانیة، و حیث لا تنافی بینهما فیعمل

]...[

بهما معا، فالاظهر هو القول الاول.

و هل یعتبر فی لزوم التفریق فی القضاء ان یسلکا ذلک الطریق و الا فلا یجب کما عن الصدوق و الشهید ام لا؟.

الظاهر ذلک، لصحیح عبید اللّه بن علی الحلبی- أو حسنه- عن الامام الصادق علیه السلام فی حدیث، قلت: أ رأیت من ابتلی بالجماع

ما علیه؟ قال علیه السلام: علیه بدنة، الی ان قال: و یفرق بینهما حتی ینفر الناس، و یرجعا الی المکان الذی اصابا. فیه ما اصابا، قلت: أ رأیت ان أخذا فی غیر ذلک الطریق الی ارض اخری یجتمعان؟ قال علیه السلام: نعم «۱».

و المراد بالتفریق أن لا یخلوا إلّا و معهما ثالث: کما عن النهایة و المبسوط و السرائر و المهذب و القواعد و غیرها، فیکون التفریق کنایة عن حصول المانع عن المواقعة، و لو بحضور ثالث یمتنع معه حصولها، فلا عبرة بحضور الزوجة و غیر المیز. و یشهد له جملة من النصوص، منها صحیح معاویة المتقدم: فلم یجتمعا فی خباء واحد الا ان یکون معهما غیرهما، و منها غیر ذلک.

ثمّ ان فی غایة الافتراق خلافا بین الاصحاب، منشؤه اختلاف النصوص:

ففی بعضها الی بلوغ الهدی محله، کخبر معاویة بن عمار عن الامام الصادق علیه السلام: یفرق بینهما و لا یجتمعان فی خباء الا ان یکون معهما غیرهما حتی یبلغ الهدی محله «۲».

و فی بعض آخر: حتی یحلا، کخبر علی بن ابی حمزة المتقدم.

و فی ثالث حتی ینتهیا الی مکة، کما فی صدر خبر علی بن ابی حمزة، فی الحجة الاولی.

---

(۱) الوسائل باب ۳ من ابواب کفارات الاستمتاع حدیث ۱۴.

(۲) الوسائل- باب ۳- من ابواب کفارات الاستمتاع فی الاحرام- حدیث ۵.

]...[

و فی رابع حتی یقضیا المناسک، کخبر محمد بن مسلم عن مولانا الباقر علیه السلام فی حدیث: فلیجتمعا اذا قضیا المناسک «۱».

و فی خامس حتی یرجعا الی المکان الذی اصابا فیه ما اصابا، کصحیح زرارة و غیره من النصوص المتقدم بعضها.

و فی الریاض: الذی یقتضیه النظر فی الجمع بین هذه الاخبار حمل تعدد هذه الغایات علی تفاوت مراتب الفضل و الاستحباب، فاعلاها الرجوع الی موضع الخطیئة و ان احلا و قضیا المناسک قبله، ثمّ قضاء المناسک، ثمّ بلوغ الهدی محله کما فی الصحیحین، و هو کنایة عن الاحلال بذبح الهدی کما وقع التصریح به فی بعض الاخبار المتقدمة، و لکن الاحتیاط یقتضی المصیر الی المرتبة الاعلی ثمّ الوسطی، سیّما فی الحجة الاولی، انتهی.

و فیه: ان التعارض بین النصوص لیس فی المنطوق، بل انما هو بین منطوق ما تضمن المرتبة العالیة و مفهوم ما تضمن المرتبة التی دونها، و معلوم ان النسبة حینئذ عموم مطلق فیقید اطلاق المفهوم بالمنطوق، و تکون النتیجة ان الغایة هی اعلاها و هو الرجوع الی موضع الخطیئة مطلقا اعم من الاداء و القضاء، و یؤید ذلک الجمع بین غایتین من الغایات فی جملة من النصوص لاحظها.

الا انه ربما یدعی الاجماع علی ان الغایة فی الحجة القضائیة قضاء المناسک لا أزید، و به یقید النصوص فیفرق بین الاداء و القضاء، کما افتی به ابو علی فیما حکی عنه، و کذا ابن زهرة و ایضا ادعی الاجماع علی عدم الفرق بین الاداء و القضاء، فلو تم الاجماعان صح ما افاده علی بن بابویه من وجوب الافتراق فی الاداء و القضاء الی قضاء المناسک، و نفی عنه البعد فی محکی التذکرة و المنتهی، و لکن حیث ان شیئاً من الاجماعین لم یتم، فالاظهر کون الغایة الرجوع الی موضع الخطیئة مطلقا.

---

(۱) الوسائل باب ۳ من ابواب کفارات الاستمتاع حدیث ۱۵.

]...[

موضع الاحکام المذکورة

الجهة الثانیة: فی بیان موضوع الاحکام. مقتضی اطلاق النصوص و الفتاوی عدم الفرق بین الوطء فی القبل او الدبر، لصدق العناوین المأخوذة فی النصوص، من الجماع و الوقاع و الاتیان و الدخول و الرفث علی کل منهما.

و استدل للاختصاص بالاول بالانصراف، و بصحیح ابن عمار عن الامام الصادق علیه السلام عن رجل محرم وقع علی اهله فیما دون الفرج، قال علیه السلام: علیه بدنة، و لیس علیه الحج من قابل «۱» بدعوی انه ظاهر فی غیر الدبر.

و لکن یرد علی الاول منعه، و علی الثانی صدق الفرج الذی هو ما بین الرجلین- کما عن النهایة و القاموس و المصباح و غیرها- علی الدبر ایضا.

و الظاهر عدم الفرق بین الانزال و عدمه، لإطلاق النصوص.

و هل یعتبر غیبوبة الحشفة و الا- کان من الاتیان دون الفرج، ام لا یعتبر بل یشمل الدلیل ما لو ادخل بعضها؟ لا یبعد القول بکفایة دخول البعض، لا لإطلاق النصوص جمیعها فان ذلک قابل للمناقشة، بل لإطلاق صحیح معاویة بن عمار عن ابی عبد الله علیه السلام عن المحرم یقع علی اهله، قال علیه السلام: ان کان افضی الیها فعلیه بدنة و الحج من قابل، و ان لم یکن افضی الیها فعلیه بدنة و لیس علیه الحج من قابل «۲» لصدق الافضاء الیها بادخال بعض الحشفة. و تقیید ما دل علی وجوب الغسل بالدخول بما دل علی اعتبار التقاء الختانین، لا یلزم منه التقیید فی المقام کما هو واضح.

---

(۱) الوسائل باب ۷- من ابواب کفارات الاستمتاع فی الاحرام حدیث ۱.

(۲) الوسائل باب ۷ من ابواب کفارات الاستمتاع حدیث ۲.

]...[

و هل تشمل النصوص وطء الاجنبیة و اللواط، ام لا؟ الظاهر ذلک، لا- لما قیل من انهما افحش فالفساد و العقوبة اولی، اذ لعل افحشیتهما تمنع من التکفیر له، بناءً علی ان البدنة و الحج من قابل تکفیر، سیما بعد ان له نظیرا فی الباب، فانه قد عرفت فی الصید ان الجاهل و الناسی، اذا تکرر منهما الصید تتکرر الکفارة، و العامد ان تکرر منه الصید لا تتکرر الکفارة بالاضافة الیه.

و لا لان اتیان الاهل المأخوذ فی النصوص مبنی علی الغالب المتعارف، فان اثبات ذلک یتوقف علی دلیل مفقود.

بل لان فی بعض النصوص المأخوذ هو الرفث و هو الجماع، کخبری سلیمان بن خالد و محمد بن مسلم «۱» و هو یشملهما، بل و یشمل وطء البهائم ایضا، فالاظهر هو الشمول.

و أما ما عن الحلبی من ان فی اللواط البدنة خاصة، فلا وجه له اذ لو أشمل الاخبار له کان اللازم ثبوت بقیة الاحکام، و الا فلا دلیل علی ثبوت البدنة ایضا اذا لم ینزل.

و لا خلاف فی ان المرأة المطاوعة مثل الرجل فی جمیع الاحکام المتقدمة، بل حکی الاجماع علیه. و یشهد به کثیر من نصوص الباب المتقدمة جملة منها، و خصوص خبر خالد الاصم، قال: حججت و جماعة من اصحابنا و کانت معنا امرأة، فلما قدمنا مکة جاءنا رجل من اصحابنا فقال: یا هؤلاء قد بلیت، الی ان قال: فقالت المرأة: اسألوا لی ابا عبد اللّه علیه السلام فانی قد اشتهیت، فسألناه فقال علیه

السلام: علیها بدنة «۲».

فعلی هذا لو ادخلت ذکر زوجها و هو نائم فی فرجها عالمة عامدة ترتب

---

(۱) الوسائل- باب ۳- من ابواب کفارات الاستمتاع فی الاحرام- حدیث ۸- ۱۵.

(۲) الوسائل باب ۳ من ابواب کفارات الاستمتاع حدیث ۷.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۱۶۳

]...[

الاحکام المذکورة علیها، و فی ادخال ذکر البهیمة الکلام السابق و لکن الاظهر هنا العدم، لعدم الدلیل.

حکم المکرهة و المکره

و لا خلاف فی ان الاحکام المذکورة انما هی للعالم العامد، فلو کان ناسیا او جاهلا فلا شیء علیه، اما الجاهل فللتصریح بذلک فی النصوص. و اما الناسی و الساهی فلشمول الجاهل لهما لغة، و للاجماع و عدم القول بالفصل، بل و لمفهوم جملة من النصوص، اذ لو یشملهما الجاهل لا إشکال فی شمول غیر العالم لهما.

و أما المکره فان کان هی المرأة لا إشکال فی انه لا شیء علیها و النصوص المتقدمة و غیرها شاهدة به، و لکن علی زوجها المکره ایاها بدنتین بلا خلاف بل علیه الاجماع کما ادعی. و یشهد به جملة من النصوص، منها خبر ابن ابی حمزة و صحیح معاویة المتقدمان و غیرهما.

و هل یسری الحکم الی ما لو اکرههما ثالث علی الجماع بان یثبت له بدنتان، ام لا؟ الظاهر العدم، لعدم الدلیل، و اختصاص النصوص باکراه الزوج لاهله.

و فی خصوص الافتراق بالنسبة الیها کلام، فان مقتضی اطلاق الاخبار المتقدمة ثبوت وجوبه، و مقتضی مفهوم صحیح سلیمان بن خالد المتقدم المتضمن لنفی الشیء علیها عدم وجوبه علیها، هکذا قیل.

و لکن الحق ان یقال بثبوته، لا لما افید بل لصحیح معاویة المتقدم: و ان کان استکرهها فعلیه بدنتان و علیهما الحج من قابل، و علیه فلا یحتاج الی ما فی المستند من الاستدلال للثبوت بما یشبه الأکل من القفا، و به یقید اطلاق نفی الشیء علیها فی الصحیح. و کم فرق بین ما افاده المحقق النراقی من ان نفی الشیء علیها لا یشمل

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۱۶۴

و لو کان بعد الموقفین صح الحج و وجبت البدنة علی کلّ واحدٍ منهما

التفریق المذکور، و بین ما افاده سید المدارک من ان مقتضی اطلاق نفی الشیء عدم وجوب البدنة علی الزوج ایضا، و کلاهما کما تری.

و أما لو کان المکره هو الزوج، اکرهه زوجته ام ثالث، فالظاهر عدم ثبوت شیء علیه، لما دل علی حکم المکرهة، بضمیمة الاجماع علی عدم الفرق بینها و بین المکره، و للتصریح فی صحیح زرارة المتقدم بان الثانی عقوبة و لا عقوبة علی المکره، و لحدیث رفع ما استکرهوا علیه، بناءً علی ما هو الحق من شموله لجمیع الاحکام، و قد عرفت ان ما دل علی لزوم بدنتین علی المکره- بالکسر- انما هو

فی الزوج، فلا بد من الاقتصار علی المتیقن، فلا یثبت ذلک فی المقام.

الجماع بعد الموقفین

هذا کله حکم الجماع قبل احد الموقفین و اما لو کان الجماع بعد الموقفین فقد صح الحج، و وجب البدنة علی کل واحد منهما بلا خلاف، و فی الجواهر: بل الاجماع بقسمیه علیه، و فی الریاض: باجماع العلماء علیه فی الجملة کما فی کلام جماعة، و فی التذکرة: لو جامع بعد الوقوف بالموقفین لم یفسد حجه و علیه بدنة لا غیر عند علمائنا.

و مع ذلک یشهد للحکم الاول جملة من النصوص، کصحیح معاویة بن عمار عن ابی عبد الله علیه السلام: اذا وقع الرجل بامرأته دون مزدلفة، او قبل ان یأتی مزدلفة، فعلیه الحج من قابل «۱» فان مفهومه عدم وجوبه علیه اذا کان بعده.

و صحیحه الآخر عنه علیه السلام: اذا واقع المحرم امرأته قبل ان یأتی المزدلفة،

---

(۱) الوسائل- باب ۳- من ابواب کفارات الاستمتاع فی الاحرام- حدیث ۱.

]...[

فعلیه الحج من قابل «۱».

و مرسل الصدوق، قال الصادق علیه السلام فی حدیث: ان جامعت و انت محرم قبل ان تقف بالمشعر فعلیک بدنة و الحج من قابل، و ان جامعت بعد وقوفک بالمشعر فعلیک بدنة و لیس علیک الحج من قابل «۲» و قد تکرر منا ان المرسلات التی تنسب مضامینها الی المعصوم علیه السلام جزما حجة، اذا کان المرسل ثقة فلا اشکال فی سند الحدیث.

و بهذه النصوص یقید اطلاق ما دل علی لزوم الحج من قابل علی من جامع و هو محرم، فتختص تلک النصوص بصورة الجماع قبل ذلک، و بعد تقیید تلک النصوص بما قبل الموقف لا یبقی دلیل لوجوب التفریق لو جامع بعده، و الاصل یقتضی عدمه، مضافا الی عدم الخلاف فیه، بل لا یبعد دعوی ظهور تلک النصوص بانفسها بالجماع قبله، فتدبر.

و یشهد للحکم الثانی جملة اخری من النصوص- غیر مرسل الصدوق المتقدم- کخبر علی بن جعفر عن اخیه علیه السلام، قال: سألت ابی جعفر بن محمد علیهما السلام عن رجل واقع امرأته قبل طواف النساء متعمداً، ما علیه؟ قال علیه السلام: یطوف و علیه بدنة «۳».

و خبر احمد بن محمد عن ابی عبد اللّه علیه السلام عن رجل اتی امرأته متعمدا و لم یطف طواف النساء، قال: علیه بدنة، و هی تجزی عنهما «۴» و فی الوسائل: هذا محمول علی کونها قد طافت طواف النساء، او علی کونها جاهلة، و الاجزاء مجاز بالنسبة الیها

---

(۱) الوسائل باب ۳- من ابواب کفارات الاستمتاع حدیث ۱۰.

(۲) الوسائل باب ۶ من ابواب کفارات الاستمتاع حدیث ۲.

(۳) الوسائل باب ۱۰ من ابواب کفارات الاستمتاع فی الاحرام حدیث ۷.

(۴) الوسائل باب ۱۰ من ابواب کفارات الاستمتاع حدیث ۴.

]...[

لما تقدم.

و خبر سلمة بن محرز، انه كان يتمتع حتى اذا كان يوم النحر طاف بالبيت و بالصفا و المروة، ثمّ رجع الى منى و لم يطف طواف النساء فوقع على اهله، فذكره لأصحابه قالوا: فلان قد فعل مثل ذلك فسأل ابا عبد اللّه عليه السلام فأمره ان ينحر بدنة قال سلمة: فذهبت الى ابى عبد اللّه عليه السلام فسألته: فقال: ليس عليك شيء، الى ان قال: صدقوا، ما اتقيتك و لكن فلان فعله متعمدا و هو يعلم، و انت فعلته و انت لا تعلم «۱» الحديث، الى غير ذلك من النصوص.

و قد مر فى مبحث الصيد ان البدنة اختلفت كلماتهم فيها، انها هل تختص بالانثى ام تشمل الذكر؟ و انه هل تختص البدنة بالابل ام تشمل غيره؟ و قد عرفت ان الاظهر فى الجهة الاولى التعميم، و الاحوط فى الثانية التخصيص.

و ما فى بعض نصوص المقام ان عليه دما يحمل اطلاقه على البدنة، كما ان ما فى بعضها الآخر من ان عليه جزور يراد به البدنة لما مر من اتحادهما، و اما ما فى بعضها مما ظاهره التخيير بين الابل و البقر و الشاة فحيث لا عامل به فيحمل على ارادة الترتيب- كما سيأتى- لا التخيير.

بقى فى المقام شيء، و هو ان الاصحاب بعد اتفاقهم على ان هذا الحكم ثابت بعد الوقوف بالمشعر، اختلفوا فى انه هل يثبت بعد الوقوف بعرفة و قبل الوقوف بالمشعر على قولين:

احدهما: انه لا يثبت له، بل هو من مصاديق النصوص السابقة المتضمنة للاحكام الاربعة، و عليه الاكثر.

ثانيهما: ما عن المفيد و الديلمى و الحلبى، فقالوا انه محكوم بحكم الجماع بعد المشعر.

---

(۱) الوسائل باب ۱۰ من ابواب كفارات الاستمتاع حديث ۵.

و لو جامع قبل طواف الزيارة لزمه بدنة فإن عجز فبقرة أو شاة

و النصوص المتقدمة تشهد للاول، و لم يذكروا للثانى دليلا سوى ما تضمّن ان الحج عرفة، و ما دل على ان من وقف بعرفة فقد تمّ حجه، و هما مع ضعف سنديهما محمولان على التقية، او على غير ظاهرهما، و على اى تقدير لا يصلحان للمقاومة مع ما تقدم.

لو عجز عن البدنة

و لو جامع المحرم قبل طواف الزيارة لزمه بدنة كما مر فى مسألة الجماع بعد الوقوف بالمشعر قبل طواف النساء، لان المقام من مصاديقها، و انما اعاده لبيان حكم الابدال، قال: فان عجز عنها فبقرة أو شاة و هو المحكى عن التهذيب و القواعد و النافع. و فى التذكرة و المنتهى و عن المبسوط و التحرير و المهذب و التلخيص: فان عجز فبقرة، و ان عجز فشاة.

و اما النصوص فليس فيها شيء يدل على احد الترتيبين. نعم، فى صحيح على ابن جعفر- المتقدم- عن اخيه عليه السلام: فمن رفث فعليه بدنة ينحرها، و ان لم يجد فشاة.

و فى صحيح الحلبى: و ان جامع فعليه جزور او بقرة «۱».

و فى صحيحة الآخر: و ان كان الجماع فعليه جزور او بقرة «۲».

و يمكن الاستدلال بها على القول الاول بعد حمل الاخيرين على ارادة الترتيب لا التخيير بقرينة الاجماع و سائر النصوص كما تقدم،

بان یقال: ان مقتضی الاول انه مع العجز تتعین الشاة، و مقتضی الاخیرین انه تتعین البقرة، فالجمع بینهما

---

(۱) الوسائل- باب ۱۳ من ابواب کفارات الاستمتاع فی الاحرام- حدیث ۵.

(۲) الوسائل- باب ۱۳ من ابواب کفارات الاستمتاع فی الاحرام- حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۱۶۸

]...[

یقتضی التخییر.

کما انه یمکن الاستدلال علی القول الثانی بخبر خالد بیاع القلانس عن ابی عبد اللّه علیه السلام عن رجل أتی اهله و علیه طواف النساء، قال علیه السلام: علیه بدنة، ثمّ جاءه آخر فقال: علیک بقرة ثمّ جاءه آخر فقال: علیک شاة. فقلت، بعد ما قاموا: اصلحک اللّه، کیف قلت علیه بدنة؟ فقال: أنت موسر و علیک بدنة، و علی الوسط بقرة، و علی الفقیر شاة «۱».

و ظاهره و ان کان بعد طواف الزیارة، الا ان الظاهر ان حکم ما قبله ایضا حکم ما بعده ما لم یطف طواف النساء و دعوی ان الحکم علی الوسط بان علیه البقرة لم یقید بعجزه عن البدنة، مندفعة بان الخبر متضمن لقضیة شخصیة، و جوابه علیه السلام ایضا لیس کبری کلیة، لان الوسط أمر مقول بالتشکیک، و علیه فلا بد من الاخذ بالمتیقن و هو الترتیب المذکور. و لکن الخبر ضعیف، لان الصدوق قده یرویه باسناده عن خالد بیاع القلانس، و فی طریقه الیه ضعف و جهالة.

فالقول الاول ارجح، و ان کان فی الاستدلال الذی ذکرناه تکلف، اضف الیه ان ظاهر بعض الروایات انه لا بدل للبدنة، کخبر ابی بصیر عن الصادق علیه السلام عن رجل واقع امرأته و هو محرم، قال: علیه جزور کوماء فقال: لا- یقدر، فقال علیه السلام: ینبغی لأصحابه ان یجمعوا له و لا یفسدوا حجه «۲» المحمول ما فیه من الافساد علی ارادة النقص بقرینة غیره من النصوص، الا- ان توافق الاصحاب علی ثبوت البدل- بضمیمة ما تقدم- یلجأنا الی الالتزام بالقول الاول، و لا أقل من الاحتیاط اللزومی، و احوط منه اختیار القول الثانی.

بقی الکلام فی ان البدنة الواجبة بالجماع قبل المشعر هل لها بدل، ام لا؟ ظاهر

---

(۱) الوسائل- باب ۱۰ من ابواب کفارات الاستمتاع فی الاحرام- حدیث ۱.

(۲) الوسائل باب ۳ من ابواب کفارات الاستمتاع حدیث ۱۳.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۱۶۹

و لو جامع قبل طواف النساء لزمه بدنة، فإن عجز عنها فبقرة أو شاة، و لو کان طاف منه خمساً فلا کفارة

الفتاوی و النصوص انه لا بدل لها، الّا ان المحکی عن الخلاف: ان من وجب علیه دم فی افساد الحج و لم یجد فعلیه بقرة، فان لم یجد فسبع شیاه، فان لم یجد فقیمة البدنة دراهم او ثمنها طعاما یتصدق به، فان لم یجد صام عن کل مدّ یوماً.

و عن التذکرة و المنتهی الافتاء بما ذکره من الترتیب.

و عن التهذیب: ان لم یقدر علی بدنة فاطعام ستین مسکینا. لکل مسکین مدّ فان، لم یقدر صام ثمانیة عشر یوما.

و عن الفقیه و المقنع: اذا اوجبت علی الرجل بدنة فی کفارة و لم یجدها فعلیه سبع شیاه، فان لم یقدر صام ثمانیة عشر یوما بمکة او فی منزله.

و هناک اقوال اخر، و لم یذکروا لها دلیلا سوی مرسلات، و اجماع منقول، و خبر وارد فی الصید، و کل کما تری.

و قد ظهر مما ذکرناه انه لو جامع بعد طواف الزیارة و قبل طواف النساء لزمة بدنة، فان عجز عنها فبقرة او شاة.

انما الکلام فیما افاده بقوله: و لو کان طاف منه خمسا فلا کفارة و الظاهر انه المشهور بین الاصحاب، و عن الحلی و کشف اللثام وجوبها علیه لو جامع قبل تمامه و لو شوطا، و عن الشیخ و اتباعه و المصنف فی المختلف انه یکفی فی سقوط الکفارة مجاوزة النصف.

مدرک الحکم خبر حمران بن اعین عن ابی جعفر علیه السلام عن رجل کان علیه طواف النساء وحده فطاف منه خمسة اشواط، ثمّ غمزه بطنه فخاف ان یبدره فخرج الی منزله فنقض ثمّ غشی جاریته، قال علیه السلام: یغتسل، ثمّ یرجع فیطوف بالبیت طوافین تمام ما کان قد بقی علیه من طوافه، و یستغفر اللّه و لا یعود. و ان کان طاف طواف النساء فطاف منه ثلاثة اشواط، ثمّ خرج فغشی فقد افسد حجه و علیه

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۱۷۰

]...[

بدنة و یغتسل، ثمّ یعود فیطوف اسبوعا «۱» و ضعف سنده لو کان منجبر بالعمل، و بکون من اجمعت العصابة علی تصحیح ما یصح عنه فی السند مع انه حسن.

و المشهور استدلوا بصدره. و الایراد علیهم بانه لا ینفی الکفارة لان عدم الذکر اعمّ من عدم الوجوب فی غیر محله، اذ عدم البیان فی موقع الحاجة، سیما مع ذکر وجوبها بالجماع بعد الثلاثة فی مقابل الخمسة کالصریح فی عدم الوجوب.

و بذلک کله ظهر ضعف القول الثانی، فانه لا مدرک له سوی اطلاق ما دل علی انه من لم یطف طواف النساء و جامع علیه البدنة، و دعوی ضعف خبر ابن اعین سندا و دلالة، و حیث عرفت صحة سنده و تمامیة دلالته، فیقید اطلاق تلک الاخبار لو شمل اطلاقه اثناء طواف النساء به.

و استدل للقول الثالث بمفهوم قوله فی ذیل الخبر: و ان کان طاف طواف النساء فطاف منه ثلاثة اشواط، الخ و اورد علیه تارة بانه یعارضه مفهوم الصدر، و اخری بان مفهومه عدم وجوب الکفارة بعد الثلاثة و قبل تجاوز النصف و لا قائل به.

و لکن یرد الاول: ان الصدر غیر مشتمل علی الشرط، و انما فرض السائل الخمسة. و یرد الثانی: انه یقید اطلاقه بالاجماع.

فالاظهر هو القول الثالث، و یؤیده ما دل علی ان من زاد علی النصف و خرج ناسیا له ان یقرب النساء، اذ لا معنی للکفارة علی الفعل المرخص فیه، لاحظ خبر ابی بصیر عن الامام الصادق علیه السلام فی رجل نسی طواف النساء، قال علیه السلام: اذا زاد علی النصف و خرج ناسیاً امر من یطوف عنه، و له ان یقرب النساء اذا زاد علی النصف «۲»

---

(۱) الوسائل- باب ۱۱- من ابواب کفارات الاستمتاع فی الاحرام حدیث ۱.

(۲) الوسائل- باب ۵۸- من ابواب الطواف الحدیث ۱۰.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۱۷۱

]...[

کفارة الاستمناء

من استمنی بفعل- کالعبث بیده، او بملاعبة غیره، او غیر ذلک- و قصد الامناء و انزل علیه بدنة بلا خلاف، و ان قیّده بعضهم بکونه بالید.

انما الخلاف فی انه هل یجب علیه القضاء کما عن التهذیب و النهایة و المبسوط و المهذب و الجامع و المختلف، بل عن التنقیح نسبته الی الاکثر، و ظاهره اختیاره کالشهیدین و الکرکی، ام لا یجب کما عن الحلی و الحلبی و الشیخ فی الخلاف و الاستبصار و فی الشرائع و جماعة؟ وجهان.

استدل للاول بموثق اسحاق بن عمار عن ابی الحسن علیه السلام، قلت: ما تقول فی محرم عبث بذکره فأمنی؟ قال علیه السلام: أری علیه مثل ما علی من أتی اهله و هو محرم بدنة و الحج من قابل «۱».

و بصحیح ابن الحجاج، سألت ابا الحسن علیه السلام عن الرجل یعبث باهله و هو محرم حتی یمنی من غیر جماع، او یفعل ذلک فی شهر رمضان، ما ذا علیهما؟ قال علیه السلام: علیهما جمیعا الکفارة مثل ما علی الذی یجامع «۲» بدعوی ان الکفارة لیس خصوص البدنة، بل الحج من قابل منها.

و لکن یرد علی الصحیح، أولا: ظهوره فی الدم و ما شاکل، و لا تشمل الکفارة الحج من قابل.

و ثانیا: انه یعارضه ما دل من النصوص علی ان من جامع دون الفرج لزمه بدنة دون الحج من قابل، کصحیح معاویة- المتقدم- فی المحرم یقع علی اهله، قال علیه

---

(۱) الوسائل- باب ۱۵- من ابواب کفارات الاستمتاع فی الاحرام.

(۲) الوسائل باب ۱۴- من ابواب کفارات الاستمتاع فی الاحرام.

و لو جامع فی إحرام العمرة قبل السعی بطلت و علیه بدنة و قضائها و إتمامها

السلام: ان کان افضی الیها فعلیه بدنة و الحج من قابل، و ان لم یکن افضی الیها فعلیه بدنة و لیس علیه الحج من قابل «۱» و نحوه صحیحة الآخر «۲» بل یعارضه ما سیأتی فی مسائل النظر بشهوة و التقبیل و ما شاکل.

و أما موثق اسحاق، فهو أعمّ من المطلوب من جهة عدم فرض قصد خروج المنی من العبث، و اخص منه من جهة الاختصاص بالفعل الخاص، فلا مانع من الالتزام بذلک فی خصوص مورده، کما عن الشیخ- الذی هو الاصل فی هذا القول- من القول به، و قواه سید الریاض.

و دعوی انه یثبت ذلک فی غیر العبث بالذکر من انواع ما یستمنی به- اما لعدم خصوصیة للعبث بالذکر، و اما لانه اقبح من اتیان الاهل الثابت فیه الامران- او لحسن مسمع الذی رواه الاسکافی: اذا نزل الماء اما بعبث بحرمته بجزء منه خ ل او بذکره او بادمان نظره مثل الذی جامع، مندفعة بان الاولین علة مستنبطة، و الثالث لیس بحجة لعدم القطع بکونه روایة، مع انه لا یکون صریحاً فی وجوب القضاء الا بتعمیم المماثلة، و هو محل نظر.

الجماع فی احرام العمرة

و لو جامع فی احرام العمرة قبل السعی بطلت عمرته و علیه بدنة و قضائها و اتمامها کما صرح به غیر واحد، و ظاهر المنتهی الاتفاق

علیه فی الجملة. و تفصیل القول بالبحث فی جهات:

۱- لا إشکال فتوی و نصا فی ان الجماع فی احرام العمرة المفردة قبل السعی

---

(۱) الوسائل باب ۷ من ابواب کفارات الاستمتاع فی الاحرام حدیث ۲- ۱.

(۲) الوسائل- باب ۷ من ابواب کفارات الاستمتاع فی الاحرام- حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۱۷۳

]...[

موجب لبدنة و قضائها، کصحیح برید بن معاویة العجلی عن ابی جعفر علیه السلام عن رجل اعتمر عمرة مفردة فغشی اهله قبل ان یفرغ من طوافه و سعیه، قال: علیه بدنة لفساد عمرته، و علیه ان یقیم ان الشهر الآخر، فیخرج الی بعض المواقیت فیحرم بعمرة «۱».

و حسن ابن رئاب- او صحیحة- عن مسمع عن ابی عبد اللّه علیه السلام فی الرجل یعتمر عمرة مفردة ثمّ یطوف بالبیت طواف الفریضة، ثمّ یغشی اهله قبل ان یسعی بین الصفا و المروة، قال علیه السلام: قد افسد عمرته و علیه بدنة، و علیه ان یقیم بمکة حتی یخرج الشهر الذی اعتمر فیه، ثمّ یخرج الی الوقت الذی وقته رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لاهله، فیحرم منه و یعتمر «۲».

و خبر احمد بن علی عن مولانا الباقر علیه السلام فی رجل اعتمر عمرة مفردة و وطئ اهله و هو محرم قبل ان یفرغ من طوافه و سعیه، قال علیه السلام: علیه بدنة لفساد عمرته، و علیه ان یقیم بمکة حتی یدخل شهر آخر، فیخرج الی بعض المواقیت فیحرم منه ثمّ یعتمر «۳».

و هذه النصوص کما تری غیر متعرضة لوجوب اتمام العمرة، و لکن قطع المصنف و الشهیدان و غیرهم به، و فی الریاض: و مستندهم غیر واضح، لخلو الاخبار عنه بل ربما اشعرت بالعدم، للتصریح فیها بالفساد، و عدم التعرض فیها له مع کون المقام مقام حاجة، انتهی.

و قد استدل لوجوب الاتمام بوجوه:

احدها: انه لا یجوز انشاء احرام آخر قبل إکمال الاول: و فیه: انه مختص

---

(۱) الوسائل باب ۱۲- من ابواب کفارات الاستمتاع فی الاحرام حدیث ۱.

(۲) الوسائل باب ۱۲ من ابواب کفارات الاستمتاع حدیث ۲.

(۳) الوسائل باب ۱۲ من ابواب کفارات الاستمتاع حدیث ۴.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۱۷۴

]...[

بالاحرام الصحیح.

ثانیها: استصحاب بقاء حکم الاحرام، و فیه مضافا الی عدم جریان الاستصحاب فی الاحکام الکلیة الشرعیة، ان الاحرام الصحیح غیر الاحرام الفاسد بنظر العرف موضوعا، فلا یجری الاستصحاب لتبدل الموضوع.

ثالثها: ان الظاهر کون المراد مما فی النصوص الاشارة الی ما ورد فی الحج، بل لعل الامر بالانتظار الی الشهر الآخر للعمرة قرینة علی مراعاة تلک العمرة حتی لا یکون اقتران بینهما، بل قد یشعر ذلک بان الاولی هی الفرض و الثانیة عقوبة نحو ما سمعته فی الحج.

و فیه أولا: انه فی هذه النصوص صرح بالفساد، و لم یصرح بذلک فی اکثر تلک النصوص، و هذه امارة الاختلاف.

و ثانیا: ان غایة ما ذکر الاشعار لا الدلالة فالاظهر عدم وجوب الاتمام.

ثمّ ان ظاهر النصوص تعین ایقاع القضاء فی الشهر الداخل هنا،، و ان قلنا بجواز توالی العمرتین، او الاکتفاء بالفرق بینهما بعشرة ایام فی غیر هذه الصورة، و لا مانع من الالتزام به فما فی الشرائع من ان الافضل ان یکون فی الشهر الداخل، حملًا للأمر به فی النصوص علی الندب، فی غیر محله، الا انه لا یعتبر ان یمضی من عمرته الاولی شهراً واحدا، بل یکفی مضی الشهر الذی اعتمر فیه.

۲- النصوص المتقدمة مختصة بالعمرة المفردة، و لکن عن المدارک: ان ظاهر الاکثر و صریح البعض عدم الفرق بینها و بین العمرة المتمتع بها، و استشکل فیه فی محکی القواعد و تبعه غیر واحد.

و قد استدل لثبوت هذه الاحکام فیها ایضا بوجوه:

احدها: ان العمرة المتمتع بها لا فرق بینها و بین المفردة، الا فی ان الاولی بعدها حج و المفردة لیست کذلک: و فیه: مع اختلافهما فی بعض الاحکام انه لعل نفس هذا

]...[

المقدار من التفاوت أوجب اختلافهما فی هذا الحکم، و علیه فلا یمکن التمسک بذلک.

ثانیها: تنقیح المناط، و هو کما تری.

ثالثها: صحیح معاویة عن الامام الصادق علیه السلام عن متمتع وقع علی امرأته و لم یقصر، قال علیه السلام: ینحر جزوراً، و قد خشیت ان یکون قد ثلم حجّه ان کان عالما «۱» الحدیث اذ الخوف من تطرق الفساد الی الحج بالجماع بعد السعی قبل التقصیر، ربما اقتضی تحقق الفساد بوقوع ذلک قبل السعی. و فیه: انه بمقتضی النصوص- منها الصحیحة- الجماع بعد السعی لا یوجب الفساد قطعا، فکیف یثلم به الحج! و الفحوی انما یتمسک بها مع ثبوت الحکم فی الاصل و الّا فلا.

رابعها: ان العمرة المتمتع بها من اجزاء حج التمتع، و علیه فالنصوص فی المسألة السابقة تشملها. و فیه: ان تلک النصوص مختصة من جهة ما فیها من القرائن بالحج نفسه.

فاذاً لا دلیل یعتدّ به علی الفساد العمرة المتمتع بها بالجماع فی اثناء احرامها، و لکن الاحتیاط طریق النجاة.

و علی فرض فسادها، هل یفسد حجة ایضا ام لا؟ ظاهر الحلبیین و صریح فخر الاسلام و الشهید الثانی البطلان. و قد صرح الشهید الثانی- علی ما نسب الیه- بوجوب اکمال الحج ثمّ قضائهما، و استدل له بانهما مرتبطان. و فیه: ما افاده سید المدارک من ان الارتباط انما هو بین الصحیح منهما لا الفاسد.

و الحق ان یقال: ان وسع الوقت لانشاء عمرة اخری فی الشهر الداخل، فلا کلام فی انه ینتظر فیعتمر فی الشهر الداخل ثمّ ینشأ الحج، و ان لم یسع الوقت انشاء عمرة اخری قبل الحج فلا اشکال فی فوات حج التمتع.

و هل ینقلب فرضه الی الافراد ام لا؟ فی الجواهر: لا مانع من التزام انقلاب

---

(۱) الوسائل باب ۱۳- من ابواب کفارات الاستمتاع فی الاحرام- حدیث ۴.

]...[

الحج الی الافراد مع عدم سعة الوقت، و ان انقلبت العمرة الی الافراد. و فیه: انه لا یکفی فی ذلک عدم المانع، بل لا بد من اقامة دلیل

علیه، و شمول ادلة العدول الی الافراد للمقام غیر ظاهر، فالاظهر تأخیر الحج الی القابل.

۳- اذا جامع بعد السعی، فلا کلام و لا إشکال فی عدم فساد عمرة التمتع، لصحیح معاویة المتقدم و غیره، کما لا إشکال فی ان علیه دما یهریقه، انما الکلام فی تعیینه.

فعن النهایة و التهذیب و المبسوط و المهذب و السرائر و الوسیلة و القواعد و الجامع، انه یجب علیه بدنة للموسر، و بقرة للمتوسط، و شاة للمعسر.

و أما النصوص ففی بعضها علیه جزور، کصحیح معاویة المتقدم، و کذا صحیحه الآخر «۱».

و فی بعضها علیه جزور أو بقرة، کصحیح الحلبی «۲».

و فی بعضها علیه دم شاة، کخبر ابن مسکان «۳».

و الجمع بینها یقتضی البناء علی التخییر، و لکن الظاهر عدم الالتزام به من احد، و علیه فالبناء علی الترتیب کما افید أوفق بالاحتیاط، مع کون المتوسط ممن لا یقدر علی بدنة.

و أما العمرة المفردة، فظاهر جماعة و صریح آخرین مساواتها مع عمرة التمتع فی عدم الفساد، و لکن سید المدارک قال: هو محتاج الی دلیل.

اقول: دلیله اختصاص دلیل الفساد بما قبل السعی، فلا دلیل علیه بعده، و الاصل یقتضی عدمه.

---

(۱) الوسائل- باب ۱۳- من ابواب کفارات الاستمتاع فی الاحرام حدیث ۴.

(۲) الوسائل باب ۱۳ من ابواب کفارات الاستمتاع حدیث ۱.

(۳) الوسائل باب ۱۳ من ابواب کفارات الاستمتاع حدیث ۳.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۱۷۷

و لو نظر الی غیر أهله فامنی کان علیه بدنة، فإن عجز فبقرة، و إن عجز فشاة

کفارة النظر

و لو نظر الی غیر اهله فأمنی کان علیه بدنة، فان عجز فبقرة، فان عجز فشاة کما عن النهایة و المبسوط و السرائر و المهذب و الجامع و النافع و القواعد، بل هو خیرة الاکثر کما اعترف به غیر واحد، و ان کان تعبیر الاکثر هکذا: علیه بدنة ان کان موسرا، و ان کان متوسطا فبقرة، و ان کان معسرا فشاة، الا ان الظاهر اتحاد المراد.

و کیف کان، فالنصوص علی طوائف:

احداها: ما یدل علی ان من نظر الی غیر اهله فانزل فعلیه دم، و الّا فلا شیء علیه، کصحیح معاویة فی محرم نظر الی غیر اهله فانزل، قال علیه السلام: علیه دم، لانه نظر الی غیر ما یحل له، و ان لم یکن انزل فلیتق اللّه تعالی و لا یعد و لیس علیه شیء «۱».

الثانیة: ما یدل علی ان الموجب للکفارة النظر الی ما لا یحل له، و هی موثقة ابی بصیر عن الامام الصادق علیه السلام فی رجل محرم نظر الی ساق امرأة أو الی فرجها فأمنی، قال علیه السلام: ان کان موسرا فعلیه بدنة، و ان کان وسطا فعلیه بقرة، و ان کان فقیرا فعلیه شاة، ثمّ قال: اما انی لم اجعل علیه هذا لانه أمنی، انما جعلته علیه لانه نظر الی ما یحلّ له «۲».

صریح الاخیر ان الکفارة لاجل النظر خاصة، و الاول یدل علی ان النظر من غیر الامناء لا یوجب الکفارة، فالجمع بینهما یقتضی البناء

علی ان الموجب للکفارة هو النظر المؤدی الی الامناء لا مطلقا، کما ان الجمع بینهما یقتضی البناء علی ان

---

(۱) الوسائل- باب ۱۶- من ابواب کفارات الاستمتاع فی الاحرام- حدیث ۵.

(۲) الوسائل باب ۱۶ من ابواب کفارات الاستمتاع حدیث ۲.

]...[

الواجب أولًا هو البدنة للموسر ثمّ بقرة ثمّ شاة، و اطلاق الصحیح بان علیه دما یقید بما تضمنه الموثق.

الثالثة: ما یدل علی ان من نظر إلی غیر اهله فأمنی فعلیه جزور او بقرة، فان لم یجد فشاة، کصحیح زرارة، قال: سألت ابا جعفر علیه السلام عن رجل محرم نظر الی غیر اهله فانزل، قال علیه السلام: علیه جزور او بقرة، فان لم یجد فشاة «۱».

و الجمع بینه و بین ما تقدم یقتضی حمل او فیه علی التخییر المجامع للترتیب، اما لکونه مطلقا و الموثق مقیدا، او لانه ظاهر فی التخییر غیر المجامع للترتیب، و الموثق صریح فی الترتیب.

و بما ذکرناه ظهر ضعف ما عن المقنع من الفتوی بما هو ظاهر صحیح زرارة، و تبعه بعض متأخری المتأخرین، کما انه ظهر ضعف ما عن ابن حمزة من الغاء الشاة.

و أما ما عن المفید و سلار و ابن زهرة، من انه ان عجز عن الشاة صام ثلاثة ایام، فلم نجد ما یدل علیه بالخصوص، و استدل له تارة بانه اصل عام، و اخری بفحوی قیامه مقامها فی کفارة الصید و لو بعد العجز عن اطعام عشرة مساکین و لکن الاول غیر ثابت بنحو العموم، و التعدی عن کفارة الصید یتوقف علی دلیل مفقود.

فالاظهر عدم وجوب شیء علیه مع العجز عن الشاة.

و مقتضی اطلاق النص و الفتوی عدم الفرق بین قصد الامناء و عدمه، و بین النظر بشهوة أولا، و لابین معتاد الامناء و غیره، فما عن الشهید الثانی فی المسالک من انه اذا قصد الامناء أو کان معتاد الامناء فیلحقه حکم الاستمناء، فی غیر محله، لما عرفت من اختصاص حکم الاستمناء بالمورد الخاص.

و ظاهر النص ان المدار علی صدق الموسر و المتوسط و الفقیر، ففی المفاهیم الثلاثة یرجع الی العرف، و ان کان ذلک غیر خال عن الاشکال کما تقدم فی نظائر

---

(۱) الوسائل باب ۱۶ من ابواب کفارات الاستمتاع حدیث ۱.

و لو نظر الی أهله بغیر شهوة فامنی فلا شیء علیه و إن کان بشهوة فامنی فجزور

المسألة، فالاولی الحمل علی الترتیب، فتجب البدنة علی القادر علیها، فان عجز عنها فالبقرة، و ان عجز عنها فالشاة، کما عن المصنف و الشهید القطع بذلک.

و لو نظر الی اهله بغیر شهوة فأمنی فلا شیء علیه، و ان کان بشهوة فأمنی فجزور و المراد به البدنة، بلا خلاف فی الحکمین، بل عن بعضهم دعوی الاجماع علیه، و عن المفید و المرتضی عدم الکفارة مطلقا.

و النصوص مختلفة:

منها: ما یدل علی نفی الکفارة مطلقا، کصحیح معاویة بن عمار عن الصادق علیه السلام عن محرم نظر الی امرأته فأمنی او أمذی و هو محرم، قال علیه السلام: لا شیء علیه و لکن لیغتسل و یستغفر ربه، و ان حملها من غیر شهوة فأمنی او امذی و هو محرم فلا شیء علیه، و ان حملها او مسّها بشهوة فأمنی او امذی فعلیه دم، و قال فی المحرم ینظر الی امرأته أو ینزّلها بشهوة حتی ینزل، قال علیه السلام: علیه بدنة «۱».

و منها: ما یدل علی ثبوت الکفارة مطلقا، کموثق ابی بصیر- المتقدم- قلت له: رجل محرم نظر الی ساق امرأة او الی فرجها فأمنی، قال علیه السلام: ان کان موسرا فعلیه بدنة، و ان کان وسطا فعلیه بقرة، و ان کان فقیرا فعلیه شاة، ثمّ قال: اما انی لم اجعل علیه هذا لانه أمنی، انما جعلته علیه لانه نظر الی ما لا یحلّ له «۲» فان اطلاقه یشمل امرأته ایضا، و ما فیه من التعلیل لا یصلح لاختصاصه بالاجنبیة، لانه یمکن ان تجری العلة فی الزوجة من جهة عدم الحلیة لاجل الاحرام فلا مقید للصدر، و تنکیر المرأة یمکن ان یکون لاجل افادة الاطلاق.

و منها: ما یدل علی ان النظر خاصة لا یترتب علیه الکفارة، کحسن علی بن

---

(۱) الوسائل- باب ۱۷- من ابواب کفارات الاستمتاع فی الإحرام- الحدیث ۱.

(۲) الوسائل- باب ۱۶ من ابواب کفارات الاستمتاع فی الاحرام- حدیث ۲.

]...[

یقطین عن ابی الحسن علیه السلام عن رجل قال لامرأته أو لجاریته بعد ما حلق و لم یطف و لم یسع بین الصفا و المروة: اطرحی ثوبک، و نظر الی فرجها، قال علیه السلام: لا شیء علیه اذا لم یکن غیر النظر «۱».

و منها: ما یدل علی ان النظر الیها بشهوة مع الامناء موجب للکفارة، کحسن مسمع، قال لی ابو عبد اللّه علیه السلام: یا ابا سیار، ان حال المحرم ضیقة، الی ان قال: و من مسّ امرأته بیده و هو محرم علی شهوة فعلیه دم شاة، و من نظر الی امرأته نظر شهوة فأمنی فعلیه جزور، و من مس امرأته أو لازمها من غیر شهوة فلا شیء علیه «۲».

و منها: ما یدل علی ان النظر الیها بشهوة لا یوجب الکفارة و لو أمنی، کموثق اسحاق فی محرم نظر الی امرأته بشهوة فأمنی، قال علیه السلام: لیس علیه شیء «۳».

و التحقیق ان یقال: ان صدر صحیح معاویة یقید اطلاق الطائفة الثانیة فتختص بالاجنبیة، ثمّ ذیله یقید صدره فیختص الصدر بالنظر بغیر شهوة، و ان کان حینئذ فی قوله: و لکن لیغتسل و یستغفر ربه، اشکال، و علی ای تقدیر الذیل الدال علی ان النظر بشهوة المؤدی الی الامناء موجب للکفارة لا إشکال فیه، و یوافقه الطائفة الرابعة، و الطائفة الثالثة تدل علی ان النظر المجرد بدون الامناء لا یوجب الکفارة.

فالجمع بین هذه النصوص یقتضی البناء علی ان النظر بنفسه لا یوجب الکفارة، و النظر مع الامناء اذا کان بغیر شهوة فکذلک، و ان کان بشهوة فهو موجب للکفارة، و یعارضها حینئذ الطائفة الخامسة و لکنها مطلقة من حیث ان نفی الشیء

---

(۱) الوسائل باب ۱۷ من ابواب کفارات الاستمتاع فی الاحرام- حدیث ۴.

(۲) الوسائل باب ۱۷ من ابواب کفارات الاستمتاع حدیث ۳.

(۳) الوسائل باب ۱۷ من ابواب کفارات الاستمتاع حدیث ۷.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۱۸۱

و کذا لو أمنی عند الملاعبة

علیه اعم من نفی الکفارة، فیقید اطلاقها بما تقدم، و ان ابیت عن ذلک، فتطرح لاعراض الاصحاب.

فالمتحصل مما ذکرناه اظهریة ما نسب الی المشهور.

و کذا یجب الجزور لو أمنی عند الملاعبة، لصحیح ابن الحجاج عن ابی عبد اللّه علیه السلام عن الرجل یعبث بامرأته و هو محرم حتی یمنی من غیر جماع، أو یفعل ذلک فی شهر رمضان، قال علیه السلام: علیهما جمیعا الکفارة مثل ما علی الذی یجامع «۱» و المراد من الجزور هی البدنة کما مر.

کفارة المس بشهوة

بقی فی المقام فروع لم یتعرض لها المصنف ره، لا بد من التنبیه علیها:

۱- لو مسّ امرأته، فالمشهور بین الاصحاب انه ان مسّها بشهوة فعلیه دم شاة أمنی ام لم یمن، و ان مسّها بغیر شهوة فلیس علیه شیء.

و عن ابن حمزة ان فی المسّ بشهوة الدم مطلقا لا خصوص الشاة.

و عن الحلی تخصیص الشاة بما اذا لم یمن، و الا فالبدنة مع الامناء.

اقول: اما ثبوت الکفارة مع المس بشهوة و لو لم یمن، و عدم ثبوتها اذا کان من غیر شهوة و لو أمنی، فیشهد لهما جملة من النصوص، منها حسن مسمع و صحیح معاویة المتقدمان فی المسألة السابقة، و منها صحیح محمد بن مسلم عن الصادق علیه السلام عن رجل حمل امرأته و هو محرم فأمنی او أمذی، قال علیه السلام: ان کان حملها او مسّها بشیء من الشهوة، فأمنی او لم یمن، امذی او لم یمذ، فعلیه دم شاة. فان حملها

---

(۱) الوسائل- باب ۱۴ من ابواب کفارات الاستمتاع فی الاحرام حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۱۸۲

]...[

او مسها بغیر شهوة، فأمنی او امذی، فلیس علیه شیء «۱» و نحوها غیرها.

اما کون الکفارة هی الشاة، فیشهد به حسنا مسمع و الحلبی و غیرهما من الاخبار.

و استدل لما ذهب الیه ابن حمزة بقوله علیه السلام فی صحیح معاویة المتقدم: فعلیه دم.

و فیه: انه مطلق یقید اطلاقه بغیره من النصوص.

و استدل للقول الثالث بما فی ذیل صحیح معاویة- المتقدم- فی المحرم ینظر الی امرأته او ینزلها بشهوة حتی ینزل، قال علیه السلام: علیه بدنة و بانه افحش من النظر الذی فیه بدنة.

و فی الجواهر، قلت: بل ظاهر الصحیح المزبور اعتبار النظر و النزول بشهوة حتی ینزل لا النزول خاصة، و حینئذ فالبدنة للنظر، انتهی.

و فیه: ان ظاهر الخبر بقرینة کلمة «او» النزول خاصة بدون النظر، فالحق ان یقال: انه لأعراض الأصحاب عنه و عدم إفتائهم به لا یصلح مدرکاً للحکم الشرعی، و ان کان القول بالتخییر غیر بعید.

۲- من قبّل امرأته، ففیه اقوال:

۱- انه ان کان بغیر شهوة کان علیه شاة، و لو کان بشهوة کان علیه جزور، و هو المحکی عن النهایة و المبسوط و التحریر و الدروس و غیرها، بل نسب الی الأکثر.

۲- تقیید ثبوت الکفارة بصورة الامناء، کما عن سلار و ابن سعید، و ان اطلق أولهما وجوبها بالتقبیل، و قیّده ثانیهما بالشهوة.

۳- ما عن الحلی، و هو انه ان کان بغیر شهوة فعلیه دم، و ان کان بشهوة و لم یمن فعلیه دم شاة، و ان أمنی کان علیه جزور.

---

(۱) الوسائل- باب ۱۷- من أبواب کفارات الاستمتاع فی الاحرام- حدیث ۶.

]...[

۴- ما عن المفید و السید و الصدوق فی المقنع، و هو وجوب البدنة مطلقا.

۵- وجوب الشاة مطلقا، نسب الی الصدوق فی الفقیه.

اما النصوص فهی طوائف:

الاولی: ما یدل علی ثبوت البدنة مطلقا، کصحیح الحلبی عن الامام الصادق علیه السلام- فی حدیث- قلت: فان قبّل؟ قال علیه السلام: هذا أشد ینحر بدنة «۱».

و خبر علی بن ابی حمزة عن ابی الحسن علیه السلام عن رجل قبّل امرأته و هو محرم، قال علیه السلام: علیه بدنة و ان لم ینزل، و لیس له ان یأکل منها «۲» و نحوهما غیرهما.

الثانیة: ما یدلّ علی ثبوت الدم علیه الظاهر فی ارادة الشاة، کخبر العلاء بن فضیل عن الامام الصادق علیه السلام عن رجل و امرأة تمتعا جمیعا فقصرت امرأته و لم یقصر، فقبّلها، قال علیه السلام: یهریق دما، و ان کانا لم یقصرا جمیعا فعلی کل واحد منهما ان یهریق دما «۳» و نحوه خبر زرارة «۴».

الثالثة: ما یدل علی لزوم البدنة مع کون التقبیل بشهوة فی صورة الامناء، و لزوم الشاة مع کونه بدون الشهوة، کحسن مسمع ابی سیار عنه علیه السلام: یا ابا سیار، ان حال المحرم ضیقة، ان قبّل امرأته علی غیر شهوة و هو محرم فعلیه دم شاة، و ان قبّل امرأته علی شهوة فامنی فعلیه جزور و یستغفر اللّه «۵» الحدیث.

لا اشکال فی تقیید اطلاق الطائفة الثانیة بالثالثة، و اما اطلاق الطائفة الاولی فبالنسبة الی التقبیل بغیر شهوة یقید اطلاقها بالثالثة ایضا، و اما بالنسبة الی التقبیل

---

(۱) الوسائل- باب ۱۸- من ابواب کفارات الاستمتاع فی الاحرام- حدیث ۱.

(۲) الوسائل باب ۱۸- من ابواب کفارات الاستمتاع حدیث ۴.

(۳) الوسائل باب ۱۸- من ابواب کفارات الاستمتاع فی الاحرام- حدیث ۶.

(۴) الوسائل باب ۱۸ من ابواب کفارات الاستمتاع حدیث ۷.

(۵) الوسائل- باب ۱۲- من ابواب تروک الاحرام- حدیث ۳.

]...[

بشهوة ففی صورة الامناء هما متوافقتان فیعمل بهما، و اما بالنسبة الی التقبیل بشهوة بدون الامناء فالطائفة الثالثة بمفهوم الشرط تدل علی عدم ثبوت البدنة فیه، و الاولی تدل بالمنطوق علی ثبوتها، و النسبة اما عموم مطلق من جهة التصریح بعدم الانزال فی خبر علی و غلبة کون التقبیل بشهوة، أو عموم من وجه بناءً علی کون التقبیل قد یکون بشهوة و قد یکون بغیر شهوة، و علی التقدیرین تقدم تلک الطائفة، اما علی الاول فواضح، و اما علی الثانی فلکونها اظهر، و علی فرض التساوی و الرجوع الی المرجحات فالترجیح معها کما لا یخفی، فما علیه الاکثر اظهر.

و النصوص مختصة بتقبیل الرجل امرأته، اما العکس و تقبیل الرجل الاجنبیة او الغلام، فالنصوص غیر شاملة لهما و المناط غیر محرز و الاصل یقتضی عدم ثبوت الکفارة.

۳- لو سمع کلام امرأة من خلف الحائط و هو محرم فتشهی حتی انزل لیس علیه شیء لخبر أبی بصیر عن أبی عبد اللّه علیه السلام «۱».

کما انه لو استمع علی من یجامع فأمنی لم یلزمه شیء، لموثق سماعة عنه علیه السلام فی محرم استمع علی رجل یجامع اهله فأمنی، قال علیه السلام: لیس علیه شیء «۲».

و استثنی ثانی الشهیدین من الموردین معتاد الامناء بذلک، لانه حینئذ من الاستمناء، و لکن قد عرفت ان الاستمناء مطلقا لا یوجب الکفارة، فراجع.

و عن الاصحاب انه یعتبر فی عدم الکفارة عن النظر، فان ارادوا بذلک النظر الی المجامعة فهو متین لما تقدم فی النظر، و ان ارادوا به النظر الی الفاعل- کما صرّح به فی محکی المهذب- فلا دلیل علیه.

(۱) الوسائل- باب ۲۰ من ابواب کفارات الاستمتاع فی الاحرام حدیث ۳.

(۲) الوسائل باب ۲۰- من ابواب کفارات الاستمتاع حدیث ۴.

و لو عقد المحرم لمحرم فدخل کان علیهما کفارتان

کفارة عقد المحرم

و لو عقد المحرم او المحل لمحرم فدخل کان علیهما کفارتان، ای کان علی کل واحد من العاقد المحرم بدنة، بلا خلاف فی العاقد، و علی المشهور فی المحل.

و مدرک الحکم موثق سماعة عن ابی عبد الله علیه السلام: لا ینبغی للرجل الحلال ان یزوج محرما و هو یعلم انه لا یحل له، قلت: فان فعل فدخل بها المحرم؟ قال علیه السلام: ان کانا عالمین فان علی کل واحد منهما بدنة، و علی المرأة ان کانت محرمة بدنة، و ان لم تکن محرمة فلا شیء علیها، الا ان تکون قد علمت ان الذی تزوجها محرم، فان کانت علمت ثمّ تزوجته فعلیها بدنة «۱».

و التوقف فی الخبر من ناحیة ان سماعة فاسد المذهب کما عن المنتهی، او من جهة ما عن الایضاح من ان الاصح خلافه للاصل، و لانه مباح بالنسبة الیه، فتحمل الروایة علی الاستحباب، فی غیر محله، لما حقق فی محله من حجیة الخبر الموثق سیما مع عمل الاصحاب به مع انه قال جماعة بحسن مذهبه، و کونه مباحا بالاصل لا یمنع عن ثبوت الکفارة، و الاصل لا یقاوم الدلیل، فلا ینبغی التوقف فی سند الخبر و دلالته علی وجوب البدنة، و هو و ان اختص بالعاقد المحل الا انه بالفحوی یدل علیه فیما لو کان العاقد محرما

ایضا.

ثمّ ان الخبر مختص بصورة علم العاقد و الزوج، فما عن الاکثر من التعمیم لصورة جهلهما ایضا غیر تام. ثمّ صریح ذیل الخبر ثبوت البدنة علی المرأة ان علمت باحرام الزوج و کانت محرمة، فما عن دروس الشهید من الجزم بالعدم اذا کانت محلّة

---

(۱) الوسائل باب ۲۱- من ابواب کفارات الاستمتاع فی الاحرام.

الثانیة: من تطیّب لزمة شاة سواء الصبغ و الاطلاء و البخور و الأکل

ضعیف، لانه بعد العمل به فی الحکم الاول لا وجه لطرحه فی الحکم الثانی اصلا.

و لو کان العاقد و المرأة محرمین دون الزوج لا تجب الکفارة، لاختصاص النص بصورة احرام الزوج.

و فی ثبوت الکفارة لا فرق بین الدخول فی حال الاحرام او الاحلال، لإطلاق النص. هذا بالنسبة الی الکفارة، و اما بالنسبة الی وجوب الحج فی القابل و الاتمام، فقد تقدم الکلام فیهما فی مسألة الجماع فی حال الاحرام، فراجع.

کفارة التطیب

الثانیة: من تطیب لزمه شاة، سواء الصبغ و الاطلاء و البخور و الاکل کما هنا، و فی الشرائع اجماعا کما فی المنتهی، و زید فیهما: بعد الاطلاء ابتداءً و استدامة.

و عن التذکرة زیادة قوله: شمّاً و مسّاً، علق به بالبدن او عبقت به الرائحة، و احتقانا و اکتحالا و اسعاطا لا لضرورة، و لبسا لثوب مطیب و افتراشاً له بحیث یشم الریح، او یباشر به بدنه و ثیاب بدنه، و لو داس بنعله طیبا فعلق بنعله فان تعمد ذلک وجبت الفدیة.

و من الفقهاء من لم یذکر له الکفارة اصلا کالدیلمی، و منهم من ذکرها للتدهن خاصة کابن سعید، و منهم من ذکرها لأکل الطعام المطیب خاصة کالمفید و ابن حمزة، و منهم من ذکرها للاکل و شمّ الکافور و المسک و العنبر و الزعفران و الورس و صرح بالنفی بما عدا ذلک کالحلبی، و منهم من زاد علی الاخیر الاستعمال الدهن الطیب و نفی الکفارة عما عدا ما ذکره بالاجماع و الاخبار و الاصل کالخلاف، الی غیر ذلک من الاختلافات الواقعة فی کلماتهم.

و النصوص الواردة فی المقام ایضا مختلفة:

]...[

منها: صحیح زرارة عن ابی جعفر علیه السلام: من أکل زعفراناً متعمدا او طعاما فیه طیب فعلیه دم، فان کان ناسیا فلا شیء علیه «۱».

و منها: صحیح ابن عمار فی محرم کانت به قرحة فداواها بدهن بنفسج، قال علیه السلام: ان کان فعله بجهالة فعلیه طعام مسکین، و ان کان تعمد فعلیه دم شاة یهریقه «۲».

و مرسل حریز عمن اخبره عن ابی عبد اللّه علیه السلام: لا یمسّ المحرم شیئا من الطیب، و لا الریحان، و لا یتلذذ به و لا بریح طیبة، فمن ابتلی بشیء من ذلک فلیتصدق بقدر ما صنع قدر سعته «۳» و مثله صحیحه عن الامام الصادق علیه السلام «۴».

و صحیح ابن عمار عنه علیه السلام فی حدیث: فمن ابتلی بشیء من ذلک فلیعد غسله، و لیتصدق بصدقة بقدر ما صنع «۵».

و منها: خبر الحسن بن زیاد عنه علیه السلام فی الاشنان فیه الطیب یغسل به الید و الغاسل محرم: اذا أردتم الاحرام فانظروا مزاودکم،

فاعزلوا الذی لا تحتاجون الیه، و قال: تصدّق بشیء کفارة للاشنان الذی غسلت به یدک «۶» و نحوه خبره الآخر «۷».

و منها صحیح زرارة عن الامام الباقر علیه السلام: من نتف ابطه، او قلم ظفره. او حلق رأسه، او لبس ثوبا لا ینبغی له لبسه، او أکل طعاما لا ینبغی له اکله، و هو

---

(۱) الوسائل باب ۴ من ابواب بقیة کفارات الاحرام حدیث ۱.

(۲) الوسائل باب ۴ من ابواب بقیة کفارات الاحرام حدیث ۵.

(۳) الوسائل- باب ۴- من ابواب بقیة کفارات الاحرام حدیث ۵.

(۴) الوسائل باب ۱۸ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۱۱.

(۵) الوسائل باب ۱۸ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۸.

(۶) الوسائل باب ۴ من ابواب بقیة کفارات الاحرام حدیث ۸.

(۷) الوسائل- باب ۴ من ابواب بقیة کفارات الاحرام- حدیث ۴.

و لا بأس بخلوق الکعبة

. محرم، ففعل ذلک ناسیا او جاهلا فلیس علیه شیء، و من فعله متعمداً فعلیه دم شاة «۱».

و منها مرسل المفید، قال علیه السلام: کفارة مسّ الطیب للمحرم ان یستغفر اللّه تعالی «۲».

و منها: المروی فی قرب الاسناد للحمیری: لکل شیء خرجت من حجک فعلیک فیه دم تهریقه حیث شئت «۳» و بمضمونها بعض نصوص اخر.

و الجمع بین النصوص یقتضی البناء علی وجوب الشاة فی اکل الطعام الطیب و التدهین بالمطیب متعمدا، لصحیحی زرارة و خبری ابن عمار و قرب الاسناد، لأخصیّة الاولین عن سائر الاخبار المخالفة لهما، و کذا فی استعمال ما یحرم استعماله من الطیب- و قد تقدم المختار فی المطیب- لخبر قرب الاسناد المنجبر ضعفه بالشهرة.

و لا تجب فی غیر ذلک: اما فی استعمال غیر الخمسة من الطیب فلما مر فی مبحث حرمة التطیب من انحصار الطیب فی الخمسة، و اما فی صورتی الجهل و النسیان فلصحیحی زرارة المتقدمین.

نعم، یستحب التصدق بما ورد فی الاخبار فیما عدا ما ذکر، للاخبار المتقدمة المحمولة علی الندب للاجماع، و لما ذکر.

و لا بأس بخلوق الکعبة کما تقدم الکلام فیه مفصلا.

---

(۱) الوسائل باب ۸ من ابواب بقیة کفارات الاحرام حدیث ۱.

(۲) الوسائل باب ۴ من ابواب بقیة کفارات الاحرام حدیث ۹.

(۳) الوسائل باب ۸ من ابواب بقیة کفارات الاحرام حدیث ۵.

الثالثة: فی تقلیم کلّ ظفر مدّ من طعام، و فی یدیه و رجلیه شاة مع اتحاد المجلس و لو تعدد فشاتان

کفارة قص الاظفار

اشارة

الثالثة: فی تقلیم کل ظفر مدّ من طعام الی ان یبلغ العشرة أو العشرین و حینئذ ف فی اظفار یدیه و رجلیه شاة مع اتحاد المجلس، و لو تعدد فشاتان علی ما هو المشهور بین الاصحاب، و فی المنتهی دعوی الاجماع علیه.

و عن الاسکافی: فی کل ظفر مدّ أو قیمته مخیراً بینهما، الی ان یبلغ خمسة فصاعدا ففیها دم ان کان فی مجلس واحد، فان فرّق بین یدیه و رجلیه فلیدیه دم و لرجلیه دم.

و عن الحلبی: لقص کلّ ظفر کفّ من طعام، و فی اظفار احدی یدیه صاع، و فی اظفار کلتیهما دم، و کذلک حکم اظفار رجلیه.

و عن العمانی: من انکسر ظفره و هو محرم فلا یقصه، فان فعل فعلیه ان یطعم مسکینا فی یده.

اما الاخبار:

فمنها: ما یدل علی ما هو المشهور بین الاصحاب، کصحیح ابی بصیر عن ابی عبد اللّه علیه السلام عن رجل قص ظفرا من اظافیره و هو محرم، قال علیه السلام: علیه فی کل ظفر مدّ من طعام حتی یبلغ عشرة، فان قلّم اصابع یدیه کلها فعلیه دم شاة، قلت: فان قلّم اظافیر یدیه و رجلیه جمیعا؟ فقال علیه السلام: ان کان فعل ذلک فی مجلس واحد فعلیه دم، و ان کان فعله متفرقا فی مجلسین فعلیه دمان «۱».

هکذا رواه الصدوق باسناده عن الحسن بن محبوب، عن علی بن مهزیار عن ابی بصیر، و رواه الشیخ باسناده عن الحسین بن سعید، عن الحسن بن محبوب، عن

---

(۱) الوسائل باب ۱۲ من ابواب بقیة کفارات الاحرام حدیث ۱.

]...[

علی بن رئاب عن ابی بصیر نحوه، الا انه قال: علیه فی کل ظفر قیمة مدّ من طعام.

و المشهور أخذوا بالاول، و فی المستند: و لکن لا دلالة له علی لزوم الشاة فی اظفار الرجلین خاصة، و لکن یمکن ان یقال: ان قوله فی ذیل الخبر: و ان کان فعله متفرقا فعلیه دمان، یشهد بذلک اذ لو فرضنا انه قلّم اظافیر رجلیه أولا ثمّ اظافیر یدیه بعد ساعة ثبت بحکم الصحیح دم شاة لقص اظافیر الرجلین، و لا یحتمل دخل قص اظافیر الیدین بعد ساعة فی ذلک، و هو واضح.

و خبر الحلبی انه سأله عن محرم قلم اظافیره، قال: علیه مدّ فی کل اصبع، فان هو قلّم اظافیره عشرتها فان علیه دم شاة «۱» و نحوهما غیرهما.

و منها: ما یدل علی ان فی تقلیم الاظفار متعمداً دم، کصحیح زرارة عن ابی جعفر علیه السلام: من قلّم اظافیره ناسیا او ساهیا او جاهلا فلا شیء علیه، و من فعله متعمدا فعلیه دم «۲».

و خبره الآخر عنه علیه السلام: من نتف ابطه، او قلّم ظفره، او حلق رأسه، ناسیا او جاهلا فلیس علیه شیء. و من فعله متعمدا فعلیه دم شاة «۳».

و لکن یقید اطلاق هذه الطائفة بما تقدم من النصوص، کما ان اطلاق تلک الطائفة من حیث العموم للعالم العامد و غیره یقید بهذه

النصوص، فیثبت ما اختاره المشهور.

و منها: ما یدل علی ان فی تقلیم خمسة من الاظافیر دم شاة، کصحیح حریز عن ابی عبد اللّه علیه السلام فی المحرم ینسی فیقلّم ظفرا من اظافیره، قال علیه السلام: یتصدّق بکفّ من الطعام، قلت: فاثنتین؟ قال علیه السلام کفّین. قلت: فثلاثة؟ قال

---

(۱) الوسائل باب ۱۲ من ابواب بقیة کفارات الاحرام حدیث ۲.

(۲) الوسائل باب ۱۰ من ابواب بقیة کفارات الاحرام حدیث ۵.

(۳) الوسائل باب ۱۰- من ابواب بقیة کفارات الاحرام- حدیث ۶.

]...[

علیه السلام: ثلاث اکفّ، کل ظفر کفّ حتی یصیر خمسة، فاذا قلم خمسة فعلیه دم واحد خمسة کان او عشرة او ما کان «۱» و نحوه مرسله عمن اخبره عن ابی جعفر علیه السلام «۲».

و قد استدل الاسکافی بهذین الخبرین علی ما اختاره من ان فی الخمسة دما، کما انه استدل لما اختاره من ان فی کل ظفر مدّا او قیمته بانه مقتضی الجمع بین نقلی خبر ابی بصیر المتقدم.

و لکن یرد علی الاستدلال بهذین الخبرین ان الاول منهما فی الناسی الذی لا یجب علیه الکفارة اجماعا و نصا، مع انه و الثانی- الذی هو مرسل لا جابر له- تضمنا التقدیر بالکف من الطعام، و لم یفت به الاصحاب، فاما ان یحملان علی التقیة لانهما موافقان لمذهب ابی حنیفة، او علی الاستحباب.

و أما الاستدلال الثانی فیردّه ان النقلین لیسا روایتین کی یجمع بینهما بما ذکر، بل هما روایة واحدة نقلت بنحوین، فمقتضی القاعدة هو الاحتیاط، و لکن قد عرفت ان الشهرة بل الاجماع یعضد النقل الاول، و هو المعتمد.

ثمّ انه استدل للجزء الاول مما حکم به الحلبی بصحیح حریز و مرسله، ولجزئه الثانی بانه اراد بالصاع صاع النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و هو خمسة امداد، فیوافق المشهور.

و منها: ما یدل علی وجوب قبضة من طعام مکان قص کل ظفر، کصحیح معاویة بن عمار- او حسنه- عن ابی عبد اللّه علیه السلام عن المحرم تطول اظفاره او ینکسر بعضها فیؤذیه، قال علیه السلام: لا یقص منها شیئا ان استطاع، فان کانت تؤذیه

---

(۱) الوسائل باب ۱۲- من ابواب بقیة کفارات الاحرام- حدیث ۳.

(۲) الوسائل باب ۱۲ من ابواب بقیة کفارات الاحرام حدیث ۵.

]...[

فلیقصها و لیطعم مکان کل ظفر قبضة من طعام «۱» و لکنه مختص بحال الاضطرار، و لا بأس بالعمل به فی مورده.

تنبیهات

و ینبغی التنبیه علی امور:

۱- ما مر من أنّ الکفارة انما تثبت مع العلم و العمد، و اما مع النسیان و الجهل فلا کفارة اجماعا، و یشهد له صحیح زرارة المتقدم، و کذا لا کفارة مع الاکراه، لعموم حدیث: رفع ما استکرهوا علیه، اللهم الا ان یقال: ان الحدیث انما یرفع الحکم الذی فی رفعه منّة علی الامة، و لا امتنان علیهم فی رفع هذا الحکم. نعم، یرفع الحدیث الحرمة التکلیفیة قطعا، و لا تلازم بین رفعها و رفع الکفارة، الا ان یقال: انه لا کفارة علی الفعل المباح، کما عن غیر واحد، بل قد مر فی بعض المباحث السابقة ان التلازم بینهما فی هذه المسائل اجماعی.

۲- مقتضی اطلاق النصوص ان بعض الظفر کالکل، لصدق الظفر، بل المتعارف هو قص البعض، و انصراف النص الی قص ما یتعارف قصه کی لا یشمل قص اقل منه، لو سلم فهو بدوی یزول مع التوجه. و لو قص فی دفعات ظفر اصبع واحدة، لا تتعدد الفدیة و ان کان مع اختلاف المجلس، لان النصوص تدل علی ثبوت فدیة واحدة فی قص ظفر کل اصبع، و لم یدل دلیل علی اشتراط وحدة القص.

۳- لو قلم اظفار احدی یدیه واحدی رجلیه، فهل تجب الشاة لانه قلم عشرة اظافیره، ام تجب عشرة امداد لانه لم یقلم اظافیر یدیه و لا أظافیر رجلیه؟ وجهان.

---

(۱) الوسائل باب ۱۲- من ابواب بقیة کفارات الاحرام- حدیث ۴.

و علی المفتی إذا قلم المستفتی فأدمی إصبعه شاة

أظهرهما الثانی، فان الموضوع لوجوب الشاة فی الصحیح اظافیر یدیه و اظافیر یدیه و رجلیه، و هی لا تشمل الفرض قطعا، و الموضوع فی خبر الحلبی اظافیره عشرتها لا عشرة اظافیر، و التعبیر الاول ظاهر فی العشرة من عضو واحد، و لو سلم شمول الخبر له یقع التعارض بینه و بین الصحیح، و الترجیح مع الصحیح کما لا یخفی.

۴- لو کان له اصبع زائدة فی الید او الرجل، فهل ثبوت الشاة یتوقف علی قص ظفرها ایضا، ام لا؟ الظاهر ذلک، فان صحیح ابی بصیر اخذ فیه اظافیر الیدین و الرجلین، و انصرافه الی المتعارف قد عرفت ما فیه، الا ان خبر الحلبی یدل علی عدم توقفه علیه، و لکنه ضعیف مع ان النسبة بینه و بین الصحیح عموم من وجه فیقدم الصحیح، اضف الیه ان قوله: اظافیره عشرتها، ظاهر فی ارادة جمیع الاصابع، و التعبیر بعشرتها للغلبة. و بما ذکرناه ظهر ایضا ان من له ید ناقصة اصبعا، لو قص ماله من الاظافیر و ان کانت تسعة یثبت الدم.

۵- لا فرق فی وجوب الدم بین ما لو تخلل التکفیر عن السابق قبل البلوغ الی حد یوجب الشاة و عدمه، لإطلاق النص. فما قیل من انه لو خلل التکفیر تعدد المدّ خاصة بحسب تعدد الاصابع، لانه المتبادر من النص و الفتوی، غیر تام.

۶- و لو افتی احد بتقلیم ظفر المحرم، ف علی المفتی اذا قلم المستفتی فأدمی اصبعه شاة بلا خلاف اجده فیه کما فی الجواهر.

و یشهد به خبر اسحاق عن ابی ابراهیم علیه السلام، قلت له: ان رجلا احرم فقلم اظفاره، و کانت له اصبع علیلة فترک ظفرها لم یقصه، فاتاه رجل بعد ما احرم فقصه فادماه، فقال: علی الذی افتی شاة «۱» و هو و ان کان ضعیفا بزکریا المؤمن، لکنه ینجبر ضعفه بالعمل.

---

(۱) الوسائل- باب ۱۳- من ابواب بقیة کفارات الاحرام حدیث ۱.

]...[

و اما موثقة عن ابی الحسن علیه السلام عن رجل نسی ان یقلم اظفاره عند احرامه، قال: یدعها، قلت: فان رجلا من اصحابنا افتاه بان یقلم اظفاره و یعید احرامه ففعل، قال علیه السلام: علیه دم یهریقه «۱» فیحتمل عود الضمیر الی المستفتی فلا یدل علی المقام، و علی فرض عوده الی المفتی یقید اطلاقه بالخبر.

و مقتضی طلاق النص عدم اعتبار إحرام المفتی، کما ان مقتضی التقیید فی الخبر و الاصل اعتبار الادماء.

و هل یشترط اهلیة المفتی للافتاء، او کونه کذلک بزعم المستفتی، ام لا؟ نسب الی جماعة اعتبار الاجتهاد فیه، بدعوی انه المتبادر من النص، و فیه نظر نعم. الظاهر اعتبار کونه اهلا للافتاء بزعم المستفتی، اذ الظاهر من النص انه انما قص ظفره مستنداً الی فتوی المفتی و کان قد ترکه قبلها، و معلوم انه انما یستند الیها اذا کان بزعمه اهلا لذلک، فما عن ثانی الشهیدین فی المسالک من استظهار صلاحیته للافتاء بزعم المستفتی هو الصحیح.

و هل یثبت الحکم لو نقل شخص فتوی المفتی فقصه فادماه، ام لا؟ الظاهر هو الثانی، لاختصاص النص بالمفتی، و التعدی یحتاج الی دلیل مفقود، کما انه لا یتعدی الی الافتاء بسائر المحظورات کما لو افتاه بحلق الرأس فحلق فادماه، لاختصاص النص بالفتوی بالقص.

و لو تعدد المفتی، فان کان علی وجه التعاقب کان الدم علی الاول خاصة، فانه السبب فی الادماء، و هو الظاهر من النص.

و ان کان الافتاء دفعة، فهل علی کل واحد منهم دم کما عن القواعد و غیرها، ام علی الجمیع دم واحد یوزع علیهم کما قواه فی الجواهر؟ وجهان، اقواهما الاول،

---

(۱) الوسائل باب ۱۳ من ابواب بقیة کفارات الاحرام حدیث ۲.

الرابعة: فی لبس المخیط شاة

فان الموضوع فی النص هو افتاء رجل، و هذا العنوان لا یصدق علی مجموع المفتین حتی یقال ان التقلیم مستند الی فتوی الجمیع، فیجب شاة واحدة علیهم کما فی الجواهر، بل هو یصدق علی کل واحد منهم اذا کان صالحا للفتیا بزعمه، فالاظهر هو التعدد.

فان قیل: انه اذا کان الموضوع هو فتوی من یکون صالحا لذلک بزعمه و ان لم یستند القص الیها، لزم منه وجوب الشاة علی المفتی الثانی فی صورة التعاقب ایضا.

و ان کان هو الفتوی مع استناد الفعل الیها، ففی فرض الافتاء دفعة لا یستند الفعل الی فتوی کل منهم، فیلزم عدم وجوب الشاة اصلا.

قلنا: ان الموضوع مرکب من امرین الصلاحیة و الاستناد، ففی فرض الدفعة و ان کان لا یستند الفعل الی کل من الفتیا مستقلا، و لکنه یستند الیهما و لا یعتبر الاستناد استقلالا، بخلاف صورة التعاقب، فالاظهر هو التفصیل، بین صورة التعاقب و فرض الدفعة، کما عرفت.

و لو تعمد القالم الادماء، فالاظهر عدم شیء علی المفتی. و عن الدروس: الاقرب قبول قول القالم فی الادماء، و فیه نظر واضح.

کفارة لبس المخیط

الرابعة: فی لبس المخیط شاة بلا خلاف فیه، و فی الجواهر: بل الاجماع بقسمیه علیه، و فی المنتهی: و هو قول العلماء و کذا فی التذکرة، و فی الریاض: بالاجماع.

و أما النصوص فهی صحیح زرارة، قال سمعت ابا جعفر علیه السلام یقول: من نتف ابطه، او قلم ظفره، او حلق رأسه، او لبس ثوبا لا

ینبغی له لبسه، او اکل طعاما لا ینبغی له اکله، و هو محرم، ففعل ذلک ناسیا او جاهلا فلیس علیه شیء، و من

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۱۹۶

و إن کان لضرورة

فعله متعمدا فعلیه دم شاة «۱».

و خبر سلیمان بن العیص عن ابی عبد اللّه عن المحرم یلبس القمیص متعمدا، قال علیه السلام: علیه دم «۲» و نحوهما غیرهما.

فلا اشکال فی الحکم، بل لا کلام فی انه تجب الشاة و ان کان اللبس لضرورة و یشهد به- مضافا الی اطلاق صحیح زرارة و خبر سلیمان- صحیح محمد بن مسلم عن مولانا الباقر علیه السلام اذا احتاج الی ضرور من الثیاب یلبسها، قال علیه السلام: علیه لکل صنف منها فداء «۳».

و الایراد علی الاول بانه مع الضرورة یکون اللباس مما ینبغی لبسه لا مما لا ینبغی، و علی الاخیر بانه فی الضرورة الی لبس ثیاب متعددة و لا یشمل الاضطرار الی لبس ثوب واحد، فی غیر محله، فان صحیح زرارة تضمن قوله: ففعل ذلک ناسیا، فیعلم ان المراد من قوله: لا ینبغی له لبسه، انه لا ینبغی له لبسه فی حال العمد و الاختیار، و بعبارة اخری الثوب الذی یکون موضوعا للحرمة و لو فی بعض الحالات.

و أما الاخیر و ان کان فی الثیاب المختلفة الا ان من الضروری عدم الفرق بینها و بین ثوب واحد، بل ظاهر قوله علیه السلام: لکل صنف منها فداء، ان الموضوع للکفارة هو کل ثوب وحده من حیث هو.

و أما الآیة الکریمة فَمَنْ کانَ مِنْکُمْ مَرِیضاً أَوْ بِهِ أَذیً مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْیَةٌ مِنْ صِیامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُکٍ «۴» التی استدل بها فی المقام، بدعوی ان المراد منها من کان منکم فلبس او تطیب او حلق، فهی اجنبیة عن المقام بل مختصة بحلق

---

(۱) الوسائل باب ۸- من ابواب بقیة کفارات الاحرام- حدیث ۱.

(۲) الوسائل باب ۸ من ابواب بقیة کفارات الاحرام حدیث ۲.

(۳) الوسائل باب ۹ من ابواب بقیة کفارات الاحرام حدیث ۱.

(۴) البقرة- آیة ۱۹۶.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۱۹۷

]...[

الرأس خاصة، لوجوه:

۱- تفریعها علی قوله تعالی وَ لا تَحْلِقُوا رُؤُسَکُمْ.

۲- قوله أَوْ بِهِ أَذیً مِنْ رَأْسِهِ ۳- انه یلزم من شمولها للبس کون فدیته مخیرة، و لا قائل به.

و تمام الکلام بالتنبیه علی امور:

الاول: استدامة اللبس کابتدائه، فلو لبس المحرم قمیصا ناسیا ثمّ ذکر وجب علیه خلعه، کما تقدم، و لو لم ینزعه وجب الفداء، کما صرح به بعض، لان الموضوع هو اللبس دون المعنی الحدثی، و هو یصدق علی الاستدامة کصدقه علی الابتداء.

الثانی: قال فی المنتهی فی مبحث تروک الاحرام- بعد الحکم بجواز لبس السراویل اذا لم یجد ازارا-: فقد اتفق العلماء علی انه لا فدیة علیه فی لبسه انتهی، و هو المحکی عن الخلاف و السرائر و التحریر و التذکرة، و قد استدل له بخلو النصوص و الفتاوی عن

ذکرها له.

و فیه: ان المأخوذ فی النص موضوعا لذلک هو الثیاب و هی تشملها، و علیه فان کان هناک اجماع فهو المعتمد، و الا فمقتضی الاطلاق ثبوتها للبسها ایضا.

الثالث: لا إشکال فی جواز لبس الخفین عند الضرورة کما مر فی الباب السابق، فهل فی لبسهما فدیة ام لا؟ قد یقال بالثبوت، لانه الاصل فی تروک الاحرام، و عموم خبر الفداء فی المقام.

و لکن یرد علی الاول ان الاصل المزبور لا دلیل علیه، و یرد علی الثانی ان الموضوع فی النص هو الثوب و هو لا یشمل الخفین. و علیه فالاظهر عدم ثبوتها فی لبسهما، بل لا دلیل علی ثبوت الفدیة فی لبسهما اختیاراً و ان حرم.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۱۹۸

الخامسة: فی حلق الشعر شاة، أو إطعام عشرة مساکین لکل مسکین مد، أو صیام ثلاثة أیام و إن کان مضطراً

کفارة ازالة الشعر

الخامسة: فی حلق الشعر الکفارة اجماعا و نصا، انما الکلام فی موارد:

الاول: المشهور بین الاصحاب ان الکفارة مخیرة بین شاة، او اطعام عشرة مساکین لکل مسکین مدّ، او صیام ثلاثة ایام و ان کان مضطرا و ان کان بینهم خلاف فی الثانی سیمر علیک.

و عن الدیلمی الاقتصار علی الدم خاصة.

و عن سلار و جمع من متأخری المتأخرین التفصیل بین الحلق لا لضرورة فالدم خاصة، و بین الحلق لضرورة فالتخییر.

و منشأ الاختلاف اختلاف النصوص و الآیة الکریمة، فان الآیة فَمَنْ کانَ مِنْکُمْ مَرِیضاً أَوْ بِهِ أَذیً مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْیَةٌ مِنْ صِیامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُکٍ «۱» تدل علی التخییر، و کذا طائفة من الاخبار، کصحیح حریز عن ابی عبد اللّه علیه السلام: مر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله علی کعب بن عجزة الانصاری و القمل یتناثر من رأسه و هو محرم، فقال: أ تؤذیک هو امک؟ فقال: نعم. فانزلت هذه الآیة فَمَنْ کانَ مِنْکُمْ مَرِیضاً أَوْ بِهِ أَذیً مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْیَةٌ مِنْ صِیامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُکٍ فأمره رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بحلق رأسه، و جعل علیه الصیام ثلاثة ایام، و الصدقة علی ستة مساکین لکل مسکین مدّان، و النسک شاة. قال، و قال ابو عبد اللّه علیه السلام: و کل شیء فی القرآن (او) فصاحبه بالخیار یختار ما شاء، و کل شیء فی القرآن

---

(۱)- البقرة- الآیة ۱۹۶.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۱۹۹

]...[

فمن لم یجد فعلیه کذا، فالاول بالخیار «۱».

و نحوه مرسله «۲» و مرسل الفقیه، الا ان فیه: لکل مسکین صاع من تمر، و روی: مدّ من تمر «۳».

و خبر عمر بن یزید عن ابی عبد اللّه علیه السلام قال اللّه تعالی فی کتابه فَمَنْ کانَ مِنْکُمْ مَرِیضاً أَوْ بِهِ أَذیً مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْیَةٌ مِنْ صِیامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُکٍ فمن عرض له اذی او وجع، فتعاطی ما لا ینبغی للمحرم اذا کان صحیحا، فصیام ثلاثة ایام، و الصدقة علی عشرة مساکین یشبعهم من الطعام، و النسک شاة یذبحها فیأکل و یطعم، و انما علیه واحد من ذلک «۴».

و نحوها خبر زرارة فی المحصور الذی بعث بهدیه فاذاه رأسه قبل ان ینحر هدیه «۵».

و طائفة من النصوص ظاهرة فی تعین الشاة، کصحیح زرارة عن سیدنا الباقر علیه السلام: من نتف ابطه، او قلّم ظفره، او حلق رأسه، او لبس ثوبا لا ینبغی له لبسه، او أکل طعاما لا ینبغی له اکله، و هو محرم، ففعل ذلک ناسیاً او جاهلا فلیس علیه شیء، و من فعله متعمدا فعلیه دم شاة «۶» و نحوه صحیحة الآخر «۷».

و استدل للقول الاول بالآیة و النصوص الاول، بضمیمة ما عن المنتهی من دعوی الاجماع علی عدم الفرق فی التخییر بین ان یکون الحلق لعذر او لغیر عذر.

---

(۱) الوسائل باب ۱۴ من ابواب بقیة کفارات الاحرام حدیث ۱.

(۲) الوسائل- باب ۱۴- من ابواب بقیة کفارات الاحرام- الحدیث ۴.

(۳) الوسائل باب ۱۴ من ابواب بقیة کفارات الاحرام حدیث ۵.

(۴) الوسائل باب ۱۴ من ابواب بقیة کفارات الاحرام حدیث ۲.

(۵) الوسائل باب ۸ من ابواب بقیة کفارات الاحرام حدیث ۱.

(۶) الوسائل- باب ۱۰- من ابواب بقیة کفارات الاحرام حدیث ۱.

(۷) الوسائل- باب ۱۰- من ابواب بقیة کفارات الاحرام- حدیث ۱.

]...[

و استدل للقول الثانی بالطائفة الثانیة.

و یشهد للقول الثالث ان الآیة و النصوص الاول موردها ذو العذر، و الطائفة الثانیة عامة له و لغیره، فالجمع بین الطائفتین یقتضی البناء علی التفصیل.

اللهم الا ان یقال: انه لا ریب فی لزوم حمل قوله فی الصحیحین: فعلیه دم شاة، علی ارادة احد الافراد، اما بالنسبة الی حلق الرأس مطلقا، او بالنسبة الی حلق الرأس فی حال الضرورة، و علی الاول یثبت القول الاول، و علی الثانی القول الثالث، و حیث لا مرجح فالمرجع هو النصوص الاول بضمیمة الاجماع. و لکن یمکن دفعه بان الضرورات تتقدر بقدرها، فبمقدار ما لا بد منه یرفع الید عن الظهور، فبالنسبة الی الزائد لا وجه لرفع الید عنه.

فالأظهر بحسب الاخبار هو القول الثالث، و لکن من جهة الاجماع المنقول عن المصنف ره و غیره یبنی علی الاول، و اللّه العالم.

الثانی: ان الآیة الکریمة و اکثر النصوص مختصة بالرأس و بالحلق، و لکن ادعی الاجماع غیر واحد- منهم المصنف ره- علی عدم الاختصاص بالرأس، کما انه صرح غیر واحد بان المراد من الحلق مطلق الازالة، و قد عنون المسألة بها بعضهم.

و یمکن ان یستدل للتعمیم من الجهتین بخبر عمر بن یزید المتقدم، فانه و ان ورد فی تفسیر الآیة و هی مختصة بحلق الرأس، لکن ما ذکره علیه السلام مطلق من الجهتین، و یؤیده خبر قرب الاسناد المتقدم: لکل شیء خرجت من حجک فعلیک فیه دم تهریقه، و الاعتبار و هو عدم التنظیف و الرفاهیة الحاصلة بمطلق الازالة.

الثالث: ان فی الصدقة المذکورة خلافا.

فعن الاکثر، بل الاشهر، انما علی ستة مساکین، لکل مسکین مدّان.

و عن الغنیة انها علی ستة مساکین من غیر ذکر المدّ او المدّین، و قد نفی عنه الخلاف.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۲۰۱

]...[

و عن المبسوط و المقنعة و السرائر انها علی ستة مساکین، لکل مسکین مدّ.

و عن ابن حمزة و القواعد و فی الشرائع و الکتاب انها علی عشرة مساکین، لکل مسکین مدّ، و عن المدارک نسبته الی المشهور.

و عن التهذیب و الاستبصار و الجامع و الدروس التخییر بین الستة و المدین أو العشرة و الاشباع.

و عن النافع التخییر بین عشرة امداد لعشرة، و اثنی عشرة لستة، و نفی عنه البعد فی محکی المسالک.

وجه الاول ان خبری حریز دالان علیه، و معارضهما هو خبر ابن یزید و مرسل الفقیه، و الاول ضعیف السند و المتن لتجویز الاکل فیه من الفداء، و الثانی مرسل و متنه غیر واضح. و لکن یرد علیه ان خبر ابن یزید قوی سندا سیما بعد عمل الاساطین به، و اشتماله علی ما لا بد من طرحه لعدم التزام احد به لا یوجب طرحه فی غیره.

و الثانی لم یعلم کونه مخالفا للاول.

و وجه الثالث مرسل الفقیه، و لم یظهر وجه ترجیحه علی غیره.

وجه الرابع ترجیح نص العشرة، مع کون الغالب فی الشبع المد، و کلاهما قابلان للمنع.

و وجه الاخیر الجمع بین الطائفتین، مع کون الغالب فی الشبع المد، و قد عرفت ما فیه.

فظهر مما ذکرناه اظهریة الخامس، و هو التخییر بین الستة و المدین و العشرة و الاشباع، فان ذلک مقتضی الجمع بین الطائفتین. و اما مرسل الفقیه فلم یعمل به علی کلا نقلیه الا شاذ، مضافا الی ارساله.

الرابع: انه لا فرق فی ترتب الفدیة علی الحلق بین فعله بنفسه، او بغیره مع الاذن له الذی هو المتعارف فی حلق الرأس، سواء کان الحالق محرما ام محلا. اما اذا

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۲۰۲

السادسة: فی نتف الابطین شاة، و فی إحداهما إطعام ثلاثة مساکین

لم یأذن له فحلق رأسه- کما لو حلقه و هو نائم- فالظاهر عدم الفدیة علی احد منهما، للاصل بعد عدم الدلیل، کما انه لا کفارة علی المحرم الحالق للمحل.

الخامس: مقتضی اطلاق النص ترتب الفدیة علی کل ما هو حرام من ازالة الشعر، و لو کان بحلق ثلاث شعرات.

و عن المنتهی: الکفارة عندنا تتعلق بحلق جمیع الرأس او بعضه، قلیلا کان او کثیرا، لکن یختلف، ففی حلق الرأس دم، و کذا فیما سمی حلق الرأس، و فی حلق ثلاث شعرات صدقة بمهما کان، انتهی.

و الظاهر ان نظره الی ما سیأتی من الاخبار فیمن مسّ لحیته او رأسه فوقع منهما شیء، و لکنها فی غیر الحلق کما سیمر علیک.

کفارة نتف الابطین

السادسة: فی نتف الابطین شاة بلا خلاف و فی احدهما اطعام ثلاثة مساکین علی ما هو المشهور بین الاصحاب.

و یشهد للاول صحیح حریز عن ابی عبد اللّه علیه السلام: اذا نتف الرجل ابطیه بعد الاحرام فعلیه دم «۱» و رواه الصدوق باسناده عن حریز مثله، الا انه قال: ابطه- بغیر تثنیة- و علیه فینطبق مع صحیح زرارة، سمعت ابا جعفر علیه السلام یقول: من نتف ابطه، او قلم ظفره، او حلق رأسه، ناسیا او جاهلا فلیس علیه شیء، و من فعله متعمدا فعلیه دم شاة «۲» و اطلاق الدم فی صحیح حریز محمول علی

الشاة بقرینة صحیح زرارة.

---

(۱) الوسائل باب ۱۱- من ابواب بقیة کفارات الاحرام.

(۲) الوسائل باب ۱۰- من ابواب بقیة کفارات الاحرام حدیث ۶.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۲۰۳

]...[

و أما الحکم الثانی: فقد استدل له بوجوه:

۱- مفهوم صحیح حریز، فانه یدل علی ان لزوم الدم منوط بنتف الابطین، و مقتضاه عدم لزومه مع نتف احدهما، و حیث ان الاجماع قائم علی لزوم شیء، اما الدم أو اطعام ثلاثة مساکین، فیتعین الثانی، و لا یرد علیه ما عن الذخیرة: من ان الشرط لوروده مورد الغالب لا- مفهوم له، فان ذلک لا- یمنع عن المفهوم، بل یرد علیه ان الشرط لم یظهر کونه نتف الا-بطین او نتف الابط مطلقا الشامل لنتف احداهما، لاختلاف النقل کما مر.

۲- ان النصوص الدالة علی لزوم الدم فی الابط منصرفة الی ما هو الغالب و هو نتفهما معا، فلا دلیل علی لزوم الدم فی نتف احداهما، فبضمیمة الاجماع المتقدم یحکم بثبوت الحکم الآخر.

و فیه: ما حقق فی محله من ان الانصراف الناشئ عن غلبة وجود فرد، لا یصلح ان یکون مقیدا للاطلاق.

۳- الاجماع المنقول. و فیه: انه لیس بحجة مع معلومیة المدرک.

۴- خبر عبد اللّه بن جبلة عن ابی عبد اللّه علیه السلام فی محرم نتف ابطه، قال: یطعم ثلاثة مساکین «۱».

و اورد علیه بضعف السند، لان الراوی عن عبد اللّه محمد بن عبد اللّه بن هلال، و هو مهمل.

و فیه: ان ضعفه منجبر بالعمل، فانه عمل به الاصحاب حتی مثل الحلی و ابن زهرة اللذین لا یعملان حتی بالاخبار الآحاد الصحیحة فضلا عن الضعیفة، الا بعد احتفافها بالقرائن القطعیة.

---

(۱) الوسائل- باب ۱۱- من ابواب بقیة کفارات الاحرام حدیث ۲.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۲۰۴

و لو سقط من رأسه أو لحیته شیء بمسّه تصدق بکفّ من طعام

و لکنه یعارضه صحیح زرارة المتقدم، بل و صحیح حریز علی احد نقلیه، فلا بد اما من الجمع بینهما بالالتزام بثبوتهما معا، او حمل صحیح زرارة علی الاستحباب، او حمل الخبر علی الندب، او الالتزام بالتخییر بینهما، او یرجع الی المرجحات و الترجیح مع الخبر للشهرة.

و الاول مخالف للاجماع، و هو و الثانی و الثالث متوقفة علی عدم التنافی بینهما، و الظاهر ثبوته لکون کل منهما فی مقام بیان الکفارة الواجبة، فکل منهما یعینها فی احد الامرین، فلا- محالة یقع التنافی بینهما. و الرابع غیر بعید، و لکن لم أر من التزم به الا- بعض المتأخرین. و علیه فالاحوط هو البناء علی لزوم اطعام ثلاثة مساکین معینا.

و حکم نتف بعض الابط حکم نتف الکل لصدق ذلک، کما ان حکم حلقهما حکم نتفهما، و کذا نتف الابط الواحدة، و ان أبیت عن ذلک فیجری فی الحلق حکم ازالة الشعر المتقدم، لما عرفت من عدم اختصاصه بحلق الرأس، و کذا فی نتف البعض، فما فی

الجواهر من عدم الكفارة فيه ضعيف.

و لو سقط من رأسه او لحيته شيء بمسّه تصدق بكف من طعام كما صرّح به غير واحد، بل ادعى عليه الاجماع. و عن السيد و سلار: ثبوت الحكم في غير الرأس و اللحية، و عن النهاية و المبسوط: كف او كفان، و عن الوسيلة و المهذب: كفان احتياطا، و عن الجامع: صدقة، و في الجواهر تقوية استحباب ذلك لا الوجوب.

و أما النصوص:

ففي صحيح هشام: فليتصدق بكفّ من طعام او كفّ من سويق «۱».

و في صحيحة الآخر: بكف من كعك او سويق «۲».

و في صحيح الحلبي: فعليه ان يطعم مسكينا في يده «۳».

---

(۱) الوسائل باب ۱۶ من ابواب بقية الاحرام حديث ۵.

(۲) الوسائل باب ۱۶ من ابواب بقية الاحرام حديث ۵.

(۳) الوسائل- باب ۱۶- من ابواب بقية كفارات الاحرام حديث ۹.

و إن كان في الوضوء فلا شيء

و في خبر الحسن بن هارون: فاشتر بدرهم تمراً و تصدق به «۱».

و الجمع بين هذه النصوص يقتضي البناء على التخيير، بين ان يتصدق بكفّ من طعام او سويق او كعك، أو يشترى تمرا بدرهم و يتصدّق به.

و أما صحيح منصور المتضمن لقوله: يطعم كفّا من طعام او كفّين «۲» فمحمول على الندب بالاضافة الى كفين، كما هو الحال في ساير موارد التخيير بين الاقل و الاكثر.

و أما ما دل على مطلق الاطعام، كصحيح ابن عمار «۳» فيحمل على ما تقدم، حملا للمطلق على المقيد.

و أما ما تضمن نفي الشيء او الضرر عليه، كخبرى المفضل «۴» و خبر ليث المرادى «۵» فبقرينة ما تقدم يحمل على ارادة نفي العقاب و المؤاخذة و الاثم، و ليس صريحا في نفي الكفارة كي يصلح قرينة على حمل نصوص الكفارة على الندب. كما في الجواهر، و اللّه العالم.

و كيف كان، فالمشهور بين الاصحاب انه ان كان فعل ذلك في الوضوء فلا شيء عليه.

و استدل له بصحيح التميمي، قال: سأل رجل ابا عبد اللّه عليه السلام عن المحرم يريد اسباغ الوضوء فتسقط من لحيته شعرة او شعرتان، فقال عليه السلام: ليس بشيء مٰا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ «۶».

---

(۱) الوسائل باب ۱۶ من ابواب بقية كفارات الاحرام حديث ۴.

(۲) الوسائل باب ۱۶ من ابواب بقية كفارات الاحرام حديث ۱.

(۳) الوسائل باب ۱۶ من ابواب بقية كفارات الاحرام حديث ۲.

(۴) الوسائل باب ۱۶ من ابواب بقية كفارات الاحرام حديث ۷.

(۵) الوسائل باب ۱۶ من ابواب بقية كفارات الاحرام حديث ۸- ۶.

(۶) الوسائل باب ۱۶ من ابواب بقیة کفارات الاحرام حدیث ۸- ۶.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۲۰۶

السابعة: فی التظلیل سائراً شاة

قمّی، سید صادق حسینی روحانی، فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ۲۶ جلد، ه ق فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)؛ ج۱۱، ص: ۲۰۶

و لکنه لا یدل علی نفی الکفارة، فانه متضمن لعدم کونه بشیء لا عدم شیء علیه، فالصحیح یدل علی عدم الحرمة لا عدم الکفارة. و علیه فما عن الصدوق و المفید و السید و سلار، من انه یجب فیه ما یجب فی سقوط الشعر بالمس فی غیر الوضوء، هو الصحیح.

ثمّ ان المحکی عن المفید و سلار انه ان کان الساقط من شعره کثیرا فعلیه دم شاة، و هو متین فان نصوص الباب لا تشمله، فیدخل تحت ما دل علی ثبوت دم شاة فی ازالة الشعر مطلقا، لما تقدم من عدم خصوصیة للحلق فیه.

کفارة التظلیل

السابعة: فی التظلیل سائرا الکفارة بلا خلاف الا عن الاسکافی، و یشهد به نصوص کثیرة ستمر علیک جملة منها.

و انما اختلفوا فی ما یکفّر به: فالمشهور بین الاصحاب انه دم شاة. و عن المقنعة و جمل العلم و العمل و المراسم و الوسیلة و المبسوط و السرائر انه دم. و عن الصدوق انه مدّ لکل یوم. و عن العمانی ان کفارته صیام او صدقة او نسک کالحلق للاذی.

و أما النصوص فهی علی طوائف:

الاولی: ما یدل علی ما ذهب الیه المشهور، کصحیح ابن بزیع عن الامام الرضا علیه السلام، قال: سأله رجل عن الظلال للمحرم من أذی مطر او شمس- و ان اسمع- فأمره ان یفدی شاة و یذبحها بمنی «۱» و نحوه صحیحه الآخر «۲» و صحیح

---

(۱) الوسائل باب ۶ من ابواب بقیة کفارات الاحرام حدیث ۶.

(۲) الوسائل- باب ۶- من ابواب بقیة کفارات الاحرام حدیث ۷.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۲۰۷

]...[

ابراهیم بن ابی محمود «۱» و غیرهما.

الثانیة: ما امر فیه بالفداء او اهراق الدم مطلقا، و هو مستند القول الثانی، کصحیح ابی علی بن راشد، قلت له: جعلت فداک، انه یشتدّ علیّ کشف الظلال فی الاحرام لانی محرور یشتدّ علیّ حر الشمس، فقال: ظلّل و ارق دما. فقلت له: دما أو دمین؟ قال: للعمرة؟ قلت: انا نحرم بالعمرة، و ندخل مکة فنحل و نحرم بالحج. فقال علیه السلام: ارق دمین «۲» و نحوه خبره الآخر «۳» و خبر علی بن محمد «۴» و غیرهما.

الثالثة: ما یدل علی ما ذهب الیه الصدوق ره، کخبر ابی بصیر عن المرأة یضرب علیها الظلال و هی محرمة، قال علیه السلام: نعم. قلت: فالرجل یضرب علیه الظلال و هو محرم؟ قال علیه السلام: نعم، اذا کانت به شقیقة و یتصدق بمدّ لکل یوم «۵».

الرابعة: ما یدل علی ما ذهب الیه العمانی، و هی روایة عمر بن یزید المتقدمة فی مسألة کفارة ازالة الشعر فی تفسیر الآیة الکریمة: فمن

عرض له أذی أو وجع، فتعاطی ما لا ینبغی للمحرم اذا کان صحیحا، فصیام ثلاثة ایام، و الصدقة علی عشرة مساکین یشبعهم من الطعام، و النسک شاة یذبحها فیأکل و یطعم، و انما علیه واحد من ذلک «۶» فان اطلاقه یشمل المقام.

الخامسة: ما یدل علی ثبوت البدنة، و هی روایة علی بن جعفر، قال: سألت اخی اظلل و انا محرم؟ فقال علیه السلام: نعم، و علیک الکفارة. قال: فرأیت علیا اذا

---

(۱) الوسائل باب ۶ من ابواب بقیة کفارات الاحرام حدیث ۲۵.

(۲) الوسائل- باب ۷- من ابواب بقیة کفارات حدیث ۱.

(۳) الوسائل باب ۷ من ابواب بقیة کفارات الاحرام حدیث ۲.

(۴) الوسائل باب ۶ من ابواب بقیة کفارات الاحرام حدیث ۱.

(۵) الوسائل باب ۶ من بقیة کفارات الاحرام حدیث ۸.

(۶) الوسائل- باب ۱۴- من ابواب بقیة کفارات الاحرام- حدیث ۲.

]...[

قدم مکة ینحر بدنة لکفارة الظل «۱».

و الجمع بین النصوص یقتضی اختیار ما هو المشهور، فان اطلاق الطائفة الثانیة یقید بالاولی، فالدم المأمور اهراقه هو خصوص الشاة، کما ان اطلاق الطائفة الرابعة الشامل للتظلیل و غیره یقید بها، فتختص بغیر التظلیل.

و أما خبر علی بن جعفر فیرد علیه ان الظاهر ان الضمیر فی (قال) یرجع الی الراوی، فرأیت علیا ای علی بن جعفر، کما فهمه الاکثر، و من المعلوم ان فعله لیس بحجة لغیره و کذا فهمه.

و أما خبر ابی بصیر فهو لا ینفی الدم، فیطرح او یحمل علی الندب، لعدم وجوب شیء وراء الدم اجماعاً حتی من الصدوق، فانه یری وجوب المدّ مع عدم الدم.

و اکثر النصوص فی مورد الاضطرار، و لذلک حکی عن ظاهر جملة من القدماء الاختصاص به.

و لکن المشهور بین الاصحاب عدم الفرق فی لزوم الفدیة بین المختار و المضطر، و استدل له بالاجماع، و فی الجواهر: یمکن دعوی ظهور الاتفاق علی عدم الاختصاص، بل عن ظاهر المفید و السید و سلار الاختصاص بالمختار و بالاولویة، فانه اذا ثبتت الفدیة فی حال الاضطرار مع جواز التظلیل ففی حال الاختیار أولی بالثبوت.

و لکن یرد الاول انه لیس اجماعا تعبدیا مع انه غیر ثابت کیف و قد افتی جمع من القدماء بالاختصاص! و یرد علی الثانی منع الاولویة، فان الکفارة لعلها لجبر النقصان الحاصل بالاضطرار، و من الممکن ان الشارع الاقدس لا یطلب الجبر مع الاختیار و العصیان.

---

(۱) الوسائل- باب ۶- من ابواب بقیة کفارات الاحرام حدیث ۲.

و کذا فی تغطیة الرأس

فالاولی ان یستدل له بخبر ابی علی- المتقدم- عن محرم ظلل فی عمرته، قال علیه السلام: یجب علیه دم، قال: و ان خرج الی مکة و

ظلّل وجب ایضا علیه دم لعمرته و دم لحجته، فانه بعمومه الحاصل من ترک الاستفصال یدل علی ثبوت الفدیة فی حال الاختیار ایضا، و ضعف سنده منجبر بالعمل.

و مقتضی الاطلاقات، بل صریح صحیح ابی علی بن راشد و خبره، عدم تکرر الکفارة بتکرر التظلیل فی النسک الواحدة کما صرح به غیر واحد، بل قیل: لا خلاف فیه مع الاضطرار نعم، تتکرر بالتکرر فی النسکین کما صرّح به فی الصحیح. و اما ما عن بعض من القول بوجوب شاة لکل یوم للمختار، فلم اظفر بدلیله، بل دلیل ثبوت الفدیة علی المختار- و هو خبر ابی علی المتقدم- یدل علی خلافه.

کفارة تغطیة الرأس

و کذا تجب الشاة فی تغطیة الرأس للرجل، کما هنا و فی الشرائع و غیرها، و عن المدارک و الذخیرة: انه مقطوع به بین الاصحاب، و فی المنتهی: من غطی رأسه و هو محرم وجب علیه دم شاة و لا نعلم فیه خلافا، انتهی. و فی التذکرة: من غطی رأسه وجب علیه دم شاة اجماعا، انتهی.

و استدل له بوجوه:

۱- ما فی التذکرة و المنتهی و هو انه ترفّه بمحظور فلزمه الفداء. و فیه: انه لم یدل دلیل علی هذه الکلیة الا المروی عن قرب الاسناد، و سیأتی.

۲- ما ذکره صاحب الجواهر دلیل، و سید الریاض ذکره من باب الاعتضاد، و هو ان صحیح زرارة- المتقدم- المتضمن ان من لبس ما لا ینبغی له لبسه متعمدا فعلیه شاة، یدل علی ثبوت الشاة مع لبس الثوب الساتر للرأس، و یلحق به غیره لعدم

و إن کان لضرورة

القائل بالفرق. و فیه: ان المنع فی الثوب الساتر للرأس و ثبوت الکفارة انما هو من جهة اللبس، و هی غیر جهة التغطیة و الفرق واضح.

۳- مرسل الخلاف، قال: اذا حمل مکتلا او غیره لزمه الفداء، الی ان قال: دلیلنا ما روی فیمن غطی رأسه ان علیه الفداء، و ضعفه منجبر بالعمل. و فیه: ان استناد الاصحاب الیه غیر ثابت، مع انه نقل لمضمون الخبر، فمن الممکن ان النص الواصل الیه لا یکون ظاهرا فی اللزوم، او کان من قبیل الوجه الثانی.

۴- ما عن قرب الاسناد عن علی بن جعفر عن اخیه موسی بن جعفر علیه السلام: لکل شیء خرجت من حجک فعلیک فیه دم تهریقه «۱» و فیه: انه ضعیف السند، و انجباره بالعمل غیر ثابت و ان کان غیر بعید.

و لعل ذلک بضمیمة الاجماع و تسالم الاصحاب یکفی فی الحکم، و اللّه العالم.

و بذلک یظهر اختصاص الفداء بالتغطیة المحرمة، و قد مر بیان ما هو محرم منها فی مبحث تروک الاحرام.

و لو اضطر الی التغطیة فغطی، هل یجب علیه الفداء کما فی المتن، قال و ان کان لضرورة بعد الحکم بثبوت الشاة فی التغطیة، ام لا یجب؟ وجهان، اظهرهما الثانی، لان مدرک ثبوته فیها هو خبر قرب الاسناد و الاجماع، و الخبر غیر شامل لصورة الاضطرار، و المتیقن من الاجماع صورة الاختیار، و یؤید ذلک خلو النصوص المجوزة ایاها فی حال الضرورة عن ذکر الکفارة.

ثمّ ان صحیح الحلبی، قال: المحرم اذا غطی رأسه فلیطعم مسکینا فی یده «۲» ظاهر فی وجوب ما تضمنه، و لکن لعدم افتاء احد من الاصحاب بلزوم ذلک یحمل علی الندب.

---

(۱) الوسائل- باب ۸- من ابواب بقیة کفارات الاحرام- حدیث- ۵.

(۲) الوسائل- باب ۵ من ابواب بقیة کفارات الاحرام- حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۲۱۱

]...[

فروع.

۱- لا کلام و لا خلاف فی انه لو غطی رأسه ناسیا لا شیء علیه، و یشهد به صحیح حریز عن ابی عبد اللّه علیه السلام عن محرم غطی رأسه ناسیا، قال علیه السلام: یلقی القناع عن رأسه و یلبّی و لا شیء علیه «۱».

۲- لو غطی المحرم وجهه لا شیء علیه، لعدم الدلیل علی وجوب الفدیة.

نعم، صحیح الحلبی عن مولانا الصادق علیه السلام: المحرم اذا غطی وجهه فلیطعم مسکینا فی یده، «۲» ظاهر فی وجوب ذلک، لکن الاصحاب حملوه علی الندب.

۳- لو غطت المرأة وجهها، فان کان علی وجه جائز فلا اشکال فی انه لا شیء علیها، و ان کان علی وجه الحرمة- کما لو تنقبت- فلیس فی النصوص ما یدل علی وجوب شیء علیها، بل النصوص المتضمنة للمنع الخالیة عن ذکره- مع کونها فی مقام البیان- تشعر بعدم الوجوب.

نعم فی الغنیة علی ما حکی ذکر تغطیة رأس الرجل و وجه المرأة جمیعا، و ذکر ان علی المختار لکل یوم شاة مدعیا الاجماع، و نحوه عن الحلبی. فان تم الاجماع، و الا فالاصل یقتضی العدم، و لکن الظاهر عدمه، فان الاصحاب لم یفتوا بالتکرار لکل یوم. نعم، مقتضی عموم خبر قرب الاسناد المتقدم ثبوت الدم فیها، و لکن انجبار ضعفه غیر مسلم، و الاحتیاط طریق النجاة.

۴- لو تکررت التغطیة، فان تخلل التکفیر تکررت الفدیة لصدق الجرح فی الحج، و الا فلا للتداخل، و الاجماع المدعی فی الغنیة قد عرفت حاله، و لا تتکرر بتکرر الغطاء کما هو واضح.

---

(۱) الوسائل باب- ۵ من ابواب بقیة کفارات الاحرام- حدیث ۲.

(۲) الوسائل- باب ۵۵- من ابواب تروک الاحرام- حدیث ۴.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۲۱۲

الثامنة: فی الجدال صادقاً ثلاثاً شاة و کذا فی الکاذب مرة و لو ثنّی فبقرة و لو ثلّث فبدنة

کفارة الجدال

الثامنة: فی الجدال صادقا ثلاثا شاة، و کذا تجب الشاة فی الکاذب منه مرة، و لو ثنی فبقرة، و لو ثلّث فبدنة کما هو المشهور بین الاصحاب، و فی الجواهر: بل قیل لا خلاف فیه یعتد به انتهی. فها هنا احکام اربعة:

یشهد للاول، و هو وجوب الشاة فی الصادق منه ثلاثا، و عدم وجوب شیء فیما دونها، جملة من النصوص، کصحیح معاویة بن عمار عن الامام الصادق علیه السلام فی حدیث: و الجدال قول الرجل: لا و اللّه، و بلی و اللّه، و اعلم ان الرجل اذا حلف بثلاثة ایمان ولاء فی مقام واحد و هو محرم فقد جادل فعلیه دم شاة یهریقه و یتصدق به، و اذا حلف یمینا واحدة کاذبة فقد جادل و علیه دم یهریقه و یتصدق به «۱» و نحوه غیره من النصوص الکثیرة و ما تضمن من النصوص ان علیه دما یقید اطلاقه بما تقدم، ان لم نقل بظهور الدم فی الشاة.

و أما صحیح سلیمان بن خالد عن ابی عبد اللّه علیه السلام فی الجدال شاة «۲» فهو ایضا دال علی ذلک، لما تقدم فی مبحث تروک الاحرام ان الجدال لا یتحقق الا بالیمین صادقة ثلاث مرات، او کاذبة مرة.

و أما موثق یونس بن یعقوب عن الامام الصادق علیه السلام عن المحرم یقول: لاو اللّه، و بلی و اللّه، و هو صادق علیه شیء؟ قال علیه السلام: لا «۳» فهو اما

---

(۱) الوسائل باب ۱ من ابواب بقیة کفارات الاحرام حدیث ۳.

(۲) الوسائل باب ۱ من ابواب بقیة کفارات الاحرام حدیث ۱.

(۳) الوسائل باب ۱ من ابواب بقیة کفارات الاحرام حدیث ۸.

]...[

ظاهر فی القول مرة واحدة، او محمول علی ما دون الثلاث، بقرینة ما تقدم.

و یشهد للحکم الثانی، و هو ان فی الکاذب منه مرة دم شاة، جملة من النصوص، منها ما تقدم، و منها خبر ابی بصیر عن مولانا الصادق علیه السلام: اذا حلف الرجل ثلاثة ایمان و هو صادق و هو محرم فعلیه دم یهریقه، و اذا حلف یمینا واحدة کاذبة فقد جادل فعلیه دم یهریقه «۱» و نحوها غیرها.

و لکن لیس فی شیء من هذه النصوص التصریح بدم الشاة، الا ان تسالم الاصحاب علیه، و وحدة السیاق اذ لا ریب فی ان الدم فی ثلاثة ایمان و هو صادق هو الشاة، و ما قیل من ان المراد من الدم فی الکفارات اذا اطلق یراد به الشاة، تکفی فی البناء علی ارادة الشاة من الدم المطلق، و بها یقید حینئذ اطلاق خبره الآخر: اذا جادل الرجل، و هو محرم فکذب متعمدا فعلیه جزور «۲» و یختص بما اذا تکرر.

و أما الحکم الثالث، و هو ان فی الکاذب منه مرتین بقرة، فقد استدل له المصنف فی المنتهی بصحیح محمد بن مسلم عن ابی جعفر علیه السلام، قال: سألته عن الجدال فی الحج، فقال: من زاد علی مرتین فقد وقع علیه الدم. فقیل له: الذی یجادل و هو صادق؟ قال: علیه شاة، و الکاذب علیه بقرة «۳» و نحوه فی المضمون صحیح الحلبی و محمد «۴».

و لکن هذه النصوص تدل علی ثبوت البقرة فی ما فوق مرتین، و قد استدل بها سید المدارک علی ثبوت البقرة فی الثلاث، و سید الریاض قال: هو حسن ان وجد القائل به، و الا فیجب طرحها.

---

(۱) الوسائل باب ۱ من ابواب بقیة کفارات الاحرام حدیث ۷.

(۲) الوسائل باب ۱ من ابواب بقیة کفارات الاحرام حدیث ۹.

(۳) الوسائل باب ۱ من ابواب بقیة کفارات الاحرام حدیث ۶.

(۴) الوسائل باب ۱ من ابواب بقیة کفارات الاحرام حدیث ۲.

]...[

و قد استدل له فی الریاض و الجواهر، بخبر ابراهیم بن عبد الحمید عن ابی الحسن موسی علیه السلام: من جادل فی الحج فعلیه اطعام

ستة مساكين، لكل مسكين نصف صاع، ان كان صادقا او كاذبا. فان عاد مرتين، فعلى الصادق شاة، و على الكاذب بقرة، لان اللّه تعالى قال فَلا رَفَثَ وَ لا فُسُوقَ وَ لا جِدالَ فِي الْحَجِّ الحديث «۱».

و فيه: انه لو سلم انجبار ضعفه بالعمل، مع ان استناد الاصحاب اليه غير ثابت و اغمض عن عدم عمل الاصحاب بصدره، انه ايضا فيما فوق مرتين فان العود هو الوجود الثانى، فالعود مرتين يستلزم وجود الثالث، و هو مضافا الى ظهوره فيه، قوله: فعلى الصادق شاة، شاهد به.

و أما الرضوى المصرح بذلك، فحيث لم يثبت لنا كونه رواية، فلا يستند اليه. فلم يبق الا تسالم الاصحاب و اجماعهم عليه.

و أما الحكم الرابع، و هو ثبوت البدنة لو ثلّث و هو كاذب، فيشهد به خبر ابى بصير- و قد وصفه المصنف ره بالصحة- عن ابى عبد اللّه عليه السلام: اذا جادل الرجل و هو محرم فكذب متعمدا فعليه جزور «۲» بناءً على ارادة البدنة من الجزور.

و مقتضى اطلاق جملة من النصوص عدم اعتبار التوالى و التتابع فى مقام واحد كما هو المشهور بين الاصحاب، بل قيل لا خلاف فيه بين الاصحاب، الا ان صحيح معاوية و موثق ابى بصير بمفهوم الشرط يدلان على اعتباره، و مقتضى حمل المطلق على المقيد الالتزام بذلك، كما عن العمانى و المدارك و الذخيرة و فى المستند. و لكن فى الرياض: الظاهر انعقاد الاجماع على خلافه، فالنصوص المقيدة لا قائل بها، و اللّه العالم.

---

(۱) الوسائل- باب ۱- من ابواب بقية كفارات الاحرام- حديث ۱۰.

(۲) الوسائل- باب ۱ من ابواب بقية كفارات الاحرام- حديث ۹.

]...[

و لو توقف استنفاذ الحق او دفع الدعوى الباطلة على الجدال، او كان اليمين فى طاعة اللّه و اكرام الأخ المؤمن، كان ذلك جائزاً كما مر فى مبحث تروك الاحرام، و لا كفارة فيه، لصحيح ابى بصير- المتقدم- عن المحرم يريد ان يعمل العمل، فيقول له صاحبه: و اللّه لا تعمله، فيقول: و اللّه لأعلمنه، فيحالفه مرارا، يلزمه ما يلزم الجدال؟ قال عليه السلام: لا، انما اراد بهذا اكرام اخيه، انما كان ذلك ما كان للّه عز و جل فيه معصية «۱» و قد تقدم فى ذلك المبحث تقريب دلالته على الجواز فى الموارد المذكورة، و دلالته على نفى الكفارة فيها حينئذ واضحة.

و المحكى عن الشيخين و جماعة انه يجب التوبة و الاستغفار فى المرة و المرتين مع الصدق، و استدل له بصدق الجدال المنهى عنه كتابا و سنة، فلا بد فيه من الاستغفار و التوبة، و قد تقدم فى مبحث تروك الاحرام انه لا يصدق الجدال على الحلف مرة او مرتين مع الصدق، فراجع.

هذا كله فى الجدال، و اما الفسوق فلم يذكروا له كفارة، بل فى المنتهى التصريح بانه لا- شيء فيه، و هو المنسوب الى ظاهر الاصحاب، و النصوص فيه طائفتان:

الاولى: ما يدل على انه لا شيء فيه، كصحيح الحلبى- او حسنه- عن الامام الصادق عليه السلام فى حديث، قال: قلت: أ رأيت من ابتلى بالفسوق ما عليه؟ قال عليه السلام: لم يجعل اللّه له حدا، يستغفر اللّه و يلبّى «۲».

الثانية: ما يدل على انه يجب فيه بقرة، كصحيح سليمان بن خالد عن مولانا الصادق عليه السلام فى حديث: و فى السباب و الفسوق بقرة، و الرفث فساد الحج «۳» و ظاهره وجوب البقرة فى الفسوق، و يؤيده صحيح على بن جعفر عن اخيه موسى

---

(۱) الوسائل باب ۳۲ من ابواب تروک الاحرام حدیث ۷.

(۲) الوسائل- باب ۲- من ابواب بقیة کفارات الاحرام حدیث ۲.

(۳) الوسائل باب ۲ من ابواب بقیة کفارات الاحرام حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۲۱۶

التاسعة: فی الدهن الطیب و قلع الضرس شاة

علیه السلام فی حدیث: کفارة الفسوق یتصدق به اذا فعله و هو محرم «۱».

و لهم فی مقام الجمع بین الطائفتین طرق:

۱- ما عن المحدث الکاشانی ره، و هو حمل الاولی علی ما اذا لم یتضمن الکذب یمینا، و الثانیة علی تکرر ذلک منه مرتین مع الیمین، فهو یحمل الثانیة علی ارادة بیان حکم الجدال، و فیه: انه جمع تبرعی لا شاهد له، مع ان الیمین غیر معتبرة فی معنی الفسوق کما تقدم.

۲- ما فی الوسائل، و هو حمل الاولی علی غیر المعتمد، لما مر من عدم وجوب الکفارة علی غیر العامد فی غیر الصید، و الثانیة علی المتعمد. و فیه: مضافا الی انه جمع لا شاهد له، یشهد بخلافه ان ظاهر الاولی صورة التعمد للامر بالاستغفار.

۳- حمل الاولی علی الفسوق بمعنی الکذب خاصة، و الثانیة علی ما اذا انضم الی الکذب السباب علی ما هو موردها، کما فی الحدائق، و لکن قد مر ان الفسوق أعمّ من الکذب و السباب و المفاخرة.

فالاولی الجمع بین الطائفتین بحمل الثانیة علی الاستحباب، کما عن الذخیرة.

[کفارة التدهین بالدهن الطیب و قلع الضرس]

التاسعة: فی التدهین ب الدهن الطیب شاة، کما مر فی کفارة الطیب، فراجع. و کذا قیل فی قلع الضرس شاة و القائل الشیخ فی النهایة و المبسوط و القاضی و المهذب و الحلبی و الجامع کما حکی، لکن الاخیر خصّه بالمختار، کذا فی الریاض، و استدل له بمرسلة مضمرة مکاتبة «۲» و هی لضعف سندها، و عدم انجباره بالعمل لعدم کفایة عمل من عرفت فی الانجبار، تحمل علی الاستحباب.

---

(۱) الوسائل باب ۲ من ابواب بقیة کفارات الاحرام حدیث ۳.

(۲) الوسائل- باب ۱۹- من ابواب بقیة کفارات الاحرام.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۲۱۷

العاشرة: فی الشجرة الکبیرة بقرة و فی الصغیرة شاة و فی أبعاضها قیمته

کفارة قطع الشجرة

العاشرة فی قلع شجرة الحرم خلاف، فالمشهور بین الاصحاب ثبوت الکفارة فیه بل الظاهر عدم الخلاف فیه، هکذا قیل، و لکن المصنف ره فی المنتهی یصرح بعدم الکفارة فیه، قال- بعد نقل دلیل الوجوب-: و عندی فی ذلک توقف، و الروایة منقطعة السند، و الاصل براءة الذمة انتهی، و ظاهر التذکرة توقفه فی الحکم فانه اکتفی فیها بذکر القولین، کما ان ظاهر المحقق فی الشرائع عدم

ثبوتها.

و کیف کان، یشهد لثبوتها خبر موسی بن القاسم، قال: روی اصحابنا عن احدهما علیهما السلام انه قال: اذا کان فی دار الرجل شجرة الحرم لم تنزع، فان اراد نزعها کفر بذبح بقرة یتصدق بلحمها علی المساکین «۱» و ضعفه منجبر بالعمل.

و صحیح منصور بن حازم عن الامام الصادق علیه السلام عن الاراک یکون فی الحرم فاقطعه؟ قال علیه السلام علیک فداؤه «۲».

و صحیح سلیمان بن خالد عنه علیه السلام عن الرجل یقطع من الاراک الذی بمکة، قال: علیه ثمنه یتصدق به «۳».

و هذا الصحیح یبیّن المراد من الفداء فی سابقه، کذا قیل الا ان الاول فی قطع الاراک نفسه، و الثانی فی القطع منه الظاهر فی قطع بعض اغصانه، و علی ای حال الفداء اعم و قابل للحمل علی ارادة الثمن، فلا ینبغی التوقف فی ثبوت الکفارة فیه.

انما الکلام فیما یکفر به، فالمشهور بین الاصحاب. انه فی الشجرة الکبیرة بقرة، و فی الصغیرة شاة، و فی ابعاضها قیمتها و عن القاضی: البقرة مطلقا. و عن

---

(۱) الوسائل- باب ۱۸- من ابواب بقیة کفارات الاحرام حدیث ۳.

(۲) الوسائل باب ۱۸ من ابواب بقیة کفارات الاحرام حدیث ۱.

(۳) الوسائل باب ۱۸ من ابواب بقیة کفارات الاحرام حدیث ۲.

الحادیة عشرة:

الاسکافی و المصنف ره فی المختلف: انها القیمة مطلقا. و عن الحلبیین: ما تیسر من القیمة فی قطع الابعاض.

اقول: یشهد لثبوت القیمة فی قطع الابعاض صحیح سلیمان، بل صحیح منصور ایضا.

و لثبوت البقرة فی قطع الشجرة الکبیرة خبر موسی بن القاسم.

و أما ثبوت الشاة فی قلع الصغیرة، فلم یرد به روایة معتبرة و لا غیر معتبرة، فانه المنقول عن ابن العباس من طریق لم یثبت کونه روایة او فتواه، و علیه فالشهرة الفتوائیة التی کادت تبلغ الاجماع فی مثل ذلک فی مقابل النصوص توجب القطع بالحکم، او بورود روایة معتبرة واصلة الی قدماء الاصحاب لم تصل الینا، فلا ینبغی التوقف فی الحکم. ثمّ ان المرجع فی الکبیرة و الصغیرة الی العرف.

ثمّ لا کفارة فی غیر ما ذکر من تروک الاحرام، للاصل، و عدم الدلیل. و خبر قرب الاسناد قد عرفت انه ضعیف لا یعتمد علیه، و من الغریب ان الفاضل النراقی قد استدل به فی جملة من المسائل السابقة مدعیا ان ضعف سنده منجبر بالعمل، و لکن فی المقام یعترف بانه ضعیف غیر منجبر بالعمل.

اذا تعدد اسباب التکفیر

الحادیة عشرة: لو تعدد اسباب التکفیر المختلفة- کما لو صاد و جامع و لبس المخیط- فالمشهور بین الاصحاب انه یجب عن کل واحد کفارة، سواء فعل ذلک فی وقت واحد او فی وقتین، کفّر عن الاول او لم یکفر. و عن المدارک: انه مقطوع به فی کلام الاصحاب، و ظاهر المنتهی انه موضع وفاق، و فی الجواهر: بل الاجماع بقسمیه علیه.

]...[

و استدل له بان کل واحد من تلک الامور سبب مستقل فی وجوب الکفارة، و الحقیقة باقیة عند الاجتماع فیجب وجود الاثر.

و عن الذخیرة: لا خفاء فی تعدد الکفارة مع تخلل التکفیر، اما بدونه ففیه خفاء، و استجوده فی المستند، و عن المدارک التردد مع عدم سبق التکفیر.

اقول: لا ینبغی التوقف فی التعدد مع تخلل التکفیر لإطلاق الادلة، و کذا لا ریب فی التعدد مع اختلاف المسببات کالبقرة و الصوم مثلا، انما الکلام فیما اذا اتحد المسببات- کالشاة مثلا- مع عدم تخلل التکفیر، فالاظهر عدم التعدد، و ذلک لانه اذا دل دلیل علی سببیة شیء لحکم کالصید لوجوب الکفارة، و دل دلیل آخر علی سببیة شیء آخر کالجماع له، فصاد المحرم و جامع من غیر ان یتخلل بینهما التکفیر، تکون المحتملات اربعة:

احدها: الالتزام بحدوث الاثر عند وجود کل سبب، الا انه هو الحکم عند السبب الاول و تأکده عند تحقق السبب الثانی، فیکون المتحقق عند تحقق الصید وجوب الکفارة، و عند الجماع بعده تأکد ذلک الوجوب، فتکون النتیجة مع التداخل، و ان لم یکن ذلک تداخلا اصطلاحیا.

ثانیها: تقیید اطلاق المادة فی کل من القضیتین بفرد غیر الفرد الذی ارید من المادة الواقعة فی حیز الخطاب الآخر، فتکون النتیجة عدم التداخل.

ثالثها: الالتزام بعدم دلالة شیء منهما علی الحدوث عند الحدوث، بل علی مجرد الثبوت، فتکون النتیجة التداخل المصطلح.

رابعها: الالتزام بان متعلق الحکم و ان کان واحدا صورة، الا انها حقائق متعددة متصادقة علی واحد، فتکون النتیجة عدم التداخل من حیث الاسباب، و التداخل من حیث المسببات.

و الاظهر من هذه المحتملات هو الاول، فانه لا یلزم منه التصرف فی شیء من

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۲۲۰

]...[

الظهورات، اذ غایة ما توهّم هو استلزام ذلک للتصرف فی ظهور الحکم فی کونه تأسیسیا، و هو توهم فاسد، فان ذلک لا یستلزم کون شیء من القضیتین فی غیر مقام انشاء الطلب و جعل الحکم، بل نقول: ان الحکم المجعول فی کل منهما ان حدث فی محل فارغ عن مثله یکون تأسیسیا، و ان حدث فی محل مشغول بمثله فهو تأکید.

و أما المحتملات الاخر فکلها تتوقف علی رفع الید عن الظهورات.

اما الثانی فلانه یتوقف علی تقیید اطلاق المادة فی کل من القضیتین.

و أما الثالث فلانه یتوقف علی رفع الید عن ظهور القضیتین فی الانشاء، و الالتزام بکون کل منهما فی مقام الاخبار و الّا لم یتم ذلک کما لا یخفی.

و أما الرابع فلانه مستلزم للتصرف فی المادة بارادة حقیقة خاصة منطبقة علیها لاهی بنفسها.

و علی ذلک فیتعین الالتزام بالاول، فتکون النتیجة هو التداخل من حیث الاسباب، لکن التداخل غیر المصطلح، و هو الالتزام بوجوب أکید عند تحقق السببین.

و لو تنزلنا عما ذکرناه، و سلمنا توقّف ما اخترناه علی رفع الید عن ظهور الحکم فی کونه تأسیسیاً، و دار الأمر بین التصرف فی احد تلک الظهورات المشار الیها، فقد یقال- کما عن المحقق الخراسانی صاحب الکفایة و المحقق النائینی- بانه یتعیّن الالتزام بالثانی.

و استند الاول منهما الی ان ظهور الجملتین فی عدم تعدّد الفرد و وحدة المتعلق، انما یکون بالاطلاق و هو یتوقف علی عدم البیان، و ظهور الجملة فی کون ما تضمنته سببا او کاشفا عن السبب المقتضی لتعدد الفرد یصلح بیانا لما هو المراد من الاطلاق، و معه لا ینعقد

ذلک الاطلاق، فلا یلزم علی ذلک تصرف فی ظهور اصلا.

و فیه: اولا: انه لو سلم ذلک، فإنما هو بالنسبة الی ظهور الحکم فی التأسیس، و لا یکفی ظهور الجملة فی الحدوث عند الحدوث وحده، لذلک فانه یلائم مع الالتزام

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۲۲۱

]...[

بالتأکد کما عرفت. و علیه فاثبات ذلک یتوقف علی اثبات ان ظهور الحکم فی التأسیس، کظهور الجملة فی الحدوث عند الحدوث بالوضع لا بالإطلاق، و الا فیقع التعارض بین الاطلاقین فیتساقطان معا.

و ثانیا: انه لو سلمنا کون ذلک بالوضع، لکان ذلک موجبا لتقیید الاطلاق لا عدم انعقاده.

و استدل المحقق النائینی ره له بان تعلق الطلب بشیء لا یقتضی کون المتعلق صرف وجود الطبیعة و اول الوجودات، بل ان ذلک انما یکون من جهة حکم العقل بالاکتفاء بوجود واحد عند تعلق طلب واحد بالطبیعة. و علیه فحیث ان المستفاد من القضیتین تعدّد الحکم، لظهور کل منهما فی ان ما تضمنته من السبب سبب مستقل لترتب الحکم، سبقه الآخر او قارنه ام لا، فظهور الجملتین فی تعدد الطلب یکون رافعا، لحکم العقل بالاکتفاء بوجود واحد، لارتفاع موضوعه و هو الطلب الواحد.

و فیه: ان الطبیعة المتعلقة للطلب لا بدّ و ان تلاحظ علی نهج الوحدة او التعدد، لعدم تعقل تعلق الحکم بالمهمل، و علیه فالاکتفاء بالواحد انما یکون بمقتضی الاطلاق.

فالمتحصل من مجموع ما ذکرناه ان الاصل الاولی فی جمیع الموارد هو ما افاده المصنف ره، من انه فی صورة تکرر السبب قبل وجود الجزاء بینی علی التداخل، ففی المقام یبنی علی عدم وجوب التعدد.

هذا کله مع اختلاف الاسباب جنسا، و اما لو تعدد افراد الجنس الواحد- کما لو جامع مرات أو لبس کذلک- فقد تقدم فی کفارة الصید انها تتکرر بتکرره خطأً، و لا تتکرر بتکرره عمدا.

ثمّ لا کلام فی التکرر مع تخلل التکفیر لما تقدم، او کون السبب الواحد المتکرر اتلافا متضمنا للمثل او القیمة، فان امتثال الامر بالمثل او القیمة لا یحصل

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۲۲۲

تتکرر الکفارة بتکرر الوطء

الا بالاتیان بالجمیع.

و أما فی غیر ذلک فمقتضی الاصل الذی اسسناه عدم التکرر الا ما خرج بالدلیل، و قد ذکر لذلک موارد، منها ما فی المتن قال: تتکرر الکفارة بتکرر الوطء، و عن المدارک و غیرها انه المشهور بین الاصحاب، و عن الانتصار انه مما انفردت به الامامیة، و عن الغنیة الاجماع علیه.

و استدل له- مضافا الی ما استدل به علی ان الاصل عدم التداخل الذی عرفت ما فیه- بالاجماع المنقول، و الشهرة العظیمة المحققة، و عموم نص الکفارة.

و لکن الاجماع المنقول لیس بحجة مع معلومیة المدرک و لا أقل من المحتمل، و کذا الشهرة و عموم النص قد عرفت ما فیه، فالاظهر عدم التکرر الا مع تخلل التکفیر.

و ما فی الریاض من الاشکال علی التفصیل، بان نص الکفارة اما یختص بالجماع الاول، او یشمل کل جماع، فعلی الاول لا بد من

البناء على عـدم الكفارة حتى مع تخلل التكفير، و على الثانى لا بد من البناء على التعدد حتى مع عدم التخلل يرد عليه: ان عموم النص للافراد اللاحقـة غير قابل للانكار، لكن قـد عرفت انه مع عـدم تخلل التكفير نتيجـة الحكمين حكم واحـد مؤكـد، بخلاف ما لو تخلل التكفير.

و ممـا ذكرناه يظهر ان ما افاده المصـنف ره فى محكى المختلف فى وجه عـدم التكرر، بان النصوص انما افادت على المجامع بدنـة و هو اعمّ من المجـامع مرة و مرات، و ايّـد بانها افادت ان الجماع قبل الوقوف يوجب البدنـة و الاتمام و الحـج من قابل، و بيّن ان الامور الثلاثـة انمـا تترتب على الجمـاع الاـول، فـالقول بترتب البدنـة خاصـة على كل جماع دون الباقين تحكم، غير تام، فان هـذه النصوص كسـائر ادلـة الاحكـام من قبيـل القضايـا الحقيقيـة المتضـمنة لترتب الحكم على كـل فرد من الاـفراد، فالموضوع هو كل فرد لا الطبيعة الصادقة على المرة و المرات. و أما التأييد الذى ذكره، فيرده: ان الفرق

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۲۲۳

و اللبس مع إختلاف المجلس و الطيب كذلك، الثانية عشرة: لا كفارة على الجاهل و الناسى إلّا فى الصيد

بينهما ان الحكمين الاخيرين لا يقبلان التكرر، بخلاف الكفارة. فالصحيح ما ذكرناه.

و المرجع فى التكرر على القـول به هو الصـدق العرفى، و هو يصـدق على تكرر الايلاـج و النزع و لو فى مجلس واحـد. اللهم الاـ ان يقـال: ان نصوص الكفارة بما انها واردة فيمن جامع، و معلوم ان الغلبـة فى الجماع هو تكرر الايلاج و مع ذلك حكم عليه السـلام بان عليه بدنـة، تكون دالـة بالدلالة الالتزامية، و بتعبير آخر بالاطلاق المقامى على ان الميزان ما هو المتعارف فى الجماع، فلو كرر الامرين بامرأة واحـدة فى حالـة واحـدة لا يصـدق عليه فى العرف انه جامعها مرارا، بل يقال انه جامعها مرة واحـدة، و لو تعـددت الموطوءة او الحالات امكن فيه ذلك.

و منها: اللبس مع اختلاف المجلس، و قد تقدم الكلام فى ذلك عند بيان كفارة اللبس.

و منها: الطيب، قال: و هو كذلك و لا دليل له بالخصوص، و مقتضى القاعدة عدم التكرر كما مر.

[عدم الكفارة على الجاهل و الناسى الا فى الصيد]

الثانية عشـرة: لا كفارة على الجاهل و الناسـى الا فى الصـيد، بلا خلاف فى المسـتثنى و المستثنى منه، و عن غير واحد دعوى الاجماع عليهما.

اما المستثنى فقد تقدم الكلام فيه فى كفارة الصيد.

و أمـا المسـتثنى منه فيشـهد به نصوص، منهـا ما تقـدم فى تلك المسألـة، و منها ما تقـدم فى المسائل المتقدمـة من النصوص الخاصـة الواردة فى تلك الموارد، و قد تضمن بعضها الكبرى الكلية اشرنا اليها فى تلك المسائل.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۲۲۴

الباب السادس: فى الطواف و هو واجب مرّة فى العمرة المتمتع بها و مرّتين فى حجه و فى كلّ واحد من عمرة الباقين مرّتين و كذا فى حجّهما و يشترط فيه الطهارة

الباب السادس: فى الطواف

اشارة

، و قد مر عند بیان صورة التمتع و اخویه انه واجب فی کل من العمرة و الحج باقسامهما اجماعا بل ضرورة و هو واجب مرة فی العمرة المتمتع بها، و مرتین فی حجه، و فی کل واحد من عمرة الباقیین مرتین و کذا فی حجهما، و قد تقدمت النصوص المستفیضة المتضمنة لذلک کله، و الکلام فی المقام انما هو فی واجباته، و مستحباته، و احکامه.

فها هنا ابحاث:

البحث الاول فی واجباته

اشارة

، و فیه مقامان:

الاول: فی مقدماته.

و الثانی: فی افعاله.

[المقام الاول فی مقدمات الطواف]

اشارة

یعتبر فی الطواف

الطهارة [من الحدث الاکبر و الاصغر]

اشارة

اما الاول ف یشترط فیه امور:

منها: الطهارة من الحدث الاکبر و الاصغر فی الطواف الواجب، و اشتراطها فیه مما لا خلاف فیه بین الاصحاب، کما صرح به جماعة بل علیه الاجماع محققا و محکیا، کذا فی المستند. و فی الجواهر: بل الاجماع بقسمیه علیه، و فی الریاض: باجماعنا الظاهر المصرح به فی کلام جماعة، و فی المنتهی: ذهب الیه علمائنا اجمع، و فی التذکرة: عند علمائنا.

و اطلاق جملة من العبارات- کالمتن- یشمل الطواف المندوب کما عن الحلبی، و صریح جملة اخری منها الاختصاص بالواجب، بل هو المشهور بین الاصحاب.

و النصوص علی طوائف:

]...[

منها: ما هو ظاهر فی اشتراطها فیه مطلقا، کصحیح معاویة بن عمار عن ابی عبد اللّه علیه السلام: لا بأس ان یقضی المناسک کلها علی غیر وضوء الا الطواف بالبیت، و الوضوء افضل «۱».

و صحیح علی بن جعفر عن اخیه ابی الحسن علیه السلام عن رجل طاف بالبیت و هو جنب فذکر و هو فی الطواف، قال علیه السلام: یقطع الطواف و لا یعتدّ بشیء مما طاف. و سألته عن رجل طاف ثمّ ذکر انه علی غیر وضوء، قال: یقطع طوافه و لا یعتدّ به «۲» و نحوهما غیرهما.

و منها: ما هو ظاهر فی عدم اشتراطها فیه مطلقا، کخبر زید الشحام عن ابی عبد اللّه علیه السلام فی رجل طاف بالبیت علی غیر وضوء، قال علیه السلام: لا بأس «۳» و الظاهر ان من هذه الطائفة خبر ابی حمزة عن ابی جعفر علیه السلام انه سئل أ ینسک المناسک و هو علی غیر وضوء؟ فقال علیه السلام: نعم، الا الطواف بالبیت، فان فیه صلاة «۴» فان ظاهر التعلیل ان الطهارة شرط فی صلاته دون نفسه.

و منها: ما یدل علی اشتراطها فی الطواف الواجب دون المندوب، کموثق عبید بن زرارة عن الامام الصادق علیه السلام، قال قلت له: رجل طاف علی غیر وضوء، فقال علیه السلام: ان کان تطوعا فلیتوضأ و لیصل «۵».

و حسنه الآخر عنه علیه السلام: لا بأس ان یطوف الرجل النافلة علی غیر وضوء ثمّ یتوضأ و یصلی، فان طاف متعمدا علی غیر وضوء فلیتوضأ و لیصل، و من طاف

---

(۱) الوسائل- باب ۳۸ من ابواب الطواف- حدیث ۱.

(۲) الوسائل باب ۳۸ من ابواب الطواف حدیث ۴.

(۳) الوسائل باب ۳۸ من ابواب الطواف حدیث ۱۰.

(۴) الوسائل باب ۳۸ من ابواب الطواف حدیث ۶.

(۵) الوسائل- باب ۳۸ من ابواب الطواف حدیث ۸.

]...[

تطوعا وصلی رکعتین علی غیر وضوء فلیعد الرکعتین و لا یعد الطواف «۱».

و صحیح محمد بن مسلم عن احدهما علیهما السلام، عن رجل طاف طواف الفریضة و هو علی غیر طهور، قال علیه السلام: یتوضأ و یعید طوافه، و ان کان تطوعا توضأ وصلی رکعتین «۲» و نحوها غیرها.

و الجمع بین النصوص یقتضی تقیید الاولتین بالثالثة، و تکون النتیجة حینئذ اشتراطها فی الواجب منه دون المندوب، کما هو المشهور.

حکم طواف المحدث بالحدث الاکبر

و تمام البحث فی هذه المسألة بالبحث فی فروع:

۱- انه لو کان الطواف جزء الحج المندوب او العمرة المندوبة، فالظاهر اعتبار الطهارة فیه، لان ظاهر النصوص ان المیزان هو کون الطواف واجبا أو مندوباً لنفسه، و الطواف فی الموردین واجب کما لا یخفی.

۲- لو کان محدثا بالحدث الاکبر، فان کان عالما بطل طوافه المندوب، لا لاشتراطه بالطهارة بل لان الکون فی المسجد حرام علیه، فیتحد المنهی عنه مع جزء من المأمور به، فان الطواف مرکب من الکون فی المسجد و الحرکة حول البیت، فلا- مناص عن القول بالامتناع، فیقدم جانب النهی و هو واضح، فیکون الطواف منهیاً عنه و خارجاً عن المأمور به.

و بعبارة اخری انه فی موارد اجتماع الامر و النهی اذا کان المأمور به و المنهی عنه عنوانین منطبقین علی شیء واحد و وجود فارد، و کان الترکیب بینهما اتحادیا، فلا- مناص عن القول بامتناع اجتماع الامر و النهی کما حققناه فی الاصول، فحینئذ فیقع التعارض بین

اطلاقی دلیلی الامر و النهی و لا بد من تقدیم احدهما، فلو قدم الاطلاق

---

(۱) الوسائل باب ۳۸ من ابواب الطواف حدیث ۲.

(۲) الوسائل باب ۳۸ من ابواب الطواف حدیث ۳.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج ۱۱، ص: ۲۲۷

]...[

فی طرف النهی یخرج المجمع عن حیز الامر واقعا، و یکون متمحضا فی الحرمة فلا یقع صحیحا، و بما ان الاطلاق فی جانب النهی شمولی فیقدم هو دائما، و تمام الکلام فی ذلک موکول الی محله.

و علی هذا فنقول فی المقام: اذا طاف الجنب، فبما ان الطواف عنوان منطبق علی الکون فی المسجد و المرور فیه بنحو خاص، و نفس هذین العنوانین محرمان علی الحائض، فیتحد المأمور به و المنهی عنه وجودا فیقدم النهی، فطواف الجنب لا تنطبق علیه الطبیعة المأمور بها فیقع فاسدا.

اللهم الا ان یقال: ان الطواف بالبیت حقیقته الحرکة القائمة بالطائف، و لیس الکون فی المسجد عینها و لا جزءاً منها و ان کان ملازما معها، فلا مانع من کونه مأمورا به مع النهی عن الکون فی المسجد، و حیث انهما متلازمان فیقع التزاحم بین الامر و النهی، فیقدم جانب النهی و یسقط الامر، و لکن بما ان المختار صحة الترتب فیمکن القول بالصحة حینئذ للترتب. و علیه فلو کان جاهلا بالجنابة فطاف بالبیت ندبا صح طوافه، و لا شیء علیه حتی الاثم، لفرض الجهل بالموضوع.

و بما ذکرناه ظهر تمامیة ما افاده سید مشایخنا ره: لو طاف ندبا فتبیّن کونه جنبا، ففی صحته وجهان: من انه لکونه عین الدخول فی المسجد یکون منهیاً عنه فی الواقع فلا یصح. و من ان مفهوم الطواف أعمّ من الکون فی المسجد من وجه، و ان کان اخص من الصلاة بحسب الخارج، فالنهی عنه مع الکون فی المسجد، و الفرض انه لاجل الجهل بالحیض مرتفع فیصح، و هو الاقوی، انتهی.

و قد ظهر مما ذکرناه حکم ما لو نسی الجنابة فطاف، فانه لا إشکال فی صحة طوافه کما مر.

هذا کله فی الطواف المندوب، و اما الطواف الواجب فلا اشکال فی فساده مع العلم و العمد، و اما فی صورة الجهل و النسیان فقد یتوهم البناء علی الصحة، لحدیث

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج ۱۱، ص: ۲۲۸

و إزالة النجاسة عن الثوب و البدن

رفع القلم، و لکن قد حقق فی محله ان حدیث الرفع رافع التکلیف لا مثبت، فلا یصلح لاثبات صحة المأتی به.

و بذلک کله ظهر تمامیة ما افاده الشیخ فی محکی التهذیب: من طاف علی غیر وضوء او طاف جنبا، فان کان طوافه طواف الفریضة، فلیعد و ان کان طواف السنّة توضأ او اغتسل فصلی رکعتین و لیس علیه اعادة الطواف، انتهی.

۳- لو کان جنبا او علی غیر وضوء، و لم یجد الماء فی الوقت المضروب للطواف، تیمم و طاف و صحّ طوافه، لعموم دلیل اباحة الترابیة ما تبیحه المائیة.

و لکن نسب الی فخر المحققین بن المصنف ره انه منع من استباحة اللبث فی المساجد و دخول المسجدین بها، و افاد سید المدارک: ان مقتضاه عدم استباحه الطواف به، و فی الجواهر: قلت: و هو کذلک، انتهی.

اقول: قد مر الکلام فیما افاده الفخر فی الجزء الثالث من هذا الشرح فی مبحث التیمم، و بیّنا هناک انه لا وجه للمنع منها.

و علی القول بالمنع، لیس مقتضاه عدم استباحه الطواف به، به لما مر من ان الطواف غیر الکون فی المسجد، و علیه فیقع التزاحم بین الامر بالطواف و النهی عن الکون فی المسجد، و حیث لا یکون اهمیة احدهما محرزة فیحکم بالتخییر، فله ان یتیمم و یطوف و یصحّ طوافه حینئذ، و اللّه العالم.

ازالة النجاسة من شرائط الطواف

و منها ازالة النجاسة عن الثوب و البدن فی الواجب و المندوب. کما عن الاکثر، بل عن الغنیة الاجماع علیه.

و عن الاسکافی و ابن حمزة و المدارک و الذخیرة و الکفایة و فی المستند عدم

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۲۲۹

]...[

الوجوب و الاشتراط.

و استدل للاول بوجوه:

۱- الاجماع، و قد مر ما فیه مرارا.

۲- النبوی المشهور: الطواف فی البیت صلاة «۱» فان مقتضی عموم التنزیل اعتبار الطهارة من الخبث فیه کاعتبارها فی الصلاة. و اورد علیه بایرادین:

الاول: ما فی الحدائق، قال: انا لم نقف علیه فی شیء من کتب الاخبار، و ان تناقلوه بهذا اللفظ فی کتب الفروع من غیر سند، و ما هذا شانه فلا اعتماد علیه.

و فیه: انه لا ریب فی ما افاده، و لکن ضعفه ینجبر بالعمل، سیما من نحو ابن زهرة و الحلی الذین لا یعملان بصحیح اخبار الآحاد فضلا عن ضعیفها الا بعد احتفافها بالقرائن القطعیة، مع ان المصنف ره فی المنتهی و التذکرة نسب هذه الجملة الی المعصوم علیه السلام بنحو الجزم و لم ینقلها بعنوان روی، و قد مر غیر مرة ان نحو هذا المرسل حجة فی نفسه، لان مثل هذا النقل یکشف عن ثبوت صدوره عن المعصوم عنده و الا کان ذلک کذباً ینافی کونه ثقة، اللهم الا ان یقال: ان المصنف ره ایضا من جهة استناد الاصحاب الیه اطمأن بصدور ذلک عنه صلّی اللّه علیه و آله، فالعمدة هو الوجه الاول.

الثانی: ما فی الحدائق و المستند، و هو منع اقتضاء التشبیه المساواة من جمیع الجهات.

و فیه: ان مقتضی عموم التنزیل ذلک الا ما خرج بالدلیل.

و الحق ان یورد علیه بان مرسل البزنطی- الذی هو کالصحیح- عن بعض اصحابه عن ابی عبد اللّه علیه السلام، قال قلت له: رجل فی ثوبه دم مما لا تجوز الصلاة

---

(۱) کنز العمال ج ۳ ص ۱۰ الرقم ۲۰۶ و سنن البیهقی ج ۵ ص ۸۷.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۲۳۰

]...[

فی مثله فطاف فی ثوبه، فقال اجزأه الطواف، ثمّ ینزعه و یصلّی فی ثوب طاهر «۱» اخصّ منه فیقیّد اطلاقه به.

۳- موثق یونس بن یعقوب عن الامام الصادق علیه السلام عن رجل یری فی ثوبه الدم و هو فی الطواف، قال: ینظر الموضع الذی رأی فیه الدم فیعرفه، ثمّ یخرج و یغسله ثمّ یعود فیتم طوافه «۲».

و الایراد علیه بضعف السند بعد کونه موثقا و معمولا به بین الاصحاب، لا وجه له، کما ان الایراد علیه بان الجملة الخبریة غیر ظاهرة فی الوجوب، یندفع بما مر من انها اظهر فی الوجوب من الامر، مع انه رواه الصدوق بصیغة الامر، فانه رواه باسناده عن یونس، قال قلت لابی عبد اللّه علیه السلام: رأیت فی ثوبی شیئا من دم و انا اطوف، قال علیه السلام: فاعرف الموضع ثمّ اخرج فاغسله، ثمّ عد فابن علی طوافک «۳».

نعم، یعارضه مرسل البزنطی المتقدم، و قد یجمع بینهما بحمل الموثق علی الاستحباب، و آخر بحمل المرسل علی صورة الجهل.

و الحق ان یقال: ان الموثق مختص بصورة العلم بل هو ایضا یدل علی انه مع الجهل لا یضر، و المرسل عام للصورتین فیخصص به، فیختص المرسل بصورة الجهل، او بصورتی الجهل و النیسان.

اللهم الا ان یقال ان قوله فی ذیله: ثمّ ینزعه و یصلی فی ثوب طاهر، یمنع عن حمله علی صورة الجهل و النیسان، فانه ظاهر فی ارادة صورة العلم و التوجه بالنجاسة، و علیه فیتعین الجمع بحمل الموثق علی الاستحباب، و لکن عدم افتاء الاصحاب بذلک یوقفنا عن الافتاء بعدم الاشتراط جزما، اذ لعل ذلک اعراض عن المرسل، فالاحوط

---

(۱) الوسائل- باب ۵۲- من ابواب الطواف- حدیث ۳.

(۲) الوسائل باب ۵۲ من ابواب الطواف حدیث ۲.

(۳) الوسائل باب ۵۲ من ابواب الطواف حدیث ۱.

]...[

لزوما رعایته.

و الموثق و ان اختص بالدم، و لکن بالاجماع و عدم القول بالفصل یتعدی الی سائر النجاسات، او یقال: انه اذا سقط المرسل عن الحجیة بالاعراض، فاطلاق قوله: الطواف فی البیت صلاة، یقتضی اشتراط الطهارة من الخبث مطلقا.

و هل النجاسة المعفو عنها فی الصلاة کالدم دون الدرهم تکون مانعة عن صحة الطواف کما عن المنتهی و التذکرة و التحریر و الحلی و فی الجواهر، ام لا- کما عن الشهیدین و فی الریاض؟ وجهان: من عموم الموثق، و من عموم التشبیه فی النبوی فان الأول یقتضی المنع، و الثانی عدمه، و یؤید الثانی فحوی العفو عنه فی الصلاة. و لکن بما ان النسبة بین الدلیلین عموم من وجه، فیقدم الموثق لأصحیة سنده، فعدم العفو لو لم یکن اظهر لا ریب فی انه احوط، فما افاده المصنف ره من بطلانه فی الخاتم النجس، متین.

اعتبار ستر العورة فی الطواف

و منها: ما عن الخلاف و الغنیة و الاصباح و فی جملة من کتب المصنف ستر العورة.

و عن ظاهر الاکثر حیث لم یذکروه، و صریح جمع من المتأخرین عدم اعتباره فیه، و قوّاه فی المستند.

و استدل المصنف- ره- فی المنتهی للاشتراط، بقوله صلّی اللّه علیه و آله: الطواف فی البیت صلاة «۱».

و بقوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: لا یحج بعد العام مشرک و لا عریان.

(۱) سنن البیهقی ج ۵ ص ۸۷ و کنز العمال ج ۳- ص ۱۰ الرقم ۲۰۶.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج ۱۱، ص: ۲۳۲

]...[

و ظاهره فی محکی المختلف التوقف فی ذلک، حیث انه عزی الاشتراط الی الشیخ و ابن زهرة، و احتج لهما بالخبر الاول، ثمّ قال: و لمانع ان یمنع ذلک، و هذه الروایة غیر مسندة من طرقنا فلا حجة فیها، و استجوده سید المدارک.

و لکن الاول منجبر ضعفه بالعمل و الاستناد کما مر، و الثانی مروی بعدة طرق، حتی قال فی محکی کشف اللثام: ان الخبر یقرب من التواتر بطریقنا و طریق العامة، لاحظ خبر الحکم بن مقسم عن ابن عباس- فی حدیث-: ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بعث علیا علیه السلام ینادی: لا یحج بعد هذا العام مشرک، و لا یطوف بالبیت عریان «۱».

و خبر محمد بن الفضیل عن الامام الرضا علیه السلام من أمیر المؤمنین علیه السلام: ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم أمرنی عن اللّه تعالی ان لا یطوف بالبیت عریان «۲».

و خبر محمد بن مسلم عن الامام الصادق علیه السلام- فی حدیث-: ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بعث علیا بسورة براءة فوافی الموسم، الی ان قال: و لا یطوفن بالبیت عریان «۳» و نحوها غیرها، و قد ذکر جملة من تلک النصوص فی الوسائل.

اللهم الا ان یقال: ان العراء اعمّ من ستر العورة، و حیث ان الاجماع قائم علی صحة طواف الرجل عاریاً مع ستر العورة، فتحمل النصوص علی الندب، و لا یصلح الاجماع المذکور قرینة علی ارادة ستر العورة خاصة من النصوص کما لا یخفی، فالعمدة هو النبوی.

(۱) الوسائل- باب ۵۳ من ابواب الطواف- حدیث ۱.

(۲) الوسائل باب ۵۳ من ابواب الطواف حدیث ۲.

(۳) الوسائل باب ۵۳ من ابواب الطواف حدیث ۳.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج ۱۱، ص: ۲۳۳

]...[

اعتبار اباحة الساتر فی الطواف

و اذا کان الساتر مغصوبا، فهل یبطل الطواف ام لا؟ الظاهر هو البطلان، لما مرّ مرارا من ان المأمور به و المنهی عنه ان کانا عنوانین منطبقین علی شیء واحد، و کان الترکیب اتحادیا، لا مناص عن القول بامتناع اجتماع الامر و النهی، و انه لا بد من تقدیم احدهما و قد مر انه اذا قدم جانب النهی یخرج المجمع عن حیز الامر واقعا، و یکون متمحضا فی الحرمة فلا یقع صحیحا.

و علی هذا. ففی المقام بما ان التستر شرط للطواف، و معلوم ان التستر بثوب الغیر و لبسه تصرف فیه فینطبق علیه عنوان الغصبیة، فیتحد المأمور به و المنهی عنه وجودا، و حیث ان الاطلاق فی طرف الامر بدلی و فی طرف النهی شمولی، فیقدم اطلاق دلیل النهی، فالطواف مع الساتر المغصوب لا تنطبق علیه الطبیعة المأمور بها فیقع فاسدا.

فان قیل: ان المأمور به یغایر المنهی عنه فی المقام، اذ الشرط هو المعنی المعبّر عنه باسم المصدر، و المنهی عنه المعنی المعبر عنه

بالمصدر فیکون حال الطواف مع الساتر المغصوب حاله مع النظر الی الاجنبیة فی اثنائه.

قلنا: ان المعنی المعبر عنه باسم المصدر، انما یکون متحدا مع المعبّر عنه بالمصدر وجودا و خارجا، و الفرق بینهما انما یکون بالاعتبار، فلا یعقل کون احدهما مأموراً به و الآخر منهیا عنه، و لا فرق فیما ذکرناه بین کون الستر شرطا عبادیاً و کونه غیر عبادی. فما عن بعض المحققین من الحکم بالصحة فی المقام معللا بان الستر لا یکون معتبرا فی الطواف عبادة، فلا ینافی تحققه بالفعل المحرم و غایته حصول الاثم، ضعیف، و قد تقدم اعتبار ان لا یکون ثوبا الاحرام مغصوبا.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۲۳۴

]...[

و هل یعتبر ان یکون کل ما یلبسه غیر الثوبین و الساتر ایضا غیر مغصوب ام لا؟ الظاهر عدم الاعتبار، اذ لو کان غیر الساتر و الثوبین مغصوبا لا یلزم اتحاد المأمور به و المنهی عنه، لان ما تعلق به النهی انما هو لبس الثوب، و عدم کونه معتبرا فی الطواف لا یحتاج الی بیان، فلا یعقل ان یکون موجبا لبطلانه لان متعلقه مغایر له، فیکون حاله حال النظر الی الاجنبیة فی اثناء الطواف.

و قد استدل للبطلان فی هذا الفرض ایضا، بان الطواف عبارة عن الحرکة حول البیت و هی بنفسها تصرف فی المغصوب، فیتحد المأمور به و المنهی عنه، فیبطل الطواف من هذه الناحیة. و بانه مأمور برد المغصوب الی مالکه و هو مضاد للصلاة، و الامر بالشیء یقتضی النهی عن ضده، و النهی موجب للفساد.

و لکن یرد علی الاول ان بدن من یطوف غیر الثوب الذی لبسه او المغصوب الذی حمله، و الحرکة التی یکون قوام الطواف بها هی القائمة بالبدن، و التی تکون غصبا هی القائمة بالمغصوب، فلا یعقل ان تکون احداهما عین الاخری.

فان قیل: انه و لو سلم کون الحرکة الطوافیة غیر الحرکة الغصبیة، و لکن لا ریب فی ان الاولی علة للثانیة، و حیث ان علة الحرام حرام، فتکون الحرکة الطوافیة حراما فیعود المحذور.

قلنا: ان مخالفة التکلیف الغیری بما انها لا توجب البعد عن اللّه تعالی، فلا مانع من التقرب بما هو متعلق له الا بناءً علی اعتبار الامر فی صحة العبادة فتأمل، فانه اذا سلم سقوط الامر، فحیث لا کاشف عن الملاک فلا طریق الی احراز الصحة.

و یرد الثانی ان الامر بالشیء لا یقتضی النهی عن ضده.

فالمتحصل ان اعتبار ان لا یکون لابسا للمغصوب، او حاملا له فی الطواف. لو لم یکن اظهر لا ریب فی کونه احوط، اللّه العالم.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۲۳۵

و الختان فی الرجل

یعتبر الختان فی الطواف للرجل

و منها الختان فی الرجل عند الاکثر کما صرح به جماعة.

و فی الجواهر: بلا خلاف اجده فیه، بل عن الحلبی ان اجماع آل محمد علیهم السلام علیه، انتهی.

و فی الحدائق: هو المقطوع به فی کلام الاصحاب، و موضع وفاق کما یظهر من المنتهی، انتهی.

و یشهد به جملة من النصوص، کصحیح حریز عن ابی عبد اللّه علیه السلام: لا بأس ان تطوف المرأة غیر المخفوضة، فاما الرجل فلا یطوف الا و هو مختتن «۱».

و صحیح معاویة بن عمار بن عن ابی عبد اللّه علیه السلام: الأغلف لا یطوف بالبیت، و لا بأس ان تطوف المرأة «۲».

و خبر ابراهیم بن میمون عنه علیه السلام فی الرجل یسلم فیرید ان یحج و قد حضر الحج، أ یحج ام یختتن؟ قال علیه السلام: لا یحج حتی یختتن «۳».

و خبر حنان بن سدیر عن الامام الصادق علیه السلام عن نصرانی اسلم و حضر الحج و لم یکن اختتن، أ یحج قبل ان یختتن؟ قال علیه السلام: لا، و لکن یبدأ بالسنة «۴».

و الایراد علیها بانها کلها بالجملة الخبریة غیر الظاهرة فی اللزوم کما فی المستند،

---

(۱) الوسائل- باب ۳۳- من ابواب مقدمات الطواف و ما یتبعها حدیث ۳.

(۲) الوسائل باب ۳۳ من ابواب مقدمات الطواف حدیث ۱.

(۳) الوسائل باب ۳۳ من ابواب مقدمات الطواف حدیث ۲.

(۴) الوسائل باب ۳۳ من ابواب مقدمات الطواف حدیث ۴.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۲۳۶

]...[

قال: و لذا تأمل فیه فی الذخیرة و الکفایة وفاقا للمحکی عن الحلی، و هو فی موقعه جدا انتهی، فی غیر محله، لما مر ان الجملة الخبریة اظهر فی اللزوم من الامر و النهی.

ثمّ انه لا یعتبر الختان و الخفض فی المرأة بلا خلاف، و فی الجواهر: بل یمکن دعوی تحصیل الاجماع علیه، و یشهد به صحیحا حریز و معاویة.

و أما الخنثی فان قلنا انها غیر الذکر و الانثی، فلا یعتبر فی طوافها الختان، لاختصاص نصوص الاعتبار بالرجل. و ان قلنا بانها من احد الصنفین، و لم یظهر حالها بالامارات الشرعیة، فقد یقال ان الاصل یقتضی عدم اعتباره فیه. و لکن یرد علیه انه حیث تعلم اجمالا بتوجه تکالیف المرأة الیها کحرمة التنقب و ما شاکل، او تکالیف الرجل و منها الختان، فهذا العلم الاجمالی یمنع من جریان الاصل المذکور، فمقتضی قاعدة الاشتغال اعتبار الختان فی طوافها.

و أما الصبی فلم یصرح بحکمه الاکثر، و المصرحون به بین من حکم بعدم اعتباره فی طوافه- فلو احرم و طاف و هو اغلف لم تحرم النساء علیه بعد البلوغ- و بین من حکم باعتباره.

و استدل لعدم الاعتبار باختصاص النصوص بالرجل، و هو لا یصدق علی غیر البالغ، و بان دلیل اعتباره انما هو بلسان النهی، و هو غیر متوجه الیه.

و لکن یدفع الاول ان المراد به ما یعمّه، فان الرجل فی اللغة یطلق علی البالغ و غیره- فعن المصباح: هو الذکر من الناس، و عن القاموس: انه لمن شب و احتلم او هو رجل ساعة یولد. نعم، فی المجمع: و فی کتب کثیر من المحققین تقییده بالبالغ، و هو اقرب و یؤیده العرف، انتهی- الا ان المراد به فی هذه النصوص الأعمّ بقرینة مقابلته بالمرأة، مع ان الموضوع فی صحیح معاویة هو الاغلف لا الرجل، و هو یصدق علی الصبی قطعا.

و یرد علی الثانی. ان النهی فی امثال المقام ارشاد إلی المانعیة او شرطیة الختان،

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۲۳۷

و یجب فیه النیة

و لیس حکما نفسیا استقلالیا حتی یقال بعدم توجهه الی الصبی. فالاظهر اعتباره فی طوافه.

و المحکی عن القواعد و المسالک و غیرهما اعتبار التمکن، و حینئذ فلو تعذر و لو لضیق الوقت سقط.

و استدل له باشتراط التکلیف بالتمکن، مع عموم ادلة وجوب الحج و العمرة.

و فیه: انه و ان کان لأدلة وجوب الحج و العمرة اطلاق، الا ان دلیل شرطیة الختان ایضا مطلق، و لیس معنی اطلاقه لزوم الاتیان به- کی یقال انه لا یعقل ذلک مع عدم التمکن لیقبح تکلیف العاجز- بل معناه انه یعتبر الختان فی صحة الطواف مطلقا حتی فی فرض عدم التمکن، و لازم ذلک سقوط التکلیف بالمشروط مع عدم التمکن من الشرط.

و أما قاعدة المیسور، فهی لا تصلح ان تکون مثبتة للامر ببقیة الاجزاء و الشرائط، لعدم تمامیتها کما حقق فی محله، و دلیل رفع الاضطرار رافع للحکم لا مثبت.

و علیه فیتعیّن البناء علی سقوط الامر بالحج فی تلک السنة و یشیر الی ذلک بل یدل علیه خبرا ابراهیم و حنان، فان اطلاقهما، یشمل ما لو ضاق الوقت عن الختان ثمّ الحج فی ذلک العام.

واجبات الطواف و

المقام الثانی: فیما یجب فیه

اشارة

و هو امور:

الاول:

النیة

و استدامتها الی الفراغ کغیره من العبادات، و قد تقدم تحقیق ذلک فی مبحث الاحرام. و اما ما عن کشف اللثام من اعتبار خطور معنی الطواف و هو الحرکة حول الکعبة سبعة اشواط، فمما لا دلیل علیه، و الاصل عدمه.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۲۳۸

و الطواف سبعة أشواط و الابتداء بالحجر و الختم به

و الثانی:

الطواف سبعة اشواط

اجماعا، و النصوص المستفیضة او المتواترة الآتی طرف منها فی طی المسائل الآتیة شاهدة به.

و الثالث و الرابع:

الابتداء بالحجر الاسود و الختم به

بلا خلاف اجده فیه، بل الاجماع بقسمیه علیه، بل المحکی منه مستفیض، کذا فی الجواهر.

و یشهد بالحکمین صحیح معاویة بن عمار عن الامام الصادق علیه السلام من اختصر فی الحجر الطواف، فلیعد طوافه من الحجر الاسود الی الحجر الاسود «۱».

و رواه الصدوق الی قوله: الی الحجر الاسود، و علیه فلا یدل علی الحکم الثانی، و لکن المعتمد هو النقل الاول الذی رواه الشیخان الکلینی و الطوسی، و هو واضح، و معنی الاختصار فیه عدم ادخاله فی الطواف.

و یشهد للحکم الثانی صحیح ابن سنان عن ابی عبد اللّه علیه السلام: اذا کنت فی الطواف السابع فائت المتعوذ، الی ان قال: ثمّ ائت الحجر فاختم به «۲».

و أما صحیح معاویة، قال ابو عبد اللّه: کنا نقول لا بد ان نستفتح بالحجر و نختم به، فاما الیوم فقد کثر الناس «۳» فالمراد به الاستلام فی المبدأ و المنتهی.

و علی هذا فلو ابتدأ بغیره لم یعتد بما فعله حتی ینتهی الی الحجر، فیکون منه ابتداء طوافه. و هذا لا إشکال فیه، انما الکلام فی انه هل یعتبر تجدید النیة عنده، و ایضا هل یعتبر ان یقصد البدأة من الحجر فلو ادام بطوافه و اکمل سبعة اشواط لم یصح، ام لا یعتبر شیء منهما فیصح؟ الظاهر عدم اعتبار شیء منهما، اذ لم یدل دلیل علی اعتبار قصد البدأة و الاصل عدمه، و اما النیة فقد مران المعتبر فیها هو الداعی و الفرض انه موجود، فالاظهر هو الصحة، و مما ذکرناه ظهر وجه احتمال البطلان فی

---

(۱) الوسائل باب ۳۱- من ابواب الطواف حدیث ۳.

(۲) الوسائل- باب ۲۶- من ابواب الطواف حدیث ۱.

(۳) الوسائل- باب ۱۶- من ابواب الطواف حدیث ۱.

]...[

القواعد حتی مع تجدید النیة.

ذهب المصنف ره و جمع ممن تأخر عنه الی انه لا بد من الابتداء بأول الحجر بحیث یمر کله علی کله، قال فی محکی المسالک: و البدأة بالحجر بان یکون أو جزء منه محاذیا لاول جزء من مقادیم بدنه، بحیث یمر علیه بعد النیة بجمیع بدنه علما او ظنا، انتهی. و نحوه عن غیرها، و لم ینقل ذلک من من سبق المصنف ره.

ثمّ انهم اختلفوا فی تعیین اول جزء البدن، هل هو الانف او البطن او ابهام الرجلین، و ربما اختلف الاشخاص بالنسبة الی ذلک.

و استدل لذلک- ای للزوم البدأة باول الحجر- بان ذلک لازم الجمع بین دلیلین: احدهما: ما دل علی وجوب الابتداء بالحجر، و قد تقدم.

ثانیهما: ما دل علی انه یبطل الطواف بالزیادة علی سبعة اشواط و النقصان عنها و لو خطوة او اقل، فانه ان ابتدأ بجزء من وسطه لم یأمن من الزیادة و النقصان، و حینئذ فلو حاذی آخر الحجر ببعض بدنه فی ابتداء الطواف لم یصح، لعدم ابتدائه فیه باول الحجر بل بما بعده.

اقول: ان فی المقام فروعاً قد اختلطت:

احدها: انه هل یجب ان یبتدأ باول الحجر بان یکون اول جزء من مقادیم بدنه محاذیا لاول جزء منه، ام لا؟.

ثانیها: انه هل یجب ان یکون عالما بالمحاذاة من أول تحققها، بحیث لو نوی الطواف قبل ان یحاذی الحجر من باب المقدمة، و طاف من دون ان یحرز آن المحاذاة لم یصح، أم لا؟.

ثالثها: انه هل یعتبر محاذاة الحجر فی آخر الشوط کما ابتدأ به أولًا من غیر فرق بین الاول و غیره فتضر الزیادة و لو قلیلة، ام لا؟.

رابعها: انه لو ابتدأ بآخر الحجر، فهل له ان یختم بأوله مثلا، ام لا بل یعتبر

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۲۴۰

]...[

الوصول الی محل الابتداء؟.

اما الاول فالظاهر عدم اعتبار البدأة باول الجزء، لصدق الطواف من الحجر بالابتداء من وسطه او آخر جزء منه، و ان شئت فاختبر ذلک من حال الموالی و العبید العرفیة، فلو أمر المولی عبده بان یکون ابتداء سفره من دار زید، فهل یتوهم انه لا بد و ان یبتدأ من أول بناء تلک الدار، و المقام کذلک، و دعوی ان المراد من من الحجر الطواف بالحجر الذی هو اسم للمجموع، کما ان المراد من الطواف به الطواف بجمیع بدنه علیه، مندفعة بان ذلک مستلزم للالتزام بخلاف الظاهر فی امور کما لا یخفی فالاظهر عدم اعتبارها.

و أما الثانی فالظاهر عدم اعتبار ذلک، بل لو قصد الطواف من أول الحجر و هو متأخر عن الحجر قلیلا، بحیث یعلم تأخر جمیع اجزاء البدن عن جمیع اجزائه قلیلا- و قصد الطواف المأمور به و جعل الزیادة من باب المقدمة، تحقق الامتثال و ان اعتبرنا البدأة بالحجر بالمعنی المذکور. و ما دل علی مبطلیة الزیادة لا یشمل مثل ذلک، فان الزیادة فی المرکبات الاعتباریة تتوقف علی قصد کون المزید من المزید فیه کما سیأتی، فلو جعلها من باب المقدمة لا یصدق الزیادة فی الطواف، فلا اشکال فیه.

و بذلک ظهر الفرع الثالث، فانه فی آخر الشوط الآخر اذا طاف الی ما بعد الحجر قلیلا، قاصداً جعل الزیادة من باب المقدمة یحصل له العلم بالامتثال من دون ان یلزم الزیادة المانعة.

و أما الرابع فلا یبعد دعوی اعتبار ان یختم بما ابتدأ به، فلو کان الابتداء بآخر الحجر یکون اختتامه به لا بأوله، و ذلک لتوقف صدق الطواف بالبیت الذی منه الحجر علیه ضرورة صدق النقصان مثلا- علی بعض الافراد، و لانه الظاهر من قوله: من الحجر الاسود الی الحجر الاسود، و معلوم ان هذا التعبیر غیر التعبیر بالی الحجر الاسود خاصة، فان الثانی ظاهر فی کفایة الختم بأوله او آخره أو وسطه، و اما التعبیر

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۲۴۱

و جعل البیت علی یساره

الاول فهو ظاهر فی اعتبار ان یکون الختم بموضع البدأة. فما فی الریاض و عن المدارک من عدم اعتبار محل الابتداء، فلو ابتدأ مثلا بآخر الحجر کان له الختم بأوله مثلا، ضعیف.

فتحصل مما ذکرناه انه لو ابتدأ من ای جزء من أجزاء الحجر صح، کما انه لو اختتم بذلک الجزء مع زیادة یجعلها من باب المقدمة لا إشکال فیه، و علیه فلا وجه لتلک التدقیقات التی هی الی الوسواس اقرب منه الی الاحتیاط، و یعضد ما ذکرناه النصوص المتضمنة ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله طاف علی راحلته و استلم الحجر بمحجنة.

اعتبار جعل البیت علی الیسار

و الخامس: جعل البیت علی یساره حال الطواف، بلا خلاف اجده فیه، بل الاجماع بقسمیه علیه، کذا فی الجواهر. و فی المستند: بل ادعی علیه الاجماع فی کلام جماعة، بل هو اجماعی، انتهی و فی التذکرة: عند علمائنا، انتهی.

و استدل له بوجوه:

الاول: ما فی المنتهی و التذکرة و تبعه غیره، قال: ان النبی صلّی اللّه علیه و آله ترک البیت فی طوافه علی جانبه الیسار، و قال صلّی اللّه علیه و آله: خذوا عنی مناسککم «۱» فیجب اتباعه.

و فیه: اولا: انه لم یثبت کون ذلک منسکا منه، فیحتمل ان یکون احد وجوه الفعل.

---

(۱) سنن ابی داود ج ۱ ص ۴۵۶- و لفظه- لتأخذوا مناسککم فانی لا أدری لعلی لا أحج بعد حجتی هذه.

]...[

و ثانیا: انه لو ثبت کونه منسکا، لم یثبت کونه علی وجه اللزوم او الاستحباب، و الحدیث یدل علی ان مناسک الناس کمناسک رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و لا یدل علی ان کل ما فعله رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و لو کان مستحبا یجب علی الأمة الاتیان به، اللهم الا ان یقال: ان التزامه صلّی اللّه علیه و آله بالطواف کذلک کاشف عن رجحانه و کونه مأمورا به، و کل ما امر به یجب الاتیان به بحکم العقل، الا اذا ثبت الترخیص فی ترکه، و حیث لم یثبت فی المقام فیجب.

الثانی: جملة من النصوص، کصحیح ابن سنان عن الامام الصادق علیه السلام: اذا کنت فی الطواف السابع فائت المتعوذ، و هو اذا قمت فی دبر الکعبة حذاء الباب فقل: اللهم، الی ان قال: ثمّ استلم الرکن الیمانی، ثمّ ائت الحجر فاختم به «۱».

و صحیح معاویة بن عمار عن ابی عبد اللّه علیه السلام اذا فرغت من طوافک و بلغت مؤخر الکعبة، و هو بحذاء المستجار دون الرکن الیمانی بقلیل، فابسط یدیک علی البیت، الی ان قال: ثمّ استلم الرکن الیمانی ثمّ ائت الحجر الاسود «۲».

و صحیحة الآخر عنه علیه السلام: ثمّ تطوف بالبیت سبعة اشواط، الی ان قال: فاذا انتهیت الی مؤخر الکعبة، و هو المستجار دون الرکن الیمانی بقلیل، فی الشوط السابع فابسط یدیک علی الارض، و الصق خدک و بطنک بالبیت، ثمّ قل: اللهم، الی ان قال: ثمّ استقبل الرکن الیمانی و الرکن الذی فیه الحجر الاسود و اختم به «۳» بتقریب استلزام الترتیب المزبور فی الشوط السابع لکون الطواف علی الیسار.

فان قیل: ان دلالة هذه النصوص علی ذلک، انما هی بالدلالة الالتزامیة و هی تابعة للمطابقیة، و حیث ان الوقوف فی هذه الاماکن الثلاثة فی الشوط السابع

---

(۱) الوسائل- باب ۲۶- من ابواب الطواف- حدیث ۱.

(۲) الوسائل باب ۲۶ من ابواب الطواف حدیث ۴.

(۳) الوسائل باب ۲۶ من ابواب الطواف حدیث ۹.

و إدخال الحجر فیه

و استلامها علی هذا الترتیب مستحبان، فکذا ما یلزمهما.

قلنا: ان الوجوب و الاستحباب خارجان عن المستعمل فیه و الموضوع له، و هما امران انتزاعیان من الترخیص فی ترک ما امر به و عدمه، حیث انه اذا أمر المولی بشیء و لم یرخص فی ترکه یحکم العقل بلزوم الاتیان به، فیکون واجبا، و ان رخص فیه یحکم بعدم اللزوم. و علیه فما هو مربوط بباب دلالة اللفظ انما هو ثبوت الامر بذلک، و اما تبعیتها لها فی أمر خارج عن باب الدلالة- کالوجوب و الاستحباب- فمما لا وجه له، فاذا ثبت الامر و لم یرخص المولی فی ترکه یحکم العقل باللزوم، و ان کان نفس تلک الافعال مستحبة، فتدبر فانه دقیق.

الثالث: الاجماع و تسالم الاصحاب علیه، و لا یبعد دعوی کونه تعبدیا، لعدم استدلال قدماء الاصحاب بشیء مما ذکر.

فتحصل ان الاظهر اعتبار ذلک، فلو نکس الطواف بان جعل البیت علی یمینه و طاف عن یساره لم یجزه، و وجب علیه الاعادة، سواء کان عمدا او جهلا او نسیانا علی ما صرح به بعضهم.

و لا یقدح فی جعل البیت علی الیسار الانحراف الیسیر الی الیمین، لصدق الطواف علی الیسار. و ان شئت قلت: ان دلیل اعتبار ذلک لا یدل علی أزید من اعتبار کون الطواف علی نحو یکون البیت علی الیسار، و اما زائداً علی ذلک بحیث یضر الانحراف الی جهة الیمین فلم یدل علیه دلیل، و الاصل عدمه، و لذلک قال فی الجواهر: لا یقدح فی جعله علی الیسار الانحراف الی جهة الیمین قطعا.

یعتبر ادخال حجر اسماعیل فی الطواف

و السادس: ادخال الحجر ای حجر اسماعیل فیه ای فی الطواف

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۲۴۴

]...[

بالاجماع، کما فی الغنیة و غیرها و عن الخلاف، کذا فی الریاض. و فی الجواهر: بل الاجماع بقسمیه علیه، بل المحکی منهما مستفیض، انتهی.

و یشهد به نصوص، کصحیح معاویة بن عمار- المتقدم فی البدأة بالحجر-: من اختصر فی الحجر الطواف، فلیعد طوافه من الحجر الاسود الی الحجر الاسود «۱» و قد مر ان معنی الاختصار عدم ادخاله فی الطواف.

و صحیح الحلبی، قلت لابی عبد اللّه علیه السلام: رجل طاف بالبیت فاختصر شوطا واحدا فی الحجر، قال علیه السلام: یعید ذلک الشوط «۲».

و حسن ابن البختری عنه علیه السلام فی الرجل یطوف بالبیت فیختصر فی الحجر، قال علیه السلام: یقضی ما اختصر من طوافه «۳».

و خبر ابراهیم بن سفیان، قال: کتبت الی أبی الحسن الرضا علیه السلام امرأة طافت طواف الحج، فلما کانت فی الشوط السابع اختصرت و طافت فی الحجر وصلت رکعتی الفریضة، وسعت و طافت طواف النساء ثمّ أتت منی، فکتب علیه السلام: تعید «۴» و نحوها غیرها.

و لیس ذلک من جهة کون الحجر من البیت کما قیل، بل نسب الی المشهور لروایة عامیة، فان الاظهر خلافة، و قد دلت النصوص الکثیرة علی عدم کونه منه، کصحیح معاویة عن الامام الصادق علیه السلام عن الحجر أمن البیت هو أو فیه شیء من البیت؟ فقال علیه السلام: لا، و لا قلامة ظفر «۵» الحدیث و نحوه غیره- بل للنصوص الخاصة.

---

(۱) الوسائل- باب ۳۱- من ابواب الطواف- حدیث ۳.

(۲) الوسائل باب ۳۱ من ابواب الطواف حدیث ۱.

(۳) الوسائل- باب ۳۱- من ابواب الطواف- الحدیث ۲-.

(۴) الوسائل- باب ۳۱- من ابواب الطواف حدیث ۴.

(۵) الوسائل باب ۳۰ من ابواب الطواف حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۲۴۵

و یکون بین المقام و البیت

فلو اختصر شوطا، هل یجب علیه اعادة ذلک الشوط خاصة ام الطواف؟ قولان، اظهرهما الاول، لصحیح الحلبی و حسن ابن البختری المصرحین بذلک.

و لا ینافیهما صحیح معاویة، لان الظاهر و لا أقل من المحتمل الاختصار فی جمع الاشواط، مع قابلیته للحمل علی ارادة الشوط من الطواف. و اما خبر ابراهیم فیجوز ان یکون المراد به اعادة الشوط.

و لا بد من اعادة الشوط، و لا یکفی الاتمام من موضع سلوک الحجر، لصحیح معاویة المصرح بإعادة الطواف من الحجر الاسود الی الحجر الاسود، و إلی ذلک یشیر المصنف ره فی التذکرة، قال: و لو دخل احدی الفتحتین و خرج من الاخری لم یحتسب له، و به قال الشافعی فی احد قولیه، و لا طوافه بعده حتی ینتهی الی الفتحة التی دخل منها انتهی، یعنی فان دخلها لم یحتسب ایضا، و ان تجاوزها و طاف بالحجر احتسب مطلقا أو بعد النصف.

و الحجر بین الرکنین الشامیین، و هو موضع محوط بجدار قصیر بینه و بین کل واحد من الرکنین فتحة، و المیزاب منصوب علیه، کذا فی التذکرة.

یعتبر ان یکون الطواف بین المقام و البیت

و السابع: أن یکون بین المقام و البیت بلا خلاف، بل قیل: کاد ان یکون اجماعا. و عن الغنیة و فی التذکرة الاجماع علیه، و عن الاسکافی تجویز الطواف خارج المقام مع الضرورة، و مال الیه فی التذکرة. و عن ظاهر الصدوق تجویزه خارج المقام اختیارا علی کراهیة.

و الاخبار طائفتان:

الاولی: ما یدل علی ما ذهب الیه المشهور، کخبر محمد بن مسلم، قال: سألته

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۲۴۶

]...[

عن حدّ الطواف بالبیت الذی من خرج عنه لم یکن طائفاً بالبیت، قال علیه السلام: کان الناس علی عهد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یطوفون بالبیت و المقام، و انتم الیوم تطوفون ما بین المقام و بین البیت فکان الحد موضع المقام الیوم، فمن جازه فلیس بطائف، و الحدّ قبل الیوم و الیوم واحد قدر ما بین المقام و بین البیت من نواحی البیت کلها، فمن طاف فتباعد من نواحیه أبعد من مقدار ذلک کان طائفا بغیر البیت بمنزلة من طاف بالمسجد، لانه طاف فی غیر حدّ و لا طواف له «۱».

الثانیـة: مـا اسـتدل به کل من القائلین بالقولین الاخیرین، و هو موثق محمـد بن علی الحلبی عن ابی عبـد اللّه علیه السـلام عن الطواف خلف المقام، قال: ما احبّ ذلک، و ما أری به بأسا، فلا تفعله الا ان لا تجد منه بدّا «۲».

و الجمع بین الطائفتین انما هو بما عن ظاهر الصـدوق، فان الموثق صـریح فی الجواز مع الکراهـة فی حال الاختیار، و بـدونها فی حال الاضـطرار، و به یرفع الیـد عن ظهور خـبر محمـد فی اللزوم، اللهم الاـ ان یقـال: ان خـبر محمـد المعتضـد بالشـهرة و عمـل الاصـحاب کالصـریح فی المنع، و لا یقبل الحمل علی الکراهة کما یظهر لمن لاحظ فقرات الخبر، و علیه فیعارض مع الموثق و الترجیح معه، لانه المشهور بین الاصحاب.

و بالجملة اعراض الاصـحاب عن الموثق یسقطه عن الحجیة، فالمتعمد هو خبر محمد. فان قیل: ان صدره یسقط عن الحجیة للاعراض أو لأرجحیة معارضه، و اما ذیله فلا وجه لطرحه بعد ما لا مانع من التفکیک فی الحجیة بین فقرات حدیث واحد، و علیه فیقید خبر ابن مسلم بحال الاختیار.

قلنا: ان الاصحاب ایضا لم یعملوا بذیله، و لم یفرقوا بین الحالتین، فما هو المشهور اظهر.

---

(۱) الوسائل- باب ۲۸ من ابواب الطواف- حدیث ۱.

(۲) الوسائل باب ۲۸ من ابواب الطواف حدیث ۲.

]...[

و تمام الکلام بالبحث فی جهات:

۱- ان خبر محمد و ان کان ضـعیف السـند، الا انه من جهة الشهرة و استناد الاصحاب الیه یکون ضعفه منجبرا، فلا اشکال فیه سندا، و دلالته ظاهرة، و مرّ سقوط معارضه عن الحجیة.

۲- ان وحـدة الحـدّ قبـل الیوم و الیوم، مع انه قبل الیوم کانوا یطوفون بالبیت و المقام و الیوم یطوفون ما بین المقام و البیت، انما تکون من جهة ان المقام کان ملصـقا بالبیت خوفا علیه من السـیول، ثمّ جیء به الی حیث یکون هناک الیوم، و قد اختلفت کلمات القوم فی الجائی به و لا یهمّنا تحقیق القول فیه.

۳- انه قد صـرح جمع من الاصحاب بان المقام حقیقة هو العمود من الصخر، الذی کان ابراهیم علیه السلام یصعد علیه عند بناء البیت و علیه الیوم بنـاء، و یطلق علی جمیعه مع ما فی داخله المقام عرفا. و علیه فهل المراد بالمقام هنا هو الصـخر المـذکور، ام المجموع من الحائـط و مـا فیه؟ الاـظهر هو الاول، لخبر محمـد المتقـدم، فان العمود تغیر مکانه عما کان فی زمن رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و آله و سلّم، مع ان الثانی هو معناه المجازی العرفی، فالمتبادر منه هو الاول.

۴- الظاهر انه لا مدخلیـة للمقام نفسه فی الطواف، فلو حوّل من مکانه وجب الطواف فی المقدار المخصوص، کما دل علی ذلک خبر محمد المتقدم.

۵- یعتبر ملاحظة المقدار المزبور من جمیع الجوانب، کما مر تصـریح خبر محمد به، و عن المدارک نسـبته الی قطع الاصحاب، و فی الجواهر: و هو کما عن تاریخ الارزقی الی الشاذروان ست و عشرون ذراعا و نصف.

و هل تحتسب المسافـة من جهـة الحجر من خارجه، ام یکون الحجر محسوبا من المسافة؟ ظاهر جمع من الاصـحاب و صـریح آخرین الاول، و عن ثانی الشهیدین احتمال الثانی، و قوّاه صاحب الحدائق و الفاضل النراقی، و مال الیه صاحب الجواهر

و صلاة ركعتيه فى مقام إبراهيم عليه السلام

ره.

اقول: ان قلنا بان الحجر من البيت، فلا اشكال فى انه تحتسب المسافة من خارجه. و ان قلنا بعدم كونه من البيت- كما اخترناه- فقد يقال بذلك من جهة وجوب ادخاله فى الطواف، كما عن المدارك و غيرها.

و فيه: ان مجرد وجوب ادخاله فى الطواف لا يوجب رفع اليد عن ظاهر الخبر، بل صريحه، المتضمن انه يحسب ذلك المقدار من جميع نواحى البيت المستلزم لاحتساب الحجر من المسافة، فالاظهر هو ذلك مع انه احوط.

۷- اذا مشى على اساس البيت المسمّى بشاذروان لم يصح طوافه، لانه من البيت على ما صرح به المصنف ره و غيره، فالماشى عليه طائف فى البيت لا بالبيت، و لا يكون طائفا ما بين البيت و المقام.

۷- قال فى التذكرة: لو كان يطوف و يمسّ الجدار بيده فى موازاة الشاذروان، او ادخل يده فى موازاة ما هو من البيت من الحجر، فالاقرب عدم الصحة، و هو احد وجهى الشافعية، لان بعض بدنه فى البيت، و نحن شرطنا خروج بدنه بأسره من البيت، انتهى. و لكن عن القواعد الجزم بالصحة، و لعله الاظهر من جهة انه يصدق عرفاً الطواف بالبيت و ما بين المقام و البيت، و الاحتياط طريق النجاة.

وجوب ركعتى الطواف خلف المقام

اشارة

و من لوازم الطواف صلاة ركعتيه فى مقام ابراهيم عليه السلام وجوبا ان كان واجبا، و استحبابا ان كان مستحبا، و هو المعروف من مذهب الاصحاب. و فى التذكرة نسبة عدم الوجوب الى شاذ من علمائنا، و كذا عن الخلاف و غيره، و لكنه لم يعرف.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۲۴۹

]...[

و كيف كان، فقد استدل للزومهما بوجوه:

الاول: انه صلّى اللّه عليه و آله صلاهما فتجب، للتأسى، و لقوله صلّى اللّه عليه خذوا عنى مناسككم «۱».

و فيه: ما مر من ان فعله اعمّ من الوجوب و الاستحباب.

الثانى: الآية الشريفة: وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إِبْراهِيمَ مُصَلًّى «۲» فان الامر ظاهر فى الوجوب، فبضميمة الاجماع على عدم وجوب غيرهما فيه، يثبت لزومهما.

و فيه: ان الآية الكريمة لا تدل على مشروعية صلاة خاصة، بل تدل على لزوم جعله مصلى و بعبارة اخرى مطلوبية ايقاع الصلاة فى ذلك المكان مثل ما دل على مطلوبية الصلاة فى المسجد، فهى غير ظاهرة فى ما ذكر، هذا مع قطع النظر عن النصوص المفسرة لها.

الثالث: الاجماع.

و فيه: انه لكونه مدركيا لا يستند اليه.

الرابع: النصوص الكثيرة، كصحيح معاوية بن عمار، قال ابو عبد اللّه عليه السلام: اذا فرغت من طوافك، فاتت مقام ابراهيم فصل ركعتين و اجعله اماما، و اقرأ فى الاولى منهما سورة التوحيد قل هو اللّه احد، و فى الثانية قل يا أيها الكافرون، ثمّ تشهد و احمد اللّه و اثن عليه و صل على النبى صلّى اللّه عليه و آله و اسأله ان يتقبل منك.

و هاتان الركعتان هما الفريضة، ليس يكره ان تصليهما فى اى الساعات شئت عند طلوع الشمس و عند غروبها، لا تؤخرهما ساعة تطوف و تفرغ فصلهما «۳».

و صحيح محمد بن مسلم عن الامام الباقر عليه السلام عن رجل طاف طواف

---

(۱) سنن ابى داود ج ۱- ص ۴۵۶ و لفظه- لتاخذوا مناسككم.

(۲) سورة البقرة آية ۱۲۵.

(۳) ذكر صدره فى الوسائل- باب ۷۱- من ابواب الطواف حديث ۳- و ذيله فى باب ۷۶ منها.

]...[

الفريضة و فرغ من طوافه حين غربت الشمس، قال عليه السلام: وجبت عليه تلك الساعة الركعتان، فليصلهما قبل المغرب «۱» و نحوهما غيرهما من النصوص الكثيرة الآتى طرف منها فى طى المسائل الآتية، فلزومهما مما لا ينبغى التوقف فيه.

و أما قوله صلّى اللّه عليه و آله للاعرابى الذى قال له هل علىّ غيرها اى غير الخمس: لا، الّا ان تتطوع «۲» فغايته كونه مطلقا يقيد اطلاقه بما تقدم.

و كذا قول ابى جعفر عليه السلام لزرارة: فرض اللّه الصلاة و سنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عشرة أوجه، و لم يعدّ منها صلاة الطواف «۳» مع انه يحتمل كون المراد ما شرع من الصلاة بنفسها لا تابعة لطواف او غيره.

ثمّ ان تمام الكلام بالبحث فى جهات:

محل ايقاع الصلاة

الاولى: اختلفوا فى محل ايقاع الصلاة:

ففى المتن و الشرائع و التذكرة و المنتهى، و عن المبسوط و الوسيلة و المراسم و النهاية و التحرير و الارشاد و غيرها، انه يجب ايقاعها فى المقام.

و عن الصدوقين و الاسكافى و المصباح و مختصره و المهذب للقاضى و جماعة من المتأخرين انه يجب ايقاعها خلف مقام ابراهيم عليه السلام.

و عن الاقتصاد و الجمل و العقود و جمل العلم و العمل و شرحه و الجامع، انه يجب ايقاعها عند المقام الشامل للخلف واحد الجانبين.

---

(۱) الوسائل- باب ۷۶ من ابواب الطواف حديث ۱.

(۲) سنن النسائى ج ۱- ص ۲۲۷.

(۳) الوسائل- باب ۱ من ابواب اعداد الفرائض و نوافلها حديث ۲ من كتاب الصلاة.

]...[

و عن الخلاف انه يستحب ايقاعها خلف المقام، و ان لم يفعل و فعل فى غيره اجزأه، و ادعى عليه الاجماع.

و عن الحلبی ان محلها المسجد.

و عن الصدوقین اختیاره فی خصوص طواف النساء.

و أما النصوص فهی طوائف:

۱- ما یکون ظاهرا فی القول الاول، کخبر محمد بن مسلم عن احدهما علیه السلام عن رجل طاف طواف الفریضة و لم یصل الرکعتین، الی ان قال: حتی ذکر و هو بالأبطح، قال علیه السلام: یرجع الی المقام فیصلی رکعتین «۱» و نحوه خبر احمد بن عمر الحلال «۲».

۲- ما یدل علی القول الثانی، کصحیح ابن عمار المتقدم، و جمله من النصوص الآتیة فی نسیان الرکعتین الآمرة باعادتهما خلف المقام، و نحوها غیرها.

۳- ما هو ظاهر فی القول الثالث، کموثق عبید بن زرارة عن الامام الصادق علیه السلام عن رجل طاف طواف الفریضة و لم یصل الرکعتین حتی ذکر بالابطح، یصلی اربع رکعات؟ قال علیه السلام: یرجع فیصلی عند المقام اربعاً «۳» الی غیر ذلک من النصوص المستفیضة المشتملة علی هذا اللفظ.

۴- ما هو مطلق او مجمل، ای لم یبیّن فیه مکان الصلاة.

و الجمع بین النصوص یقتضی ان یقال ان الطائفة الاخیرة التی هی مدرک الحلبی المجملة تحکم علیها المفصلة، و الثالثة مطلقة شاملة للخلف و الجانبین یقید اطلاقها بالثانیة الصریحة فی لزوم ایقاعها خلف المقام. و اما الاولی فلیس فیها الصلاة

---

(۱) الوسائل- باب ۷۴- من ابواب الطواف حدیث ۵.

(۲) الوسائل باب ۷۴ من ابواب الطواف حدیث ۱۲.

(۳) الوسائل باب ۷۴- من ابواب الطواف- حدیث ۷.

]...[

فی المقام، فهی ایضا إمّا مجملة أو مطلقة، و علی الاول تحکم علیها المفصلة، و علی الثانی یقید اطلاقها بما تقدم. فالجمع بین النصوص یقتضی البناء علی تعین ایقاعهما خلف المقام.

و أما صحیح حسین بن عثمان: رأیت ابا الحسن موسی علیه السلام یصلی رکعتی طواف الفریضة بحیال المقام قریبا من ظلال المسجد «۱» فلا ینافی ما تقدم، لامکان ان یکون خلف المقام.

و لثانی الشهیدین کلام فی المقام لا بأس بایراده ملخصا، قال: الاصل فی المقام انه العمود من الصخر الذی کان ابراهیم علیه السلام یقف علیه حین بناء البیت، و أثر قدمیه فیه الی الآن ثمّ، بعد ذلک بنوا حوله بناءً و اطلقوا اسم المقام علی ذلک البناء بسبب المجاورة، حتی صار اطلاقه علی ذلک البناء کانه حقیقة عرفیة. و علیه فالمقام بالمعنی الاول لا یصلح ظرفا مکانیا للصلاة، لعدم امکان الصلاة فیه، و انما تصلح خلفه او الی أحد جانبیه. و أما المقام بالمعنی الثانی فیمکن الصلاة فیه أو فی احد جانبیه و خلفه. فقول المصنف: یجب ان یصلی فی المقام، ان أراد به المعنی الاول أشکل من جعله ظرفا مکانیا، و من جهة قوله: فان منعه زحام صلّی ورائه او الی احد جانبیه، فان الصلاة فی هذین جائزة مع الزحام و غیره، الی ان قال: و ان اراد بالمقام المعنی الثانی صح قوله: ان یصلی فی المقام، و لکن یشکل بالأمرین الاخیرین، انتهی ملخصا.

و لکن یرد علی ارادة المعنی الثانی انه لا دلیل علی وجوب ایقاعها فیه بالمعنی الثانی، لعدم حمل المقام فی کلامهم علیهم السلام

علیه، فانه محمول علی معناه الحقیقی، اضف الیه ما تقدم من عدم الدلیل علی الصلاة فی المقام.

و المستفاد من النصوص اعتبار القرب الی المقام، للآیة الشریفة، و نصوص الصلاة عند. و لذا قال الشهید ره: لا خلاف فی عدم جواز التقدم علی الصخرة و المنع

---

(۱) الوسائل باب ۷۵ من ابواب الطواف حدیث ۲.

]...[

عن استدبارها، و التعبیر ب (فی) للدلالة علی وجوب الاتصال و القرب منه بحیث یتجوز عنه بالصلاة، فیه، لظاهر الآیة، انتهی، و فی الریاض: و هو حسن، و مقتضاه وجوب ایقاعهما فی البناء الذی فیه الصخرة.

و فیه انه لا ریب فی دلالة الآیة الکریمة و النصوص علی اعتبار القرب، و اما دلالتها علی لزوم ایقاعها فی البناء فممنوعة، لصدق خلف المقام و عنده علی الخارج عن البناء و دعوی الانصراف الی الداخل فیه، ممنوعة.

و هل یجب تحری الاقرب ما امکن ام لا؟ الظاهر العدم، لعدم الدلیل علیه.

و لو منعه الزحام من الصلاة خلف المقام قریبا منه، یصلی بعیداً عنه خلفه، لصحیح حسین المتقدم، و دعوی ان مقتضی اطلاقه جواز الصلاة حینئذ الی احد جانبیه لصدق الحیال علیه مندفعة بانه حکایة فعل مجمل، و من الممکن انه کان علیه السلام یصلی خلفه فهو المتیقن فلا یتعدّی عنه.

و هل یجب حینئذ تحری القرب منه ما امکن؟ الظاهر العدم، فانه مع عدم صدق عند المقام علیه، لا دلیل علی رعایة القرب حینئذ ما امکن، و الاصل عدمه.

و الظاهر اشتراط جواز التباعد بضیق الوقت، اذ لا دلیل له سوی حکایة فعل مجمل، فینبغی الاقتصار فیه علی المتیقن.

فتحصل انه لا دلیل علی جواز ایقاعهما فی احد جانبیه حتی فی حال الضرورة فلا یجوز، کما لا یجوز التقدم علی الصخرة.

ثمّ ان المقام الذی یجب الصلاة خلفه او عنده او فیه، هو حیث الآن لاما کان علی عهد النبی صلّی اللّه علیه و آله و ابراهیم علیه السلام، بلا خلاف. و یشهد به صحیح ابراهیم بن ابی محمود، قلت للرضا علیه السلام: اصلی رکعتی طواف الفریضة خلف المقام حیث هو الساعة، أو حیث کان علی عهد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله؟

]...[

قال علیه السلام: حیث هو الساعة «۱».

و ما ذکر کله انما هو فی صلاة طواف الفریضة، و اما صلاة طواف النافلة فلا یتعین لها قرب المقام بلا خلاف، و عن غیر واحد دعوی الاجماع علیه، و فی المستند: بل هو اجماع محقق. و یشهد به- مضافا الی الاصل بعد اختصاص الروایات المعینة لمحلها خلف المقام او عنده بالفریضة- خبر زرارة عن احدهما علیهم السلام: لا ینبغی ان تصلی رکعتی طواف الفریضة الا عند مقام ابراهیم علیه السلام، و اما التطوع فحیث شئت من المسجد «۲».

و موثق اسحاق بن عمار عن الامام الصادق علیه السلام: کان ابی یقول: من طاف بهذا البیت اسبوعا، و صلّی رکعتین فی ای جوانب المسجد شاء، کتب اللّه له ستة آلاف حسنة «۳» الحدیث.

و ظاهر الاصحاب الاتفاق على تعيّن المسجد، و الخبران غير ظاهرين فيه بل خبر على بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر عليه السلام عن الرجل يطوف بعد الفجر فيصلى الركعتين خارجا من المسجد، قال عليه السلام: يصلى بمكة لا يخرج منها الا ان ينسى، فيصلى اذا رجع فى المسجد اى ساعة أحبّ ركعتى ذلك الطواف «۴». يدل على جواز ايقاعهما خارج المسجد اللهم الا ان يقال: ان خبر على بن جعفر ضعيف سندا، و لا يخلو من تشويش لدلالته على تعين المسجد فى صورة النسيان، و خبر زرارة لوروده فى مقام التحديد- كما يظهر من صدره- يدل على التعيين، هذا كله مضافا الى تسالم الاصحاب عليه، فالاظهر تعيّن المسجد.

---

(۱) الوسائل باب ۷۱- من ابواب الطواف- حديث ۱.

(۲) الوسائل- ۷۳ من ابواب الطواف- حديث ۱.

(۳) الوسائل باب ۷۳ من ابواب الطواف حديث ۲.

(۴) الوسائل باب ۷۳ من ابواب الطواف حديث ۴.

]...[

لو نسى ركعتى الطواف

الثانية: لو نسى ركعتى الطواف، فعن جماعة: يجب عليه الرجوع الى المقام مع الامكان و عدم المشقة و اتيانهما فيه، بل قيل انه الاشهر، و فى الجواهر: بلا خلاف اجده فيه، الّا ما يحكى عن الصدوق من الميل الى صلاتهما حيث يذكر، بل فى كشف اللثام الاجماع عليه كما هو الظاهر، انتهى.

ثمّ انهم اختلفوا فيما هو وظيفته اذا تعذّر عليه الرجوع، و انها هل هى الصلاة متى تذكر، او الاستنابة، او التخيير بينهما.

و أما الاخبار فهى على طوائف:

الاولى: ما يدل على لزوم الرجوع، كصحيح محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام عن رجل طاف طواف الفريضة، و لم يصل الركعتين حتى طاف بين الصفا و المروة، ثمّ طاف طواف النساء و لم يصل لذلك الطواف حتى ذكر و هو بالابطح، قال عليه السلام: يرجع الى المقام فيصلى ركعتين «۱» هكذا رواه الصدوق، و رواه الكلينى ره الى قوله: فيصلى. و فى الوسائل: اقول: ان المراد انه يصلى ركعتين لكل طواف لما مضى و يأتى.

و موثق عبيد بن زرارة عن الامام الصادق عليه السلام عن رجل طاف طواف الفريضة، و لم يصل الركعتين حتى ذكر و هو بالابطح، يصلى أربعا؟ قال عليه السلام: يرجع فيصلى عند المقام اربعا «۲».

و صحيح الحلال عن أبى الحسن عليه السلام عن رجل نسى ان يصلى ركعتى

---

(۱) الوسائل باب ۷۴ من ابواب الطواف حديث ۵.

(۲) الوسائل باب ۷۴ من ابواب الطواف حديث ۷.

]...[

طواف الفریضة، فلم یذکر حتی أتی منی، قال علیه السلام: یرجع الی مقام ابراهیم علیه السلام فیصلیهما «۱» و نحوها غیرها.

الثانیة: ما یدل علی انه یصلیهما حیث ذکر، کصحیح معاویة بن عمار، قلت لابی عبد اللّه علیه السلام: رجل نسی الرکعتین خلف مقام ابراهیم علیه السلام، فقال: فلیصلیهما حیث ذکر، و ان ذکرهما و هو فی البلد فلا یبرح حتی یقضیهما «۲».

و صحیح هشام بن المثنی: نسیت ان اصلی الرکعتین للطواف خلف المقام حتی انتهیت الی منی، فرجعت الی مکة فصلیتهما ثمّ عدت الی منی، فذکرنا ذلک لابی عبد اللّه علیه السلام فقال: أ فلا صلاهما حیث ما ذکر «۳».

و خبر عمر بن البراء عن مولانا علیه السلام فیمن نسی رکعتی طواف الفریضة حتی أتی منی انه رخص ان یصلیهما بمنی «۴» الی غیر ذلک من النصوص الکثیرة.

الثالثة: ما یدل علی جواز الاستنابة فی الایقاع فی المقام، کصحیح عمر بن یزید عنه علیه السلام فیمن نسی رکعتی الطواف حتی ارتحل من مکة، قال علیه السلام: ان کان قد مضی قلیلا فلیرجع فلیصلهما، أو یأمر بعض الناس فلیصلهما عنه «۵».

و صحیحه الآخر عنه علیه السلام: من نسی ان یصلی رکعتی طواف الفریضة حتی خرج من مکة، فعلیه ان یقضی او یقضی عنه ولیّه أو رجل من المسلمین «۶».

---

(۱) الوسائل باب ۷۴ من ابواب الطواف حدیث ۱۲.

(۲) الوسائل باب ۷۴ من ابواب الطواف حدیث ۱۸.

(۳) الوسائل باب ۷۴ من ابواب الطواف حدیث ۹.

(۴) الوسائل باب ۷۴ من ابواب الطواف حدیث ۲.

(۵) الوسائل باب ۷۴ من ابواب الطواف حدیث ۱.

قمّی، سید صادق حسینی روحانی، فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ۲۶ جلد، ه ق فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)؛ ج۱۱، ص: ۲۵۶

(۶) الوسائل باب ۷۴ من ابواب الطواف حدیث ۱۳.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۲۵۷

]...[

و خبر ابن مسکان، حدثنی من سأله عن الرجل ینسی رکعتی طواف الفریضة حتی یخرج، فقال علیه السلام: یوکل «۱» و نحوها غیرها.

و قد قیل فی الجمع بین النصوص وجهان:

الاول: ما نسب الی المشهور، و هو حمل الطائفة الاولی علی ما اذا لم یشق علیه الرجوع، و الثانیة علی ما اذا شق علیه ذلک، بشهادة صحیح ابی بصیر، سألت ابا عبد اللّه علیه السلام عن رجل نسی ان یصلی رکعتی طواف الفریضة خلف المقام، و قد قال اللّه تعالی وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إِبْراهِیمَ مُصَلًّی حتی ارتحل، قال علیه السلام: ان کان ارتحل فانی لا أشق علیه و لا آمره ان یرجع، و لکن یصلی حیث یذکر «۲» و اما الطائفة الثالثة فقد حملوها علی صورة تعذر الرجوع او مشقته، اما مقدما علی ان یصلی حیث ما ذکر، أو بنحو التخییر بینهما، و حملها بعضهم علی صورة الترک عمدا.

اقول: ان ما ذکروه من الجمع بین الطائفتین الاولتین تبرعی لا شاهد له، و صحیح ابی بصیر لا یشهد به، فانه یدل علی ان مطلق مشقة الرجوع التی لا ینفک عنها مرتحل تمنع عن الامر بالرجوع، فهو ایضا یدل علی جواز ان یصلی فی کل مکان مطلقا، مع ان بعض

نصوص الصلاة حيث ما ذكر تأبى عن هذا الحمل، راجع صحيح ابن المثنى، و اما ما ذكروه فى الطائفة الثالثة فلا ينطبق على شيء من القواعد.

الثانى: حمل النصوص الاول على الاستحباب.

و يرد عليه أولا: اباء صحيح ابن المثنى عن ذلك، اذ لو كان الرجوع مستحبا لما كان وجه لقوله: أ فلا صلاهما حيث ما ذكر.

و ثانيا: انه ليس جمعا عرفيا، اذ قوله: يرجع و يصليهما عند المقام، اذا جمع مع قوله عليه السلام فليصليهما حيث ذكر، لا يرى الغرف الثانى قرينة على حمل الاول

---

(۱) الوسائل باب ۷۴ من ابواب الطواف حديث ۱۴.

(۲) الوسائل- باب ۷۴ من ابواب الطواف- الحديث ۱۰.

]...[

على الندب.

و الحق ان الجمع بين النصوص يقتضى البناء على التخيير بين الثلاثة مطلقا، و هو مضافا الى كونه جمعا عرفيا- يشهد للتخيير بين الرجوع و الاستنابة صحيح عمر بن يزيد، و للتخيير بين الرجوع و الصلاة حيث ما ذكر صحيح ابى بصير المتقدم- فانه ظاهر فى ان الامر بالصلاة حيث ذكر أمر ترخيصى امتنانى، و لكن الذى يوقفنا عن الافتاء بذلك عدم افتاء الاصحاب به، فالاحوط مع عدم المشقة الرجوع و الصلاة خلف المقام، و اذا تعذر عليه ذلك او كان فيه مشقة يتخيّر بين ان يصلى فى محله او يستنيب من يصلى عنه، اللهم الا ان يقال: ان مذهب اكثر القدماء فى هذه المسألة غير معلوم.

و فى المسألة قول آخر، و هو ما عن دروس الشهيد ره، و هو انه يجب الرجوع الى المقام الا مع التعذر خاصة، ثمّ معه يجب الايقاع فى الحرم الا مع التعذر، فحينئذ يوقعهما حيث امكن من البقاع، و قد صرح غير واحد من المحققين بعدم العثور على مستند له فى ذلك، بل اطلاق النصوص يدفعه، نعم، هو احوط، و احوط منه ايقاعهما فى المسجد اذا تعذر عليه العود الى المقام، و لو تعذر ذلك ايضا يوقعهما فى الحرم.

ثمّ ان مورد هذه النصوص باجمعها المرتحل، و اما غيره فيجب عليه العود الى المقام قطعا، اذ لا معارض لما دل على لزوم ايقاعهما فى المقام. نعم، اذا تعذر عليه ذلك ينفى وجوبه بادلة نفى العسر و الحرج.

فهل يلحق الجاهل بالناسى كما صرح به جماعة ام لا؟ الظاهر ذلك، لصحيح جميل بن دراج عن احدهما عليهم السلام: ان الجاهل فى ترك الركعتين عند مقام ابراهيم بمنزلة الناسى «۱».

---

(۱) الوسائل باب ۷۴- من ابواب الطواف حديث ۳.

]...[

و اما العامد فلا دليل على الحاقة به، فمقتضى القاعدة وجوب العود الى مقام ابراهيم مع الامكان، و الا فالبقاء فى الذمة الى ان يحصل التمكن للاستصحاب. و عن الشهيد الثانى جعل العامد كالناسى، و اوردوا عليه بانه لا وجه له.

اقول: یمکن ان یکون نظر الشهید- قده- الی ان اطلاق قوله فی صحیح جمیل: الجاهل فی ترک الرکعتین عند مقام ابراهیم کالناسی، یشمل الجاهل المقصر، و بضمیمة ما ادعوه من الاجماع علی انه کالعامد یثبت الحکم فی العامد ایضا. و علیه فیرد علیه ان المجمع علیه کون الجاهل المقصر کالعامد، لا کون العامد کالمقصر، فتدبر.

ثمّ انه لو مات و لم یصلهما، قضاهما الولی أو رجل من المسلمین عنه، بلا خلاف، لصحیح عمر بن یزید الثانی.

و اورد علیه تارة بشموله لحال الحیاة، و اخری بانه غیر دال علی الوجوب، لعدم کونه متضمنا للامر و لا لغیره مما هو ظاهر فیه.

و لکن یرد الاول انه غیر شامل لحال الحیاة، فان قوله: یقضی عنه ولیه، ظاهر فی ارادة حال الموت، لعدم الولایة فی صورة الحیاة، مع انه لا یضر شموله لها کما مر.

و یرد الثانی انه من جهة کونه بالجملة الخبریة ظاهر فی الوجوب، فلا اشکال فی الحکم، و یؤیده ما سیأتی من انه لو نسی الطواف حتی مات یقضی عنه ولیه، فانه یقضیه مع صلاته.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۲۶۰

]...[

حکم ما لو ترکهما عمدا

الثالثة: لو ترکهما عمدا، فقد مر انه یجب الرجوع الی المقام و الاتیان بهما و إلّا تبقی فی ذمته، انما الکلام فیما افاده سید المدارک من انه تشکل صحة الافعال المتأخرة عنهما، من صدق الاتیان بهما، و من عدم وقوعهما علی الوجه المأمور به، و استجوده فی الریاض، و عن الذخیرة و الکفایة نفی البعد عن بطلانها.

و استدل له بوجهین:

الاول: ان المأتی به ان وقع فی الخارج مطابقا للمأمور به کان صحیحا و الّا فهو باطل، و فی الفرض لم تقع الافعال المتأخرة مطابقة للمأمور به، اذ المأمور به وقوعها بعد الرکعتین.

و فیه: ان عدم مطابقة المأتی به للمأمور به، انما یکون لو کان الترتیب بین الرکعتین و سائر الافعال معتبرا فی تلک الافعال، و الّا فهی مطابقة للمأمور به، و الاصل یقتضی عدم الاعتبار.

الثانی: ان الأمر بالشیء یقتضی النهی عن ضده، و النهی فی العبادة موجب للفساد، و علیه فالامر بالرکعتین یستلزم النهی عن اتیان سائر الافعال، و هو موجب لفسادها.

و فیه: ان الامر بالشیء لا یقتضی النهی عن ضده، خصوصا الضد الخاص کما حقق فی محله.

فالاظهر عدم بطلان الحج و العمرة بترکهما عمدا، و انما علیه الاثم و قضائهما کما هو المشهور بین الاصحاب، بل قیل ان علیه الاجماع.

[قراءة التوحید فی الرکعة الاولی و الجحد فی الثانیة]

الرابعة: المشهور بین الاصحاب انه یستحب ان یقرأ فی الرکعة الاولی الحمد

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۲۶۱

]...[

و التوحید، و فی الثانیة الحمد و الجحد.

و عن الشیخ فی النهایة انه یقرأ الجحد فی الاولی، و التوحید فی الثانیة.

و النصوص و ان کان اکثرها مطلقة، فانها تضمنت انه یقرأ فیهما الجحد و التوحید، الا ان صحیح معاویة- المتقدم- مصرح بما هو المشهور، و به یقید اطلاق سائر النصوص. و اما ما عن النهایة فعن الشهید ان به روایة لکنها لم تصل الینا کما صرح به فی الحدائق و الجواهر و غیرهما، فما هو المشهور اظهر.

تجب المبادرة الی اتیانهما

الخامسة: ظاهر جملة من النصوص فوریة صلاة الطواف، و انه یجب الاتیان بها بعد الطواف بلا فصل معتدّ به، لاحظ صحیح محمد بن مسلم عن ابی جعفر علیه السلام عن رجل طاف طواف الفریضة و فرغ من طوافه حین غربت الشمس، قال علیه السلام: وجبت علیه تلک الساعة الرکعتان، فلیصلهما قبل المغرب «۱».

و صحیح معاویة بن عمار، قال ابو عبد اللّه علیه السلام: اذا فرغت من طوافک فائت مقام ابراهیم فصل رکعتین، الی ان قال: و هاتان الرکعتان هما الفریضة، لیس یکره لک ان تصلیهما فی ای الساعات شئت عند طلوع الشمس و عند غروبها، و لا تؤخرها ساعة تطوف و تفرغ فصلهما «۲» و نحوهما غیرهما.

ثمّ ان مقتضی هذه النصوص انه یجوز ایقاعهما و لو فی الاوقات الخمسة التی قالوا تکره لابتداء النوافل، و لا یکون مکروها.

و بازائها فی هذه الجهة نصوص منها صحیح محمد بن مسلم عن الامام الباقر

---

(۱) الوسائل- باب ۷۶- من ابواب الطواف حدیث ۱.

(۲) الوسائل باب ۷۶ من ابواب الطواف حدیث ۳.

]...[

علیه السلام عن رکعتی طواف الفریضة، فقال: وقتهما اذا فرغت من طوافک، و اکرهه عند اصفرار الشمس و عند طلوعها «۱».

منها صحیحه الآخر عن احدهما علیهما السلام عن الرجل یدخل مکة بعد الغداة او بعد العصر، قال علیه السلام: یطوف و یصلی الرکعتین ما لم یکن عند طلوع الشمس او عند احمرارها «۲».

و صحیح علی بن یقطین عن ابی الحسن علیه السلام عن الذی یطوف بعد الغداة و بعد العصر و هو فی وقت الصلاة، أ یصلّی الطواف رکعات نافلة کانت او فریضة؟ قال علیه السلام: لا «۳».

اقول: اما الاولان فقد حملهما شیخ الطائفة علی التقیة و تبعه غیره.

و اورد علیه بان موثق اسحاق بن عمار متضمن ان العامة لا یمنعون من ذلک. و انهم لم یأخذوا من الحسنین علیهما السلام الا جواز الصلاة فی هذین الوقتین، فکیف یحمل علی التقیة!.

و الجواب عنه ما افاده سیدنا الرضا علیه السلام فی صحیح ابن بزیع، قال: سألت الرضا علیه السلام عن صلاة طواف التطوع بعد العصر، فقال: لا. فذکرت له قول بعض آبائه ان الناس لم یأخذوا عن الحسن و الحسین علیه السلام إلّا الصلاة بعد العصر بمکة، فقال: نعم و لکن اذا رأیت الناس یقبلون علی شیء فاجتنبه. فقلت: ان هؤلاء یفعلون، فقال: لستم مثلهم «۴».

و حاصله ان ذلک لا یدفع الضرر عنکم، لانهم یعلمون ان هذا الحکم- و هو

(۱) الوسائل باب ۷۶ من ابواب الطواف حدیث ۷.

(۲) الوسائل باب ۷۶ من ابواب الطواف حدیث ۸.

(۳) الوسائل- باب ۷۶- من ابواب الطواف- حدیث ۱۱.

(۴) الوسائل باب ۷۶ من ابواب الطواف حدیث ۱۰.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۲۶۳

و یستحب فیه

جواز الصلاة فی هذه الاوقات المکروهة عندهم- من خصائص مذهبکم، و هم انما اخذوا عن الحسن و الحسین علیهما السلام الجواز فی صلاة الطواف خاصة فهم یؤاخذونکم لاجل ذلک بما لا یؤاخذ به بعضهم بعضا، و هذا معنی قوله علیه السلام: لستم مثلهم، کذا فی الحدائق.

و الحق ان یقال: ان النصوص الاول مختصة بصلاة طواف الفریضة و الاخیرة مطلقة، فیقید اطلاقها بها، فلا اشکال فی صلاة الفریضة، ثمّ بعد تخصیص الثانیة بخصوص النافلة یکون سبیل هذه النصوص سبیل سائر النصوص المتضمنة لکراهة الصلاة فی الاوقات الخمسة، التی عرفت فی الجزاء الرابع من هذا الشرح تعین حملها علی التقیة لوجوه.

و أما صحیح علی بن یقطین المصرح بعدم الاتیان بصلاة طواف الفریضة فی تلک الاوقات، فعن الشیخ ره: انه یدل علی عدم جواز ان یصلی رکعتی الطواف الا بعد ان یفرغ من الفریضة الحاضرة، و انه یجب تقدیم الفریضة الحاضرة علیهما و لو مع اتساع الوقت. و لا یرد علیه ما فی الجواهر: من ان الاصل یقتضی التخییر بینهما کما عن الفاضل التصریح به، لانهما واجبان موسعان، اذ الاصل لا یقاوم النص الخاص.

و الحق ان یقال: ان السؤال کما یمکن ان یکون عن جواز الصلاة فی ذلک الوقت، یمکن ان یکون عن وجوبها، بل الظاهر بقرینة وجوب الفوریة هو الثانی، فجوابه علیه السلام یدل علی عدم الوجوب لا عدم الجواز، فیتجه التخییر حینئذ کما هو مقتضی الاصل.

مقدمات الطواف المستحبة و

البحث الثانی: فیما یستحب فیه

اشارة

و فیه ایضا مقامان:

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۲۶۴

الدعاء عند الدخول الی مکة و المسجد و مضغ الاذخر و دخول مکة من أعلاها

[المقام] الاول: فی ما یستحب فیه، لا من حیث هو بل لمقدماته

اشارة

التی هی دخول الحرم و المسجد، و انما عدّ من مقدماته المستحبة لاجل ان هذه الافعال لاجل الطواف خاصة او ابتداء.

الثانی: فی مستحباته من حیث هو.

اما الاول فامور، منها:

الدعاء عند الدخول الی مکة و المسجد

بما تضمنته النصوص.

و منها:

مضغ الاذخر

کما عن الجامع و الجمل و العقود و القواعد و فی المنتهی و التذکرة و غیرهما. و یشهد به صحیح معاویة عن الامام الصادق علیه السلام: اذا دخلت الحرم فخذ من الاذخر فامضغه «۱» و مثله خبر ابی بصیر «۲».

و منها:

دخول مکة من اعلاها

کما عن النهایة و المبسوط و الاقتصاد و الجمل و العقود و المصباح و مختصره و الغنیة و الجامع و القواعد و النافع، و فی الکتاب و الشرائع و غیرهما.

و لکن عن المقنعة و التهذیب و المراسم و الوسیلة و السرائر التقیید بما اذا اتاها من طریق المدینة.

و فی المنتهی و التذکرة: یستحب ان یدخل مکة من اعلاها اذا کان داخلا من طریق المدینة و یخرج من اسفلها.

و یشهد به موثق یونس بن یعقوب، قلت لابی عبد اللّه علیه السلام: من این ادخل مکة و قد جئت من المدینة؟ قال: ادخل من أعلی مکة، و اذا خرجت تریدالمدینة

---

(۱) الوسائل باب ۳- من ابواب مقدمات الطواف و ما یتبعها- حدیث ۱.

(۲) الوسائل- باب ۳- من ابواب مقدمات الطواف و ما یتبعها- حدیث ۲.

حافیاً بسکینة و وقار

فاخرج من اسفل مکة «۱» و هذا الخبر کما تری مختص بمن دخل من طریق المدینة.

و قد استدل لاستحباب ذلک بقول مطلق، بالتأسی بفعل النبی صلّی اللّه علیه و آله الذی تضمّنه صحیح معاویة عن ابی عبد اللّه علیه السلام فی صفة حج رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: و دخل من أعلی مکة من عقبة المدینین، و خرج من اسفل مکة من ذی طوی «۲» فانه یقتضی الاعم، خصوصا مع کون الاعلی علی غیر جادة طریق المدینة، بل قیل ان النبی صلّی اللّه علیه و آله عدل الیه.

(و) منها:

دخول كل من الحرم و مكة و المسجد حافياً

. و يشهد للاول خبر ابان بن تغلب، قال: كنت مع ابى عبد اللّه عليه السلام مزاملة فيما بين مكة و المدينة، فلما انتهى الى الحرم نزل و اغتسل واخذ نعليه بيديه ثمّ دخل الحرم حافيا، الى ان قال: من صنع مثل ما رأيتنى صنعت تواضعا للّه، محى اللّه عنه مائة ألف سيئة الحديث «۳».

و يشهد للثانى خبر عجلان ابى صالح، قال ابو عبد اللّه عليه السلام: اذا انتهيت الى بئر ميمون او بئر عبد الصمد، فاغتسل و اخلع نعليك و امش حافيا، و عليك السكينة و الوقار «۴».

و يشهد للثالث صحيح معاوية بن عمار عن الامام الصادق عليه السلام- المتقدم-: اذا دخلت المسجد الحرام فادخله حافياً على السكينة و الوقار و الخشوع، الحديث.

و منها:

دخول كل من الثلاثة بسكينة و وقار

، للتصريح به فى الروايات

---

(۱) الوسائل باب ۴ من ابواب مقدمات الطواف حديث ۱.

(۲) الوسائل- باب ۴- من ابواب مقدمات الطواف و ما يتبعها- حديث ۲.

(۳) الوسائل- باب ۱- من ابواب مقدمات الطواف و ما يتبعها- حديث ۱.

(۴) الوسائل باب ۵ من ابواب مقدمات الطواف حديث ۲.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۲۶۶

و الغسل

المتقدمة.

استحباب الغسل

و منها: الغسل بلا- خلاف و لا- إشكال، انما الكلام فى انه هل المستحب غسل واحد كما عن المدارك، قال: مقتضى النصوص استحباب غسل واحد قبل دخول الحرم او بعده، من بئر ميمون او من فخ او من منزله من مكة على سبيل التخيير، ام يستحب غسلان لدخول مكة و لدخول المسجد كما عن جماعة ام اغسال ثلاثة بزيادة غسل آخر لدخول الحرم كما عن المصنف ره و جماعة من المتأخرين، ام اغسال اربعة بزيادة غسل للطواف كما عن جمع؟.

اقول: يشهد لاستحباب الغسل لدخول الحرم خبر ابان بن تغلب المتقدم.

و لاستحباب دخول مکة صحیح الحلبی: أمرنا ابو عبد اللّه علیه السلام ان نغتسل من فخ قبل ان ندخل مکة «۱» و خبر عجلان المتقدم.

و لاستحبابه للطواف صحیح علی بن ابی حمزة عن ابی الحسن علیه السلام، قال لی: ان اغتسلت بمکة ثمّ نمت قبل ان تطوف فاعد غسلک «۲».

و أما استحباب الغسل لدخول المسجد فلم نعثر علی ما یدل علیه، و لا یبعد استفادته من صحیح معاویة عن الامام الصادق علیه السلام: اذا انتهیت الی الحرم ان شاء اللّه تعالی فاغتسل حین تدخله، و ان تقدمت فاغتسل من بئر میمون، او من فخ، او من منزلک بمکة «۳» بان یکون الغسل من منزله بمکة لدخول المسجد، و لعله بضمیمة ما عن الخلاف و الغنیة من الاجماع علیه یکفی فی الحکم بالاستحباب

---

(۱) الوسائل- باب ۵- من ابواب مقدمات أطواف و ما یتبعها- حدیث ۱.

(۲) الوسائل- باب ۶- من ابواب مقدمات الطواف و ما یتبعها- حدیث ۲.

(۳) الوسائل- باب ۲- من ابواب مقدمات الطواف و ما یتبعها- حدیث ۲.

من بئر میمون أو فخ و استلام الحجر

و أما صحیح ذریح المحاربی، قال: سألته عن الغسل فی الحرم قبل دخوله او بعد دخوله؟ قال علیه السلام: لا یضرک ای ذلک فعلت، و ان اغتسلت بمکة فلا بأس، و ان اغتسلت فی بیتک حین تنزل بمکة فلا بأس «۱» فلا یدل علی ان المأمور به غسل واحد، بل یدل علی جواز تأخیر الغسل للحرم، و الرخصة فی التداخل.

ثمّ ان الکلام فی ان الغسل لدخول الحرم او لدخول مکة او لدخول المسجد او للطواف، هل ینتقض بالاصغر قبل ان یدخل او یطوف ام لا؟ قد تقدم فی مبحث الاغسال تحت عنوان عام، کما ان التداخل فیها قد مر الکلام فیه، و علیه فالتعدد انما هو اذا لم یکن علی غسله السابق. فالمتحصل انه ان اغتسل قبل دخول الحرم، فدخله و دخل مکة و المسجد و طاف اجزأه غسله الاول، و ان انتقض ذلک بعد دخول الحرم قبل دخول مکة اغتسل فدخلها و دخل المسجد و طاف، و ان انتقض اغتسل لدخول المسجد و للطواف.

و المعروف بین الاصحاب انه یستحب ان یکون غسله لدخول مکة من بئر میمون او فخ و الاول بابطح من مکة، و الثانی علی رأس فرسخ منها. و فی المنتهی: یستحب له ان یغتسل لدخول مکة اما من بئر میمون او من فخ، و هو قول العلماء و استدلوا له بصحیح معاویة- المتقدم- و خبر عجلان.

استلام الحجر

المقام الثانی: فیما یستحب فی الطواف نفسه

اشارة

، و هی کثیرة مستفادة من النصوص التی ستسمعها، الّا ان المصنف ره ذکر جملة منها، و هی امور:

احدها: استلام الحجر

فی الطواف بلا خلاف، و یشهد به صحیح معاویة بن

---

(۱) الوسائل باب ۲ من ابواب مقدمات الطواف حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۲۶۸

]...[

عمار عن مولانا الصادق علیه السلام: اذا دنوت من الحجر الاسود، فارفع یدیک و احمد اللّه، الی ان قال: ثمّ استلم الحجر و قبّله، فان لم تستطع ان تقبّله فاستلمه بیدک، فان لم تستطع ان تستلمه بیدک فأشر الیه «۱».

و صحیح عبد الرحمن بن الحجاج عنه علیه السلام فی حدیث: کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم یستلم الحجر فی کل طواف فریضة و نافلة «۲» و نحوهما غیرهما من النصوص الکثیرة.

انما الکلام فی مواضع:

۱- فی ان هذا الحکم لزومی او استحبابی.

۲- فی محله، و انه فی کل طواف مرة او مرتان، او فی کل شوط مرة.

۳- فی انه تناوله بالید او بجمیع البدن او غیر ذلک.

اما الموضع الاول، فالمعروف استحبابه، و عن سلار فی المراسم وجوبه، و استدل له بالأمر به الظاهر فی الوجوب، و لکن یرد علیه انه لا بد من حمله علی الندب لو سلم ظهوره فی الوجوب، مع ان للمنع عنه مجالًا واسعا لما فی النصوص من القرائن، لجملة من النصوص الصریحة فی عدم الوجوب، کصحیح معاویة بن عمار، قال ابو عبد اللّه علیه السلام: کنا نقول لا بد ان نستفتح بالحجر و نختم به، فاما الیوم فقد کثر الناس «۳».

و صحیحه الآخر عنه علیه السلام عن رجل حجّ و لم یستلم الحجر، فقال علیه السلام: هو من السنة، فان لم یقدر فاللّه أولی بالعذر «۴».

---

(۱) الوسائل- باب ۱۳ من ابواب الطواف- حدیث ۱.

(۲) الوسائل باب ۱۳ من ابواب الطواف حدیث ۲.

(۳) الوسائل- باب ۱۶- من ابواب الطواف الحدیث ۱.

(۴) الوسائل باب ۱۶ من ابواب الطواف حدیث ۲.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۲۶۹

فی کلّ شوط

و صحیح یعقوب بن شعیب، قلت لابی عبد اللّه: انی لا أخلص الی الحجر الاسود، فقال علیه السلام: اذا طفت طواف الفریضة فلا یضرّک «۱».

و صحیح ابن الحجاج المتضمن ان الامام الصادق علیه السلام لم یستلم الحجر، و علّله بکراهة الزحام «۲» الی غیر ذلک من النصوص فیه و فی التقبیل، الظاهرة بل الصریحة فی عدم الوجوب.

و أما الموضع الثانی، فعن الاقتصاد و الجمل و العقود و الوسیلة و المهذب و الغنیة و الجامع و فی الکتاب و التذکرة و المنتهی و غیرها، انه یستحب الاستلام فی کل شوط و استدل له فی المنتهی بما دلّ علی ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله کان یستلم الحجر فی

کل طواف، و هو متوقف علی ارادة الشوط من الطواف.

و علیه فیشهد له ایضا صحیح حماد بن عیسی عمن اخبره عن العبد الصالح علیه السلام: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: ما من طائف یطوف بهذا البیت حین تزول الشمس، حاسرا عن رأسه حافیا، یقارب بین خطاه، و یغضّ بصره، و یستلم الحجر فی کل طواف من غیر ان یؤذی احدا، و لا یقطع ذکر اللّه عن لسانه، الا کتب اللّه له بکل خطوة سبعین ألف حسنة «۳» الحدیث.

و یشهد به ایضا خبر زید الشحام عن ابی عبد اللّه علیه السلام: کنت اطوف مع ابی، و کان اذا انتهی الی الحجر مسحه بیده و قبّله «۴» الحدیث.

و عن الصدوق فی الفقیه و الهدایة: نعم، ان لم یقدر افتتح به و اختتم به. و یشهد به صحیح معاویة- المتقدم-: کنا نقول لا بد ان نستفتح بالحجر و نختم به.

---

(۱) الوسائل باب ۱۶ من ابواب الطواف حدیث ۶.

(۲) الوسائل- باب ۱۶- من ابواب الطواف- حدیث ۳.

(۳) الوسائل- باب ۵- من ابواب الطواف- حدیث ۱.

(۴) الوسائل باب ۲۲- من ابواب الطواف حدیث ۳.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۲۷۰

]...[

و خبر سعد ان بن مسلم، قال: رأیت ابا الحسن موسی علیه السلام استلم الحجر، ثمّ طاف حتی اذا کان اسبوع التزم وسط البیت، و ترک الملتزم الذی یلتزم اصحابنا، و بسط یده علی الکعبة ثمّ یمکث ما شاء اللّه تعالی، ثمّ مضی الی الحجر فاستلمه و صلّی رکعتین «۱» الحدیث.

و أما الموضع الثالث، فعن جماعة من اللغویین فی عدة من الکتب- کالعین و الازهری و غیرهما انه لمسه بالید، و لکن عن المبسوط و الخلاف و القواعد انه یستحب استلامه ببدنه اجمع، و المراد به ما یناسب التعظیم و التبرک و التحبب، او الاعتناق و الالتزام.

و فی صحیح یعقوب عن مولانا الصادق علیه السلام عن استلام الرکن، فقال: استلامه ان تلصق بطنک به، و المسح ان تمسحه بیدک «۲».

و فی خبر سعید الاعرج عنه علیه السلام: یجزیک حیث ما نالت یدک «۳» و لیس فیه ما یخصه بحال التعذر.

و یمکن ان یستدل لکفایة الاستلام بالید- مضافا الی ذلک- بخبر محمد بن مسلم عنه علیه السلام، قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: استلموا الرکن، فانه یمین اللّه فی خلقه یصافح بها خلقه مصافحة العبد او الرجل «۴» الحدیث، فان المصافحة انما تکون بالید و خبر زید الشحام- المتقدم- و غیرهما.

و کل حسن، نعم، لا إشکال فی کفایة الاستلام بالید مع الزحام، کما فی جملة من النصوص الصحیحة، کصحیح معاویة- المتقدم-: ثمّ استلم الحجر و قبّله، فان لم

---

(۱) الوسائل باب ۲۶ من ابواب الطواف حدیث ۱۰.

(۲) الوسائل- باب ۱۵ من ابواب الطواف حدیث ۲.

(۳) الوسائل باب ۱۵- من ابواب الطواف حدیث ۱.

(۴) الوسائل باب ۱۵- من ابواب الطواف حدیث ۳.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۲۷۱

و تقبیله أو الإیماء الیه

تستطع ان تقبّله فاستلمه بیدک، و نحوه غیره.

و الثانی: تقبیله [أو الإیماء الیه]

و هو مستحب بخصوصه و ان دخل فی الاستلام، للتصریح به فی النصوص المتقدمة، بل قیل و لم یذکر الحلبی سواه. و اوجبه بعضهم، لان الاخبار بین آمر به و بالاستلام، و مقید لترکه بالعذر، و آمر للمعذور بالاستلام بالید او بالاشارة او الایماء.

و لکن جملة من النصوص المتقدمة فی الاستلام تدل علی عدم وجوبه، اضف الیها صحیح معاویة عن الامام الصادق علیه السلام، قال له ابو بصیر: ان اهل مکة انکروا علیک انک لم تقبّل الحجر و قد قبّله رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، فقال علیه السلام: ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم کان اذا انتهی الی الحجر یفرجون له، و انا لا یفرجون لی «۱» فلا اشکال فی الاستحباب.

و ان لم یقدر من التقبیل استلمه بیده کما مر، و ان لم یقدر علیه ایضا یشیر بها الیه، و هو المراد من قول المصنف: او الایماء الیه، بلا خلاف اجده فیه، بل نسب الی نص الاصحاب، و یشهد به صحیح معاویة- المتقدم-: فان لم تستطع ان تستلمه بیدک فاشر الیه، و خبر محمد بن عبد اللّه سئل مولانا الرضا علیه السلام عن الحجر الاسود، و هل یقاتل علیه الناس اذا کثروا؟ قال علیه السلام: اذا کان کذلک فأوم الیه ایماء بیدک «۲» و نحوهما غیرهما.

و لو استلم بیده مع عدم امکان التقبیل استحب له ان یقبّل یده، کما عن الصدوق و المفید و الحلبی و یحیی بن سعید و المصنف- ره- و الشهید- قده- و لا بأس به، لأنه مناسب للتعظیم و التبرک و التحبب، بل روی ان النبی صلّی اللّه علیه و آله کان

---

(۱) الوسائل باب ۱۶ من ابواب الطواف- حدیث ۱۱.

(۲) الوسائل باب ۱۶ من ابواب الطواف- حدیث ۵.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۲۷۲

و الدعاء عند الاستلام

یستلم الحجر بمحجن و یقبّل المحجن «۱» و فی صحیح ابن عمار الوارد فی زیارة البیت یوم النحر: ثمّ یأتی الحجر الاسود، الی ان قال: فاستلم بیدک و قبّل یدک «۲».

و لو کان اقطع استلم بموضع القطع، لقوی السکونی عن جعفر عن آبائه علیهم السلام: ان علیا علیه السلام سئل کیف یستلم الأقطع الحجر، قال علیه السلام: یستلم الحجر من حیث القطع، فان کانت مقطوعة من المرفق استلم الحجر بشماله «۳».

و لو کان فاقد الید اشار الیه بالوجه او بغیره، لصحیح معاویة- المتقدم-: فان لم تستطع ان تستلمه بیدک فأشر الیه.

و الثالث: الدعاء عند الاستلام

، ففی صحیح معاویة بن عمار عن الصادق: اذا دنوت من الحجر الاسود، فارفع یدیک و احمد اللّه و اثن علیه و صل علی النبی صلّی اللّه علیه و آله، و اسأل اللّه ان یتقبّل منک، ثمّ استلم الحجر و قبّله، فان لم تستطع ان تقبّله فاستلمه بیدک، فان لم تستطع ان تستلمه بیدک فاشر الیه، و قل: اللهم امانتی ادیتها، و میثاقی تعاهدته، لتشهد لی بالموافاة. اللهم تصدیقا بکتابک، و علی سنّة نبیک، اشهد ان لا إله الا اللّه وحده لا شریک له، و ان محمداً عبده و رسوله، آمنت باللّه، و کفرت بالجبت و الطاغوت و باللات و العزی و عبادة الشیطان، و عبادة کل ندّ یدعی من دون اللّه. فان لم تستطع ان تقول هذا کله فبعضه «۴» و قد تضمنت النصوص أدعیة اخری.

---

(۱) الوسائل- باب ۸۱ من ابواب الطواف حدیث ۳.

(۲) الوسائل- باب ۴ من ابواب زیارة البیت- حدیث ۱.

(۳) الوسائل- باب ۲۴- من ابواب الطواف حدیث ۱.

(۴) الوسائل- باب ۱۲- من ابواب الطواف- حدیث ۱.

و فی الطواف و التزام المستجار و وضع الخد علیه و البطن

استحباب الدعاء فی الطواف

و الرابع: الدعاء فی الطواف بالمأثور

فی محاله و غیره.

قال الصادق علیه السلام فی صحیح معاویة: و تقول فی الطواف: اللهم انی اسألک باسمک الذی یمشی به علی طلل الماء کما یمشی به علی جدد الارض، و اسألک باسمک الذی یهتز له عرشک، و اسألک باسمک الذی تهتز له اقدام ملائکتک، و اسألک باسمک الذی دعاک به موسی من جانب الطور فاستجبت له و ألقیت علیه محبّة منک، و اسألک باسمک الذی غفرت به لمحمد صلّی اللّه علیه و آله ما تقدّم من ذنبه و ما تأخر، و اتممت علیه نعمتک، ان تفعل بی کذا و کذا ما احببت من الدعاء. و کلما انتهیت الی باب الکعبة فصل علی النبی، و تقول فیما بین الرکن الیمانی و الحجر الاسود: رَبَّنا آتِنا فِی الدُّنْیا حَسَنَةً، وَ فِی الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَ قِنا عَذابَ النّارِ و قل فی الطواف: اللهم انی الیک فقیر، و انی خائف مستجیر، فلا تغیّر جسمی و لا تبدّل اسمی «۱» و فی غیره غیر ذلک من الادعیة، و هذا الاختلاف فی الادعیة آیة عدم تعیّن دعاء خاص.

استحباب التزام المستجار

و الخامس: التزام المستجار، و وضع الخد علیه و البطن

و یدعو بالدعاء المأثور فی الشوط السابع. و یسمّی بالملتزم و المتعوذ فی النصوص، و هو بحذاء الباب من وراء الکعبة دون الرکن الیمانی بقلیل و یشهد لاستحباب ذلک جملة من النصوص، کصحیح عبد اللّه بن سنان، قال ابو عبد اللّه علیه السلام: اذا کنت فی الطواف السابع

---

(۱) الوسائل باب ۲۰ من ابواب الطواف حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۲۷۴

]...[

فائت المتعوذ، و هو اذا قمت فی دبر حذاء الباب، فقل: اللهم البیت بیتک، و العبد عبدک، و هذا مقام العائذ بک منا لنار، اللهم من قبلک الروح و الفرج. ثمّ استلم الرکن الیمانی، ثمّ ائت الحجر فاختم به «۱».

و صحیح معاویة، قال ابو عبد اللّه علیه السلام: اذا فرغت من طوافک، و بلغت مؤخر الکعبة و هو بحذاء المستجار دون الرکن الیمانی بقلیل، فابسط یدیک علی البیت، و الصق بدنک و خدک بالبیت، و قل: اللهم «۲» الخ.

و فی صحیحة الآخر: فاذا انتهیت الی مؤخّر الکعبة و هو المستجار دون الرکن الیمانی بقلیل فی الشوط السابع، فابسط یدیک علی الارض، و الصق خدک و بطنک بالبیت، ثمّ قل: اللهم البیت بیتک «۳» الخ، و نحوها غیرها.

و لو نسی الالتزام و تجاوز المستجار، ففیه اقوال: استحباب الرجوع مطلقا، عدمه کذلک، استحبابه اذا لم یتجاوز الرکن و الاول محکی عن النافع و القواعد و غیرهما، و الثانی منسوب الی جماعة، و الثالث الی الشهید فی الدروس.

و استدل للاول باطلاق بعض النصوص السابقة.

و للثانی: بانه یلزم من الرجوع الزیادة فی الطواف، و هی منهی عنها.

و للثالث: بصحیح علی بن یقطین عن ابی الحسن علیه السلام، عمن نسی ان یلتزم فی آخر طوافه حتی جاز الرکن الیمانی، أ یصلح ان یلتزم بین الرکن الیمانی و بین الحجر، أو یدع ذلک؟ قال علیه السلام: یترک اللزوم و یمضی «۴» الحدیث، بتقریب انه یدل علی رجحان ترک اللزوم المنافی لاستحبابه فی صورة التجاوز عن الرکن،

---

(۱) الوسائل باب ۲۶ من ابواب الطواف حدیث ۱.

(۲) الوسائل- باب ۲۶- من ابواب الطواف- حدیث ۴.

(۳) الوسائل- باب ۲۶ من ابواب الطواف- حدیث ۹.

(۴) الوسائل- باب ۲۷- من ابواب الطواف حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۲۷۵

و استلام الرکن الیمانی و باقی الأرکان

فیخصص به عموم ماله من النصوص عموم أو اطلاق شامل لصورة ترکه فی محله.

و هذا هو الاظهر، فانه سیأتی ان ما دلّ علی عدم جواز الزیادة فی الطواف لا یشمل ما یؤتی به لا بقصد الطواف.

استحباب استلام الارکان

و السادس: استلام الرکن الیمانی و الرکن الذی فیه الحجر

، بلا خلاف بل بالاجماع. و عن الدیلمی وجوب استلام الرکن الیمانی.

و یشهد لمطلوبیته جملة من الاخبار، کصحیح جمیل عن الامام الصادق علیه السلام: کنت اطوف بالبیت فاذا رجل یقول: ما بال هذین

الرکنین یستلمان و لا یستلم هذان؟ فقلت: ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله استلم هذین و لم یعرض لهذین، فلا تعرض لهما اذ لم یعرض لهما رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله. قال جمیل: و رأیت ابا عبد اللّه علیه السلام یستلم الارکان کلها «۱» و نحوه غیره من الاخبار الکثیرة.

و استدل فی محکی کشف اللثام لما ذهب الیه الدیلمی من وجوبه، بالأمر به فی النصوص الظاهر فی الوجوب. و اجیب عنه فی الجواهر: بان النصوص غیر متضمنة الّا لافعالهم علیهم السلام، و هی تلائم مع الاستحباب. و فیه: ان صحیح ابن سنان المتقدم: ثمّ استلم الرکن الیمانی، متضمن للامر. و الحق فی الجواب عن الاستدلال: ان تسالم الاصحاب علی عدم الوجوب، و جمعه مع غیره مما هو معلوم الندب، و غیر ذلک من القرائن، توجب صرفه عن ظاهره.

و السابع: استلام باقی الارکان

کما هو المشهور بین الاصحاب.

قال فی المنتهی: یستحب استلام الارکان کلها، و آکدها الحجر و الیمانی، و هو

---

(۱) الوسائل- باب ۲۲- من ابواب الطواف- حدیث ۱.

]...[

آخر الارکان الاربعة قبلة اهل الیمن، و هو یلی الرکن الذی فیه الحجر، و یتلوهما فی الفضل الرکنان الباقیان الشامیان، ذهب الیه علمائنا، انتهی.

و خالف القوم الاسکافی، فلم یستحبهما بل منعه، و علیه الفقهاء الاربعة. قال فی المنتهی: و انکر الفقهاء الاربعة استلام الشامیین، انتهی.

و النصوص متعارضة فی ذلک.

منها ما یدل علی استحبابه، کصحیح جمیل- المتقدم-: و رأیت ابا عبد اللّه علیه السلام یستلم الارکان کلها.

و خبر ابراهیم بن ابی محمود، قلت للرضا علیه السلام: استلم الیمانی و الشامی و العراقی و الغربی؟ قال علیه السلام: نعم «۱».

و حسن الکاهلی عن ابی عبد اللّه علیه السلام: طاف رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله علی ناقته الغضباء، و جعل یستلم الارکان بمحجنه و یقبّل المحجن «۲».

و من الاخبار ما یدل علی عدم الاستحباب، ففی صحیح جمیل- المتقدم-: ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله استلم هذین و لم یعرض لهذین، فلا تعرض لهما.

و فی صحیح معاویة: ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله کان یمسح هذین و لم یمسح هذین، فلا تعرض لشیء لم یتعرض له رسول اللّه صلّی اللّه «۳».

و خبر غیاث بن ابراهیم عن جعفر علیه السلام عن ابیه علیه السلام: کان رسول اللّه (ص) لا یستلم الا الرکن الاسود و الیمانی، ثمّ یقبّلهما و یضع خده علیهما «۴» و نحوها غیرها.

---

(۱) الوسائل باب ۲۵ من ابواب الطواف حدیث ۲.

(۲) الوسائل- باب ۸۱- من ابواب الطواف حدیث ۲.

(۳) الوسائل- باب ۲۲- من ابواب الطواف- حدیث ۱۳.

(۴) الوسائل- باب ۲۲ من ابواب الطواف حدیث ۲.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۲۷۷

و الطواف ثلاثمائة و ستین طوافاً فإن لم یتمکن فثلاثمائة و ستین شوطاً

و اجیب عن الطائفة الثانیة بانها حکایة فعل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، فلعلّه لأقلیة الفضل بالنسبة الی الرکنین الاعظمین، و لم یقل ان استلامها محظور او مکروه.

و فیه: اولا: ان خبر غیاث دال علی عدم استلامه صلّی اللّه علیه و آله الرکنین اصلا، و هذا غیر ممکن علی فرض الاستحباب.

و ثانیا: ان الصحیحین متضمنان لقوله: فلا تعرض لهما، و هو یفید الحظر او الکراهة.

فالحق ان النصوص متعارضة، فیرجع الی اخبار الترجیح، و هی تقتضی تقدیم الاولی، لکونها مما اشتهر بین الاصحاب، و لموافقة الثانیة للعامة.

مقدار الطواف المستحب

و الثامن: الطواف ثلاثمائة و ستین طوافا

، فان لم یتمکن فثلاثمائة و ستین شوطا بلا خلاف فیهما فی الجملة.

و یشهد لهما صحیح معاویة بن عمار عن الصادق علیه السلام: یستحب ان تطوف ثلاثمائة و ستین اسبوعا علی عدد أیام السنة، فان لم تستطع فثلاثمائة و ستین شوطا، فان لم تستطع فما قدرت علیه من الطواف «۱» الظاهر من الصحیح استحباب ذلک مدة الاقامة بمکة لمن دخلها حاجا و یسافر عنها، و اما للمقیم بمکة فلا یبعد دعوی ظهوره فی استحباب ذلک فی کل عام، لقوله: عدد ایام السنة.

و فی الجواهر: فلا- مانع من ارادة استحباب ذلک فی کل یوم، لما یظهر من النصوص من استحباب کثرة الطواف، و انه کالصلاة من شاء استقل و من شاء

---

(۱) الوسائل باب ۷ من ابواب الطواف حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۲۷۸

]...[

استکثر.

و فیه: انه لا کلام فی استحباب الطواف و انه کالصلاة من شاء استقل و من شاء استکثر کما یظهر من النصوص، و لا کلام ایضا فی انه لیس للصحیح مفهوم یقیّد به اطلاق ما دل علی مطلوبیة الطواف، الا ان العدد الذی ورد النص باستحباب الطواف بذلک العدد بالخصوص هو ما عرفت، کما ان الصلاة مطلوبة مطلقا و مع ذلک فی کل یوم رکعات خاصة من النوافل تکون مطلوبیتها آکد، و هی النوافل المرتبة، فکذلک الطواف.

و لو لم یستطع، فیطوف بهذا العدد اشواطا کما دل علیه الصحیح، فتکون جمیع الاشواط احدی و خمسین طوافا و ثلاثة اشواط، و علیه فهل یجعل الثلاثة تتمة للاسبوع الاخیر فیکون الطواف الاخیر عشرة کما هو المنسوب الی المشهور، ام یضمّ الی الثلاثة الاخیرة اربعة اشواط و یجعلها طوافا کما عن ابن زهرة، و عن المختلف نفی البأس عنه، ام یجعل الثلاثة الاخیرة طوافا مستقلا؟ وجوه.

استدل للاول بان الصحیح تضمّن ان المستحب فی فرض عدم الاستطاعة ثلاثمائة و ستین شوطا، و اذا انضمّ الی ذلک ما دل علی ان کل طواف سبعة اشواط، لزم منه الالتزام بالتخصیص فی خصوص الطواف الاخیر.

و فیه: اولا: ان النص مطلق قابل لذلک، و لجعل غیره من الطوافات عشرة اشواط، و لجعل الثلاثة الاخیرة طوافا مستقلا.

و ثانیاً: ان صحیح ابی بصیر- عمن أجمعت العصابة علی صحة ما صح عنه- عن الصادق علیه السلام: یستحب ان یطاف بالبیت عدد أیام السنة کل اسبوع لسبعة ایام فذلک اثنان و خمسون اسبوعا «۱» یدل علی ما ذهب الیه ابن زهرة من ضم اربعة اشواط الی الثلاثة و جعل المجموع طوافا واحدا، و به یتصرف فی ظاهر صحیح

---

(۱) الوسائل- باب ۷ من ابواب الطواف- حدیث ۲.

]...[

معاویة من جهة انه لا ینفی الزیادة کی یعارض الخبر.

و لا یرد علیه التدافع بین صدر الخبر المتضمن انه یطاف عدد ایام السنة، و ذیله المتضمن لان ذلک اثنان و خمسون اسبوعا، مع انه بمقتضی الصدر احد و خمسون و ثلاثة اشواط، فانه یدفعه ما افاده الشهید بان المراد عدد السنة الشمسیة. و ما فی المستند من انها ایضا لا- تطابق الثلاثمائة و الاربعة و الستین فی الاکثر، یرد علیه ان السنة الشمسیة دائماً تکون ثلاثمائة و اربعة و ستین یوما و ستة ساعات، لا تزید و لا تنقص.

[تتمیم] یکره الکلام فی الطواف

تتمیم: المعروف بین الاصحاب انه یکره الکلام فی الطواف بغیر الذکر و الدعاء و القراءة، و عن المنتهی دعوی الاجماع علیه.

و یشهد به خبر محمد بن فضیل عن محمد بن علی الرضا علیه السلام فی حدیث، قال: طواف الفریضة لا ینبغی ان یتکلم فیه الا بالدعاء و ذکر اللّه و تلاوة القرآن، قال: و النافلة یلقی الرجل اخاه فیسلم علیه و یحدثه بالشیء من أمر الآخرة و الدنیا لا بأس به «۱» المحمول علی الکراهة لو لم یکن بنفسه ظاهراً فیها، لصحیح علی بن یقطین عن ابی الحسن علیه السلام عن الکلام فی الطواف، و انشاد الشعر و الضحک فی الفریضة او غیر الفریضة، أ یستقیم ذلک؟ قال علیه السلام: لا بأس به، و الشعر ما کان لا بأس به منه «۲».

ثمّ ان الخبر مختص بالفریضة، و قد استدل لکراهة الکلام فی النافلة بوجوه:

۱- ان العقل یحکم بالمساواة بین النافلة و الفریضة فی اصل الکراهة، و ان

---

(۱) الوسائل باب ۵۴ من ابواب الطواف- حدیث ۲.

(۲) الوسائل باب ۵۴ من ابواب الطواف حدیث ۱.

و الطواف رکن من ترکه عمداً بطل حجّه

کانت اخف. و هو کما تری، اذ کیف یمکن اثبات هذه الاحکام التوقیفیة بالعقل.

۲- ما دل علی النهی عن حدیث الدنیا فی المسجد. و فیه: ان الکلام فی کراهة الکلام فی اثناء الطواف.

۳- النبوی المشهور: الطواف فی البیت صلاة «۱». و فیه: ان التکلم فی اثناء الصلاة و لو کانت نافلة مبطل لها، فهذا قد خصص بالکلام فی الطواف.

۴- انه یحکم بالکراهة، لفتوی الاصحاب بضمیمة قاعدة التسامح. و فیه: اولا: ان القاعدة مختصة بالمندوبات، و ثانیا: انها انما تجری فیما ورد روایة ضعیفة دالة علی الحکم، لا بمجرد فتوی القوم.

۵- الاجماع، و قد مر ما فیه.

فالاظهر انه لا دلیل علی کراهته فی اثناء النافلة، بل خبر محمد یدل علی عدمها کما لا یخفی.

الطواف رکن یبطل الحج بترکه عمدا

البحث الثالث: فی احکام الطواف

اشارة

، و فیه مسائل:

الاولی:

الطواف رکن من ترکه عمدا بطل حجه

اشارة

بلا خلاف کما صرح به جماعة، و عن غیر واحد دعوی الاجماع علیه، و مرادهم بالرکن فی باب الحج غیر الرکن فی باب الصلاة، فان المراد به فی المقام ما یبطل الحج بترکه عمدا لا سهوا.

و تنقیح القول فی المقام بالبحث فی مواضع:

الاول: فی ترک الطواف عالماً عامدا.

---

(۱) سنن البیهقی ج ۵- ص ۸۷.

]...[

الثانی: فی ترکه عن جهل.

الثالث: فی ترکه نسیانا.

اما الموضع الاول، فقد استدل علی لزوم اعادة الحج و بطلان ما بیده بوجوه:

الاول: الاجماع. و یرد علیه ان المراد به کان هو الاجماع علی بطلان الحج به، او علی رکنیته المفسرة بذلک، لا یکون اجماعاً تعبدیاً بل هو مدرکی.

الثانی: عدم الاتیان بالمأمور به علی وجهه، و قاعدة انتفاء المرکب بانتفاء جزئه.

و فیه: انه لا إشکال فی لزوم الاتیان به، انما الکلام فی انه بترکه هل یبطل الافعال السابقة و اللاحقة بحیث یجب علیه اعادة الحج من رأس، او یجب علیه اعادة الطواف نفسه نظیر ما ذکروه فی صلاته؟ و الاول یتوقف علی اعتبار کونه شرطا فی صحة بقیة الافعال، و هو اول الکلام.

الثالث: فحوی ما دل علی لزوم الاعادة فی الجاهل، و هو صحیح علی بن یقطین، قال: سألت ابا الحسن علیه السلام عن رجل جهل ان یطوف بالبیت طواف الفریضة، قال علیه السلام: ان کان علی وجه جهالة فی الحج أعاد و علیه بدنة «۱».

و صحیح حماد بن عثمان، عن علی بن ابی حمزة، عن ابی الحسن علیه السلام، عن رجل سها ان یطوف بالبیت حتی رجع الی اهله، قال علیه السلام: اذا کان علی وجه الجهالة أعاد الحج و علیه بدنة «۲».

و تقریب الاستدلال بهما انه اذا وجب اعادة الحج علی الجاهل، فعلی العالم أولی.

و ناقش المحقق الاردبیلی فی هذا الوجه بامور:

۱- ان خبر علی بن ابی حمزة ضعیف لاشتراکه، و عدم التصریح بالمسئول

---

(۱) الوسائل- باب ۵۶- من ابواب الطواف- حدیث ۱.

(۲) الوسائل باب ۵۶ من ابواب الطواف حدیث ۲.

]...[

عنه، و صحیح علی بن یقطین لیس ظاهرا فی لزوم اعادة الحج، بل الظاهر ان المراد به اعادة الطواف المتروک.

۲- انهما فی الجاهل، و نمنع الاولویة.

۳- انه لیس فیهما انه طواف الحج او العمرة للنساء او الزیارة.

۴- ان وجوب البدنة غیر مذکور فی اکثر کتب الاصحاب. ثمّ قال: فلا دلیل علی رکنیة الطواف الا الاجماع ان ثبت.

و لکن یرد الاول ان صحیح ابن یقطین ظاهر فی ارادة الحج، فان الطواف لم یؤت به علی الفرض، فلا یطلق الاعادة علی الاتیان به فانها الاتیان مرة ثانیة، و اطلاقها علی ما لم یؤت به فی بعض الموارد لا یصلح قرینة لصرف الظهور او اجمال الخبر، و المسئول عنه فی خبر علی بن ابی حمزة صرح به فی ما روی بطریق الصدوق، و علی بن ابی حمزة قوی علی الاظهر یؤخذ بخبره، مع ان فی الاول کفایة.

و یرد الثانی ان لزوم اعادة الحج علی الجاهل سیما القاصر، یستلزم لزوم اعادتها علی العامد بالأولویة قطعا، اضف الیه ما افاده الشهید فی الدروس علی ما حکی انه یمکن ان یدعی الدلالة علی ذلک فی العرف، بحیث یصلح لان تکون حجة شرعیة.

و یرد علی الثالث ما سیأتی من ان مقتضی اطلاقهما ارادة الاعم من طواف الحج و العمرة.

و یرد علی الرابع ان عدم الذکر لا یدل علی الاعراض، مع ان غایته سقوطهما عن الحجیة فی تلک الفقرة خاصة. فالاظهر ان علیه اعادة الحج.

و أما الموضع الثانی، فعن الاکثر ان علیه اعادة الحج و البدنة، و یشهد بهما الخبران المتقدمان.

و عن المحقق الاردبیلی و المحدث البحرانی المیل الی عدم وجوب اعادة الحج و البدنة، لبعض ما تقدم. و لانه یعارض الخبرین الاخبار المستفیضة الدالة علی

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج ۱۱، ص: ۲۸۳

و ناسیاً یأتی به

معذوریة الجاهل لا سیما فی باب الحج و الاخبار الصریحة فی سقوط الکفارة، کصحیح معاویة- المتقدم-: و لیس علیک فداء ما اتیته بجهالة الا الصید. و النصوص المتقدم بعضها و الآتی آخر، المتضمنة جمیعها لصحة الحج و ان اخل جهلا بواجب من واجبات الحج. و لکن الاول یرده ما تقدم. و اما الثانی فنصوص المعذوریة مطلقة یقید اطلاقها بالخبرین، و دعوی صراحتها فی العموم لم یظهر لی وجهها. و ما دل علی صحة الحج مع الاخلال بواجب جهلا- فانما هو الموارد الخاصة، و لم یدل دلیل علی کبری کلیة، و هی ان الاخلال باجزاء الحج جهلا لا یوجب البطلان. و نصوص نفی الکفارة مختصة بالکفارة علی الفعل، و لا تشمل الکفارة علی الترک. فالاظهر ان علیه الاعادة و البدنة.

عدم بطلان الحج بترک الطواف نسیانا

و اما الموضع الثالث، فالمشهور بین الاصحاب انه ان ترک الطواف ناسیا یأتی به متی ذکره، و لا یبطل المناسک التی أتی بها- الّا السعی فان فیه کلاما سیمر علیک- بل الظاهر عدم الخلاف فیهما الا عن نادر یأتی، بل علیهما الاجماع کما عن الخلاف و الغنیة و غیرهما.

فهاهنا حکمان:

احدهما عدم بطلان الحج.

ثانیهما: لزوم الاتیان بالطواف اما بنفسه أو یأتی به نائبة.

اما علی الاول فلم یخالف فیه الا الشیخ- فی التهذیب و الاستبصار- و الحلبی، اما الشیخ فقد رجع عنه فی کتبه المتأخرة من الخلاف و المبسوط و النهایة، فلم یبق مخالف الا الحلبی.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج ۱۱، ص: ۲۸۴

]...[

و یشهد للصحة هشام بن سالم عن ابی عبد اللّه علیه السلام فیمن نسی زیارة البیت حتی رجع الی اهله، فقال علیه السلام: لا یضره اذا کان قد قضی مناسکه «۱».

و عن الشیخ- قده- حمله علی طواف الوداع، و استدل له بخبر معاویة بن عمار، قلت لابی عبد اللّه علیه السلام: رجل نسی طواف النساء حتی دخل اهله، قال علیه السلام: لا- تحل له النساء حتی یزور البیت، و قال: یأمر من یقضی عنه، فان توفی قبل ان یطاف عنه فلیقض عنه ولیّه او غیره «۲» و فیه: ان الصحیح عام شامل له و لطواف الحج و العمرة، و الخبر و ان کان سؤالا و جوابا فی طواف النساء الا انه لا یصلح لتقیید الاطلاق، لعدم حمل المطلق علی المقید فی المتوافقین.

و صحیح علی بن جعفر عن اخیه علیه السلام عن رجل نسی طواف الفریضة حتی قدم بلاده و واقع النساء، کیف یصنع؟ قال علیه السلام: یبعث بهدی، ان کان ترکه فی حج بعث به فی حج، و ان کان ترکه فی عمرة بعث به فی عمرة، و وکّل من یطوف عنه ما

ترکه من طوافه «۳» و حمله الشیخ- قده- علی طواف النساء، و هو کما تری بلا وجه، و خبر معاویة لا یصلح لذلک کما مر و سیأتی.

و قد استدل الشیخ قده للبطلان بالخبرین المتقدمین فی الجاهل، ثمّ ذکر صحیح علی بن جعفر و حمله علی طواف النساء من جهة ان من ترک طواف النساء ناسیا جاز له ان یستنیب غیره مقامه فی طوافه، و لا یجوز ذلک فی طواف الحج، ثمّ استشهد لذلک بخبر معاویة بن عمار، و ظاهره ان الجمع بین الخبرین و صحیح علی بن جعفر انما یکون بذلک، و خبر ابن عمار یشهد به.

---

(۱) الوسائل- باب ۱- من ابواب زیارة البیت- حدیث ۴.

(۲) الوسائل- باب ۵۸- من ابواب الطواف- حدیث ۶.

(۳) الوسائل باب ۵۸ من ابواب الطواف حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج ۱۱، ص: ۲۸۵

]...[

و فیه: اولا: ان الخبرین مختصان بالجاهل، و التعدّی منه الی الناسی قیاس باطل، و ما عن کشف اللثام من شموله للناسی کما تری.

و ثانیاً: انه لا تنافی بینهما و بین صحیح علی بن جعفر، فان موردهما الجاهل و مورده الناسی، فلا وجه للجمع.

و ثالثا: ان خبر معاویة لا یصلح شاهدا لذلک، فان الصحة مع ترک طواف النساء لا تنافی الصحة مع ترک طواف الحج، و اما عدم جواز الاستنابة فیه فسیأتی الکلام فیه. فالاظهر هی الصحة.

و أما الحکم الثانی فأصل وجوب القضاء اجماعی، و یشهد به صحیح علی بن جعفر، و التشکیک فی دلالته علی وجوب القضاء من جهة کونه بالجملة الخبریة قد مر ما فیه.

وجوب الاستنابة فی الطواف لو تعذر العود

و تمام الکلام فی المقام انما یکون بالتنبیه علی امور:

۱- ان المشهور بین الاصحاب ان من ترکه نسیانا یجب علیه ان یأتی به بنفسه، و اذا امتنع أو کان فیه مشقة لا تتحمل عادة یجوز ان یستنیب.

و عن جماعة انه یجب المباشرة، الّا مع التعذر الحاصل بسبب العود إلی البلد، بمعنی کفایة هذا المقدار من العذر.

و عن بعض المتأخرین جواز الاستنابة مطلقا.

اقول: اما جواز الاستنابة مع التعذر او التعسر فلا خلاف فیه بین القائلین بصحة الحج، و یشهد به صحیح علی بن جعفر المتقدم، کما ان جواز مباشرته اجماعی، و یشهد به صحیح علی من جهة ان التوکیل لا یکون الا فیما یجوز للموکّل مباشرته.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج ۱۱، ص: ۲۸۶

و مع التعذّر یستنیب

و العلة المنصوصة فی صحیح معاویة بن عمار عن مولانا الصادق علیه السلام عن رجل نسی طواف النساء حتی یرجع الی اهله، قال علیه السلام: لا تحلّ له النساء حتی یزور البیت، فان هو مات فلیقض عنه ولیه او غیره، فاما ما دام حیا فلا یصلح ان یقضی عنه. و ان نسی الجمار فلیسا بسواء، ان الرمی سنّة و الطواف فریضة «۱» فانه یدل علی انه لا یجوز ان یستنیب فی طواف النساء ما دام حیّاً بل

یجب علیه القضاء بنفسه، لانه مذکور فی القرآن، و یجوز ذلک فی الرمی لعدم ذکره فیه، فبعموم العلة یدل علی المقام.

انما الکلام فی وجوب المباشرة فی صورة عدم تعذر القضاء بنفسه و لا تعسّره، و استدل له فی الجواهر بفحوی ما دل علی وجوب تلک فی طواف النساء. و بفحوی ما دل علی وجوب المباشرة فی قضاء رکعتی الطواف اللتین هما من توابع الطواف، و هما کما تری. فالحق ان یستدل له بعموم العلة فی صحیح معاویة.

و استدل لجواز الاستنابة مطلقا بصحیح علی بن جعفر المتقدم. و یرد علیه انه اما ان یختص بصورة التعذر لو کان الجمع بذلک عرفیا، و الا فیقدّم صحیح معاویة للشهرة.

فالاظهر انه تجب المباشرة مع التمکن، و مع التعذر یستنیب و کذا مع التعسر. و لا یکفی فی جواز الاستنابة مطلق العذر الحاصل بسبب العود الی بلده، کما عن کشف اللثام: و اما ما عن الشهید من احتمال ان یعتبر فی العود استطاعة الحج المعهودة، فهو ضعیف غایته، و لا دلیل علیه.

۲- لو مات و لم یقض، قضی عنه ولیه اما بنفسه او بالاستنابة، و یشهد به صحیح ابن عمار المتقدم.

---

(۱) الوسائل- باب ۵۸- من ابواب الطواف- حدیث ۲.

]...[

۳- ان المحکی عن صریح الشیخ و الحلی و ابن سعید عدم الفرق فی ذلک بین طواف الحج و العمرة، و هو ظاهر المصنف ره فی الکتاب و سائر کتبه و الشرائع، و یشهد به صحیح علی بن جعفر المتقدم.

ما به یتحقق الترک

۴- اختلفوا فیما یتحقق به الترک فی صورة العمد:

فعن المحقق الکرکی انه یمکن ان یحکم فی ذلک العرف، فاذا شرع فی نسک آخر عازما علی ترک الطواف بحیث یصدق الترک عرفا حکم ببطلان الحج، او یراد به خروجه عن مکة بنیّة عدم فعله.

و عن المسالک: یقوی توقف البطلان علی خروج وقت الحج و هو ذو الحجة، لانه وقت لوقوع الافعال فی الجملة خصوصا الطواف و السعی، فانه لو أخّرهما عمداً طول ذی الحجة صح و غایة ما یقال انه یأثم و فی حکم خروج الحج انتقال الحاج الی محل یتعذر علیه العود فی الشهر، فانه یتحقق البطلان و ان لم یخرج. هذا فی الحج، و اما العمرة فان کانت عمرة التمتع کان بطلانها بفواته عمدا متحقق بحضور الموقفین بحیث یضیق الوقت الا عن التلبس بالحج و لما یفعله، و ان کانت مفردة فبخروج السنة ان کانت المجامعة لحج القران او الافراد، و لو کانت مجردة عنه فاشکال، اذ یحتمل بطلانها بخروجه عن مکة و لما یفعله، و یحتمل ان یتحقق فی الجمیع بترکه بنیة الاعراض عنه، و ان یرجع فیه الی ما یعدّ ترکا عرفا، و المسألة محل اشکال، انتهی.

اقول: اما احتمال البطلان بترکه بنیة الاعراض عنه فی الجمیع، فضعیف غایته، لما مر من انه یرد نص خاص فی العامد العالم، و انما الحقناه بالجاهل للأولویة، و معلوم انه لا یتصور ذلک فی الجاهل حتی یثبت فیه، ثمّ یثبت بالأولویة فی العالم.

]...[

فالحق ان یقال: انه انما یتحقق فی الحج بترکه طول ذی الحجة لجواز تأخیره و سعیه طول ذی الحجة، و فی عمرة التمتع بعدم الاتیان به الی ضیق وقت الوقوف بعرفة، و فی العمرة المفردة المجامعة لحج الافراد او القران بعدم الاتیان به الی ان تخرج السنة بناءً علی وجوبها فی سنتهما، و فی العمر المفردة الی تمام العمرة، اذ مع بقاء الوقت یمکن الاتیان بالمأمور به علی وجهه فینتفی موضوع البطلان.

۵- لو ترک الطواف عمدا، فهل یبقی علی احرامه الی ان یأتی بالفائت و لو فی السنة الآتیة کما عن المدارک و غیرها احتماله، او یبقی علیه الی ان یأتی بافعال العمرة کما جزم به المحقق الکرکی قده، ام لا یحتاج الی المحلل؟ وجوه.

قد استدل للاول باستصحاب بقاء الاحرام الی ان یحصل المحلل. و فیه: ان الاحرام یبطل ببطلان النسک الذی هو جزء منه، و مع البطلان لا حاجة الی المحلل. و دعوی ان بطلان الحج انما هو من قبیل الحج الفاسد، بناءً علی ان الفرض هو الاول، مندفعة بکونه خلاف الظاهر.

و استدل للثانی بما دل علی انه بافعال العمرة یحصل التحلل من احرام الحج ایضا. و فیه: انه مختص بصورة فوات الحج بفوات وقته، و لا یشمل ما لو بطل بفوات رکنه. و فی الجواهر: و ان کان ظاهر سید المدارک المفروغیة منه، حیث انه بعد ما ذکر ما سمعته سابقا قال: و المسألة قویة الاشکال، من حیث استصحاب حکم الاحرام الی ان یعلم حصول المحلل، و انما یعلم بالاتیان بافعال العمرة، و من اصالة عدم توقفه علی ذلک مع خلو الاخبار الواردة فی مقام البیان منه، انتهی.

و قد ظهر مما ذکرناه وجه الثالث، و یعضده خلو أخبار البیان منه.

نعم، ان قلنا بکون الاحرام نسکا مستقلا یعتبر وقوع الافعال معه نحو الطهارة للصلاة او ان فیه جهتین، اتجه توقّف التحلیل علی الاتیان بالفائت و لو فی السنة الآتیة، او الاتیان بافعال العمرة.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۲۸۹

]...[

و لو ترکه نسیانا فهل یتوقف التحلیل علی الاتیان به، او یتحلل بدونه؟ مقتضی الاستصحاب بل اطلاق الاخبار هو الاول.

وجوب اعادة السعی مع قضاء الطواف

۶- لو نسی الطواف فقد مر انه یجب قضائه، فهل یجب اعادة السعی معه کما عن الشیخ فی الخلاف و الشهید فی الدروس و صاحب الجواهر و غیرهم، ام لا کما عن الاکثر؟ وجهان:

من صحیح منصور بن حازم عن ابی عبد اللّه علیه السلام عن رجل طاف بین الصفا و المروة قبل ان یطوف بالبیت، قال علیه السلام: یطوف بالبیت، ثمّ یعود الی الصفا و المروة فیطوف بینهما «۱».

و من خبره عنه علیه السلام عن رجل بدأ بالسعی بین الصفا و المروة، قال علیه السلام: یرجع فیطوف بالبیت، ثمّ یستأنف السعی. قلت: ان ذلک قد فاته؟ قال علیه السلام: علیه دم، أ لا تری انک اذا غسلت شمالک قبل یمینک کان علیک ان تعید علی شمالک «۲» حیث اقتصر علی وجوب الدم مع الفوات، فیدل علی عدم لزوم الاعادة.

و حیث ان الخبر أخص من الصحیح لاختصاصه بصورة الفوات، فیقید اطلاقه به، فالاظهر علی هذا عدم الوجوب.

اللهم الا ان یقال: ان صدر الخبر بالاطلاق یدل علی وجوب الاعادة، و کذا ذیله المذکور نظیرا للمقام، و ایجاب الدم لا ینافی

الاطلاق، بل یدل علی انه فی خصوص صورة الفوت یجب شیء آخر و هو الدم، و یؤیده ذکر النظیر بعد ذلک، و علیه

---

(۱) الوسائل باب ۶۳ من ابواب الطواف حدیث ۲.

(۲) الوسائل باب ۶۳ من ابواب الطواف حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۲۹۰

]...[

فالاقوی وجوبه.

۷- لو عاد لاستدراکه بعد الخروج علی وجه یستدعی وجوب الاحرام لدخول مکة لو لم یکن علیه، فهل یجب علیه الاحرام ثمّ یقضی الفائت فی محله قبل الاتیان بافعال العمرة او بعده، ام لا؟ الظاهر هو الثانی، لصدق الاحرام علیه کما مر فی من ترکه نسیانا، و الاحرام لا یقع الا من محل.

وجوب الکفارة علی من واقع اهله قبل قضاء الفائت

۸- اذا نسی الطواف حتی رجع الی اهله و واقعها، فهل تجب علیه الکفارة مطلقا کما عن الشیخ و ابنی البراج و سعید، ام لا تجب کذلک کما عن الحلی، ام لا تجب الّا مع المواقعة بعد الذکر کما عن السرائر و الشرائع و النافع و التذکرة و المنتهی و الشهیدین و غیرهم بل الاکثر کما قیل؟ وجوه.

وجه الاول: حسن ابن عمار عن ابی عبد اللّه علیه السلام عن متمتع وقع علی اهله و لم یزر، قال علیه السلام: ینحر جزورا، و قد خشیت ان یکون قد ثلم حجّه ان کان عالما، و ان کان جاهلا فلا شیء علیه «۱».

و صحیح عیص بن القاسم عنه علیه السلام عن رجل وقع علی اهله حین ضحی قبل ان یزور البیت، قال علیه السلام: یهریق دما «۲».

فان الاول بعمومه یشمل الناسی، اذ الظاهر ان قوله: ان کان، عالما، قید لانثلام الحج، و ان الشیء المنفی هو الاثم و الثلم دون النحر، فایراد سید المدارک علیه بانه فی العالم غیر تام. و الثانی مطلق شامل لما قبل طواف الفریضة، ایضا، و لا یختص

---

(۱) الوسائل باب ۹ من ابواب کفارات الاستمتاع حدیث ۱.

(۲) الوسائل باب ۹ من ابواب کفارات الاستمتاع حدیث ۲.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۲۹۱

]...[

بزیارة البیت، فتأمل.

و وجه الثانی: ما مر فی محله من انه لا کفارة علی من أتی اهله ناسیا، و قد تقدم النصوص الدالة علیه.

و وجه الثالث: ان نصوص نفی الکفارة مختصة بمن أتی اهله نسیانا، فلا تشمل الاتیان بعد الذکر، و هو حینئذ مشمول لنصوص الکفارة.

أقول: اما الصحیحان فهما مطلقان شاملان للناسی و غیره، فیقید اطلاقهما کسائر نصوص الکفارة علی من أتی اهله و هو محرم، بما دل

علی عدم الکفارة علی الناسی، فیختصان بالجماع بعد الذکر.

و قد قیل فی الجمع بین الطائفتین وجوه اخر:

احدها: ان الصحیحین اخصّ مطلق من تلک النصوص، فیقید اطلاقهما بهما.

و هذا یتوقف علی اختصاصهما بالناسی، و هما کما تری غیر مختصین به.

الثانی: ان الصحیحین یحملان علی الاستحباب. و فیه: انه لا وجه لذلک مع امکان الجمع الموضوعی.

الثالث: ان النسبة بین الطائفتین عموم من وجه، فان الاولی مختصة بالاتیان قبل الطواف و اعمّ من الاتیان عالما و ناسیا، و الثانیة مختصة بالناسی الا انها اعمّ من جهة عدم الاختصاص بخصوص ذلک المورد، فتتعارضان فی مورد الاجتماع، و یقدم نصوص نفی الکفارة للاشهریة و الاصحیة.

و یرده: انه و ان کان یوافق ما قلناه، الا ان الظاهر تقدم نصوص نفی الکفارة للحکومة.

و أما ما فی المستند من ان الروایتین- ای نصوص نفی الکفارة- لا تشملان لموضوع المسألة، فانه من ترک الطواف نسیانا، و ظاهرهما من نسی کونه محرما، فغیر تام، فانهما مطلقان من جهة حذف متعلق النسیان، لاحظ صحیح زرارة عن الامام

]...[

الباقر علیه السلام فی المحرم یأتی اهله ناسیا، قال علیه السلام: لا شیء علیه، انما هو بمنزلة من اکل فی شهر رمضان و هو ناس «۱».

و مرسل الفقیه، قال الصادق علیه السلام: ان جامعت و انت محرم، الی ان قال: و ان کنت ناسیا او ساهیا او جاهلا فلا شیء علیک «۲».

و ان شئت قلت: ان ترک الطواف نسیانا مستلزم لکونه محرم و هو لا یعلم، فیشمله نصوص نفی الکفارة علی الجاهل ایضا، فما عن الاکثر اظهر.

لو نسی طواف النساء

۹- لو نسی طواف النساء حتی رجع الی اهله، فلا کلام فی انه لا تحلّ له النساء بدونه حتی العقد علیهن، و لا إشکال ایضا فی انه ان باشر بنفسه جاز، کما لا کلام فی جواز الاستنابة فیه لو تعذر ان یأتی به بنفسه، انما الکلام فی انه هل یجوز له الاستنابة اختیاراً کما هو المنسوب الی المشهور بل قیل لا خلاف فیه بین القدماء و المتأخرین- الا من الشیخ و المصنف فی التهذیب و المنتهی- ام یشترط فی جوازها التعذر کما عن التهذیب و المنتهی؟.

و منشأ الخلاف اختلاف الاخبار:

فان ظاهر جملة من النصوص جواز الاستنابة مطلقا، کصحیح معاویة بن عمار عن الامام الصادق علیه السلام عن رجل نسی طواف النساء حتی یرجع الی اهله، قال علیه السلام: یأمر من یقضی عنه ان لم یحج، فانه لا تحل له النساء حتی یطوف بالبیت «۳».

---

(۱) الوسائل باب ۲ من ابواب کفارات الاستمتاع حدیث ۷.

(۲) الوسائل- باب ۲ من ابواب کفارات الاستمتاع فی الاحرام حدیث ۵.

(۳) الوسائل- باب ۵۸ من ابواب الطواف- حدیث ۸.

]...[

و صحیح الحلبی عنه علیه السلام عن رجل نسی طواف النساء حتی رجع الی اهله، قال علیه السلام: یرسل فیطاف عنه، و ان مات قبل ان یطاف عنه طاف عنه ولیّه «۱» و نحوهما غیرهما.

و جملة اخری منها تدل علی لزوم المباشرة مع التمکن، کصحیح معاویة عن الامام الصادق علیه السلام عن رجل نسی طواف النساء حتی أتی الکوفة، قال علیه السلام: لا تحل له النساء حتی یطوف بالبیت، قلت: فان لم یقدر؟ قال علیه السلام: یأمر من یطوف عنه «۲».

و صحیحه الآخر عنه علیه السلام عن رجل نسی طواف النساء، حتی یرجع الی اهله، قال علیه السلام: لا تحل له النساء حتی یزور البیت، فان هو مات فلیقض عنه ولیّه او غیره، فاما ما دام حیا فلا یصلح ان یقضی عنه. و ان نسی الجمار فلیسا بسواء، ان الرمی سنّة و الطواف فریضة «۳».

و قد جمع الاولون بین النصوص بحمل الثانیة علی الاستحباب، و من ذهب الی اشتراط التعذر فی جوازها جمع بینهما بتقیید اطلاق الاولی بالثانیة.

و الحق ان یقال: ان القید فی الصحیح الاول من الثانیة فی کلام السائل لا الإمام، و الثانی منها غیر ظاهر فی اللزوم بقرینة: لا یصلح، فیبقی ظهور: یطوف بالبیت، و: یزور البیت، فی المباشرة، و یرفع الید عنه لنصوصیة الطائفة الاولی فی جواز الاستنابة، سیما صحیح معاویة: لا تحل له النساء حتی یزور البیت، و قال: یأمر ان یقضی عنه ان لم یحج، فانه کالمفسر لذلک.

و لو تنزلنا عما ذکرناه، و سلمنا ظهور: لا یصلح، فی المنع، یقع التعارض بین

---

(۱) الوسائل باب ۵۸ من ابواب الطواف حدیث ۱۱.

(۲) الوسائل- باب ۵۸- من ابواب الطواف- حدیث ۴.

(۳) الوسائل باب ۵۸ من ابواب الطواف حدیث ۲.

]...[

ظهوره و ظهور نصوص الاستنابة، و هی تقدم لوجوه، فالاظهر جواز الاستنابة مطلقا، الا ان الاحوط المباشرة الا مع التعذر.

و حیث ان النصوص مختصة بمن رجع الی اهله، فهل یبقی غیره علی اصالة المباشرة، فلو لم یستمر النسیان الی ان یرجع الی اهله لا یجوز له الاستنابة، ام یتعدّی الی کل من بعد من مکة، فیجوز ان یستنیب و ان لم تکن المباشرة متعذرة و متعسرة؟ الاظهر هو الثانی، اذ من المعلوم عدم دخل الرجوع الی اهله و وطنه فی ذلک، کما ان الاصحاب لم یفهموا منها الخصوصیة.

و لو کان الناسی طواف النساء طائفا بالبیت طواف الوداع، فهل یکون ذلک مجزیا عن المتروک، ام لا؟ مقتضی القاعدة عدم الاجزاء، سیما مع کون طواف الوداع مستحبا و طواف النساء واجبا، الا ان هناک جملة من النصوص استدل بها للاجزاء، منها مرسل الفقیه: و روی فیمن نسی طواف النساء انه ان کان طاف طواف الوداع فهو طواف النساء «۱».

و منها خبر اسحاق بن عمار عن الامام الصادق علیه السلام: لو لاما منّ اللّه به علی الناس من طواف الوداع، لرجعوا الی منازلهم و لا ینبغی لهم ان یمسّوا نسائهم «۲».

و عن ابن بابویه الفتوی بذلک.

و لکن الاول مرسل لا یستند الیه فی الفتوی، و الثانی مجمل، فانه یحتمل ان یکون المراد ان اتفاق الفریقین علی مشروعیة طواف

الوداع سبب لتمکن الشیعة من طواف النساء و لولاه لزمتهم التقیة بترکه غالبا، و یحتمل ان یکون مختصا بالعامة الذین لا یرون وجوب طواف النساء و یراد المنة علی المؤمنین بالنسبة الی نسائهم غیر

---

(۱) الوسائل- باب ۵۸- من ابواب الطواف حدیث ۹.

(۲) الوسائل باب ۲- من ابواب الطواف حدیث ۳.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۲۹۵

و لو شکّ فی عدده بعد الانصراف لم یلتفت

العارفات. فالاظهر عدم الاجزاء، للاصل.

و لو کان الترک عمدیا، فهل تجوز الاستنابة ام لا؟ الظاهر هو الثانی، لاختصاص النصوص بالناسی، فلا بد له من الرجوع بنفسه کما صرح به الشهید ره.

حکم الشک فی عدد الطواف

و المسألة الثانیة: لو شک فی عدده او فی صحته و فساده بعد الانصراف لم یلتفت بلا خلاف، لقاعدتی الفراغ و التجاوز، بناءً علی عدم اختصاصهما بباب الصلاة کما حققناه فی رسالتنا القواعد الثلاث المطبوعة، غایة الامر إن کان الشک فی الصحة و الفساد لا یعتبر فی جریانها شیء، و ان کان فی اصل الوجود یعتبر الدخول فی الغیر، و هل یکفی اعتقاد التمام او الاتیان بالمنافی ام لا؟ فیه کلام اشبعناه فی رسالتنا، و بیّنا ان الاظهر کفایة کل منهما.

و استدل له- مضافا الی ذلک- بجملة من النصوص، کصحیح منصور بن حازم عن ابی عبد اللّه علیه السلام عن رجل طاف طواف الفریضة، فلم یدر ستة طاف ام سبعة؟ قال: فلیعد طوافه. قلت: ففاته؟ قال علیه السلام: ما أری علیه شیئا، و الاعادة أحب إلیّ و افضل «۱» و نحوه صحاح ابن عمار و محمد و ابی بصیر «۲».

و فی الریاض: و التقریب فیها عدم امکان حملها علی الشک فی الاثناء، لوجوب التدارک فیه، اما بالاستیناف، او اتیان شوط آخر علی ما سیأتی من الخلاف، و لا قائل بعدم وجوب شیء علیه و لو مع الفوات، الی ان قال: فالحکم به صریحا فی الروایات بعد مراعاة الاجماع اوضح دلیل علی ارادة خصوص الشک بعد الانصراف، و لا ینافیها

---

(۱) الوسائل- باب ۳۳- من ابواب الطواف- حدیث ۸.

(۲) الوسائل باب ۳۳ من ابواب الطواف حدیث ۱۰- ۱- ۱۲.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۲۹۶

و فی الأثناء یعید إن کان فیما دون السبعة

الحکم بالاستیناف، بناءً علی عدم ظهور قائل به ایضا مطلقا، و ذلک لظهورها فی استحبابه، و لا یشترط فیه ظهور قائل به، انتهی. و تبعه فی ذلک صاحب الجواهر ره.

و لکن: الظاهر ان الذی اوجب وقوعهما فی کلفة الاستدلال و التشبث بما افاده، توهم ان المراد من قوله: قد فاته ذلک، انه لم یستقبل الطواف، مع ان الظاهر ان المراد به انه شک و قد فاته بمفارقة ذلک المکان، و یشهد به ما فی صحیح محمد: انه قد خرج وفاته ذلک،

و علیه فصدرها مختص بالشک فی الاثناء، و ذیلها بالشک بعد الانصراف و الفراغ، و قوله علیه السلام فی بعضها: و الاعادة احبّ و افضل، انما هو فی الشک بعد الفراغ، فتأمل.

و لو شک فی عدده فی الاثناء یعید ان کان فیما دون السبعة کما لو شک بین الستة و السبعة، کما عن الصدوق و الشیخ و القاضی و الحلی و جمع من المتأخرین، بل هو المشهور کما عن المدارک و الذخیرة و المفاتیح و شرحه، بل عن الغنیة الاجماع علیه.

و استدل له تارة بالنصوص المتقدمة، و تقریب الاستدلال بها انما هو بما ذکرناه، و ان کان لا یخلو عن تکلف بل تعسف.

و اخری بصحیح رفاعة عن الامام الصادق علیه السلام، انه قال فی رجل لا یدری ستة طاف أو سبعة، قال علیه السلام: یبنی علی یقینه.

قال الصدوق: و سئل عن رجل لا یدری ثلاثة طاف او اربعة، قال: طواف نافلة او فریضة؟ قیل: اجبنی فیهما جمیعا. قال: ان کان طواف نافلة فابن علی ما شئت، و ان کان طواف فریضة فاعد الطواف «۱» و اورد علیه بان صدره یدل علی عدم البطلان و انه یبنی علی الاقل، و الذیل روایة اخری مرسلة، و لذا فی الوسائل جعله خبرا آخر.

و فیه: اولا: ان المصنف ره جعله من تتمة الخبر الاول، و علیه فیقید اطلاق

---

(۱) الوسائل- باب ۳۳ من ابواب الطواف- حدیث ۵- ۶.

]...[

صدره بذیله.

و ثانیا: انه لو سلم کونه خبرا آخر و مرسلا- و یؤیده انه رواه فی المقنع ایضا مرسلا کما فی الوسائل- انه حیث یکون بلسان استناده الی المعصوم علیه السلام جزما فهو حجة، و به یقید اطلاق الصحیح.

و ثالثة بجملة اخری من النصوص، کموثق حنان بن سدیر، قلت لابی عبد اللّه علیه السلام: ما تقول فی رجل طاف فأوهم. قال: طفت اربعة او طفت ثلاثة؟ فقال ابو عبد اللّه علیه السلام: ای الطوافین کان، طواف نافلة ام طواف فریضة؟ قال: ان کان طواف فریضة فلیلق ما فی یدیه و لیستأنف، و ان کان طواف نافلة فاستیقن ثلاثة و هو فی شک من الرابع انه طاف فلیبن علی الثلاثة فانه یجوز له «۱».

و خبر صفوان- او حسنه- عن ابی الحسن الثانی علیه السلام عن ثلاثة دخلوا فی الطواف، فقال واحد منهم: احفظوا الطواف، فلما ظنوا انهم قد فرغوا، قال واحد منهم: معی سبعة اشواط، و قال الآخر: معی ستة اشواط، و قال الثالث: معی خمسة اشواط، قال علیه السلام: ان شکوا کلهم فلیستأنفوا، و ان لم یشکوا و علم کل واحد منهم ما فی یدیه فلیبنوا علیه «۲».

و اورد علیهما بضعف السند، و لکن یدفعه ان حنان بن سدیر و ان کان واقفیا الا انه ثقة، و خبر صفوان حسن کالصحیح بابراهیم بن هاشم.

و رابعة بجملة من النصوص المتضمنة للجملة الخبریة، کصحیح الحلبی عن الامام الصادق علیه السلام فی رجل لم یدر ستة طاف او سبعة، قال علیه السلام: یستقبل «۳» و نحوه غیره.

---

(۱) الوسائل باب ۳۳- من ابواب الطواف- حدیث ۹، ۶.

(۲) الوسائل باب ۶۶- من ابواب الطواف- حدیث ۲.

(۳) الوسائل باب ۳۳- من ابواب الطواف- حدیث ۹، ۶.

]...[

و اورد علیها بعدم ظهورها فی الوجوب، و قد مر ما فیه.

و هناک نصوص اخر دالة علی المقصود، لضعف اسنادها اغمضنا عن ذکرها.

و مع ذلک کله، فعن المفید و والد الصدوق و الاسکافی و جماعة من المتأخرین- منهم سید المدارک- انه یبنی علی الاقل، و یستحب له الاعادة. و استدلوا لذلک بالصحاح المتقدمة فی الشک بعد الفراغ، بدعوی انها فی الشک قبل الفراغ او شاملة له، و ما فیها من نفی الشیء علیه بعد الفوات یدل علی استحباب الاعادة.

و بصدر صحیح رفاعة المتقدم: یبنی علی یقینه.

و بصحیح آخر لمنصور، قلت لابی عبد اللّه علیه السلام: انی طفت فلم ادر ستة طفت ام سبعة فطفت طوافا آخر؟ فقال: هلا استأنفت قلت: طفت و ذهبت، قال علیه السلام: لیس علیک شیء «۱».

اقول: اما الصحاح الاربعة المتقدمة، فقد عرفت ان الظاهر و لا أقل من المحتمل دلالتها علی مبطلیة الشک فی الاثناء بالتقریب المتقدم، و قابلیتها للحمل علی الشک بعد الفراغ علی ما افاده المحققان.

و أما صحیح رفاعة فهو علی فرض الدلالة مطلق شامل للفریضة و النافلة، بل و للشک بعد الفراغ و فی الاثناء فیقید اطلاقه بما دل علی مبطلیة الشک فی الفریضة فی الاثناء. و اماما فی الجواهر من احتمال ارادة البناء علی الیقین، بمعنی انه حین انصرف اقرب الی الیقین مما بعده فلا یلتفت الی الشک بعده، و ارادة الاعادة ای یأتی بطواف متیقن عداه فخلاف الظاهر جدا.

و أما صحیح منصور فهو ایضا مطلق یقید اطلاقه بما مر. و فی الجواهر: احتمال ان یکون قوله: طفت، ای اعدت علی معنی ففعلت الامرین الاکمال و الاعادة. و یرد علیه انه یدفع ذلک قول. هلّا استأنفت.

---

(۱) الوسائل باب ۳۳- من ابواب الطواف- حدیث ۳.

و إلّا قطع

هذا کله اذا کان فی النقصان، و الّا ای و ان کان الشک فی الزیادة علی السابع قطع و لا شیء علیه، بلا خلاف محقق اجده فیه، کذا فی الجواهر. و یشهد به صحیح الحلبی عن ابی عبد اللّه علیه السلام عن رجل طاف بالبیت طواف الفریضة، فلم یدر أ سبعة طاف ام ثمانیة؟ فقال علیه السلام: اما السبعة فقد استیقن، و انما وقع وهمه علی الثامن فلیصل رکعتین «۱» و نحوه خبره الآخر «۲» و صحیح جمیل «۳».

هذا اذا کان علی منتهی الشوط، و اما لو کان فی اثنائه فعن المسالک، و الروضة و فی الجواهر و الریاض و غیرهما بطل طوافه، لاستلزامه الشک فی النقصان المقتضی لتردده بین محذورین: الاکمال المحتمل للزیادة عمدا، و القطع المحتمل للنقیصة کذلک.

و لکن سید المدارک ذهب الی انه یتمّ ما بیده و یصح.

اقول: اما النصوص فالظاهر عدم شمولها له، لقوله: أ سبعة طاف، و قوله علیه السلام: اما السبعة فقد استیقن، و للامر بالقطع. و لکن مقتضی استصحاب عدم الزیادة ان له ان یتمّ ما بیده باحتمال الامر، و لا یضرّ زیادته علی فرضها، للاصل، و لانه یأتی بها باحتمال الامر و مثل هذه الزیادة لا تضر.

الا ان فی المقام خبرین یدلان بعمومهما علی مبطلیة الشک فی الطواف نظیر ما ورد فی الصلاة، و هما:

خبر ابی بصیر عن مولانا الصادق علیه السلام عن رجل شک فی طواف الفریضة، قال علیه السلام: یعید کلما شک. قلت: جعلت فداک، شک فی طواف نافلة؟ قال علیه السلام: یبنی علی الاقل «۴».

---

(۱) الوسائل- باب ۳۵ من ابواب الطواف حدیث ۱.

(۲) الوسائل باب ۳۵ من ابواب الطواف حدیث ۲.

(۳) الوسائل باب ۳۵ من ابواب الطواف حدیث ۳.

(۴) الوسائل باب ۳۳ من ابواب الطواف- حدیث ۱۲.

]...[

و خبر المرهبی عن ابی الحسن الثانی علیه السلام، قلت: رجل شک فی طوافه، فلم یدر ستة طاف ام سبعة؟ قال علیه السلام: ان کان فی فریضة اعاد کلما شک فیه، و ان کان فی نافلة بنی علی ما هو اقل «۱».

و الجواب عنهما باحتمال جعل (ما) موصولة، و کونها فی الکتابة عن لفظ کل مفصولة، لیصیر المعنی اعادة المشکوک فیه، غیر صحیح، لانه مستلزم لعدم الفرق بین شقی التردید. کما ان ما فی المستند من انهما غیر ناهضین لاثبات وجوب الاعادة، و لعله لاشتمالهما علی الجملة الخبریة، قد مر ما فیه مرارا، فالاظهر هو البطلان و لزوم الاعادة.

بقی فی المقام امران:

احدهما: ان ما ذکرناه انما هو فی طواف الفریضة، و اما فی النافلة فلو شک فی النقصان یبنی علی الاقل، کما هو المشهور بین الاصحاب و فی الجواهر: بل تحصیل الاجماع علیه، و النصوص المتقدمة جملة منها شاهدة به.

و لکن عن المصنف ره و ثانی و الشهیدین جواز البناء علی الاکثر حیث لا یستلزم الزیادة، لعموم قوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: الطواف فی البیت صلاة «۲» و للمرسل المتقدم: ان کان طواف نافلة فابن علی ما شئت- و قد مر ان المصنف ره یراه من تتمة صحیح رفاعة- و لقوله علیه السلام فی موثق حنان: فانه یجوز له.

اقول: الاول و الثالث و ان کانا قابلین للمناقشة، الا ان الثانی لا بأس به علی ما تقدم من حجیته- کان تتمة لصحیح رفاعة ام خبرا مستقلا- و لصراحته فی جواز البناء علی الاکثر یحمل الامر بالبناء علی الاقل فی النصوص علی افضل الفردین.

ثانیهما: انه اذا لم یکن الشک فی النقص خاصة، و لا فی الزیادة کذلک، بل کان الشک فی الامرین معا- کما لو شک بین الستة و السبعة و الثمانیة، او الستة و الثمانیة،

---

(۱) الوسائل باب ۳۳ من ابواب الطواف حدیث ۴.

(۲) تیسیر الوصول ج ۱ ص ۳۱۲.

و لو ذکر فی طواف الفریضة عدم الطهارة أعاد و لو قرن فی طواف الفریضة بطل

و ما شاکل- فالاظهر هو البطلان، لما تقدم من الکبری الکلیة المستفادة من خبری ابی بصیر و المرهبی المانعة عن جریان الاستصحاب، و لموثق ابی بصیر، قلت له: رجل طاف بالبیت طواف الفریضة، فلم یدر ستة طاف ام سبعة ام ثمانیة؟ قال علیه السلام:

یعید طوافه حتی یحفظ «۱».

و المسألة الثالثة:

لو ذکر فی طواف الفریضة عدم الطهارة اعاد

)، و قد تقدم الکلام فی هذه المسألة مفصلا فی مسألة اشتراط الطهارة فی طواف الفریضة.

القران بین الطوافین

الرابعة: و لو قرن فی طواف الفریضة بان لا یصلی رکعتی کل طواف بعده، بل یأتی باشواط الطوافین کلها ثمّ بصلاتهن بطل علی ما هو المشهور، کما عن النافع و التنقیح.

و عن الحلی و المدارک و الذخیرة عدم الحرمة و البطلان، بل هو مکروه.

و یشهد للاول جملة من النصوص، کصحیح البزنطی، قال: سأل رجل ابا الحسن علیه السلام عن الرجل یطوف الاسابیع جمیعا فیقرن، فقال علیه السلام: لا، الا اسبوع و رکعتان، و انما قرن ابو الحسن علیه السلام لانه کان یطوف مع محمد بن ابراهیم لحال التقیة «۲».

و خبر علی بن ابی حمزة، قال: سألت ابا الحسن علیه السلام عن الرجل یطوف و یقرن بین اسبوعین، الی ان قال: ارو لی ما ادین اللّه عز و جل به، فقال علیه السلام:

---

(۱) الوسائل- باب ۳۳- من ابواب الطواف حدیث ۱۱.

(۲) الوسائل- باب ۳۶- من ابواب الطواف حدیث ۷.

]...[

لا تقرن بین اسبوعین، کلما طفت اسبوعا فصل رکعتین، و اما انا فربما قرنت الثلاثة و الاربعة، فنظرت الیه فقال: انی مع هؤلاء «۱».

و خبر صفوان و البزنطی، قالا: سألناه عن قران الطواف اسبوعین و الثلاثة، قال علیه السلام: لا، انما هو اسبوع و رکعتان، و قال: کان ابی یطوف مع محمد بن ابراهیم فیقرن، و انما کان ذلک منه لحال التقیة «۲» و نحوها اخبار زرارة و عمر بن یزید و حریز «۳» ثمّ ان المناقشة فی سند هذه النصوص و دلالتها فی غیر محلها.

و علیه، فهل تدل علی البطلان ام مجرد الحرمة؟.

فالحق انه دلت النصوص علی مانعیة القران، او اشتراط الاتحاد، لزم منه بطلان الطوافین، و ان دلت علی الحرمة النفسیة، لزم منه بطلان الثانی خاصة، اما بطلانه فلتعلق النهی بنفس العبادة، فان القران انما یکون بالاتیان بالثانی مع عدم فصل الصلاة.

و أما ما فی الریاض و المستند من الاستدلال له بانه مأمور بالصلاة، و ذلک یستلزم النهی عن ضده و هو الطواف. فیرد علیه ما حقق فی محله من عدم اقتضاء الامر بالشیء للنهی عن ضده و اما عدم بطلان الاول فلان المنهی عنه القران، و هو یتحقق بالفعل الثانی و لا ینطبق علی الاول.

و لکن الظاهر من النصوص احد الاولین، اذ الظاهر من الاوامر و النواهی المتعلقة بکیفیات المأمور به- کالامر بقراءة السورة فی الصلاة، و النهی عن لبس ما لا یؤکل لحمه- کونها ارشادا الی الشرطیة او الجزئیة و المانعیة، فالنهی عن القران و الامر بالاسبوع و

رکعتین ظاهران فی مانعیة القران و شرطیة الاتحاد، فما فی الریاض و المستند

---

(۱) الوسائل باب ۳۶ من ابواب الطواف حدیث ۳.

(۲) الوسائل- باب ۳۶- من ابواب الطواف الحدیث ۶.

(۳) الوسائل باب ۳۶ من ابواب الطواف حدیث ۱- ۱۴- ۴.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۳۰۳

و یکره فی النافلة

من عدم دلالة النصوص علی بطلان الاول، غیر تام.

و قد استدل للقول الآخر بالاصل، و بالنصوص الکثیرة المتضمنة انهم علیهم السلام قرنوا، و بصحیح زرارة قال ابو عبد الله علیه السلام: انما یکره ان یجمع الرجل بین الاسبوعین و الطوافین فی الفریضة، و اما فی النافلة فلا بأس «۱» و نحوه غیره، بدعوی ظهور الکراهة فی الکراهة المصطلحة.

و لکن یرد الاصل انه لا- مورد له مع الدلیل. و یرد علی الاستدلال بنصوص الافعال ان الفعل لعلّه کان فی النافلة او فی الفریضة فی حال التقیة، کما نطقت بالأخیر جملة من النصوص المتقدمة. و اما الوجه الاخیر فیردّه ان الکراهة لو لم تکن ظاهرة فی الحرمة، لا ریب فی عدم ظهورها فی المصطلحة، و یؤید ارادة الحرمة منها فی هذه النصوص المقابلة لها بنفی البأس فی النافلة، بناءً علی الاجماع علی الکراهة فیها. فالاظهر هو المنع.

و المشهور بین الاصحاب انه یکره القران بین الاسبوعین فی النافلة، للنهی عنه فی صحیح حریز عن زرارة عن الامام الباقر علیه السلام: لا قران بین اسبوعین فی فریضة و نافلة «۲» المحمول علی الکراهة، للنصوص النافیة للبأس عنه فیها المتقدمة.

و دعوی ان المراد من الصحیح انه لا- یجوز ان یقرن طواف النافلة بطواف الفریضة، بل یجب ان یصلی رکعتین للفریضة ثمّ یطوف للنافلة، مندفعة بان کلمة (فی) تنفی هذا الاحتمال کما لا یخفی.

و أما ما فی الریاض- بعد الاستدلال للمنع بالمطلقات و الصحیح-: ان نصوص نفی البأس عنه فی النافلة لا تصلح لتقیید المطلقات، لقوة احتمال ورودها

---

(۱) الوسائل باب ۳۶ من ابواب الطواف حدیث ۱.

(۲) الوسائل- باب ۳۶- من ابواب الطواف- حدیث- ۱۴.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۳۰۴

]...[

للتقیة، مع ان ظاهرها نفی البأس بالکلیة و لا- قائل به منا، فیرد علیه ان ظاهر نفی البأس نفی العقاب و اللزوم، و لا یدل علی نفی الکراهة ایضا، و مجرد احتمال ورود الخبر للتقیة لا یوجب رفع الید عنه، فان مخالفة العامة من مرجّحات احدی الحجتین علی الاخری بعد فقد جملة من المرجحات، لا من مییزات الحجة عن اللاحجة.

و علیه فنصوص نفی البأس توجب تقیید المطلقات، و صرف النهی فی الصحیح عن ظاهره و حمله علی الکراهة.

و هل القران بین النافلة و الفریضة ملحق بالقران بین الفریضتین، او بالقران بین النافلتین؟ الظاهر هو الثانی، فان المطلقات و ان دلت

علی المنع، و نصوص نفی البأس فی النافلة یشک فی شمولها له، فالمرجع هو المطلقات.

الا انه یدل علی الجواز صحیح زرارة عن ابی جعفر علیه السلام: ان علیا علیه السلام طاف طواف الفریضة ثمانیة فترک سبعة و بنی علی واحد و اضاف الیه ستا ثمّ، صلی رکعتین خلف المقام، الی ان قال: فلما فرغ من السعی بینهما رجع فصلّی الرکعتین الحدیث «۱».

و النصوص الآتیة فی مسألة الزیادة فی الطواف المفروض الآمرة باتمام الزائد، و الموجب لحصول القران بین المفروض و المندوب.

ثمّ ان فی المقام اشکالا اورد علی القول بالکراهة فی هذا المقام بعدم معقولیة ذلک، اذ القائل بالکراهة یلتزم بوقوع الطواف الثانی عبادة و المفروض ان ترکه ارجح، اذ لا معنی لکراهته فی المقام حیث لا بدل له الا بذلک، فکیف یجتمع ذلک مع العبادیة المتوقفة علی الرجحان؟.

و الحق فی الجواب عنه ما افاده الشیخ الاعظم ره: من ان النهی التنزیهی فی امثال المقام بعد العبادات التی لا بدل لها، ارشاد الی وجود مصلحة فی الترک ارجح من مصلحة موجودة فی الفعل، لاجل کون الترک سببا لعنوان راجح فی نفسه، فکل من

---

(۱) الوسائل- باب ۳۴- من ابواب الطواف حدیث ۷.

قمّی، سید صادق حسینی روحانی، فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ۲۶ جلد، ه ق فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)؛ ج۱۱، ص: ۳۰۵

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۳۰۵

و لو زاد

الفعل و الترک مستحب فی نفسه لکن مصلحة الترک ارجح، فلیس النهی لاجل کون الفعل مرجوحا لمفسدة فیه فینافی مع عبادیته.

و اورد علیه المحقق النائینی ره بما حاصله: انه لو کان کل من الفعل و الترک مشتملا علی المصلحة، فلا یعقل تعلق الامر بکلیهما، لانه من طلب النقیضین و لا بأحدهما علی سبیل التخییر لانه طلب الحاصل، بل یکون من باب تزاحم الملاکین، فان کان احدهما اقوی یکون الحکم الفعلی علی طبقه، و الّا فلا یؤثر شیء منهما فی جعل الحکم.

و فیه: ان ذلک یتم لو کانت المصلحة مترتبة علی مطلق وجود الفعل، و اما اذا کانت مترتبة علی حصة خاصة منه، کما فی موارد العبادات المکروهة اذ المصلحة مترتبة علی الفعل العبادی، فلا محالة یکون من باب تزاحم المستحبین، لان المکلف قادر علی ترکهما و الاتیان بالفعل بلا قصد القربة، و علی هذا فلو کان فی الترک مصلحة اهم من ما یکون فی الفعل، للمولی ان ینهی عن الفعل ارشاداً الی ما فی الترک من مصلحة اهم، و حیث ان هذا النهی لم ینشأ عن المنقصة و الخزازة فی الفعل، فلا ینافی مع کون الفعل عبادیاً، و تمام الکلام موکول الی محله.

حکم الزیادة علی الطواف عمدا

اشارة

و المسألة الخامسة: لو زاد فی الطواف شوطا او اقل او اکثر، علی ان یکون المجموع طوافا: واحداً- و هذا غیر القران المتقدم کما هو واضح- فاما ان یکون ذلک عمدیا، او یکون سهویا.

فان کان عمدیا، فالمشهور بین الاصحاب حرمته، بل قیل ان ظاهرهم الاتفاق علی الحکم المذکور الا عن نادر، و اطلقوا الحکم فی ذلک و لم یفصلوا بین ما اذا

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۳۰۶

]...[

نوی الزیادة من أول الطواف او فی اثنائه علی ان یکون من الطواف، و بین ما اذا تجدد له ذلک بعد الاتمام، و فصل بعض المحققین بینهما و اختار الحرمة و البطلان فی الاول دون الثانی.

و کیف کان، فیشهد للحکم خبر عبد اللّه بن محمد عن ابی الحسن علیه السلام: الطواف المفروض اذا زدت علیه مثل الصلاة المفروضة اذا زدت علیها، فعلیک الاعادة، و کذلک السعی «۱». و المناقشة فی سنده لا وجه لها، سیما بعد کون الراوی عن موجب الضعف من نقل اجماع العصابة علی تصحیح ما یصح عنه، مع ان الضعف انما هو من جهة الاشتراک بین الثقة و غیره، و قیل انه الثقة، و لذا وصفه العلماء بالصحة، اضف الی ذلک کله استناد الاصحاب الیه.

و دعوی عدم صدق الزیادة ما لم یقصد الاتیان من الاول او فی الاثناء، بل تجدد له تعمد الزیادة بعد الاتمام، و انما هو من قبیل الاتیان برکعة بعد الفراغ من الصلاة، مندفعة بصدق العنوان المأخوذ فی الخبر و هو الزیادة علی الطواف علیه، و ان لم یصدق الزیادة فیه. فما ذکره الاکثر من التعمیم اظهر.

و ربما یستدل للحکم بجملة اخری من النصوص، کصحیحی ابن عمار و ابن سنان- المتقدمین- المتضمنین انه یجب ختم الطواف بالحجر الاسود، اذ لو لا مانعیة الزیادة لما کان وجه لذلک. و فیه: ان الأمر به ارشاد الی ما هو منتهی الطواف المأمور به، و لا شک فی عدم الامر بالزیادة، انما الکلام فی مبطلیتها و حرمتها و هما لا یدلان علیهما.

و بخبر ابی کهمس عن الامام الصادق علیه السلام عن رجل نسی فطاف ثمانیة اشواط، قال علیه السلام: ان ذکر قبل ان یبلغ الرکن فلیقطعه و قد اجزأ عنه،

---

(۱) الوسائل- باب ۳۴- من ابواب الطواف- حدیث ۱۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۳۰۷

]...[

و ان لم یذکر حتی بلغه فلیتم اربعة عشر شوطا و لیصل اربع رکعات «۱» اذ وجوب القطع لا یکون الا مع تحریم الزیادة.

و فیه: اولا: انه ضعیف السند.

و ثانیا: یرد علیه ما اوردناه علی سابقه.

و ثالثا: احتمال کونه نهیا عن القران.

و رابعا انه لا إشکال فی عدم الامر بالزیادة و کونها محرمة بالحرمة التشریعیة، انما الکلام فی کونها مبطلة للطواف، و هو لا یدل علیه.

و ببعض اخبار اخر، لوضوح فسادها اغمضنا عن ذکرها. فالعمدة ما ذکرناه.

و عن المدارک و الذخیرة المیل الی عدم التحریم، للاصل، و للاخبار المصرحة بان من زاد شوطا یضیف الیه ستة و یجعلهما طوافین من غیر تفصیل بین العمد و السهو- اما مطلقا کصحیحی محمد و رفاعة، او فی خصوص الفریضة کصحیحی محمد و الخزاز- و لو کانت الزیادة محرّمة لما جاز ذلک، لاقتضاء النهی فساد الزائد. و لما دلّ علی زیادة علی علیه السلام مع کونه معصوما عن السهو و

النسیان.

و لکن: الاصل لا مجری له مع الدلیل. و نصوص من زاد شوطا یضیف الیه ستة مختصة بالناسی، و علی فرض الشمول لصورة العمد یقید اطلاقها بما مر. و زیادة علی علیه السلام یمکن ان تکون من باب القران بین نافلتین او فریضة و نافلة، و هما جائزان کما مر، فمن این علم انه قصد الزیادة فی الطواف الاول حتی یکون من مفروض المسألة! فما هو المشهور اظهر، و مقتضی النص کما عرفت هو التعمیم.

نعم، یشترط ان ینوی بالزیادة کونها من الطواف، اذ المرکب الاعتباری لا یصدق الزیادة فیه الا مع اتیان الزائد بقصد انه منه، اذ الفرض ان وحدته انما هی

---

(۱) الوسائل- باب ۳۴- من ابواب الطواف- حدیث ۳.

سهواً

بالاعتبار و اللحاظ و الا فهی وجودات متغایرة، و لو لم یقصد کونه منه لا یصدق الزیادة، أ لا تری انه لو رفع یده فی الصلاة فان قصد به کونه منها صدق الزیادة و بطلت و الّا فلا، و کذلک المقام.

حکم الزیادة سهوا

هذا کله ان زاد علی الطواف عمدا، و لو زاد سهوا اکمل اسبوعین علی الاشهر، کذا فی الریاض.

و فی الجواهر: ان المشهور بین الاصحاب انه لو ذکر قبل بلوغه الرکن العراقی قطع و لا شیء علیه، بل لا أجد فیه خلافا الا من بعض متأخری المتأخرین.

و یشهد للثانی خبر ابی کهمس- المتقدم- المنجبر ضعفه بالعمل. و لا یعارضه خبر عبد اللّه بن سنان عن الامام الصادق علیه السلام: من طاف بالبیت، فوهم حتی یدخل فی الثامن، فلیتم اربعة عشر شوطا ثمّ لیصل رکعتین «۱» فانه مطلق یقید اطلاقه بما مر، فان: حتی یدخل قید للوهم لا للذکر، فالاظهر ذلک.

و ان بلغه، اکمل اسبوعین علی المشهور.

و عن الصدوق فی محکی المقنع: قال: و ان طفت بالبیت الطواف المفروض ثمانیة اشواط فاعد الطواف.

و أما النصوص فهی علی طوائف:

الاولی: ما یدل علی ما هو المشهور، کصحیح ابی ایوب، قلت لابی عبد اللّه علیه السلام: رجل طاف بالبیت ثمانیة اشواط طواف الفریضة، قال علیه السلام: فلیضم الیها ستا ثمّ، یصلی اربع رکعات «۲».

---

(۱) الوسائل- باب ۳۴- من ابواب الطواف- حدیث ۵.

(۲) الوسائل- باب ۳۴- من ابواب الطواف حدیث ۱۳.

]...[

و صحیح محمد بن مسلم عن احدهما علیهما السلام: فی کتاب علی علیه السلام: اذا طاف الرجل بالبیت ثمانیة اشواط الفریضة فاستیقن ثمانیة اضاف الیها ستا، و کذلک اذا استیقن انه سعی ثمانیة اضاف الیها ستا «۱» و نحوهما غیرهما.

الثانیة: ما یدل علی بطلان الطواف بالزیادة مطلقا، کخبر عبد اللّه بن محمد المتقدم، فانه باطلاقه یدل علی مبطلیة الزیادة السهویة.

الثالثة: ما ظاهره البطلان فی الزیادة السهویة، کصحیح رفاعة، قال: کان علی علیه السلام: یقول: اذا طاف ثمانیة فلیتم اربعة عشر، قلت: یصلی اربع رکعات؟ قال علیه السلام: یصلی رکعتین «۲» و نحوه غیره فان الاکتفاء برکعتین انما هو من جهة بطلان احدهما، و الا کان یجب اربع رکعات.

قیل: و من هذه الطائفة صحیح ابی بصیر عن ابی عبد اللّه علیه السلام عن رجل طاف بالبیت ثمانیة اشواط المفروض، قال علیه السلام: یعید حتی یثبته «۳» لکن الصحیح مروی عن التهذیب و فیه: حتی یستتمه، و علیه فظاهره ارادة اتمام طواف آخر.

و الجمع بین النصوص یقتضی تقیید اطلاق الثانیة بالاولی، و اما الثالثة فهی معارضة فی موردها بطائفة اخری من النصوص دالة علی الامر بأربع رکعات، و بعضها صریح فی الفریضة، لاحظ صحیح ابی ایوب المتقدم و غیره، و هی توجب حملها علی ارادة الرکعتین قیل قبل السعی کما حملها الشیخ علیها، او طرحها لکونه اشهر، و علیه فالاظهر ما هو المشهور.

ثمّ ان المقام فروعا:

(۱) الوسائل- باب ۳۴ من ابواب الطواف حدیث ۱۰.

(۲) الوسائل باب ۳۴ من ابواب الطواف حدیث ۹.

(۳) الوسائل- باب ۳۴- من ابواب الطواف- حدیث ۱.

و صلّی رکعتی الواجب قبل السعی و المندوب بعده

وجوب الاتیان بصلاة الطواف الواجب قبل السعی

۱- و لو اکمل اسبوعین صلّی رکعتی قبل السعی، و المندوب بعده کما هو المشهور بین الاصحاب، و یشهد به جملة من النصوص المتقدم بعضها. و منها صحیح جمیل عن ابی عبد اللّه علیه السلام عمن طاف ثمانیة و هو یری انها سبعة، قال فقال علیه السلام: ان فی کتاب علی علیه السلام انه اذا طاف ثمانیة اشواط یضم الیها ستة اشواط، ثمّ یصلّی الرکعات بعد، قال: و سئل عن الرکعات کیف یصلیهن او یجمعهن او ما ذا؟ قال علیه السلام: یصلی رکعتین للفریضة ثمّ یخرج الی الصفا و المروة، فاذا رجع من طوافه بینهما رجع یصلی رکعتین للاسبوع الآخر «۱» و بها یقید اطلاق ما تضمن الأمر بأربع رکعات کصحیح ابی ایوب المتقدم.

ثمّ ان ظاهر الخبر لزوم ذلک کما عن الاکثر، و عن المدارک: ان ذلک افضل، لإطلاق الامر بالاربع فی صحیح ابی ایوب، و لعدم وجوب المبادرة الی السعی. و احتمله فی کشف اللثام علی ما حکی، و لکن اطلاق الامر بالاربع یقید بما تقدم، و عدم وجوب المبادرة الی السعی لا ینافی وجوب تأخیر الرکعتین عنه.

۲- المصرح به فی کلام جمع من المحققین- منهم المصنف ره و الشهیدان- ان الاکمال المزبور مستحب لا واجب، فانه و ان امر به فی النصوص الا انه لوروده مورد توهم المنع لا یکون ظاهرا فی اللزوم، مضافا الی التصریح بان احد الطوافین فریضة و الآخر، نافلة و

عدم وجوب طوافین اتفاقا.

فلو اکمل، هل الاول فرض کما عن جماعة منهم المصنف ره لأصالة بقاء الاول

---

(۱) الوسائل باب ۳۴ من ابواب الطواف حدیث ۱۶.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۳۱۱

و لو نقص من طوافه و قد تجاوز النصف أتم و لو رجع الی أهله استناب و لو کان أقلّ استأنف و کذا من قطع الطواف بحاجة أو صلاة نافلة

علی وجوبه، او الثانی کما عن الصدوق و ابنی الجنید و سعید للامر بالاکمال الظاهر فی الوجوب، و لمرسل الفقیه قال: و فی خبر آخر ان الفریضة هی الطواف الثانی، الی ان قال: و الرکعتان الاخیرتان و الطواف الاول تطوع «۱»؟ اظهرهما الاول، لان الامر بالاکمال قد عرفت انه محمول علی الندب، و المرسل لیس بحجة.

۳- ظاهر الاکثر اختصاص الزیادة المبطلة بالطواف الواجب، و هو کذلک، لاختصاص دلیل المنع به- راجع خبر عبد اللّه بن محمد- و علیه فان زاد فی المندوب و ان حرم للتشریع الا انه لا یوجب بطلان الطواف. و ما فی المستند من ان ذلک ینافی توقیفیة العبادة، غریب، فان القول بمبطلیة الزیادة ینافیها.

حکم من نقص من طوافه

اشارة

و المسألة السادسة: لو نقص من طوافه شوطا او اقل او ازید، أتمّه ان کان فی المطاف مطلقا ما لم یفعل المنافی- و منه طول الفصل المنافی للموالاة ان اوجبناها کما هو ظاهر الاصحاب- اذ لا شک فی ان الطواف لیس باقل من سبعة اشواط، و لم یوظف من الشرع انقص منها.

و ان انصرف و کان طوافه طواف فریضة و قد تجاوز النصف بان طاف اربعة اشواط، رجع و اتم، و لو لم یمکنه کان رجع الی اهله استناب فی الاتمام. و لو کان ما طافه اقل من ذلک استأنف، و کذا من قطع الطواف لحاجة او صلاة نافلة علی الاشهر، بل قیل: لا یکون فیه خلاف یظهر الا من جمع ممن تأخر، حیث قالوا لم نظفر بمستمسک لهذا التفصیل، و ان ما وقفنا علیه من الاخبار لا تساعده.

---

(۱) الوسائل- باب ۳۴- من ابواب الطواف- حدیث ۱۴.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۳۱۲

]...[

و تفصیل الکلام فی المقام ان من نقص من طوافه اما ان یکون عن عمد، او عن سهو و نسیان، او عن علة و عذر کحیض او مرض او حدث، او لدخول وقت فریضة، او لحدوث خبث فی الثوب او البدن، و علی التقادیر اما ان یکون ذلک قبل مجاوزة النصف او بعدها فهذه عشرة اقسام، و اذا انضم الی ذلک انه تارة یکون الطواف فرضا و اخری نفلا تصیر الاقسام عشرین، لکن الکلام فعلا فی الفرض

و بعد ذلک سنتعرض لحکم المندوب ان شاء اللّه تعالی.

اما القسم الاول، و هو ما کان عن عمد قبل مجاوزة النصف، فالظاهر انه لا خلاف فی استیناف الطواف و عدم الاعتداد بما أتی به، و النصوص مختلفة، منها ما یدل علی ذلک و هی کثیرة، جملة منها فی الفریضة، و جملة اخری مطلقة شاملة للنافلة.

و من الاولی صحیح ابان بن تغلب عن ابی عبد اللّه علیه السلام فی رجل طاف شوطا او شوطین، ثمّ خرج مع رجل فی حاجة، قال علیه السلام: ان کان طواف نافلة بنی علیه، و ان کان طواف فریضة لم یبن «۱».

و منها صحیح عمران الحلبی عنه علیه السلام، عن رجل طاف بالبیت ثلاثة اشواط من الفریضة، ثمّ وجد خلوة من البیت فدخله، قال علیه السلام: یقضی طوافه و قد خالف السنّة فلیعد طوافه «۲» و منها خبر ابن مسکان «۳» و هو نحوهما.

و من الثانیة صحیح الحلبی عنه علیه السلام عن رجل طاف بالبیت ثلاثة اشواط، ثمّ وجد من البیت خلوة فدخله، کیف یصنع؟ قال علیه السلام: یعید طوافه و خالف السنّة «۴».

---

(۱) الوسائل- باب ۴۱- من ابواب الطواف- حدیث ۵.

(۲) الوسائل باب ۴۱ من ابواب الطواف حدیث ۹.

(۳) الوسائل باب ۴۱ من ابواب الطواف حدیث ۴.

(۴) الوسائل باب ۴۱ من ابواب الطواف حدیث ۳.

]...[

و هذه النصوص و ان وردت فی من أتی بالشوط او الشوطین او الثلاثة، الا انه یتعدّی عن مواردها الی ما زاد عن ثلاثة اشواط، لعدم القول بالفصل.

و من النصوص المختلفة ما یدل علی جواز القطع و البناء مطلقا فی الفریضة، کقوی ابان، قال: کنت مع ابی عبد اللّه علیه السلام فی الطواف، فجاء رجل من اخوانی فسألنی ان امشی معه فی حاجة، ففطن بی ابو عبد اللّه علیه السلام الی ان قال: یا ابان، اقطع طوافک و انطلق معه فی حاجته فاقضها له. فقلت: انی لم اتمّ طوافی، قال علیه السلام: احص ما طفت و انطلق معه فی حاجته. فقلت: و ان کان طواف فریضة؟ فقال علیه السلام: نعم، و ان کان طواف فریضة «۱» الحدیث و نحوه غیره.

و من تلک النصوص ما یدل علی جواز القطع و البناء مطلقا فی الفریضة و النافلة، و ان کان اقل من النصف، کمرسل ابن ابی عمیر عن احدهما علیهما السلام فی الرجل یطوف ثمّ تعرض له الحاجة، قال علیه السلام: لا بأس ان یذهب فی حاجته او حاجة غیره و یقطع الطواف، و ان أراد ان یستریح و یقعد فلا بأس بذلک، فاذا رجع بنی علی طوافه و ان کان اقل من النصف «۲».

و صحیح الجمال، قال قلت لابی عبد اللّه علیه السلام: الرجل یأتی اخاه و هو فی الطواف، فقال: یخرج معه فی حاجته، ثمّ یرجع و یبنی علی طوافه «۳».

و الجمع بین النصوص یقتضی تقیید الطائفتین الاخیرتین بالاولی، لکونها اخص مطلق منهما، فتخصص الثانیة بما اذا کان بعد تجاوز النصف، بل هی فی مورد خاص، و لعله کان بعد الاربعة، و یخصص الثالثة بالنافلة.

و أما القسم الثانی، و هو ما کان عن عمد بعد تجاوز النصف، فالاظهر الاشهر

---

(۱) الوسائل باب ۴۱ من ابواب الطواف حدیث ۷.

(۲) الوسائل باب ۴۱ من ابواب الطواف حدیث ۸.

(۳) الوسائل باب ۴۲ من ابواب الطواف حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۳۱۴

]...[

انه یبنی علی ما سبق و یتم طوافه، لجملة من الاخبار، کخبر سعید الاعرج، قال: سئل ابو عبد اللّه علیه السلام عن امرأة طافت بالبیت أربعة اشواط و هی معتمرة ثمّ طمثت، قال علیه السلام: تتمّ طوافها، فلیس علیها غیره، و متعتها تامة فلها ان تطوف بین الصفا و المروة، و ذلک لانها زادت علی النصف و قد مضت متعتها و لتستأنف بعد الحج فانه صریح فی ان علّة الحکم بالاتمام فی الفرض انما هو التجاوز، و ان من تجاوزه فقد تمّ طوافه. و قریب منه خبر آخر فی المریض.

و خبر ابی عزة قال: مرّ بی ابو عبد اللّه علیه السلام و انا فی الشوط الخامس من الطواف، فقال لی: انطلق حتی نعود هاهنا رجلا. فقلت له: انما انا فی خمسة اشواط من اسبوعی فاتم اسبوعی، قال علیه السلام: اقطعه و احفظه من حیث تقطعه، حتی تعود الی الموضع الذی قطعت منه فتبنی علیه «۱».

و صحیح الحسن بن عطیة، قال سأله سلیمان بن خالد و انا معه عن رجل طاف بالبیت ستة اشواط، الی ان قال: قال ابو عبد اللّه علیه السلام: یطوف شوطا، فقال سلیمان: فانه فاته ذلک حتی أتی اهله؟ قال علیه السلام: یأمر من یطوف عنه «۲» و هو و ان کان فی نقص شوط واحد الا انه یدل علی الحکم فی الجملة، و اطلاقه شامل للعامد.

و صحیح الحلبی عن الامام الصادق علیه السلام، قلت له: رجل طاف بالبیت فاختصر شوطا واحدا فی الحجر، قال علیه السلام یعید ذلک الشوط «۳».

و صحیح ابن البختری عنه علیه السلام فی الرجل یطوف بالبیت فیختصر فی الحجر، قال علیه السلام: یقضی ما اختصر من طوافه «۴» و یؤیده النصوص الواردة فی

---

(۱) الوسائل- باب ۴۱- من ابواب الطواف- حدیث ۱۰.

(۲) الوسائل- باب ۳۲- من ابواب الطواف- حدیث ۱.

(۳) الوسائل- باب ۳۱- من ابواب الطواف حدیث ۱.

(۴) الوسائل باب ۳۱ من ابواب الطواف حدیث ۲.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۳۱۵

]...[

الحائض الدالة علی ذلک.

و بما مر یقید اطلاق ما دل علی لزوم الاستیناف، کصحیح حفص بن البختری عن ابی عبد اللّه علیه السلام فیمن کان یطوف بالبیت، فیعرض له دخول الکعبة فدخلها، قال علیه السلام: یستقبل طوافه «۱» و یخصص بما قبل تجاوز النصف.

و مع ذلک کله، فعن جماعة لزوم الاستیناف مع العمد، و استدلوا له باصالة وجوب الموالاة، و باستصحاب الاشتغال، و باطلاق ما دل علی لزوم الاستیناف. و لکن لا مورد للاصلین مع الدلیل، و الاطلاق یقید بما تقدم.

و أما القسم الثالث و الرابع، و هما ما لو نقص الطواف، و تذکر قبل تجاوز النصف او بعده، مع کون الترک عن سهو و نسیان، فالاظهر

انه ان تذکر بعد الدخول فی السعی یبنی علی ما أتی به فی القسمین، و ان تذکر قبله فان کان ذلک قبل تجاوز النصف استأنف، و ان کان بعده اتمّ ما اتی به فها هنا احکام ثلاثة:

اما الاول فیشهد له موثق اسحاق، قلت لابی عبد اللّه علیه السلام: رجل طاف بالکعبة ثمّ خرج فطاف بین الصفا و المروة، فبینما هو یطوف اذ ذکر انه کان ترک من طوافه بالبیت، قال علیه السلام: یرجع الی البیت یتم طوافه، ثمّ یرجع الی الصفا. و المروة فیتم ما بقی «۲» الحدیث. و عن المبسوط و القواعد و اللمعتین و الارشاد تقییده بصورة التجاوز عن النصف، و لا- مستند لهم فی مقابل دلیل المشهور- علی ما قیل المنصور- الا اطلاق ما یجب تقییده به.

و أما الحکم الثانی الذی قیل انه اجماعی، فیشهد به اطلاق صحیح حفص و صحیح ابان المتقدمین، و لا معارض لهما.

و أما الحکم الثالث فیشهد له اطلاق صحیح ابن البختری المتقدم الوارد فی

---

(۱) الوسائل باب ۴۱ من ابواب الطواف حدیث ۱.

(۲) الوسائل- باب ۶۳- من ابواب الطواف- حدیث ۳.

]...[

ادخال الحجر، و العلة المنصوصة فی خبر الاعرج المتقدم ایضا، و صحیحی الحلبی و الحسین بن عطیة المتقدمین، فی خصوص نقص شوط واحد. و مع ذلک فعن التهذیب و النهایة و التحریر و التذکرة و المدارک و الذخیرة الاقتصار فی البناء علی ما اذا کان الباقی شوطا واحدا، و حکموا بالاستیناف فی غیره، و استندوا فی الاول الی صحیحی الحلبی و ابن عطیة، و فی الحکم الثانی الی الاصل و الاطلاق، الذین یخرج عنهما بما تقدم.

و أما القسم الخامس و السادس و هما الاولان، الا انه یکون عن عذر کحدث او مرض، فالمشهور بین الاصحاب شهرة عظیمة کادت ان تکون اجماعا ان الحکم فیهما کالاولین، بل عن المنتهی الاجماع فی الحدث.

و یدل علیه فی مطلق العذر خبر الاعرج و موثق اسحاق المتقدمان.

و فی خصوص المحدث مرسل ابن ابی عمیر المتقدم.

و فی خصوص الحائض خبر ابی بصیر عن الامام الصادق علیه السلام: اذا حاضت المرأة و هی فی الطواف بالبیت و بین الصفا و المروة فجاوزت النصف فعلمت ذلک الموضع، فاذا طهرت رجعت فاتمت بقیة طوافها من الموضع الذی علمته، فان هی قطعت طوافها فی اقل من النصف فعلیها ان تستأنف الطواف من أوله «۱» و نحوه غیره من النصوص الکثیرة.

و عن المدارک وجوب الاستیناف مطلقا، و استدل له باطلاق صحیح الحلبی- المتقدم- بعد کون نصوص الباب ضعیفة و فیه: ان ضعفها لو کان ینجبر بالشهرة و یقید اطلاق الصحیح بها.

و عن الفقیه جواز البناء فی القسمین، و استدل له باطلاق ما دل علی ذلک، الذی یجب تقییده بما مر.

---

(۱) الوسائل- باب ۸۵ من ابواب الطواف حدیث ۱.

]...[

و أما السابع و الثامن و هما الاولان الا انه یکون لدخول وقت الفریضة و ان لم یتضیق، فعن الاصباح و النهایة و الجامع و السرائر و المهذب و الغنیة و النافع و التحریر و المنتهی و التذکرة و غیرها، انه یبنی مطلقا تجاوز النصف ام لا، و عن الاخیرین دعوی الاجماع علیه.

و لکن صاحب الجواهر ینکر نسبة ذلک الی المشهور، و یدعی ان اجماع التذکرة و المنتهی انما هو علی عدم لزوم الاستیناف مطلقا لا علی البناء کذلک، و ان اطلاق کلام من اطلق منزّل علی ما ذکروه فی غیر المقام من التفصیل بین تجاوز النصف و عدمه.

و کیف کان، فیشهد للاول صحیح ابن سنان- او حسنه- عن الامام الصادق علیه السلام عن رجل کان فی طواف النساء فاقیمت الصلاة، قال: یصلی معهم الفریضة، فاذا فرغ بنی من حیث قطع «۱».

بل و کذلک صلاة الوتر اذا خیف طلوع الفجر، لصحیح ابن الحجاج عن ابی ابراهیم علیه السلام عن الرجل یکون فی الطواف قد طاف بعضه و بقی علیه بعضه، فطلع الفجر فیخرج من الطواف الی الحجر او الی بعض المسجد اذا کان لم یوتر فیوتر، ثمّ یرجع فیتم طوافه، افتری ان ذلک افضل، ام یتم الطواف ثمّ یوتر و ان اسفر بعض الاسفار؟ قال علیه السلام: ابدأ بالوتر و اقطع الطواف اذا خفت ذلک، ثمّ اتم الطواف بعد «۲».

و لکن یعارضهما مفهوم التعلیل فی خبر الاعرج- المتقدم- و النسبة عموم من وجه، و المختار فیه الرجوع الی المرجحات، فان تم ما افاده سید الریاض من ان المشهور هو البناء مطلقا، فالشهرة توجب تقدیم الصحیحین، و الا فالمرجح الثانی- و هو صفات الراوی- یوجب تقدیمهما فالاظهر هو البناء مطلقا، و ان قال فی

---

(۱) الوسائل- باب ۴۳ من ابواب الطواف حدیث ۲.

(۲) الوسائل- باب ۴۴ من ابواب الطواف حدیث ۱.

]...[

الجواهر: ان تقدیم اطلاق البناء علی قاعدة النصف بعید عن مقتضی الفقاهة.

و أما القسم التاسع و العاشر و هما الاولان، الا انه یکون لمشاهدة خبث فی الثوب و البدن، و الکلام فیهما کما فی سابقیهما، لان مقتضی اطلاق موثقی یونس- المتقدمین- فی مسألة اشتراط الطهارة البناء مطلقا، و مقتضی مفهوم التعلیل التفصیل، و النسبة عموم من وجه.

فروع

و تمام البحث فی هذه المسألة بالتعرض لفروع:

۱- قد عرفت ان الاقسام العشرة المتقدمة تکون فی النافلة ایضا، الا ان الظاهر منهم البناء فیها مطلقا، و لکن فی بعض تلک الاقسام تدل جملة من النصوص علی البناء فی الاقل من النصف، لاحظ صحیح ابان بن تغلب عن ابی عبد اللّه علیه السلام فی رجل طاف شوطا او شوطین ثمّ خرج مع رجل فی حاجة، قال علیه السلام: ان کان طواف نافلة بنی علیه، و ان کان طواف فریضة لم یبن «۱» و نحوه مرسل النخعی و جمیل «۲» و یثبت فی غیر ذلک بالاجماع المرکب، هذا مع ان مقتضی القاعدة فیها ذلک لعدم وجوب الموالاة فیها قطعا، و فی الجواهر: بلا خلاف اجده فیه، و نصوص التفصیل مختصة بالفریضة.

۲- المصرح به فی جملة من النصوص و فی جملة من الکلمات ان المدار فی موارد التفصیل بین البناء و الاستیناف علی تجاوز النصف، و فی جملة من الکلمات ان المدار علی اربعة اشواط، و فسّر الاول بالثانی، و بعض النصوص الوارد فی بعض الاقسام

---

(۱) الوسائل- باب ۴۱- من ابواب الطواف- حدیث ۵.

(۲) الوسائل باب ۴۱- من ابواب الطواف حدیث ۸.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۳۱۹

]...[

متضمن له، و لکن لیس ذلک بلسان التفسیر کی یوجب حمل نصوص التجاوز عن النصف علیه، فالمدار علی تجاوز النصف الا ان یثبت الاجماع علی الثانی، و لیس ببعید.

۳- فی موارد البناء، هل یجوز الاستیناف ام لا؟.

و قد استدل للثانی بالامر بالبناء الظاهر فی الوجوب، و لکنه لوروده مورد توهم المنع لا یستفاد منه الوجوب.

و استدل للاول بخبر حبیب بن مظاهر، قال: ابتدأت فی طواف الفریضة فطفت شوطا واحدا، فاذا انسان قد اصاب أنفی فأدماه فخرجت فغسلته، ثمّ جئت فابتدأت الطواف، فذکرت ذلک لابی عبد اللّه الحسین علیه السلام فقال علیه السلام: بئس ما صنعت، کان ینبغی لک ان تبنی علی ما طفت، ثمّ قال: اما انه لیس علیک شیء.

و فیه: اولا: انه ضعیف السند.

و ثانیا: انه یدل علی الاجزاء لا الجواز، بل قوله: بئس ما صنعت، یدل علی عدم الجواز.

و الحق ان یقال: انه فی مورد جواز البناء لا محالة یکون ما اتی به واقعا علی وفق امره، فیلزم من الاستیناف الزیادة فی الطواف، الا اذا قلنا بجواز تبدیل الامتثال- و لا نقول به- فیلحقه حکم الزیادة المتقدم، فالاظهر عدم الجواز فی الفریضة، و جوازه فی النافلة.

۴- هل یجب البناء من موضع القطع کما هو مقتضی حسن ابن سنان و احمد بن عمر الحلال فی الحائض المتقدمین و کذا خبر ابی عزة الذی تقدم، ام من الرکن کما هو مقتضی صحیح معاویة المتقدم فیمن اختصر شوطا من الأمر بالاعادة من الحجر الی الحجر، ام یحکم بالتخییر جمعا بین النصوص؟ وجوه و اقوال، اظهرهما الاول، لان

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۳۲۰

و لا یجوز تقدیم طواف حج التمتع و سعیه علی الوقوف الّا لخائفة الحیض و لو حاضت قبله انتظرت الوقوف فإن لم تطهر بطلت

صحیح معاویة فی مورد فساد الشوط بالاختصار المزبور، فمورده غیر ما نحن فیه، و القاعدة تقتضیه ایضا.

۵- هل تجب الموالاة فی طواف الفریضة کما هو ظاهر الاصحاب، ام لا- کما عن الحدائق؟ وجهان. قد استدل للثانی بالنصوص المتقدمة و هی کما تری اخصّ من المدّعی، بل جملة من تلک النصوص صریحة فی بطلان الطواف بعدمها فی الانقص من النصف، فالاظهر هو الاول. و عن الدروس جعلها الحادی عشر من واجباته، و لا بأس به، نعم، هی غیر واجبة فی طواف النافلة کما مر.

و هل یجوز قطع طواف الفریضة عمداً لا لغرض، ام لا؟ وجهان مبتیان علی الاعتماد علی النبوی المتقدم- الطواف فی البیت صلاة- و شموله لذلک، و عدمه، و علیه فیجوز قطع النافلة بلا اشکال، کما یجوز قطع الفریضة لحاجة نفسه و غیره، و یشهد به فی الثانی نصوص کثیرة، و فی الاول مرسل النخعی المتقدم، و لعلّه کذلک فی الصلاة ایضا.

لا یجوز تقدیم الطواف و السعی علی الوقوف

المسألة السابعة: و لا یجوز تقدیم طواف حج التمتع و سعیه علی الوقوف الا لخائفة الحیض و للمریض و غیرهما من ذوی الاعذار علی المشهور- و قد مر الکلام فی ذلک فی مبحث کیفیة الحج و العمرة، و عرفت ان الاظهر بحسب النصوص جوازه، و لکن لعدم افتاء الاصحاب لا بد من الاحتیاط.

و ایضا عرفت فی مسألة العدول من التمتع الی الافراد او القران انه لو حاضت المرأة قبله ای فی اثناء عمرة التمتع انتظرت الوقوف، فان لم تطهر بطل

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۳۲۱

متعتها و صارت حجّتها مفردة و تقضی العمرة بعد ذلک و لو حاضت خلاله فإن تجاوزت النصف ترکت بقیة الطواف و فعلت بقیة المناسک ثمّ قضت الفائت بعد طهرها و إلّا فحکمها حکم من لم تطف و المستحاضة إذا فعلت ما یجب علیها کانت کالطاهرة

متعتها و صارت حجتها مفردة، و تقضی العمرة بعد ذلک.

و ایضا قد مرّ فی المسألة السابقة انها لو حاضت خلاله ای خلال الطواف فان جاوزت النصف ترکت بقیة الطواف و فعلت بقیة المناسک ثمّ قضت الفائت بعد طهرها، و الا فحکمها حکم من لم تطف.

و انما الکلام فی المقام فی حکم المستحاضة، فالمشهور بین الاصحاب انها اذا فعلت ما یجب علیها کانت کالطاهرة، و عن المعتبر و المنتهی و التذکرة و غیرها دعوی الاجماع علیه، و الکلام فی مقامین:

الاول: فی جواز ان تطوف المستحاضة بالبیت.

الثانی: فی شرطیة ما یجب علیها من الاغسال و غیرها.

اما الاول، فیشهد له صحیح زرارة عن ابی جعفر علیه السلام: ان اسماء بنت عمیس نفست بمحمد بن ابی بکر، فأمرها رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله حین ارادت الاحرام من ذی الحلیفة ان تحتشی بالکرسف و الخرق و تهل بالحج، فلما قدموا و قد نسکوا المناسک و قد اتی لها ثمانیة عشر یوما فأمرها رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ان تطوف بالبیت و تصلی و لم ینقطع عنها الدم «۱».

و مرسل یونس عن الامام الصادق علیه السلام: المستحاضة تطوف بالبیت و تصلی و لا تدخل الکعبة «۲».

و موثق عبد الرحمن بن ابی عبد اللّه، قال: سألت ابا عبد اللّه علیه عن

---

(۱) الوسائل- باب ۹۱- من ابواب الطواف حدیث ۱.

(۲) الوسائل باب ۹۱ من ابواب الطواف حدیث ۲.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۳۲۲

]...[

المستحاضة، أ یطأها زوجها و هل تطوف بالبیت، الی ان قال قال: فتصلی کل صلاتین بغسل واحد، و کل شیء استحلت به الصلاة فلیأتها زوجها و لتطف بالبیت «۱».

و أما المقام الثانی ففیه وجوه و اقوال:

۱- انه یجوز لها الطواف و ان لم تغتسل.

۲- توقف جوازه علی خصوص الغسل.

۳- توقفه علی الغسل و الوضوء دون سائر افعالها.

۴- توقّفه علی الافعال مطلقا، قلیلة کانت او کثیرة، اغسالا کانت او غیرها.

و قد اشبعنا الکلام فی ذلک فی الجزء الثالث من هذا الشرح، و ملخص القول:

انه ربما یستدل لاعتبار جمیع الافعال فیه بالاجماع المتکرر فی کلماتهم علی انها اذا عملت بوظیفتها کانت بحکم الطاهرة، فان مفهومه انها اذا لم تفعل فهی بحکم الحائض، سیما مع تذییله فی کلام جماعة بقولهم: فیجوز لها الدخول فی المساجد و قراءة العزائم و الوطء.

و بالاجماع المدعی فی محکی المصابیح و حواشی التحریر و شرح النجاة.

و بان الاخبار تعطی انها بحکم الحائض کما یعطیه لفظ الاستحاضة، فانه استفعال من الحیض.

و بان ظاهر کلمات الاصحاب ان حدث الاستحاضة بعینه حدث الحیض، و الافعال تصیّرها بحکم الطاهرة.

و بانها اذا کانت مسبوقة بالحیض یکون المنع مقتضی الاستصحاب، فیثبت فی غیر هذه الصورة بعدم القول بالفصل.

و بقوله علیه السلام فی الموثق: و لک شیء استحلت به الصلاة فلیأتها زوجها و لتطف بالبیت، فان ما یحل به الصلاة جمیع وظائفها.

---

(۱) الوسائل باب ۹۱ من ابواب الطواف حدیث ۳.

]...[

و فی الجمیع نظر. اما الاول فلان مفهوم معقد الاجماع المذکور انها ان لم تفعل ما وجب علیها فهی لیست بحکم الطاهرة، فلا یجوز لها الاتیان بشیء مما یعتبر فیه الطهارة من الاستحاضة، او یکون حدث الاستحاضة مانعا عن صحته، و التذییل المذکور لا یکون دلیلا علی ارادتهم من ذلک عدم جواز الامور المذکورة و غیرها، مما یحرم علی الحائض اذا لم تفعل ما وجب علیها، کما یشهد له ذکر المصنف ره و المحقق الوطء فی عداد تلک الامور، مع بنائهما علی جوازه بدون الغسل، مع انه لا یعتبر الوضوء فی جواز دخول المستحاضة بالاستحاضة القلیلة المساجد بلا خلاف، فالظاهر ان مرادهم ما ذکرناه.

و أما الثانی فلانه من المحتمل قویا کون مأخذ ذلک الاجماع المتقدم آنفا بالتقریب المتقدم.

و أما الثالث فلانه بعد ملاحظة ان الشارع خصّ موضوع الاحکام المذکورة للحائض بما اذا لم یتجاوز دمها عن العشرة، و لم یکن اقل من ثلاثة، و جعل غیر هذا الدم قسیما له، کما تری.

و أما الرابع فلان کون ظاهر کلمات الاصحاب ذلک لیس له مأخذ، سوی الاجماع مع التذییل المذکور، و قد عرفت ما فیهما.

و أما الخامس فیرد علیه- مضافا الی تکرر منّا فی هذا الشرح من عدم جریان الاستصحاب فی الاحکام لکونه محکوما لاستصحاب عدم الجعل- انها ان اغتسلت من الحیض فلا ریب فی ارتفاع المنع بناءً علی تداخل الاغسال، و ان لم تغتسل یکون المنع باقیا قطعا.

و أما السادس فلان الظاهر منه و لا أقل من المحتمل وروده فی مقام بیان عدم الفرق بین احکام الحائض، و انه عند استمرار الدم لا تحل لها الصلاة فی ایام قرئها و لا یحل لزوجها ان یأتیها، و بعد تلک الایام کما تحل لها الصلاة یحل لزوجها ان یأتیها.

الباب السابع: فی السعی و هو واجب فی کلّ إحرام مرّة و تجب فیه النیة و البدأة بالصفا و الختم بالمروة

و علیه فالظاهر منه ارادة الحلیة الذاتیة من حل الصلاة فی مقابل ایام اقرائها، لا إباحة الدخول فی الصلاة فی مقابل المحدث الذی لا تستبیح الصلاة، و یؤیده ان السؤال انما یکون عن اصل جواز الوطء و الطواف لاعن شرطهما، مع انه لا یبعد دعوی انصرافه بنفسه عن ما عدا الغسل.

و الصحیح ان یستدل له بالنبوی المشهور: الطواف فی البیت صلاة «۱» فانه یدل علی اعتبار جمیع ما یعتبر فی الصلاة فی الطواف.

السعی

الباب السابع: فی السعی

اشارة

، و هو واجب فی کل احرام مرة اجماعا، و النصوص الکثیرة شاهدة به کما مر، و الکلام فی المقام فی مواضع:

الاول: فیما یجب فیه.

الثانی: فی مندوباته.

الثالث: فی احکامه.

[الموضع الاول فی واجباته]

اشارة

اما الاول: فواجباته اربعة، و عن الدروس عشرة، ضامّاً الیها بعض ما تسمعه فی الاحکام و المقارنة و نحو تلک.

الاول: النیة

، ای القصد الی الفعل المخصوص متقربا الی اللّه تعالی، ممیزا لنوعه عن غیره، و قد تقدم الکلام فی ذلک فی مبحث النیة فلا نعید.

الثانی و ثالث: البدأة بالصفا و الختم بالمروة

اشارة

بلا خلاف اجده فیه، بل الاجماع بقسمیه علیه، کذا فی الجواهر: و فی المستند: بالاجماع المحقق و المحکی

---

(۱) سنن البیهقی ج ۵ ص ۸۷ و کنز العمال ج ۳ ص ۱۰ الرقم ۲۰۶.

]...[

مستفیضا، انتهی. و فی المنتهی: و هو قول العلماء و ما عن الحلبی من ان السنّة فیه الابتداء بالصفا و الختم بالمروة، لیس خلافاً مع ارادته الوجوب من السنّة.

فلو عکس بان بدأ بالمروة اعاد، لعدم الاتیان بالمأمور به علی وجهه.

و یشهد لهذا الحکم نصوص کثیرة، کصحیح معاویة بن عمار عن الامام الصادق علیه السلام: من بدأ بالمروة قبل الصفا، فلیطرح ما سعی و یبدأ بالصفا قبل المروة «۱».

و خبر علی بن ابی حمزة عنه علیه السلام عن رجل بدأ بالمروة قبل الصفا، قال علیه السلام: یعید، أ لا تری انه لو بدأ بشماله قبل یمینه فی الوضوء، اراد ان یعید الوضوء «۲».

و نحوهما صحیح ابن سنان «۳» و خبر علی الصائغ، و هی تضمنت الامر بالبدأة بالصفا و انه لو لم یبدأ به بطل «۴» و لا صراحة لها فی لزوم الختم بالمروة، و لکن یمکن ان یقال انها تدل علیه ایضا، لاستلزام البدأة بالصفا علی الطریق المذکور فیها الختم بالمروة.

و صحیح ابن عمار الوارد فی حجه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم المتقدم: ثمّ أتی الصفا فصعد علیه، الی ان قال: ثمّ انحدر الی المروة فوقف علیها کما وقف علی الصفا حتی فرغ من سعیه «۵» و دلالته علی البدأة بالصفا ظاهرة، و اما دلالته علی الختم بالمروة فلقوله: حتی فرغ من سعیه.

---

(۱) الوسائل باب ۱۰- من ابواب السعی- حدیث ۱.

(۲) الوسائل باب ۱۰ من ابواب السعی حدیث ۴.

(۳) الوسائل- باب ۲- من ابواب اقسام الحج- حدیث ۱۵.

(۴) الوسائل- باب ۱۰ من ابواب السعی- حدیث ۵.

(۵) الوسائل باب ۲ من ابواب اقسام الحج حدیث ۴.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج ۱۱، ص: ۳۲۶

]...[

و صحیح ابن عمار عن الامام الصادق علیه السلام: ثمّ انحدر ماشیا و علیک السکینة و الوقار حتی تأتی المنارة، الی ان قال: و کان المسعی اوسع مما هو الیوم، و لکن الناس ضیقوه. ثمّ امش و علیک السکینة و الوقار، فاصعد علیها حتی یبدو لک البیت، فاصنع علیها کما صنعت علی الصفا، ثمّ طف بینهما سبعة اشواط، تبدأ بالصفا و تختم بالمروة ثمّ قصر «۱» و نحوها غیرها من النصوص الکثیرة، فلا اشکال فی الحکم.

ثمّ ان تمام الکلام فی هذه المسألة انما هو بالبحث فی جهات:

بیان المراد من الصفا و المروة

۱- ان الصفا فی اصل اللغة الحجر الصلب الاملس، و الواحدة صفاة، مثل الحصا و الحصاة. و المرو حجارة بیض براقة یقدح منها النار، و الواحدة مروة، ثمّ صارا علمین لجبلین فی مکة مشهورین.

و الصفا انف من جبل ابی قبیس بازاء الضلع الذی بین الرکن العراقی و الیمانی، و عن تهذیب النووی ان ارتفاعه الآن احدی عشرة درجة فوقها ازج کایوان، و عرصة فتحة هذا الازج نحو خمسین قدما. و عن کشف اللثام و الظاهر من ارتفاعه الآن سبع درج، و ذلک لجعلهم التراب علی اربع منها کما حفروا الارض فی هذه الایام فظهرت الدرجات الاربع.

و المروة انف من جبل قیقعان کما عن تهذیب النووی، و عن البصری انها فی اصل جبل قیقعان، و عن النووی هی درجتان، و عن

القاسی ان فیها الآن درجة واحدة، و عن ابی جبیر ان فیها خمس درج.

و قد حکی عن جماعة من المؤرخین حصول التغییر فی المسعی فی ایام المهدی

---

(۱) الوسائل- باب ۶ من ابواب السعی حدیث ۱.

]...[

العباسی و ایام الجراکسة علی وجه یقتضی دخول المسعی فی المسجد الحرام، و ان هذا الموجود الآن مسعی مستجد.

و لذا شکل الامر علی بعض باعتبار ان المسعی الآن غیر المسعی الذی سعی فیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و لکن عن الدروس ان المسعی کان عریضا قد ادخلوا بعضه و ابقوا بعضا، فلا اشکال علی ان العمل مستمر من سائر الناس فی جمیع هذه الاعصار، اضف الی ذلک ان النصوص تدل علی لزوم السعی بین الصفا و المروة لا خصوص الموضع الذی سعی فیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، بل صحیح معاویة- المتقدم- عن الصادق علیه السلام متضمن لان المسعی کان اوسع فضیقه الناس، و مع ذلک لم ینبّه علیه السلام علی لزوم السعی فی محل خاص سعی فیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ۲- ان اللازم هو السعی بین الجبلین، فالسعی علی العمارة المبنیة علیهما فی زماننا لا یجزی، لانه سعی بین ما فوق الجبلین لا بینهما، و ظاهر النصوص اعتبار الثانی.

۳- ظاهر جملة من النصوص المتقدم بعضها المتضمنة للامر بالصعود علی الصفا وجوب ذلک، الا ان ظاهر الاصحاب الاتفاق علی عدم وجوبه. و یشهد به- مضافا الی ذلک- النصوص «۱» المضمنة لجواز السعی راکبا، و علی الابل، و فی المحمل.

و صحیح البجلی عن ابی الحسن علیه السلام عن النساء یطفن علی الابل و الدواب، أ یجزیهن ان یقفن تحت الصفا و المروة؟ فقال علیه السلام: نعم، بحیث یرین البیت «۲» بضمیمة عدم الفصل بین النساء و الرجال، و الراکب و الراجل.

و فی المنتهی و التذکرة: ان فی المقام قولا بوجوب الصعود من باب المقدمة. و رده بانه یمکن تحصیل العلم بتحقق الواجب، بان یجعل عقبه ملاصقا للصفا، و هو حسن.

---

(۱) الوسائل باب ۱۶- من ابواب السعی

(۲) الوسائل- باب ۱۷- من ابواب السعی- الحدیث ۱.

و السعی سبعة اشواط من الصفا الیه شوطان

۴- یجب السعی بین الصفا و المروة فی المسافة التی بینهما، فلا یجوز الاخلال بشیء منها، بل یلصق عقبه بالصفا فی الابتداء و اصابع رجلیه به فی العود، و بالعکس فی المروة، کذا فی التذکرة و غیرها، و ظاهرهم الاتفاق علی ذلک، و لولاه امکن القول بالاکتفاء بالسعی بینهما، و الابتداء بالصفا و الختم بالمروة عرفا الذی هو اوسع من ذلک، سیما بعد ملاحظة نصوص السعی راکبا الذی لا یقع معه هذه الدقة قطعا، الا انه بملاحظته لا بد من رعایة ذلک. و لا یخفی ان ذلک مع عدم صعود الصفا و المروة، و الّا فلا یجب کما هو واضح.

و هل یکفی الصاق عقب احدی رجلیه و اصابعهما، ام یعتبر الصاق عقبهما معا؟ وجهان، اظهرهما الاول، لصدق الاستیفاء، و البدأة و الختم بذلک، و احوطهما الثانی، لاحتمال شمول معقد الاجماع.

۵- هل یجب ان یکون السعی بالخط المستقیم ام لا؟ الظاهر هو الثانی، لصدق السعی بینهما بغیر ذلک الطریق، و سعیه صلّی اللّه علیه و آله بهذا النحو لا یوجب تعینه، لانه یمکن ان یکون من جهة اختیار احد الافراد. نعم، لا یبعد دعوی عدم کفایة المشی بغیر الطریق المعهود- کما لو اقتحم المسجد ثمّ خرج من باب آخر، او سلک سوق اللیل- لانصراف السعی بین الصفا و المروة عن ذلک، و کذا لو مشی القهقری و ما شاکل.

و الرابع: السعی سبعة اشواط، من الصفا الیه شوطان

بعد ذهابه الی المروة شوطا و عوده منها الی الصفا شوطا آخر، بلا خلاف بل الاجماع بقسمیه علیه، و المحکی منه مستفیض، و النصوص الدالة علیه مستفیضة بل متواترة، کصحیح معاویة- المتقدم-: ثمّ طف بینهما سبعة اشواط «۱».

و صحیح هشام بن سالم، قال: سعیت بین الصفا و المروة انا و عبید اللّه بن راشد،

---

(۱) الوسائل- باب ۶- من ابواب السعی حدیث ۱.

و یستحب فیه الطهارة

فقلت له: تحفظ علی، فجعل یعد ذاهبا و جائیا شوطا واحدا فبلغ مثل ذلک، فقلت له: کیف تعد؟ قال: ذاهبا و جائیا شوطا واحدا، فاتممنا اربعة عشر شوطا فذکرنا لأبی عبد اللّه علیه السلام، فقال علیه السلام: قد زادوا ما علیهم لیس علیهم شیء «۱». و نحوهما غیرهما.

استحباب الطهارة فی السعی و اما

الموضع الثانی ففیما یستحب فیه

اشارة

، و لکن المصنف ره فی هذا المقام ذکر ما یستحب فیه، و ما هو من مقدماته، و ما یکون من توابع الطواف، و الامر سهل فان کلا مندوب.

منها:

الطهارة من الاحداث

: وفاقاً للمشهور شهرة عظیمة کادت تکون اجماعا، کذا فی الجواهر. و فی المنتهی: ذهب الیه علمائنا و یشهد به جملة من النصوص، کصحیح الحلبی عن مولانا الصادق علیه السلام عن المرأة تطوف بین الصفا و المروة و هی حائض، قال علیه السلام: لا، ان اللّه تعالی یقول إِنَّ الصَّفا وَ الْمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ اللّهِ «۲».

و خبر ان فضال، قال ابو الحسن علیه السلام: لا تطوف و لا تسعی الا بوضوء «۳» و نحوهما غیرهما المحمولة علی اراده الاستحباب، لجملة اخری من النصوص، کصحیح معاویة عن الامام الصادق علیه السلام! لا بأس ان تقضی المناسک کلها علی غیر وضوء الا

الطواف، فان فیه صلاة و الوضوء افضل «۴».

---

(۱) الوسائل- باب ۱۱- من ابواب السعی حدیث ۱.

(۲) الوسائل باب ۱۵- من ابواب السعی الحدیث ۳.

(۳) الوسائل باب ۱۵- من ابواب السعی حدیث ۷.

(۴) الوسائل باب ۱۵- من ابواب السعی حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۳۳۰

و استلام الحجر و الشرب من زمزم و الاغتسال من الدلو المقابل للحجر و الخروج من باب الصفا و الصعود علیه و استقبال رکن الحجر بالتکبیر و التهلیل سبعاً و الدعاء

و خبر زید الشحام عنه علیه السلام عن الرجل یسعی بین الصفا و المروة علی غیر وضوء، فقال علیه السلام: لا بأس «۱» و نحوهما غیرهما.

و عن بعض استحباب الطهارة من الخبث فیه ایضا، و فی الجواهر: لم یحضرنی الآن ما یشهد له، سوی مناسبة التعظیم و کون الحکم ندبیا یکتفی فی مثله بنحو ذلک. انتهی.

و منها:

استلام الحجر و تقبیله

مع الامکان، و الاشارة الیه مع العدم و الشرب من زمزم، و الاغتسال من الدلو المقابل للحجر و المراد بالاغتسال الصب علی الرأس و الجسد.

و

الخروج للسعی من باب الصفا و الصعود علیه

بحیث یری الکعبة من بابه، و قیل یکفی فیه الصعود علی الدرجة الرابعة التی کانت تحت التراب و ظهرت الآن حیث ازالوا التراب، و الوقوف علیه بقدر قراءة سورة البقرة.

و

استقبال رکن الحجر [بالتکبیر و التهلیل و الدعاء]

ای العراقی الذی فیه الحجر بالتکبیر و التهلیل سبعا و الصلاة علی النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و الدعاء بالمأثور.

کل ذلک بالاجماع، و الصحاح المستفیضة و غیرها من المعتبرة، کذا فی الریاض، لاحظ صحیح معاویة عن الامام الصادق علیه السلام اذا فرغت من الرکعتین، فائت الحجر الاسود فقبله و استلمه و اشر الیه، فانه لا بد من ذلک، و قال: ان قدرت ان تشرب من ماء زمزم ان تخرج الی الصفا فافعل «۲».

و صحیح الحلبی عنه علیه السلام: یستحب ان تستقی من ماء زمزم دلوا او

(۱) الوسائل باب ۱۵ من ابواب السعی حدیث ۴.

(۲) الوسائل باب ۲- من ابواب السعی- حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۳۳۱

و المشی طرفیه و الهرولة من المنارة الی

دلوین، فتشرب منه و تصبّ علی رأسک و جسدک، و لیکن ذلک من الدلو الذی بحذاء الحجر «۱».

و صحیح معاویة عنه علیه السلام، قال: ثمّ اخرج الی الصفا عن الباب الذی خرج منه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و هو الباب الذی یقابل الحجر الاسود، حتی تقطع الوادی و علیک السکینة و الوقار «۲».

و صحیحة الآخر عنه علیه السلام: فاصعد علی الصفا حتی تنظر الی البیت و تستقبل الرکن الذی فیه الحجر الاسود، فاحمد اللّه و اثن علیه ثمّ اذکر من آلائه و بلائه و حسن ما صنع الیک ما قدرت علی ذکره، ثمّ کبّر اللّه سبعا و هلّله سبعا، و قل: لا إله الا اللّه، الی ان قال: و قال: ابو عبد اللّه علیه السلام: ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله کان یقف علی الصفا بقدر ما یقرأ سورة البقرة مترسلا «۳» و نحوها غیرها من النصوص الظاهرة فی الاستحباب، او المحمولة علیه، بقرینة غیرها و الاجماع.

ثمّ ان النصوص المتضمنة للادعیة المأثورة مختلفة، و قد روی انه لیس فیه شیء موقت.

قال فی المستند، قال والدی: ان هذا الباب- ای باب الصفا- هو الباب الذی یشتهر الیوم بباب الصفا الذی یستقبل الحجر الاسود الحدیث، قیل هذا الباب داخل الآن فی المسجد الا انه معلم باسطوانتین فلیخرج من بینهما، و فی الدروس: الظاهر استحباب الخروج من الباب الموازی لهما، انتهی.

و منها:

المشی طرفیه [و الهرولة من المنارة الی زقاق العطارین]

ای اول السعی و آخره، او طرفی المسعی، او طرفی المشی من البطؤ و الاسراع المعبّر عنه بالاقتصاد و الهرولة ای الرمل من المنارة الی

(۱) الوسائل باب ۲ من ابواب السعی حدیث ۴.

(۲) الوسائل- باب ۳- من ابواب السعی- حدیث ۲.

(۳) الوسائل- باب ۴- من ابواب السعی حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۳۳۲

زقاق العطارین

زقاق العطارین بلا خلاف معتدّ به اجده فی اصل الحکم، بل الاجماع بقسمیه علیه، کذا فی الجواهر.

و یشهد لأصل الحکم جملة من النصوص، کصحیح ابن عمار عن الامام الصادق علیه السلام: ثمّ انحدر ماشیاً و علیک السکینة و الوقار حتی تأتی المنارة و هی طرف المسعی فاسع ملء فروجک الی ان قال: حتی تبلغ المنارة الاخری «۱» و حسنه الآخر المتقدم.

و موثق سماعة، سألته عن السعی بین الصفا و المروة، قال علیه السلام: اذا انتهیت الی الدار التی عن یمینک عند أول الوادی، فاسع حتی تنتهی الی اول زقاق عن یمینک بعد ما تجاوز الوادی الی المروة، فاذا انتهیت الیه فکفّ عن السعی و امش مشیا، و اذا جئت من

عند المروة فابدأ من عند الزقاق الذی وصفت لک، فاذا انتهیت الی الباب الذی قبل الصفا بعد ما تجاوز الوادی فاکفف عن السعی و امش مشیا، و انما السعی علی الرجال و لیس علی النساء سعی «۲» و نحوها غیرها.

و أما عدم وجوبه فیشهد به صحیح سعید الاعرج عن ابی عبد اللّه علیه السلام عن رجل ترک شیئا من الرمل فی سعیه بین الصفا و المروة، قال علیه السلام: لا شیء علیه «۳».

و المذکور فی النصوص و کلمات الرواة و الفقهاء عناوین السعی، السعی ملء الفروج، الرمل، الهرولة.

اما الاول ففی المجمع: الاصل فیه المشی السریع.

و أما الثانی فهو العدو و الاسراع، یقال الفرس ملء فروجه و ملء فرجه اذا عدا

---

(۱) الوسائل- باب ۶- من ابواب السعی حدیث ۱.

(۲) الوسائل- باب ۶- من ابواب السعی حدیث ۴.

(۳) الوسائل- باب ۹ من ابواب السعی- حدیث ۱.

]...[

و اسرع.

و أما الثالث و الرابع ففی المجمع: الرمل- بالتحریک- هو الهرولة و هو اسراع المشی مع تقارب الخطا. و عن الدروس و تحریر النووی و تهذیبه انه اسراع المشی، مع تقارب الخطا دون الوثوب و العدو و علیه فلا تعارض بین النصوص و الکلمات و فتاوی الفقهاء.

و یختص استحباب ذلک بالرجال و لا یستحب للنساء بلا خلاف. و یشهد به جملة من النصوص تقدم بعضها، و فی صحیح ابی بصیر عن الامام الصادق علیه السلام: لیس علی النساء سعی بین الصفا و المروة، یعنی الهرولة «۱» و نحوه غیره.

و أما الراکب فیسرع دابته بین حدّی الهرولة اجماعا، کما عن التذکرة. و یشهد به صحیح ابن عمار عن الامام الصادق علیه السلام: لیس علی الراکب سعی، و لکن لیسرع شیئا «۲».

و محل الهرولة ما فی المتن موافقا للشرائع و القواعد و النافع و جملة من کتب القدماء، لصحیح ابن عمار المتقدم، و ربما علل بانه شعبة من وادی محسر الذی یستحب فیه الهرولة.

و لکن عن الفقیه و الهدایة و المقنع و جمل العلم و العمل و الغنیة الی ان یجاوز زقاق العطارین. و عن الغنیة حتی یبلغ المنارة الاخری و یتجاوز سوق العطارین. و لا دلیل علی شیء منهما، فالمتجه هو استحباب الهرولة فی المسافة بین المنارتین.

و یستحب المشی فی طرفی المسعی علی سکینه و وقار، کما صرح به غیر واحد، للامر بالمشی کذلک فی غیر ذلک المکان المخصوص.

و لو نسی الهرولة رجع القهقری الی الخلف من غیر التفات بالوجه، کما عن

---

(۱) الوسائل باب ۲۱ من ابواب السعی حدیث ۱.

(۲) الوسائل- باب ۱۷- من ابواب السعی حدیث ۲.

و الدعاء و السعی ماشیاً- و هو رکن یبطل الحج بترکه عمداً

غیر واحد، و عن المسالک نسبته الی الاصحاب، و استدل له بمرسلین ارسلهما الصدوق و الشیخ عن الامامین الصادق علیه السلام و الکاظم علیه السلام: من سها عن السعی حتی یصرف (یصیر خ ل) من المسعی علی بعضه أو کله ثمّ فلا یصرف وجهه منصرفا، و لکن یرجع القهقری الی المکان الذی یجب فیه السعی «۱» و حیث ان الصدوق ینسب ذلک الیهما علی سبیل الجزم فهو حجة.

الا ان المتجه الاقتصار علیها تبعا للنص و الفتوی. فما عن القاضی من اطلاق العود، و عن المسالک احتمال ارادة الاصحاب الندب کالاصل، ثمّ قال: و علی کل حال لو عاد بوجهه اجزأ، ضعیف کما ان الأوجه الاقتصار علی ما اذا ذکرها فی الشوط الذی نسیها فیه، لانه المتبادر الی الذهن من النص، فلا یرجع بعد الانتقال الی شوط آخر.

و منها:

الدعاء فی موضع الهرولة

، بما تضمنه صحیح معاویة المتقدم و غیره.

و منها:

السعی ماشیاً

، لصحیح ابن عمار عن الامام الصادق علیه السلام عن الرجل یسعی بین الصفا و المروة راکبا، قال علیه السلام: لا بأس، و المشی افضل «۲» و نحوه غیره.

السعی رکن للحج

[الموضع الثالث فی احکام السعی]

اشارة

و اما الموضع الثالث، فالقول فیه فی طی مسائل:

[السعی رکن للحج]

الاولی: هو ای السعی رکن یبطل الحج بترکه عمداً باجماعنا الظاهر المصرح به فی جملة من العبائر المستفیضة، کذا فی الریاض، و فی الجواهر: بل الاجماع

---

(۱) الوسائل- باب ۹- من ابواب السعی- حدیث ۲.

(۲) الوسائل- باب ۱۶ من ابواب السعی- حدیث ۲.

]...[

بقسمیه علیه، بل المحکی منهما صریحا و ظاهرا مستفیض، انتهی. و فی المنتهی: ذهب الیه علمائنا اجمع. و فی التذکرة: عند علمائنا اجمع.

و یشهد به صحیح معاویة عن ابی عبد اللّه علیه السلام فیمن ترک السعی متعمدا: فعلیه الحج من قابل «۱».

و صحیحه الآخر عنه علیه السلام فی حدیث انه فی رجل ترک السعی متعمدا قال علیه السلام: لا حج له «۲».

و یعضد ذلک انه مما تقتضیه القاعدة، لعدم الاتیان بالمأمور به علی وجهه بعد ثبوت کونه من الواجبات بالنصوص المستفیضة المصرحة بذلک.

و أما الآیة الکریمة إِنَّ الصَّفا وَ الْمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ اللّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَیْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُناحَ عَلَیْهِ أَنْ یَطَّوَّفَ بِهِما «۳» فلا یصح الاستدلال بها علی عدم الوجوب بدعوی استفادته من نفی الجناح، لما رواه الصیر فی عن بعض اصحابنا، قال: سئل ابو عبد اللّه علیه السلام عن السعی بین الصفا و المروة، فریضة ام سنة؟ فقال علیه السلام: فریضة. قلنا: او لیس قد قال اللّه عز و جل فَلا جُناحَ عَلَیْهِ أَنْ یَطَّوَّفَ بِهِما قال علیه السلام: کان ذلک فی عمرة القضاء، ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم شرط علیهم ان یرفعوا الاصنام من الصفا و المروة، فتشاغل رجل ترک السعی حتی انقضت الایام و اعیدت الاصنام، فجاءوا الیه فقالوا: یا رسول اللّه، ان فلانا لم یسع بین الصفا و المروة و قد اعیدت الاصنام، فانزل اللّه عز و جل فَلا جُناحَ عَلَیْهِ أَنْ یَطَّوَّفَ بِهِما ای و علیهما الاصنام «۴».

---

(۱) الوسائل- باب ۷- من ابواب السعی حدیث ۱.

(۲) الوسائل- باب ۷- من ابواب السعی- حدیث ۳.

(۳) البقرة- الآیة ۱۵۸.

(۴) الوسائل باب ۱ من ابواب السعی حدیث ۶.

لا سهواً و یعود لاجله، فإن تعذر استناب

و فی کنز العرفان: ان المسلمین کانوا فی بدأ الاسلام یرون ان فیه جناحا، بسبب ما حکی ان اسافا و نائلة زنیا فی الکعبة، فمسخا حجرین و وضعا علی الصفا و المروة للاعتبار، فلما طال الزمان توهّم ان الطواف کان تعظیما للصنمین، فلما جاء الاسلام و کسرت الاصنام تحرج المسلمون من السعی بینهما، فرفع اللّه ذلک الحرج، انتهی.

و الکلام فی وقت الترک و الفوات کما تقدم فی الطواف و لا یبطل الحج بترکه سهواً، و لکن یعود لاجله، فان تعذر استناب و کذا ان شق علیه، بلا خلاف فی شیء من ذلک، اما عدم البطلان فالنصوص متفقة علیه، و کذا لزوم القضاء، و ایضا لا کلام فی انه فی صورة التعذر و التعسر یستنیب، انما الکلام فی انه مع عدم التعذر هل تجب المباشرة، ام یجوز الاستنابة؟ و النصوص فی المقام طائفتان:

الاولی: ما یدل علی وجوب المباشرة و ان رجع الی اهله، کصحیح معاویة بن عمار عن ابی عبد اللّه علیه السلام، قال قلت له: رجل نسی السعی بین الصفا و المروة، قال علیه السلام: یعید السعی. قلت: فانه خرج؟ قال علیه السلام: یرجع فیعید السعی، ان هذا لیس کرمی الجمار، ان الرمی سنّة و السعی بین الصفا و المروة فریضة «۱». و نحوه غیره.

الثانیة: ما یدل علی جواز الاستنابة، کصحیح محمد بن مسلم عن احدهما علیهما السلام عن رجل نسی ان یطوف بین الصفا و المروة، قال علیه السلام: یطاف عنه «۲» و نحوه خبر زید الشحام «۳».

و قد قیل فی الجمع بین الطائفتین وجهان:

---

(۱) الوسائل- باب ۸- من ابواب السعی- حدیث ۱.

(۲) الوسائل باب ۸ من ابواب السعی حدیث ۳.

(۳) الوسائل باب ۸ من ابواب السعی حدیث ۲.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۳۳۷

و لو زاد علی السبع عمداً بطل

احدهما: ما هو المشهور، و هو حمل الاولی علی صورة عدم التعذر و التعسر، و الثانیة علی صورة التعذر او المشقة. و استشهد له فی الجواهر بالفتاوی، و الاجماع المحکی، و قاعدة المباشرة فی بعض الافراد، و نفی الحرج، و قبوله للنیابة فی آخر بما عرفت، انتهی. و هذا کما تری جمع تبرعی لا شاهد له فی بادی النظر، و ما افاده- ره- لا یصلح شاهدا للجمع بین النصوص.

ثانیهما: الجمع بینهما بالبناء علی التخییر، و هذا جمع عرفی و لکن یمکن ان یقال: ان الطائفة الثانیة مختصة بصورة التعذر او التعسر، فان المفروض فیها التذکر بعد الرجوع الی اهله، و هذا یلازم غالبا للتعذر او المشقة، فیقید بها اطلاق الطائفة الاولی، فالنتیجة ما افاده المشهور.

و أما عموم العلة فی صحیح معاویة المتقدم فی نسیان الطواف المتضمن انه لا یجوز الاستنابة فیه ما دام حیا لکونه فریضة، الموجب لعدم جوازها فی المقام ایضا، لان السعی ایضا فریضة کما نص علیه فی صحیح معاویة المتقدم آنفا، فیقید اطلاقه بنصوص الاستنابة فی صورة التعذر او المشقة، و اللّه العالم.

فهل الجاهل ملحق بالعامد کما فی محکی المسالک و الجواهر و غیرهما، ام بالناسی؟ وجهان، اقواهما الأول، کما هو مقتضی القاعدة المشار الیها، بل لا یبعد دعوی شمول نصوص الترک متعمداً له، سیما بملاحظة ان العالم لا یترک متعمدا.

حکم الزیادة علی السبع متعمدا

و المسألة الثانیة: لو زاد علی السبع عمدا بطل بلا خلاف فیه. و یشهد به خبر عبد اللّه بن محمد عن ابی الحسن علیه السلام: الطواف المفروض اذا زدت

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۳۳۸

]...[

علیه مثل الصلاة المفروضة، فاذا زدت علیها فعلیک الاعادة، و کذا السعی «۱».

و مناقشة سید المدارک فیه سندا- بعد کون الراوی عن من توهم کونه ضعیفا من نقل اجماع العصابة علی تصحیح ما یصح عنه، و استناد الاصحاب الیه- فی غیر محلها، مع ان الضعف انما هو من جهة الاشتراک بین الثقة و غیره، و قیل انه الثقة و لذا وصفه العلماء بالصحة.

و مقتضی اطلاقه مبطلیة الزیادة قصد الاتیان بالزائد من الاول او فی الاثناء، او تجدّد له تعمد الزیادة بعد الاتمام، و دعوی عدم شموله للاخیر مرّ اندفاعها، نعم، یعتبر فی صدق الزیادة الاتیان بالزائد بقصد انه من السعی، و الّا فلا تصدق کما مر فی الطواف.

و یشهد لأصل الحکم ایضا صحیح معاویة عن الامام الصادق علیه السلام: ان طاف الرجل بین الصفا و المروة تسعة اشواط فلیسع علی واحد و لیطرح ثمانیة، و ان طاف بین الصفا و المروة ثمانیة اشواط فلیطرحها و لیستأنف السعی «۲».

و قد وقع الخلاف فی هذا الخبر، فعن التهذیب و غیره انه فی العامد، و یدل علی مبطلیة الزیادة فالشوط الثامن یبطل الاسبوع الاول، و

حیث ان مبدأه المروة یکون باطلا بنفسه ایضا، و لذا أمر بطرح الثمانیة، و اما الشوط التاسع فمبدأة المروة فیصح و یکون ابتداء السعی و الاسبوع الثانی.

و اورد علیه بان العامد إن أتی بهما بقصد الزیادة فکیف یجعل الشوط التاسع صحیحا و مبدأ الاسبوع الثانی مع انه تشریع و باطل قطعا! و ان أتی بهما بعنوان السعی الثانی کان مشروعا ام لا، لم یصدق الزیادة و لم یوجب البطلان. و لذلک او لغیره حمله جماعة- منهم الصدوق- علی صورة النسیان، و اورد علیه بانه مناف للنص و الفتوی

---

(۱) الوسائل- باب ۱۲ من ابواب السعی حدیث ۲.

(۲) الوسائل باب ۱۲ من ابواب السعی حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۳۳۹

لا سهواً

علی عدم مبطلیة الزیادة السهویة. و فی الجواهر: فالصحیح المزبور غیر ظاهر الوجه، فالمتجه الاعراض عنه و التعویل علی غیره، انتهی.

و لکن: الظاهر من الحدیث هو العموم للصورتین، غایة الامر یخصص بالعامد لما سیأتی من النصوص فی الناسی، و یمکن ان یجاب عن الاشکال المزبور بان الشوطین الزائدین اذا أتی بهما بما انهما من السعی الاول یصدق الزیادة و یوجب بطلان الاسبوع الاول، و الشوط الاول منهما ایضا باطل للابتداء من المروة. و اما الثانی منهما فلا وجه لبطلانه، اذ المفروض ان السعی واجب علیه لفرض بطلان الاول، و ما اتی به واجد لجمیع القیود و الشرائط و لا وجه لبطلانه، سوی توهم ان الاتیان به من الاول تشریع محرم، او انه بهذا العنوان غیر مأمور به قطعا، فلو وقع جزءاً من السعی الثانی لزم وقوع ما لم یقصد.

و یندفع الاول بان قصد کونه من الاول لم یظهر من دلیل کونه من الموانع، فالمأتی به ینطبق علیه المأمور به. و یندفع الثانی بان قصد کونه من الاول او الثانی لیس من الامور الدخیلة فی المأمور به، فلا یلزم وقوع ما لم یقصد.

فالمتحصل ان البطلان مع الزیادة العمدیة خال عن الاشکال. فاشکال سید المدارک فیه مستندا الی انه لا مدرک له سوی خبر عبد اللّه بن محمد و هو ضعیف، فی غیر محله، لما عرفت من دلالة صحیح معاویة ایضا علیه، و ان خبر عبد اللّه بن محمد صحیح او بحکمه.

حکم الزیادة فی السعی سهواً

و لا یبطل السعی بالزیادة فیه سهواً بلا خلاف، و النصوص الآتی طرف منها شاهدة به، انما الکلام فی انه هل یتخیّر بین اهدار الشوط الزائد فما زاد و البناء

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۳۴۰

]...[

علی السبعة، و بین اکمال اسبوعین کما فی الطواف و هو المشهور بین الاصحاب، ام یتعین الثانی کما عن ظاهر الغنیة، ام یتعین الاول کما عن صاحب الحدائق. و جعله سید الریاض احوط؟.

یشهد للمشهور انه مقتضی الجمع بین طائفتین من النصوص:

احداهما تدل علی الاول، کصحیح ابن الحجاج عن ابی ابراهیم علیه السلام عن رجل سعی بین الصفا و المروة ثمانیة اشواط، ما علیه؟ فقال: ان کان خطأ اطرح واحداً و اعتدّ بسبعة «۱».

و صحیح معاویة: من طاف بین الصفا و المروة خمسة عشر شوطا، طرح ثمانیة و اعتدّ بسبعة «۲» و نحوهما غیرهما، و هی مستندة

صاحب الحدائق ره.

الثانیة تدل علی الاکمال، و هی صحیحة محمد بن مسلم عن أحدهما علیهما السلام، قلت له: رجل طاف بالبیت فاستیقن انه طاف ثمانیة اشواط، قال علیه السلام: یضیف الیها ستة، و کذلک اذا استیقن انه طاف بین الصفا و المروة ثمانیة فلیضف الیها ستة «۳».

و اورد صاحب الحدائق ره علی الطائفة الثانیة بوجهین:

الاول: ان السعی لیس کالطواف و الصلاة یقع واجبا و مستحبا، و لم نقف فی غیر هذا الخبر علی ما یدل علی استحباب السعی.

الثانی: انه یلزم من الطواف ثمانیة کون الابتداء فی الاسبوع الثانی بالمروة، فکیف یجوز ان یعتدّ به و یبنی علیه سعیا مستأنفا، مع اتفاق الاصحاب علی انه لا یعتدّ بالسعی الذی بدأ فیه من المروة، ثمّ بعد ذلک اظهر تعجبه من سید المدارک انه کیف

---

(۱) الوسائل- باب ۱۳- من ابواب السعی حدیث ۳.

(۲) الوسائل باب ۱۳ من ابواب السعی حدیث ۴.

(۳) الوسائل- باب ۳۵- من ابواب الطواف- حدیث ۱۲.

و یعیده لو لم یحصل عدد اشواطه

لم یتنبّه لذلک، و جمد علی موافقة الاصحاب فی هذا الباب.

اقول: و العجب منه- قده- کیف یطرح الخبر الصحیح المعمول به بین الاصحاب بمثل هذه الوجوه التی هی اجتهادات فی مقابل النص، اذ ای مانع من کون السعی فی خصوص المقام مستحبا، و فی انه یجوز ان یبدأ بالمروة فی الاسبوع الثانی، و یخصص العمومات بالصحیح، فالاظهر هو ما عن المشهور.

و بهذه النصوص یقید اطلاق ما دل علی مبطلیة الزیادة فی السعی المتقدم.

و مورد هذه النصوص الآمرة بالطرح و الاکمال ما اذا اکمل الشوط الثامن، و علیه فالاکمال المتوقف علی ثبوت استحبابه یتوقف علیه، فاذا کان فی اثناء الشوط الثامن لا دلیل علی جواز اکماله، و الاصل عدمه، کما صرح به ابن زهرة و الشهید الثانی و سید الریاض و غیرهم، و نصوص الاطراح ایضا مختصة به الا انه اذا لم یبطل بزیادة شوط سهوا، فلئلا یبطل بزیادة بعض شوط أولی، فیتعیّن فی الفرض طرح الزائد و الاعتداد بسبعة.

الشک فی عدد الاشواط

المسألة الثالثة: و یعیده ای السعی لو لم یحصل عدد اشواطه بمعنی انه شک فیه فیما دون السبعة، کما صرح به غیر واحد.

و نخبة القول فی هذه المسألة انه تارة یشک فی الزائد علی عدد الاشواط- کما لو علم السبعة و شک فی الزائد- لا اشکال و لا کلام فی انه یصحّ سعیه و لا شیء علیه، لتحقق الواجب، و عدم منافاة الزیادة السهویة کما مر. نعم، اذا کان علی وجه ینافی البدأة بالصفا- کما لو کان علی الصفا و شک بین السبعة و التسعة- فانه حینئذ یعلم بالابتداء بالمروة، فیبطل سعیه لذلک.

]...[

و اخری یشک فیما دون السبعة- کما لو شک بین الستة و السبعة- فمقتضی القاعدة انه ان لم یمض محله بالدخول فی الغیر المترتب

الشرعی یجب الاتیان بالزائد و یصح.

و دعوی انه یبطل سعیه لتردده بین محذوری الزیادة و النقیصة اللتین کل منهما مبطلة کما فی الجواهر، مندفعة بان احتمال الزیادة ینفی بالاصل فیأتی بما یحتمل النقص و لا شیء علیه، مع ان الاتیان بالشوط لا بداعی الزیادة فی السعی بل باحتمال کونه من عدد الاسبوع و باحتمال الامر، لا یشمله دلیل مبطلیة الزیادة کما تقدم، و ان مضی محله لا یعتنی به.

و لکن فی المقام روایتین تقتضیان خلاف ما ذکرناه:

احداهما صحیحة ابن یسار، قلت لابی عبد اللّه علیه السلام: رجل متمتع سعی بین الصفا و المروة ستة اشواط، ثمّ رجع الی منزله و هو یری انه قد فرغ منه، و قلّم اظافیره و احل ثمّ ذکر انه سعی ستة اشواط فقال لی: یحفظ انه قد سعی ستة اشواط، فان کان یحفظ انه قد سعی ستة اشواط فلیعد ولیتم شوطا و لیرق دما. فقلت: ما ذا؟ قال علیه السلام: بقرة، قال: و ان لم یکن حفظ انه قد سعی ستة فلیعد فلیبتدئ السعی حتی یکمل سبعة اشواط ثمّ لیرق دم بقرة «۱».

و مثله صحیح ابن عمار المتقدم فی بعض المسائل المتقدمة: و ان کان لم یعلم ما نقص فعلیه ان یسعی سعیا.

و هما یدلان علی ان الشک فی النقیصة موجب لبطلان السعی و لو کان بعد الفراغ من العمل، کما هو فتوی الاصحاب، و بهما یرفع الید عن ما تقتضیه القواعد.

---

(۱) الوسائل- باب ۱۴ من ابواب السعی حدیث ۱.

و لو قطعه لقضاء حاجة أو صلاة فریضة تممه

حکم قطع السعی فی وقت الفریضة

الرابعة: و لو قطع سعی ه لقضاء حاجة مؤمن استحبابا او لصلاة فریضة حاضرة وجوبا اذا ضاق وقتها، و استحبابا اذا لم یضق تممه بعد ذلک مطلقا و لو کان ما سعی شوطا واحدا، علی الاشهر کما فی الریاض، وفاقا للمشهور کما فی الجواهر، و فی المنتهی: لا نعلم فیه خلافا، و لکن ذکر ذلک فی المورد الثانی، و کذا فی التذکرة.

و یشهد به جملة من النصوص، کصحیح معاویة بن عمار، قلت لابی عبد اللّه علیه السلام: الرجل یدخل فی السعی بین الصفا و المروة فیدخل وقت الصلاة، أ یخفف او یقطع و یصلی ثمّ یعود او یثبت کما هو علی حاله حتی یفرغ؟ قال علیه السلام: لا بل یصلّی ثمّ یعود، أو لیس علیهما مسجد «۱» ای موضع صلاة. و هذا الصحیح انما یدل علی جواز القطع و افضلیته، و لا یدل علی البناء علی ما اتی به و غیر متعرض لذلک.

و موثق علی بن فضال، قال: سأل محمد بن علی ابا الحسن علیه السلام، فقال له: سعیت شوطا واحدا ثمّ طلع الفجر، فقال: صل ثمّ عد فاتمّ سعیک «۲» و مثله موثق محمد بن الفضیل «۳» و دلالتهما علی المطلوب واضحة.

و صحیح صفوان عن یحیی بن عبد الرحمن الازرق، قال: سألت ابا الحسن علیه السلام عن الرجل یدخل فی السعی بین الصفا و المروة، فیسعی ثلاثة اشواط او اربعة ثمّ یلقاه الصدیق له فیدعوه الی الحاجة او الی الطعام، قال علیه السلام: ان

---

(۱) الوسائل- باب ۱۸ من ابواب السعی حدیث ۱.

(۲) الوسائل باب ۱۸ من ابواب السعی حدیث ۲.

(۳) الوسائل باب ۱۸ من ابواب السعی حدیث ۳.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۳۴۴

]...[

اجابه فلا بأس «۱» و هذا الخبر ایضا اجنبی عن المدعی، بل یدل علی جواز القطع خاصة.

و علی ذلک فلا دلیل علی المطلوب فی القطع لقضاء حاجة، و لذلک حکی عن المفید و سلار انهما جعلاه فی القطع لحاجة و نحوها- کالطواف فی افتراق مجاوزة النصف عن عدمها- و استدلاله بخبرین آتیین لا بقیاس السعی علی الطواف، کی یرد علیهما ما عن المصنف بانه قیاس مع الفارق، لان حرمة الطواف اکثر من حرمة السعی، فالقطع لقضاء حاجة حکمه حکم القطع لغیره فی ذلک.

فالاولی البحث فی العنوان العام- اقول: ان جواز البناء علی ما أتی به و لو کان شوطا واحدا مما یقتضیه القاعدة، فانه لا یعتبر الموالاة بین اشواط السعی کما صرح به فی المنتهی و التذکرة، و ظاهرهما کون الحکم متفقا علیه للاصل بعد عدم الدلیل علی اعتبارها، و علیه فیجوز القطع لغیر داع حیث لا یخاف الفوت، فلو أتی بشوط و قطعه ثمّ عاد له البناء علی ما أتی به، و یؤیده ما ورد فی الاستراحة و لقضاء حاجة و للدعاء الی الطعام.

و استدل سید الریاض لاعتبار الموالاة بالتأسی، و بانه المتیقن.

و لکن اتیانهم علیهم السلام بالاشواط متوالیة لم یظهر کونه منسکا کی یکون مورداً للتأسی، و لعله من باب احد الأفراد، سیما بعد ورود النصوص بجواز القطع لصلاة فریضة و لقضاء حاجة و للدعاء الی الطعام، مع ان غایة ما یمکن ان یستفاد من التأسی عدم جواز القطع لا وجوب الموالاة، کما هو واضح. و الثانی یندفع بانه لا ملزم للاقتصار علی المتیقن بعد الاصل، نعم، بناءً علی عدم جریان البراءة عند الشک فی شرطیة شیء او جزئیته للمأمور به یتم ما افاده، و لکن المبنی فاسد کما حقق فی الاصول.

---

(۱) الوسائل- باب ۱۹ من ابواب السعی حدیث ۳.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۳۴۵

و استدل لما ذهب الیه المفید و سلار بخبر ابی بصیر عن ابی عبد اللّه علیه

السلام: اذا حاضت المرأة و هی فی الطواف بالبیت و بین الصفا و المروة فجاوزت النصف فعلمت ذلک الموضع، فاذا طهرت رجعت فأتمت بقیة طوافها من الموضع الذی علمته، فان هی قطعت طوافها فی اقل من النصف فعلیها ان تستأنف الطواف من أوله «۱» و نحوه خبر احمد بن عمر الحلال عن ابی الحسن علیه السلام «۲» بدعوی ان الطواف عام شامل للسعی بقرینة السؤال.

و فیه: اولا: ان الخبرین ضعیفان، اما الاول فلسلمة بن الخطاب، و اما الثانی فللإرسال.

و ثانیا: ان الاصحاب اعرضوا عنهما.

و ثالثا: ان الجواب ظاهر فی خصوص الطواف، و السؤال لا یصلح قرینة علی ارادة العموم منه، و لعله لم یجب عن حدوث الحیض فی اثناء السعی، سیما و ان حدوث الحیض فی اثنائه لا یمنع من اتمامه کما دلت علیه النصوص، و هو مورد الاتفاق.

فالمتحصل انه لا تجب الموالاة فیه، و انه لو قطعه لغرض أولا لغرض یبنی علی ما أتی به. ثمّ انه قد مر فی مبحث الطواف حکم ما لو قطعه لتدارک الطواف او بعضه او رکعتیه، فراجع.

---

(۱) الوسائل- باب ۸۵- من ابواب الطواف الحدیث ۱.

(۲) الوسائل باب ۸۵ من ابواب الطواف حدیث ۲.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۳۴۶

و لو ظنّ الاتمام فاحل و واقع أهله و قلّم الاظفار ثمّ ذکر نسیان شوط أتمّ و یکفّر ببقرة

اذا احل بظن الاتمام

و الخامسة: لو ظن الاتمام ای اتمام السعی، أو علم به فاحل و واقع اهله و قلم الاظفار، ثمّ ذکر نسیان شوط، اتمّ و یکفّر ببقرة کما عن المفید، و الشیخ فی التهذیب، و المصنف فی جملة من کتبه، و غیرهم فی غیرها.

و یشهد به صحیح ابن یسار المتقدم، قلت لابی عبد الله علیه السلام: رجل متمتع سعی بین الصفا و المروة ستة اشواط، ثمّ رجع الی منزله و هو یری انه قد فرغ منه و قلم اظافیره و احل، ثمّ ذکر انه سعی ستة اشواط، فقال لی: یحفظ انه قد سعی ستة اشواط، فان کان یحفظ انه قد سعی ستة اشواط فلیعد ولیتم شوطا و لیرق دما، فقلت: دم ما ذا؟ قال: «۱» بقرة الحدیث.

و خبر ابن مسکان عنه علیه السلام عن رجل طاف بین الصفا و المروة ستة اشواط و هو یظن انها سبعة، فذکر بعد ما احل و واقع النساء انه انما طاف ستة اشواط، قال: علیه بقرة یذبحها و یطوف شوطا «۲» و ضعف سند الثانی منجبر بعمل من سمعت.

و الایراد علیهما بعدم ظهورهما فی الوجوب کما تری، فان الجملة الخبریة ظاهرة فی الوجوب.

و اضعف منه الایراد علی الثانی بمخالفته للعمومات الدالة علی وجوب البدنة علی من جامع قبل طواف النساء، و علی الاول بانه مخالف لما دل علی وجوب الشاة

---

(۱) الوسائل- باب ۱۴- من ابواب السعی حدیث ۱.

(۲) الوسائل باب ۱۴ من أبواب السعی حدیث ۲.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۳۴۷

و إذا فرغ من سعی العمرة قصّر و أدناه أن یقصّ أظفاره أو شیئاً من شعره

فی تقلیم الاظافیر.

فانه یرد علیه اولا: ما تقدم من انه لا کفارة علی الناسی.

و ثانیا: انه یخصص العمومات بالخبر. و به یظهر اندفاع ایراد آخر علیه، و هو انه لا کفارة علی الناسی فی غیر الصید، و لأجله بعضهم الخبرین علی الاستحباب.

و لا وجه لتخصیص الحکم بالمتمتع، لإطلاق الخبر، کما لا وجه لتخصیصه بظان الفراغ، فان الصحیح شامل للعالم بل ظاهر فیه، و الخبر مطلق لاستعمال الظن فی الاخبار فی الاعم کثیرا.

نعم، الاظهر هو الاقتصار علی ستة اشواط لکونها مورد الخبرین، و صرح جماعة من الاصحاب بالاختصاص.

التقصیر

و اذا فرغ من سعی العمرة قصّر، و ادناه ان یقصّ اظفاره او شیئا من شعره بلا خلاف فی رجحان ذلک بل علیه الاجماع.

و یشهد به صحیح معاویة عن الامام الصادق علیه السلام فی حدیث السعی: ثمّ قصّر من رأسک من جوانبه و لحیتک، و خذ من شاربک و قلم اظفارک وابق منها لحجک، فاذا فعلت ذلک فقد احللت من کل شیء یحل منه المحرم و احرمت منه «۱».

و صحیح عبد اللّه بن سنان عنه علیه السلام: طواف المتمتع ان یطوف بالکعبة، و یسعی بین الصفا و المروة، و یقصّر من شعره، فاذا فعل ذلک فقد احل «۲».

---

(۱) الوسائل- باب ۱ من ابواب التقصیر- حدیث ۱.

(۲) الوسائل باب ۱ من ابواب التقصیر حدیث ۲.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۳۴۸

]...[

و خبر عمر بن یزید عنه علیه السلام: ثمّ ائت منزلک فقصّر من شعرک، و حلّ لک کل شیء «۱» و نحوها غیرها.

و تمام الکلام فی هذه المسألة بالبحث فی جهات:

۱- ان التقصیر من افعال العمرة الواجبة، للأمر به فی النصوص. و یجزی مسمی التقصیر، ففی المنتهی: و ادنی فی التقصیر ان یقصّر من شعر و لو کان یسیراً، و اقله ثلاث شعرات، لان الامتثال یحصل به فیکون مجزیا، و لما رواه الشیخ- فی الحسن- عن معاویة بن عمار عن ابی عبد اللّه علیه السلام، قال: سألته عن متمتع قرض اظفاره واخذ من شعره بمشقص، قال: لا بأس «۲» هذا اختیار علمائنا، انتهی.

و یمکن أن یستدل له، و لما ذکره بعد ذلک بقوله: لو قصّ الشعر بای شیء کان اجزاه انتهی، جملة من النصوص کصحیح الحلبی- او حسنه- قلت لابی عبد اللّه علیه السلام: انی لما قضیت نسکی للعمرة أتیت اهلی و لم اقصر، قال: علیک بدنة.

قلت: انی لما اردت ذلک منها و لم تکن قصرت امتنعت، فلما غلبتها قرضت بعض شعرها باسنانها، فقال: رحمها اللّه کانت افقه منک، علیک بدنة، و لیس علیها شیء «۳».

و مرسل ابن ابی عمیر عن الامام الصادق علیه السلام تقصر المرأة من شعرها لعمرتها مقدار الانملة «۴».

و خبر محمد الحلبی عنه علیه السلام عن امرأة متمتعة عاجلها زوجها قبل ان تقصر، فلما تخوفت ان یغلبها اهوت الی قرونها فقرضت منها باسنانها و قرضت باظافیرها، هل علیها شیء؟ قال علیه السلام: لا، لیس کل احد یجد المقاریض «۵».

---

(۱) الوسائل باب ۱ من ابواب التقصیر حدیث ۳.

(۲) الوسائل- باب ۲- من ابواب التقصیر حدیث ۱.

(۳) الوسائل باب ۳ من ابواب التقصیر حدیث ۲.

(۴) الوسائل- باب ۳- من ابواب التقصیر- حدیث ۳-.

(۵) الوسائل باب ۳- من ابواب التقصیر حدیث ۴.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۳۴۹

و لا یحلق رأسه

و نحوها غیرها.

و بها یحمل الامر فی صحیح معاویة و غیره بأخذ الشعر من المواضع الخاصة علی الفضل و الاستحباب، کما صرح به الاصحاب.

۲- المعروف بین الاصحاب لزوم التقصیر فی العمرة و انه لا یحلق رأسه.

و عن الشیخ فی الخلاف انه یجوز الحلق، و التقصیر افضل، و قال المصنف ره فی محکی المختلف بعد نقل قول الخلاف: و کان یذهب الیه والدی.

و الاول اصح، للأمر به فی النصوص المتقدمة، و لصحیح ابن عمار عن مولانا الصادق علیه السلام: و لیس فی المتعة الا التقصیر «۱».

و یمکن ان یستشهد له بطوائف اخر من النصوص:

منها: النصوص المتضمنة لبطلان العمرة اذا اهل بالحج قبل التقصیر.

و منها: النصوص الواردة فی صفة الحج المقتصرة علی التقصیر فی عمرة التمتع.

و منها: النصوص المثبتة للدم علی الحالق رأسه.

و منها غیر ذلک فما عن الخلاف لا وجه له.

قال المصنف- ره- فی المنتهی مع بنائه علی حرمة الحلق و وجوب التقصیر: لو حلق رأسه اجزأه و سقط الدم، و فی الحدائق: کیف یجزیه ما لم یقم علیه دلیل؟!.

اقول: یمکن ان یکون الوجه فی الاجزاء ما افاده الشهید ره، قال: و لو حلق بعض رأسه اجزأ عن التقصیر و لا تحریم فیه، و لو حلق الجمیع احتمل الاجزاء لحصوله بالشروع، و عند التقصیر یحل له جمیع ما یحل للمحل حتی الوقاع، للنص علی جوازه قولا و فعلا، انتهی.

و من الغریب انه قده بعد الاعتراض علی ما افاده المصنف ره نقل کلام الشهید فی الدروس، ثمّ قال: اقول: ما ذکره من الاحتمال المذکور لیس ببعید، لکن

---

(۱) الوسائل باب ۴- من ابواب التقصیر- حدیث ۲.

فإن فعل کان علیه دم

ینبغی تقییده بما اذا نوی من اول الامر بالتقصیر خاصة، ثمّ بعد حصول التقصیر و حصول الاحلال به حلق الباقی، انتهی.

و لکن الاظهر عدم الاجتزاء بحلق البعض ایضا، فان التقصیر مفهوم مغایر لمفهوم الحلق، فانه جعل الشعر او غیره قصیرا و الحلق امر آخر، فلا یجزی حلق البعض و لا الکل.

۳- بعد ما عرفت من وجوب التقصیر، فهل یجوز معه الحلق مطلقا کما فی، المستند و مال الیه سید المدارک، ام یحرم کذلک کما عن القاضی و ابن حمزة و الشهید و غیرهم و هو الظاهر من الکتاب، قال قده: فان فعل کان علیه دم، ام یحرم قبل التقصیر خاصة کما عن النافع؟.

و استدل للقول الاول بالاصل.

و للثانی بالاخبار الدالة علی ان المتمتع اذا حلق رأسه بمکة کان علیه دم، کصحیح جمیل عن ابی عبد اللّه علیه السلام عن متمتع حلق رأسه بمکة، قال علیه السلام: ان کان جاهلا فلیس علیه شیء، و ان تعمد ذلک فی اول شهور الحج بثلاثین یوما فلیس علیه شیء، و ان تعمد بعد الثلاثین یوما التی یوفر فیها الشعر للحج فان علیه دما یهریقه «۱».

و خبر ابی بصیر عن ابی عبد اللّه علیه السلام عن المتمتع اراد ان یقصر فحلق رأسه قال: علیه دم یهریقه «۲».

و استدل للثالث بالخبرین، بدعوی اختصاصهما بما قبل التقصیر و هو تام بالنسبة الی الثانی، و لکن الخبر الاول لیس فیه ان الدم لاجل

التقصیر، بل التفصیل بین ما بعد الثلاثین و ما قبلها قرینة علی عدم کونه له، بل یمکن ان یکون من جهة

---

(۱) الوسائل باب ۴- من ابواب التقصیر- حدیث ۵.

(۲) الوسائل باب ۴ من ابواب التقصیر حدیث ۳.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۳۵۱

و کذا لو نسیه حتّی أحرم بالحجّ و مع التقصیر یحل من کل شیء أحرم منه الّا الصید ما دام فی الحرم و یستحب له أن یتشبه بالمحرمین فی ترک لبس المخیط

الاخلال بتوفیر الشعر المستحب عند الاکثر الواجب عند بعض و مورد الثانی الناسی، و قد اتفقت کلماتهم الا عن شاذ علی عدم وجوب الدم علیه، فلا بد من طرحه للاعراض، فلا مورد لدعوی الاولویة فی العامد.

و علی هذا، فلا دلیل علی حرمة الحلق الا الاجماع ان ثبت، و المتیقن منه ما قبل التقصیر، فعلی فرض ثبوته الاظهر هو القول الثالث.

۴- قد مر انه یکفی المسمی فی التقصیر، و ایضا یکفی بأی آلة أمکن و لا یلزم المقراض. فهل یلزم کونه فی الشعر، ام یکفی کونه فی الاظافیر؟ قولان، الظاهر هو الاول، اذ النصوص المتضمنة لقرض الاظفار لیس فی شیء منها هو وحده بل ذکر مع الأخذ من الشعر، و هذا بخلاف العکس، فراجع.

۵- لو ترک التقصیر عمدا حتی احرم بالحج، فهل یبطل متعته و تصیر حجة مفردة، ام یبطل احرامه؟ قولان. و لو کان ذلک نسیانا یصح تمتعه بلا خلاف، فهل علیه دم کما افاده المصنف ره حیث قال و کذا لو نسیه حتی احرم بالحج ام لا؟ قولان ایضا و قد تقدم الکلام مفصلًا فی هذه المسألة فی بحث احکام الاحرام، فراجع.

۶- و مع التقصیر یحل من کل شیء احرم منه الا الصید ما دام فی الحرم بلا خلاف، و یدل علی المستثنی منه النصوص المتقدمة، و علی المستثنی ان حرمة الصید انما هی للحرم لا الإحرام.

۷- و یستحب له ان یتشبه بالمحرمین فی ترک لبس المخیط، لصحیح حفص بن البختری- او حسنه- عن غیر واحد عن ابی عبد اللّه علیه السلام: ینبغی للمتمتع بالعمرة الی الحج اذا احلّ ان لا یلبس قمیصا، و لیتشبّه بالمحرمین «۱» و نحوه

---

(۱) الوسائل- باب ۷- من ابواب التقصیر- الحدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۳۵۲

الباب الثامن فی أفعال الحج، و فیه فصول، الأول: فی إحرام الحج- إذا فرغ من العمرة وجب علیه الإحرام بالحج من مکة- و یستحب أن یکون یوم التروية عند الزوال من تحت المیزاب و کیفیته کما تقدم الّا أنه ینوی إحرام الحج و یقطع التلبیة یوم عرفة عند الزوال- و لو نسیه حتی یحصل بعرفات أحرم بها إذا لم یتمکن من الرجوع و لو لم یتذکر حتی یقضی مناسکه لم یکن علیه شیء

غیره.

افعال الحج

الباب الثامن: فی افعال الحج

اشارة

، و فیه فصول،

[الفصل] الاول: فی احرام الحج

اذا فرغ المتمتع من افعال العمرة و احل منها وجب علیه الاحرام بالحج اجماعا، و النصوص الدالة علیه کثیرة.

و یجب ان یکون ذلک من بطن مکة کما مر فی مبحث المواقیت، کما مر افضل مواضعها و موضع التلبیة و محل قطعها فی بحث تلبیة احرام المتعة.

و کذا مر کیفیة الاحرام و واجباته و مستحباته فی مبحث الاحرام، فما فی المتن و یستحب ان یکون یوم الترویة عند الزوال من تحت المیزاب، و کیفیته کما تقدم الا انه ینوی الاحرام الحج و یقطع التلبیة یوم عرفة عند الزوال، و لو نسیه حتی یحصل بعرفات احرم بها ان لم یتمکن من الرجوع، و لو لم یتذکر حتی یقضی مناسکه لم یکن علیه شیء قد تقدم الکلام فی جمیعها، و عرفت ما هو المختار فی کل مسألة منها فلا وجه للاعادة.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۳۵۳

الفصل الثانی: فی الوقوف بعرفات و هو رکن فی الحج یبطل الاخلال به عمداً

[الفصل الثانی: فی الوقوف بعرفات]

الوقوف بعرفات رکن

الفصل الثانی: فی الوقوف بعرفات ای الکون بها، و لکن تعارف التعبیر عنه بذلک لانه افضل افراده. و هو واجب فی الحج اجماعا بل ضرورة من الدین، و النصوص شاهدة به، بل هو رکن فی الحج یبطل بالاخلال به عمدا و هو قول علماء الاسلام کما فی المنتهی. و فی الجواهر: فلا خلاف اجده فی ذلک بیننا، بل الاجماع بقسمیه علیه، بل نسبه غیر واحد الی علماء الاسلام، انتهی.

و یشهد به- مضافا الی الاجماع المحقق و المحکی- ان ظاهر الامر به کونه من اجزاء الحج، لان الظاهر من الأمر بشیء فی مرکب اعتباری کونه جزءاً له او شرطاً، و المرکب ینتفی بانتفاء احد اجزائه، و هذا هو مراد الفقهاء من الاستدلال له بقاعدة عدم الاتیان بالمأمور به علی وجهه، فالایراد علیه بان الامر به لا یقتضی دخوله فی ماهیة الحج، فانما یصح لو علمنا ماهیة الحج او قدرا مشترکا و لکنها غیر معلومة، فی غیر محله، مع انه یرد علیه ما ذکره بعض المحققین: ان ذلک الدخل یجری فی کل فعل و جعل بعض الافعال جزء بالاجماع یجری فی ذلک ایضا، انتهی.

و النبوی المنقول فی المنتهی و الکنز و غیرهما بعدة طرق: الحج عرفة، او: الحج عرفات «۱».

و النصوص المتضمنة ان الذین یقفون تحت الاراک لا حج لهم، کصحیح الحلبی عن ابی عبد اللّه علیه السلام، قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: فی الموقف ارتفعوا عن بطن عرنة، و قال: اصحاب الاراک لا حج لهم «۲» و نحوه غیره من الاخبار

---

(۱) السراج المنیر- ج ۲- ص ۲۳۶- و مجمع الزوائد ج ۳ ص ۲۵۱.

(۲) الوسائل باب ۱۹ من ابواب احرام الحج و الوقوف بعرفة حدیث ۱۰.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۳۵۴

و لو ترکه ناسیاً حتی فات وقته و لم یحصل بالمشعر بطل حجه

المتعددة، الدالة على ان من لم يقف بعرفة و ان وقف بحدودها- كالاراك و نحوه فضلا عن غيرها- لا حج له.

لا- يقال: ان تلك النصوص لم يصرح فيها بمن وقف فى الاراك فى الوقت الاختيارى، فيمكن تنزيلها على الوقتين، فلا يتم ما عن النهاية و المبسوط و المهذب و السرائر و النافع و فى الشرائع و التبصرة و القواعد و غيرها: ان الركن هو الوقوف الاختيارى بعرفة، و مقتضاه عدم الاجتزاء بالاضطرارى منه لو ترك الاختيارى عمدا.

فانه يقال: - مضافا الى اطلاق النصوص-: صحيح الحلبى صريح فى ذلك، فان موقفه صلّى اللّه عليه و آله كان فى الوقت الاختيارى قطعا، فالامر بالارتفاع حينئذ و نفى الحج عن اصحاب الاراك فيه، ظاهر فيما قالوه.

و لا- ينافيها مرسل ابن فضّال عن ابى عبد اللّه عليه السلام: الوقوف بالمشعر و الوقوف بعرفة سنّة «۱» و نحوه مرسل الصدوق «۲» لاحتمال ارادة ما ثبت وجوبه من السنة منها بخلاف الوقوف بالمشعر المستفاد وجوبه من قوله تعالى: فَإِذا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفاتٍ فَاذْكُرُوا اللّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرامِ «۳»، مع انه مرسل فلا اشكال فى الحكم.

نعم، اجمعوا على ان الركن هو المسمّى منه، و ان كان الواجب الوقوف من الزوال الى الغروب، و يشهد به- مضافا الى ذلك- النصوص المتضمنة للكفارة على من أفاض من عرفات قبل الغروب فتأمل، و سيأتى لذلك زيادة توضيح ان شاء اللّه تعالى.

و لو تركه ناسيا تداركه ما دام بقاء وقته الاختيارى او الاضطرارى، و لو لم يأت به حتى فات وقته بقسميه اجتزأ بالوقوف بالمشعر، كما يأتى عند تعرض المصنف ره له.

و لو لم يحصل بالمشعر بطل حجه للنصوص الآتية.

---

(۱) الوسائل- باب ۱۹ من ابواب احرام الحج و الوقوف بعرفة الحديث ۱۴.

(۲) الوسائل- باب ۱۹ من ابواب احرام الحج و الوقوف بعرفة الحديث ۱۴.

(۳) البقرة آية ۱۹۸.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۳۵۵

و يجب فيه النية و الوقوف بعرفات

كيفية الوقوف بعرفات ثمّ انه يقع الكلام فى كيفيته و هى تشمل على واجب و مندوب، فهاهنا مقامان:

قمّى، سيد صادق حسينى روحانى، فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ۲۶ جلد، ه ق فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)؛ ج۱۱، ص: ۳۵۵

[المقام] الاول: فيما يجب فيه

اشارة

و هى امور:

الاول: النیة

بلا خلاف فی وجوبها، بل علیه الاجماع بقسمیه، و قد مر غیر مرة بیان حقیقتها و وجه وجوبها فی العبادات التی منها الوقوف بعرفات.
و وقتها اول وقت الکون بلا کلام، و ما فی بعض الکلمات من انه هل یجب النیة من أول وقت الکون او یجوز التأخیر عنه، لیس خلافا فی المسألة، کما یشهد له استدلاله للثانی بالنصوص الآتیة الدالة علی ان اول الزوال لیس اول وقت الکون.
و

الثانی: الوقوف بعرفات

اشارة

اجماعا، بل ضرورة من الدین، و لا کلام فی ان وقت الکون من اول زوال الشمس الی الغروب.

وجوب الوقوف من اول الزوال

اشارة

انما الکلام فی انه هل یجب الاستیعاب ام لا؟ و فیه اقوال:
احدها: اعتبار ان یکون ابتداء الوقوف بعرفات اول الزوال، بمعنی انه لا یجوز التأخیر عنه اختیارا، و یجب استیعاب جمیع الوقت المحدود من حیث المنتهی بما سیأتی فی الموقف حقیقة، فلا یجوز الاخلال بجزء منه کما عن جماعة و فی الجواهر: کما صرح به الشهیدان فی الدروس و المسالک و اللمعة و المقداد و الکرکی و غیرهم، من غیر اشارة واحد منهم الی خلاف فی المسألة، بل ظاهر المدارک نسبته الی الاصحاب مشعرا
فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۳۵۶
]...[

بالاجماع علیه، بل لم اجد الثانی قولا محررا بین الاصحاب، انتهی. ثمّ ذکر قده جملة من کلمات القدماء و المتأخرین الظاهرة فی خلاف ذلک، ثمّ اتعب نفسه الزکیة فی توجیهها و حمل کلماتهم علی ما ینطبق علی هذا القول.
القول الثانی: الاجتزاء بمسمی الوقوف کما عن السرائر، و نسب الی التذکرة و المنتهی، الا ان صاحب الجواهر ینکر ذلک، و یقول: ان التدبر فی عبارة التذکرة یقتضی ارادة بیان الرکن من الوقوف، و ذکر قرائن لذلک، الی ان یقول: و عبارة المنتهی یمکن ان تکون فی الدلالة علی خلاف ذلک اظهر منها فیه، خصوصا قوله: و الامر للوجوب، و مثله عبارة التذکرة، انتهی و کذا وجّه کلام السرائر.
و مع ذلک ففی الریاض: و ان کان القول بکفایة مسمی الوقوف لا یخلو عن قرب، انتهی.
الثالث: ما هو ظاهر کلمات اکثر القدماء، و صریح جمع من المتأخرین کصاحب الحدائق و الذخیرة، و فی المستند و غیره، و هو انه یجب استیعاب ما بین الزوال الی الغروب عرفا، الحاصل بالاشتغال بمقدمات الوقوف المستحبة فی حدود عرفة، ثمّ الوقوف حتی یکون الوقت مستوعباً بهذه الامور، و ان کان قلیل من أول الوقت مصروفا فی الحدود بالمقدمات و الصلاة.
و الاصل فی هذا الحکم النصوص المتضمنة لافعال المعصومین علیهم السلام و اقوالهم، و الیک تلک النصوص:

منها: صحیح معاویة بن عمار المتضمنة لصفة حجّ النبی صلّی اللّه علیه و آله: ثمّ غدا و الناس معه، الی ان قال: حتی انتهوا الی نمرة و هی بطن عرنة بحیال الاراک، فضربت قبته و ضرب الناس اخبیتهم عندها، فلما زالت الشمس خرج رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و معه قریش و قد اغتسل و قطع التلبیة، حتی وقف بالمسجد فوعظ الناس و أمرهم و نهاهم، ثمّ صلی الظهر و العصر باذان واحد و اقامتین، ثمّ مضی

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۳۵۷

]...[

الی الموقف فوقف به «۱».

و منها: صحیح ابن ابی عمیر عن معاویة بن عمار عن ابی عبد اللّه علیه السلام فی حدیث، قال: فاذا انتهیت الی عرفات، فاضرب خباک بنمرة و نمرة هی بطن عرنة دون الموقف و دون عرفة، فاذا زالت الشمس یوم عرفة فاغتسل و صل الظهر و العصر باذان واحد و اقامتین، فانما تعجّل العصر و تجمع بینهما لتفرغ نفسک للدعاء، فانه یوم دعاء و مسألة «۲».

و منها: ما عنه عن ابی عبد اللّه علیه السلام: انما تعجّل الصلاة و تجمع بینهما لتفرغ نفسک للدعاء، فانه یوم دعاء و مسألة، ثمّ تأتی الموقف «۳» الخ.

و منها: خبر ابی بصیر عنه علیه السلام: لا ینبغی الوقوف تحت الاراک، فاما النزول تحته حتی تزول الشمس و ینهض الی الموقف فلا بأس «۴».

و منها: ما رواه فضالة بن ایوب عن معاویة بن عمار عن ابی عبد اللّه علیه السلام: ان ابراهیم اتاه جبرئیل عند زوال الشمس من یوم الترویة، الی ان قال: حتی اذا بزغت الشمس خرج الی عرفات، فنزل بنمرة و هی بطن عرنة، فلما زالت الشمس خرج و قد اغتسل فصلی الظهر و العصر باذان واحد و اقامتین، و صلّی فی موضع المسجد الذی بعرفات، الی ان قال: ثمّ مضی به الی الموقف «۵» الخ.

و منها: صحیح ابی بصیر عن الامامین الصادقین علیهما السلام: انه لما کان یوم الترویة، قال جبرئیل لإبراهیم علیه السلام تروه من الماء، الی ان قال: ثمّ غدا به الی عرفات فضرب خباه بنمرة دون عرنة، فبنی مسجداً باحجار بیض و کان یعرف اثر

---

(۱) الوسائل- باب ۲ من ابواب اقسام الحج- حدیث ۴.

(۲) الوسائل باب ۹ من ابواب احرام الحج حدیث ۱.

(۳) الوسائل- باب ۱۴- من ابواب احرام الحج و الوقوف بعرفة حدیث ۱.

(۴) الوسائل- باب ۱۰- من ابواب احرام الحج و الوقوف بعرفة الحدیث ۷.

(۵) الوسائل- باب ۲ من ابواب اقسام الحج- حدیث ۳۵.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۳۵۸

]...[

مسجد ابراهیم حتی ادخل فی هذا المسجد الذی بنمرة حیث یصلی الامام یوم عرفة، فصلی بها الظهر و العصر، ثمّ عمد به الی عرفات فقال: هذه عرفات فاعرف بها مناسککَ، و اعترف بذنبک، فسمی عرفات «۱» الخ، الی غیر ذلک من النصوص.

و استفادة الحکم منها، تتوقف علی البحث فی أمرین:

احدهما: انها هل تدل علی الوجوب ام لا.

الثانی: فیما تدل علیه.

اما الاول فیمکن تقریب دلالتها علیه بوجهین:

۱- ان جملة منها متضمنة لوقوفه صلّی اللّه علیه و آله فی ذلک الوقت من اول الزوال عرفا او حقیقة، و قد امرنا بأخذ المناسک عنه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، نسب الیه: خذوا عنی مناسککم «۲» و هو و ان کان ضعیفا الا انه منجبر بالعمل و الاستناد.

۲- الامر بذلک بلسانه او بالجملة الخبریة التی هی اصرح فی الوجوب، فدلالتها علی اللزوم واضحة.

و بذلک ظهر ما فی الریاض، قال: و دلالتها علی الوجوب غیر واضحة، اما ما تضمن منها الامر باتیان الموقف بعد الصلاتین فلا یفید الفوریة و مع ذلک منساق فی سیاق الاوامر المستحبة، و اما ما تضمن فعله صلّی اللّه علیه و آله فکذلک بناءً علی عدم وجوب التأسی، و علی تقدیر وجوبه فی العبادة فانما غایته الوجوب الشرطی لا الشرعی، و کلامنا فیه لا فی سابقه، للاتفاق کما عرفت علی عدمه، انتهی.

فانه یرد علی ما افاده اولا: ان الامر بالکون بعرفة بعد الصلاة، سیما فی المتضمن، لانه انما یعجل الصلاتین لدرک ذلک، ظاهر فی ارادة الفور، و بعبارة اخری ظاهر فی ان مبدأ الوقوف الواجب هو ما بعد الصلاتین بلا فصل.

---

(۱) الوسائل باب ۲ من ابواب اقسام الحج حدیث ۲۴.

(۲) یتسیر الوصول ج ۱ ص ۳۱۲.

الی غروب الشمس من یوم عرفة

و یرد علی ما افاده ثانیا: ما تقدم منا مرارا من ان کون الامر فی سیاق الاوامر المستحبة لا یصلح قرینة لحمله علی الندب.

و اما ما افاده ثالثا فیردّه: قوله صلّی اللّه علیه و آله: خذوا عنی مناسککم، مع ان فعله دال علی مطلوبیته، و حیث لم یرد دلیل مرخص فی ترکه فیبنی علی اللزوم.

و أما ما ذکره رابعا فیرده، ان محل الکلام هو الوجوب الشرطی، ای کونه من واجبات الوقوف بعرفة و بالتبع من واجبات الحج، و اما کون ترکه مبطلا ام لا فهو کلام آخر.

فتحصل انه لا ینبغی التوقف فی دلالة النصوص علی الوجوب.

و أما الثانی، فقد صرح فی جملة منها التهیؤ له عند الزوال و اتیان مقدماته و الصلاة دون الموقف کما فی بعضها و دون عرفة کما فی آخر، ثمّ الذهاب الی الموقف و إلی عرفة، و علیه فالنصوص تدل علی القول الثالث.

و أما منتهی الوقوف، فلا خلاف بینهم فی انه یجب الوقوف فیها (الی غروب الشمس من یوم عرفة)، و قد ادعی علیه الاجماع، و یشهد به نصوص کثیرة:

منها: صحیح معاویة بن عمار، قال ابو عبد اللّه علیه السلام: ان المشرکین کانوا یفیضون قبل ان تغیب الشمس، فخالفهم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فافاض بعد غروب الشمس «۱».

و منها: موثق یونس بن یعقوب عنه علیه السلام، قال قلت له: متی تفیض من عرفات؟ فقال: اذا ذهبت الحمرة من هاهنا، و اشار بیده الی المشرق و إلی مطلع الشمس «۲» و نحوه خبره الآخر «۳».

---

(۱) الوسائل- باب ۲۲- من ابواب احرام الحج و الوقوف بعرفة حدیث ۱.

(۲) الوسائل- باب ۲۲- من ابواب احرام الحج و الوقوف بعرفة حدیث ۲.

(۳) الوسائل- باب ۲۲ من ابواب احرام الحج و الوقوف حدیث ۳.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۳۶۰

]...[

و منها: النصوص المثبتة للکفارة علی من افاض قبله الآتیة.

و أما ما عن الشیخ ره: و الاولی ان یقف الی غروب الشمس و یدفع عن الموقف بعد غروبها، فمراده ما فی محکی المختلف: ان الاولی انتهاء الوقوف بالغروب و عدم الوقوف بعده، و ان الاولی استمرار الوقوف متصلا الی الغروب، و ان اجزأ لو خرج فی الاثناء ثمّ عاد قبل الغروب.

فروع

و تمام الکلام بالتعرض لفروع:

۱- ان المراد بالغروب هنا هو الذی بیّن فی اوقات الصلاة، و هو استتار القرص علی الاظهر، و ذهاب الحمرة المشرقیة علی الاحوط، کما ذکرناه فی الجزء الرابع من هذا الشرح.

۲- المراد بالوقوف هو الکون فیها، سواء کان نائما او مستیقظا، او قاعدا او قائماً، او راکبا او ماشیا، لصدقه علی الجمیع.

و ما عن کشف اللثام من الاشکال فی الرکوب و نحوه، بدعوی ان المأمور به فی بعض النصوص هو الوقوف و هو لا یصدق علی الرکوب لغة و عرفاً، و نصوص الکون و الاتیان لا تصلح لصرفه الی المجاز، غیر تام، لصدقه علیه أولا، و نصوص الکون لا تنافیه ثانیا، لکونه احد افراد الکون بها، و فرده الآخر و الرکوب.

اضف الی ذلک کله خبر حماد بن عیسی، قال: رأیت ابا عبد اللّه جعفر بن محمد علیهما السلام بالموقف علی بغلة رافعا یده الی السماء عن یسار و إلی الموسم حتی انصرف، و کان فی موقف النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم «۱» الخ.

---

(۱) الوسائل باب ۱۲ من ابواب احرام الحج و الوقوف بعرفة حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۳۶۱

و لو لم یتمکن من الوقوف نهاراً وقف لیلًا و لو قبل الفجر

۳- الواجب هو الوقوف بعرفة، و لا یجزی حدودها- الآتیة- لما مر، و المرجع فی معرفة عرفات- لو لم تظهر حدودها من النصوص الآتیة- هو العرف، و مع الشک لا بدّ من الاقتصار علی المتیقن.

وقت الاضطرار

قد عرفت ان وقت الاختیار بعرفة من زوال الشمس الی غروبها، کما عرفت ان من ترک مسمّاه بطل حجه، و ان کان الواجب هو جمیع ما بین الحدین بالمعنی المتقدم.

و لو لم یتمکن من الوقوف نهاراً وقف لیلا- و لو قبل الفجر فوقت الاضطرار من غروب الشمس الی طلوع الفجر من یوم النحر، بلا خلاف اجده فیه، بل فی المدارک و غیرها الاجماع علیه، کذا فی الجواهر.

و یشهد به صحیح الحلبی عن ابی عبد اللّه علیه السلام عن الرجل یأتی بعد ما یفیض الناس من عرفات، فقال علیه السلام: ان کان فی مهل حتی یأتی عرفات من لیلته فیقف بها، ثمّ یفیض فیدرک الناس فی المشعر قبل ان یفیضوا، فلا یتمّ حجّه حتی یأتی عرفات، و ان قدم رجل و قد فاتته عرفات فلیقف بالمشعر الحرام فان اللّه تعالی اعذر لعبده، فقد تم حجّه اذا ادرک المشعر الحرام قبل طلوع الشمس و قبل ان یفیض الناس، فان لم یدرک المشعر الحرام فقد فاته الحج فلیجعلها عمرهٔ مفردهٔ، و علیه الحج من قابل «۱».

و صحیح معاویهٔ بن عمار عنه علیه السلام، قال فی رجل ادرک الامام و هو بجمع، فقال: انه یأتی عرفات فیقف بها قلیلا ثمّ یدرک جمعا قبل طلوع الشمس

---

(۱) الوسائل- باب ۲۲ من ابواب الوقوف بالمشعر- حدیث ۲.

]...[

فلیأتها، و ان ظن انه لا یأتیها حتی یفیضوا فلا یأتها و لیقم بجمع فقد تمّ حجه «۱».

و صحیحه الآخر عنه علیه السلام: کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فی سفر، فاذا شیخ کبیر فقال: یا رسول اللّه، ما تقول فی رجل ادرک الامام بجمع؟ فقال له: ان ظن انه یأتی عرفات فیقف قلیلا ثمّ یدرک جمعاً قبل طلوع الشمس فلیأتها، و ان ظن انه لا یأتیها حتی یفیض الناس من جمع فلا یأتها و قد تمّ حجّه «۲».

و خبر ادریس بن عبد اللّه عن الامام الصادق علیه السلام عن رجل ادرک الناس بجمع و خشی ان مضی الی عرفات ان یفیض الناس من جمع قبل ان یدرکها، فقال علیه السلام: ان ظن ان یدرک الناس بجمع قبل طلوع الشمس فلیأت عرفات، فان خشی ان لا یدرک جمعاً فلیقف بجمع ثمّ لیفض مع الناس فقد تمّ حجه «۳» و نحوها غیرها من الاخبار.

و نخبهٔ القول فیما یستفاد من هذه النصوص فی ضمن فروع:

۱- ان مورد هذه النصوص و ان کان غیر المتمکن من ادراک الاختیاری، الا ان الظاهر ثبوت هذا الحکم فی الناسی، کما هو ظاهر الاصحاب بل صریحهم، لعموم العلّهٔ المصرّح بها فی صحیح الحلبی. بل الظاهر ثبوته فی حق الجاهل غیر المقصر، کما عن الدروس و الذخیرهٔ و فی المستند. و یؤید ثبوت الحکم لهما الاخبار الآتیهٔ الدالهٔ علی ان من ادرک جمعا فقد ادرک الحج.

۲- قد یقال: ان مقتضی اطلاق النصوص ان وقت الاضطرار للوقوف بعرفهٔ هو ما لا یفوت معه وقوف اختیاری المشعر، فلو تمکن منهما معا قبل طلوع الشمس کفی، و لکن لا بد من تقیید ذلک بما فی بعض النصوص من التقیید باللیل، المعتضد

---

(۱) الوسائل باب ۲۲ من ابواب الوقوف بالمشعر حدیث ۱.

(۲) الوسائل باب ۲۲ من ابواب الوقوف بالمشعر حدیث ۴.

(۳) الوسائل باب ۲۲ من ابواب الوقوف بالمشعر حدیث ۳.

]...[

بفتوی الاصحاب علی وجه قیل لا یعرف فیه الخلاف، و لکن مع ذلک الاحوط لمن یری ان اللیل الی طلوع الشمس الجمع بین الوقوفین.

۳- الواجب من الوقوف الاضطراری مسمّی الکون لا- استیعاب اللیل، بلا خلاف و علیه الاجماع، کما صرح به غیر واحد، لإطلاق الاخبار، و لقوله علیه السلام فی صحیح معاویة: فیقف قلیلا.

۴- وجوب الوقوف الاضطراری انما هو مع علمه او ظنّه بانه اذا أتی به یدرک اختیاری المشعر. اما لو علم بانه ان أتی به لا یدرکه، او ظن بذلک، بل او احتمل، فلا یجب علیه. اما مع العلم او الظن فللتصریح بذلک فی النصوص، و اما مع الاحتمال فلخبر ادریس فان خشی الخ، فانه تتحقق الخشیة مع احتمال الفوت.

۵- اذا علم بانه ان أتی به یدرک اختیاری المشعر، و مع ذلک ترک الوقوف بها عالما عامدا، فهل یبطل حجه من جهة ان وقت الاضطراری من الوقوف کوقت الاختیاری منه فی فوات الحج بفوات المسمّی مع العلم و العمد، کما هو مقتضی کلام الفقهاء: الرکن مسمّاه، فانه شامل للاضطراری ایضا کما صرح به غیر واحد من متأخری المتأخرین، ام لا کما یشعر به کلام المصنف ره فی محکی القواعد، قال: الوقوف الاختیاری بعرفة رکن من ترکه عامدا بطل حجه؟ وجهان، اظهرهما الاول، لصحیح الحلبی المتقدم: ان کان فی مهل حتی یأتی عرفات من لیلته فیقف بها، ثمّ یفیض فیدرک الناس فی المشعر قبل ان یفیضوا، فلا یتمّ حجه حتی یأتی عرفات. و به یقید اطلاق ما دل علی ان من ادرک جمعاً ادرک الحج.

و وجّه صاحب الجواهر ره کلام المصنف ره بقوله: و یمکن ان یکون الوجه فی اقتصاره بیان انه لا یجزی الاقتصار علی الاضطراری عمدا، بل من ترک الاختیاری عمدا بطل حجّه و ان أتی بالاضطراری، انتهی.

۷- قال فی الجواهر: فما عن الشیخ فی الخلاف من اطلاق ان وقت الوقوف

و لو لم یتمکن أو نسی حتی طلع الفجر وقف بالمشعر و أجزأه و لو أفاض منها قبل الغروب وجب علیه بدنة و لو عجز صام ثمانیة عشر یوماً إن کان عالماً

بعرفة من زوال یوم عرفة الی طلوع الفجر من یوم العید، منزّل علی ما عرفت من التفصیل الذی ذکره فی باقی کتبه. فما عن ابن ادریس من ان هذا القول مخالف لأقوال علمائنا، و انما هو قول لبعض المخالفین اورده الشیخ فی کتابه ایراد الا اعتقادا، فی غیر محله انتهی.

۷- و لو لم یتمکن من الوقوف الاضطراری ایضا او نسی حتی طلع الفجر وقف بالمشعر و اجزأه بلا خلاف، و عن المدارک انه موضع وفاق، و عن الانتصار و الخلاف و الغنیة و الجواهر دعوی الاجماع علیه. و یشهد به جمیع النصوص المتقدمة فی الوقوف الاضطراری المصرحة بذلک.

حکم من افاض من عرفات قبل الغروب

۸- و لو افاض منها قبل الغروب وجب علیه بدنة، و لو عجز صام ثمانیة عشر یوما ان کان عالما کما هو المشهور بین الاصحاب شهرة عظیمة، بل بلا- خلاف فی اصل الجبر. و عن المنتهی: انه قول عامة اهل العلم الا من مالک، انتهی. و عن الصدوقین ان الکفارة هی الشاة لا البدنة و عن الخلاف اطلاق ان علیه دما.

یشهد للحکم صحیح ضریس عن ابی جعفر علیه السلام عن رجل أفاض من عرفات قبل ان تغیب الشمس، قال علیه السلام: علیه بدنة ینحرها یوم النحر، فان لم یقدر صام ثمانیة عشر یوما بمکة، او فی الطریق، او فی اهله «۱».

و صحیح مسمع عن ابی عبد اللّه علیه السلام فی رجل أفاض من عرفات قبل غروب الشمس، قال علیه السلام: ان کان جاهلا فلا شیء علیه، و ان کان متعمدا

---

(۱) الوسائل باب ۲۳ من ابواب احرام الحج حدیث ۳.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۳۶۵

]...[

فعلیه بدنة «۱».

و مرسل ابن محبوب عنه علیه السلام فی رجل أفاض من عرفات قبل ان تغرب الشمس، قال: علیه بدنة، فان لم یقدر علی بدنة صام ثمانیة عشر یوما «۲» و نحوها غیرها.

و مقتضی اطلاق النصوص ثبوت الکفارة لمن افاض بعد الزوال بقلیل او کثیر، لصدق الافاضة قبل الغروب، و دعوی الانصراف الی صورة ما اذا افاض قبیل الغروب، مندفعة بمنعه اولا، و کونه بدویا ثانیا.

کما ان مقتضی صریحها ثبوت البدنة، فما عن الصدوقین غیر ظاهر الوجه، و عن الجامع: ان به روایة، لکنها لم تصل الینا فلا یعتمد علیها، مضافا الی اعراض الاصحاب عنها علی فرض وجودها، کما ان ما فی النبوی: من ترک نسکا فعلیه دم «۳». علی فرض حجیته یقید اطلاقه بما تقدم.

و هل الجاهل المقصر ملحق بالعالم؟ وجهان، اظهرهما الاول، لاتفاقهم علی انه بحکم العالم، و لکن مقتضی اطلاق صحیح مسمع عدم وجوب الکفارة علیه.

۹- و لو افاض قبل الغروب یجب علیه العود، بناءً علی وجوب الاستیعاب کما اخترناه و وجهه واضح، و اما علی القول الآخر ففیه وجهان. و استدل فی الجواهر علی وجوب العود بانه حینئذ مقدمة لامتثال حرمة الاضافة قبل الغروب. و لکن یرد علیه ان بقائه خارج الموقف لا یصدق علیه عنوان الافاضة من عرفات، و علیه فلا دلیل علی وجوبه علی هذا القول.

۱۰- و لو عاد، فهل یسقط عنه الکفارة کما عن الشیخ و ابنی حمزة و ادریس و فی

---

(۱) الوسائل- باب ۲۳ من ابواب احرام الحج و الوقوف بعرفة حدیث ۱.

(۲) الوسائل باب ۲۳ من ابواب احرام الحج حدیث ۲.

(۳) سنن البیهقی ج ۵- ص ۱۵۲.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۳۶۶

و إن کان جاهلًا أو ناسیاً فلا شیء علیه

الشرائع و غیرها، ام لا کما عن النزهة و کشف اللثام؟ وجهان.

قد استدل للاول بالاصل، و بانه لو لم یقف الا هذا الزمان لم یکن علیه شیء، فهو حینئذ کمن تجاوز المیقات غیر محرم ثمّ عاد الیه فاحرم، و بظهور النصوص فی غیر العائد.. و لکن الاصل لا یرجع الیه مع اطلاق الدلیل، و عدم الوقوف الا فی غیر هذا الزمان غیر الافاضة التی هی الموجبة للکفارة، و ظهور النصوص فی غیر العائد ممنوع.

هذا کله اذا کان عالما، و لو کان جاهلا او ناسیا فلا شیء علیه بلا خلاف اجده فیه، بل الاجماع بقسمیه علیه، کذا فی الجواهر. و یشهد به صحیح مسمع المتقدم، و الاصل بعد اختصاص نصوص الکفارة بالمتعمد، و النص و ان اختص صدره بالجاهل الا انه یلحق به الناسی بالاجماع، و بمفهوم ذیله: و ان کان متعمدا فعلیه بدنة، بل یمکن ادخاله فی الجاهل المنصوص علیه.

و لو علم او ذکر قبل الغروب، وجب علیه العود مع الامکان، علی القول بوجوب الاستیعاب کما مر. و هل یجب علیه الکفارة لو لم

یعد، کما عن ثانی الشهیدین؟ الظاهر العدم، لعدم صدق الافاضة من عرفات عامداً علی البقاء فی خارجه کما عرفت.

ثمّ ان فی المقام فرعا، و هو انه لو کان نائما فی الموقف فهل یجتزأ بوقوفه کما عن الشیخ قده، ام لا ان کان مستوعبا کما عن الشهید فی الدروس؟ فالحق ان یقال: انه کما یقال فی الصوم لو نوی الامساک قبل طلوع الفجر ثمّ نام و استیقظ بعد غروب الشمس، صح صومه من جهة انه صام عن نیة و لا ینافی النوم الصوم، و ان نام من دون ان ینوی بطل، کذلک فی المقام ان نوی الوقوف بعرفة ثمّ نام یجتزی به و الّا فلا، و قد تقدم الکلام فی ذلک فی کتاب الصوم فی مبحث النیة مفصلا فراجع. و بما ذکرناه صرح المصنف ره فی التذکرة، و ظاهره کونه متفقا علیه.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۳۶۷

و نمرة و ثویة و ذو المجاز و عرنة و الاراک حدود لا یجزی الوقوف بها

لا یجزی الوقوف بحدود عرفة

قد عرفت انه یجب الوقوف بعرفة، و قد دلت النصوص علی ان عرفة کلها موقف، و فی التذکرة: انه قول علماء الاسلام. و حدود عرفة نمرة «۱» و ثویة «۲» و ذو المجاز «۳» و عرنة «۴» و الاراک «۵» و هذه حدود ها، و لا یجزی الوقوف بها بلا خلاف بل علیه الاجماع، و فی التذکرة نسبته الی الجمهور ایضا الا ما حکی عن مالک.

و یشهد بذلک نصوص، کصحیح معاویة بن عمار عن مولانا الصادق علیه السلام فی حدیث: و حدّ عرفة من بطن عرنة و ثویة و نمرة الی ذی المجاز، و خلف الجبل موقف «۶».

و خبر سماعة عن الامام الصادق علیه السلام: و اتق الاراک و نمرة- و هی بطن عرنة- و ثویة وذی المجاز، فانه لیس من عرفة فلا تقف فیه «۷».

و خبر ابی بصیر و معاویة جمیعا عن ابی عبد اللّه علیه السلام، قال: و حدّ عرفات

---

(۱) نَمِرَة- بفتح النون، و کسر المیم، و فتح الراء- هی الجبل الذی علیه انصاب الحرم عن یمینک اذا خرجت من المأزمین ترید الموقف.

(۲) ثَوِیّة- بفتح الثاء و کسر الواو و تشدید الیاء- حدود عرفة، کذا فی الجمع

(۳) ذو المجاز: هو سوق کان علی فرسخ من عرفة بناحیة کبکب، کما فی الجواهر.

(۴) و الاراک- کسحاب-: هو موضع بعرفة من ناحیة الشام

(۵) عرنة- کهمزة- وادی بحذاء عرفة.

(۶) الوسائل باب ۱۰ من ابواب احرام الحج و الوقوف بعرفة حدیث ۱.

(۷) الوسائل باب ۱۰ من ابواب احرام الحج حدیث ۶.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۳۶۸

]...[

من المأزمین الی الموقف «۱».

و مرسل الصدوق، قال علیه السلام: حدّ عرفة من بطن عرنة و ثویة و نمرة وذی المجاز، و خلف الجبل موقف الی وراء الجبل «۲» و قد

تقدمت النصوص الدالة على ان اهل الاراك لا حج لهم، الى غير ذلك من النصوص.

و فى الجواهر: و لعله لا تنافى بين الجميع فى كونها حدود عرفة باعتبار الجهات، كما عن المختلف.

وقت الخروج من مكة

و قد مر فى شرائط حج التمتع انه لا كلام فى انه لا بد و ان يكون احرام حج التمتع من مكة كما مر، فيجب الخروج منها الى جهة عرفات، لانه مقدمة الواجب.

(و) انما الكلام فى وقت الخروج، فالمشهور بين الاصحاب شهرة عظيمة كادت تكون اجماعا، بل عليه الاجماع فى غير واحد من الكلمات، انه (يستحب ان يخرج الى منى يوم التروية بعد الزوال) و يجوز قبله و بعده. و عن الاسكافى و الشيخ انه لا يجوز تقديمه على يوم التروية لغير ذوى الاعذار، و عن الشيخ عدم جواز تأخيره عن يوم التروية.

و يشهد للاول جملة من النصوص، كصحيح معاوية عن الامام الصادق عليه السلام: اذا كان يوم التروية ان شاء اللّه تعالى، فاغتسل ثمّ البس ثوبك، و ادخل المسجد حافيا و عليك السكينة و الوقار، ثمّ صل ركعتين عند مقام ابراهيم عليه السلام او فى الحجر، ثمّ اقعد حتى تزول الشمس فصل المكتوبة، ثمّ قل فى دبر صلاتك كما

---

(۱) الوسائل باب ۱۰ من ابواب احرام الحج حديث ۸.

(۲) الوسائل باب ۱۰ من ابواب احرام الحج حديث ۹.

]...[

قلت حين احرمت من الشجرة، و احرم بالحج و عليك السكينة و الوقار، فاذا انتهيت الى الرفضاء دون الردم فلبّ، فان انتهيت الى الردم و اشرفت على الابطح فارفع صوتك بالتلبية حتى تأتى منى «۱» و نحوه خبر عمر بن يزيد «۲» و موثق ابى بصير «۳».

و استدل لعدم جواز التقديم على يوم التروية بظهور الامر فيها فى الوجوب، و بموثق اسحاق بن عمار عن ابى الحسن عليه السلام عن الرجل يكون شيخا كبيرا او مريضا يخاف ضغاط الناس و زحامهم، يحرم بالحج و يخرج الى منى قبل يوم التروية؟ قال: نعم. قلت: يخرج الرجل الصحيح يلتمس مكانا او يتروح بذلك المكان؟ قال: عليه السلام: لا. قلت: يعجّل بيوم؟ قال: نعم قلت: بيومين؟ قال: نعم. قلت: ثلاثة؟ قال: نعم، قلت: اكثر من ذلك؟ قال: لا «۴».

و أجيب فى المستند عن الاول بان النصوص المتقدمة و ان تضمن الامر، الا انها فى الخروج بعد الزوال الذى هو ليس بواجب قطعا كما يأتى، و عن الثانى بانه لتضمنه الجملة الخبرية لا يدل على اللزوم.

و لكن يندفع الثانى بما تكرر منا من ان الجملة الخبرية ظاهرة فى اللزوم، و يندفع الاول بان خبر عمر بن يزيد هكذا: فاذا كان يوم التروية فأهلّ بالحج، و فى موثق ابى بصير: و ان قدرت ان يكون رواحك الى منى زوال الشمس، و الّا فمتى ما تيسر لك.

و بالجملة ظاهر النصوص عدم جواز التقديم على يوم التروية و لكن بها انه تكرر دعوى الاجماع فى كلماتهم على جواز التقديم تحمل النصوص على الندب و الفضل، و مع ذلك الاحتياط بعدم التقديم لا ينبغى تركه.

---

(۱) الوسائل باب ۱- من ابواب احرام الحج و الوقوف بعرفة حديث ۱.

(۲) الوسائل- باب ۲- من ابواب احرام الحج و الوقوف بعرفة- حديث ۳.

(۳) الوسائل باب ۲ من ابواب الحج حدیث ۲.

(۴) الوسائل- الباب ۳- من ابواب الحج و الوقوف بعرفة- حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۳۷۰

]...[

و یجوز لذوی الاعذار التقدیم الی ثلاثة ایام بلا اشکال، لدلالة الموثق علیه و بالنسبة الی ازید منها ینبغی مراعاة الاحتیاط، کما فی غیرهم بالنسبة الی یوم التروية.

و استدل لعدم جواز التأخیر عن یوم التروية بالامر بالاحرام فیها فی النصوص المتقدمة، و لکن یتعیّن البناء علی جواز التأخیر لنصوص مصرحة بذلک، کخبر علی بن یقطین عن ابی عبد اللّه علیه السلام عن الذی یرید ان یتقدّم فیه الذی لیس له وقت اول منه، قال علیه السلام: اذا زالت الشمس؟ و عن الذی یرید ان یتخلف بمکة عشیة التروية الی ایة ساعة یسعه ان یتخلف؟ قال علیه السلام: ذلک موسّع له حتی یصبح بمنی «۱» و معناه ان اول وقت الخروج الی منی زوال الشمس من یوم التروية، و آخره لیلة عرفة بان یصبح فی منی.

و خبر البزنطی عن بعض اصحابه عن ابی الحسن علیه السلام فی حدیث: و موسع للرجل ان یخرج الی منی من وقت الزوال من یوم التروية الی ان یصبح حیث یعلم انه لا یفوته الموقف «۲» و نحوهما غیرهما.

فلا ینبغی التوقف فی جواز التأخیر، و اما التقدیم فیحتاط بترکه الا لذوی الاعذار.

و قد مر فی آداب الاحرام نقل الاقوال فی استحباب الاحرام عقیب الصلاة، و بیّنا هناک ان الاظهر فی حج التمتع انه ان قدر علی ان یصلّی اول الوقت بمنی، فیصلی الظهر هناک و الا ففی مکة ثمّ یحرم به. هذا فی غیر الامام، و المراد به امیر الحاج کما صرح به غیر واحد، و یشهد به خبر المؤذن، قال: حج اسماعیل بن علی بالناس سنة اربعین و مائة، فسقط ابو عبد اللّه علیه السلام عن بغلته، فوقف علیه

---

(۱) الوسائل- باب ۲ من ابواب احرام الحج و الوقوف بعرفة حدیث ۱.

(۲) التهذیب ج ۵- ص ۱۷۶- الرقم ۵۹۰- و لا یبعد کونه من کلام الشیخ ذکره فی ذیل المرسل.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۳۷۱

و الإمام یصلی بها ثمّ یبیت بها الی فجر عرفة

اسماعیل فقال له ابو عبد الله علیه السلام: سر فان الامام لا یقف «۱».

و اما الامام فقد صرح غیر واحد بانه یصلی بها ای بمنی، و یشهد به صحیح جمیل عن الامام الصادق علیه السلام: علی الامام ان یصلی الظهر بمنی، و یبیت بها و یصبح حتی تطلع الشمس، ثمّ یخرج الی عرفات «۲» و نحوه غیره من الاخبار. و ظاهرها و ان کان لزوم ذلک، الا ان الظاهر اتفاق الاصحاب الا النادر منهم علی استحبابه، فلتحمل النصوص علیه.

و أما المبیت بمنی، فالمشهور بین الاصحاب استحبابه للامام و غیره، و عن القاضی و الحلبی وجوبه للامام و ظاهر الکتاب حیث قال: ثمّ یبیت بها الی فجر عرفة اختصاص رجحان ذلک بالامام.

و ملخص القول فیه: انه یشهد لاستحبابه لغیر الامام صحیح ابن عمار عن مولانا الصادق علیه السلام ثمّ تصلی بها الظهر و العصر و المغرب و العشاء الآخرة و الفجر «۳». و صحیح محمد بن مسلم عن الامام الباقر علیه السلام سأله هل صلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و

آله و سلّم الظهر بمنی یوم التروية؟ فقال علیه السلام: نعم، و الغداة بمنی یوم عرفة «۴» و ظاهرهما و ان کان لزوم ذلک، الا انه یحملان علی الاستحباب، للنصوص المتقدمة الدالة علی جواز التأخیر فی الخروج الی ان یعلم انه لا یفوته الموقف.

و أما الامام فالنصوص الآمرة بمبیته بها کثیرة، لاحظ صحیح جمیل المتقدم آنفا، لکن من جهة الاجماع علی الاستحباب تحمل علیه.

---

(۱) الوسائل- باب ۵ من ابواب احرام الحج و الوقوف بعرفة حدیث ۱.

(۲) الوسائل- باب ۴- من ابواب احرام الحج.. حدیث ۶.

(۳) الوسائل باب ۴ من ابواب احرام الحج حدیث ۵.

(۴) الوسائل باب ۴ من ابواب احرام الحج حدیث ۴.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۳۷۲

و لا یجوز وادی محسر حتّی تطلع الشمس و أن یدعو عند نزولها و الخروج منها و فی الطریق و أن یقف مع السفح

[المقام الثانی فی المندوبات]

اشارة

و من الآداب

ان لا یجوز وادی محسر

- بکسر السین المشددة علی صیغة اسم الفاعل- حدّ منی الی جهة عرفة، کما صرح به فی الصحیح، حتی تطلع الشمس بلا خلاف الا عن الشیخ و القاضی فحرماه. و یشهد للحکم صحیح هشام عن مولانا الصادق علیه السلام: لا یجوز وادی محسر حتی تطلع الشمس «۱» و ظاهره الحرمة، الا ان تسالم الاصحاب علی عدم الحرمة یوجب رفع الید عن ظهوره، و اللّه العالم.

. و یستحب

ان یدعو عند نزولها، و الخروج منها، و فی الطریق

بما تضمنته النصوص، ففی صحیح معاویة عن ابی عبد اللّه علیه السلام. اذا انتهیت الی منی، فقل: اللهم هذه منی، و هذه مما مننت به علینا من المناسک، فاسألک ان تمنّ علیّ بما مننت به علی انبیائک، فانما انا عبدک و فی قبضتک «۲».

و فی صحیحه الآخر عنه علیه السلام: فقل و انت متوجه الیها: اللهم الیک صمدت، و ایاک اعتمدت، و وجهک اردت، فاسألک ان تبارک لی فی رحلتی، و ان تقضی لی حاجتی، و ان تجعلنی ممن تباهی به الیوم من هو افضل منی. ثمّ تلبّی و انت غاد الی عرفات «۳».

و فی حسنه: اذا توجهت الی منی، فقل: اللهم ایاک ارجو، و ایاک ادعو، فبلّغنی أملی، و اصلح لی عملی «۴».

و یستحب ایضا

ان یقف مع السفح

ای اسفل الجبل، و اوجبه الحلی و لو

---

(۱) الوسائل- باب ۷ من ابواب احرام الحج حدیث ۴.

(۲) الوسائل- باب ۶ من ابواب احرام الحج و الوقوف بعرفة حدیث ۲.

(۳) الوسائل- باب ۸ من ابواب احرام الحج و الوقوف بعرفة- حدیث ۱.

(۴) الوسائل- باب ۶- من ابواب احرام الحج- حدیث ۱.

فی میسرة الجبل داعیاً

قلیلا. یشهد للاول موثق اسحاق بن عمار عن ابی ابراهیم علیه السلام عن الوقوف بعرفات فوق الجبل أحبّ الیک ام علی الارض؟ قال علیه السلام: علی الارض «۱».

و صحیح مسمع عن الامام الصادق علیه السلام: عرفات کلها موقف، و افضل الموقف سفح الجبل «۲».

قالوا: و یستحب

الوقوف فی میسرة الجبل

، و یشهد به صحیح معاویة بن عمار عن ابی عبد اللّه علیه السلام: قف فی میسرة الجبل، فان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله وقف بعرفات فی میسرة الجبل، فلما وقف صلّی اللّه علیه و آله و سلّم جعل الناس یبتدرون اخفاف ناقته فیقفون الی جانبه، فنحاها، ففعلوا مثل ذلک، الی ان قال: و هذا کله موقف و اشار بیده الی الموقف «۳» الحدیث.

استحباب الدعاء فی عرفات

و یستحب ان یکون زمان وقوفه بعرفات کله داعیا بالدعاء المتلقّی عن اهل البیت علیهم السلام او غیره من الادعیة و الثناء و الذکر، بلا خلاف فی الرجحان بل اجماعا، و النصوص الدالة علیه فوق حد التواتر.

انما الکلام فی انه ذهب بعض علمائنا الی وجوب الدعاء کالحلی، و بعضهم الی وجوب الذکر و الصلاة علی النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و آله کالقاضی.

و استدل للاول- مضافا الی الامر بالدعاء فی جملة من النصوص کصحیح معاویة عن الامام الصادق علیه السلام: ثمّ تأتی الموقف و علیک السکینة و الوقار،

---

(۱) الوسائل- باب ۱۰ من ابواب احرام الحج و الوقوف بعرفة- حدیث ۵.

(۲) الوسائل باب ۱۱- من ابواب احرام الحج و الوقوف بعرفة- حدیث ۲.

(۳) الوسائل باب ۱۱ من ابواب احرام الحج حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۳۷۴

]...[

فاحمد اللّه و هلّله و مجده و اثن علیه و کبر مائة مرة، الی ان قال و اقرأ قل هو اللّه احد مائة مرة، و تخیّر لنفسک من الدعاء ما احببت و اجتهد، فانه یوم دعاء و مسألة، و تعوذ باللّه من الشیطان الرجیم، فان الشیطان لن یذهلک فی موطن قط احبّ الیه ان یذهلک فی ذلک الموضع، و ایاک ان تشتغل بالنظر الی الناس و اقبل قبل نفسک، و لیکن فیما تقول: اللهم الخ «۱».

بخبر ابی یحیی زکریا الموصلی عن العبد الصالح علیه السلام عن رجل وقف بالموقف فأتاه نعی ابیه او نعی بعض ولده قبل ان یذکر اللّه تعالی بشیء او یدعو، فاشتغل بالجزع و البکاء عن الدعاء ثمّ افاض الناس، فقال علیه السلام: لا أری علیه شیئا و قد اساء، فلیستغفر اللّه «۲» بناءً علی ان الاساءة و الاستغفار لترک الدعاء.

و بما رواه فی المجالس الوارد فی اسئلة الیهودی عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، و قد ورد فیه قول النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: ففرض اللّه عز و جل علی أمتی الوقوف و التضرع و الدعاء فی احبّ المواضع الیه، و تکفّل لهم بالجنة «۳».

و لکن الاظهر هو الاستحباب و عدم الوجوب، لتسالم الاصحاب علیه.

و لان النصوص المتضمنة للأمر آمرة بادعیة مخصوصة لیست بواجبة قطعا، کما هو صریح صحیح معاویة.

و خبر الموصلی ظاهره کون الاساءة و الاستغفار للجزع و البکاء، و لذا قال بعد ذلک: اما لو صبر و احتسب لأفاض من الموقف بحسنات اهل الموقف، الخ.

و خبر المجالس قابل لإرادة الندب سیّما بضمیمة ترتّب الثواب، خاصة بعد عدم کونه فی مقام التشریع و کونه فی مقام الاخبار عما شرع کما لا یخفی.

---

(۱) الوسائل- باب ۱۴- من ابواب احرام الحج و الوقوف بعرفة حدیث ۱.

(۲) الوسائل- باب ۱۶- من ابواب احرام الحج و الوقوف بعرفة حدیث ۳.

(۳) الوسائل- باب ۱۹- من ابواب احرام الحج و الوقوف بعرفة- حدیث ۸.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۳۷۵

قائماً و أن یجمع بین الظهرین بأذان و إقامتین

و لخبر الازدی عن ابیه عن ابی عبد اللّه علیه السلام عن رجل وقف بالموقف فاصابته دهشة الناس، فبقی ینظر الی الناس و لا یدعو حتی افاض الناس، قال علیه السلام: یجزیه وقوفه «۱». و المناقشة فی دلالته علی عدم الوجوب کما فی الجواهر فی غیر محله، و لذا رجع هو قده عن ذلک و قال: لکن الانصاف عدم خلو الاول عن ظهور فی الاجتزاء بالوقوف المجرد، و انه لا یجب غیره.

و استدل لما ذهب الیه القاضی بالآیة الکریمة، و اجیب بعدم کونها للوجوب، و فیه: انه لیس فی آیة من الآیات امر بالذکر و الصلاة علی النبی فی عرفات، بل فیها الأمر بالذکر عند المشعر الحرام و علی بهیمة الانعام و فی ایام معدودات، و قد فسّرت فی الاخبار بالعید و ایام التشریق، و الذکر فیها بالتکبیر عقیب الصلوات و بعد قضاء المناسک، فیحتمل التکبیر المذکور و غیره، فتحصل ان الاظهر

استحبابه.

و لکن کما افاده سید المدارک: لا ریب فی تأکد استحباب الدعاء فی هذا الیوم فانه شریف کثیر البرکة، الی ان قال: و الدعوات المأثورة فیه عن النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و اهل البیت علیهم السلام اکثر من ان تحصی، و احسنه الدعاء المنقول عن سیدنا و مولانا ابی عبد اللّه علیه السلام و ولده زین العابدین علیه السلام، الخ.

و یستحب ایضا ان یدعو قائما هکذا قالوا. و لکن صاحب الجواهر لم یجد نصّاً فیه بالخصوص، و لذا علّله بانه افضل الافراد، باعتبار کونه أحمز و إلی الادب أقرب. و لکن ان کان هذا هو العلة، فالسجود افضل للاخبار و الاعتبار، و الامر سهل بعد کون الحکم ندبیا.

و یستحب

ان یجمع بین الظهرین باذان و اقامتین

للنصوص المتقدمة المتضمنة لذلک، ففی صحیح معاویة- المتقدم-: و صل الظهر و العصر باذان واحد و اقامتین، فانما تعجل العصر و تجمع بینهما لتفرغ نفسک للدعاء، فانه یوم دعاء و مسألة،

---

(۱) الوسائل باب ۱۹- من ابواب احرام الحج و الوقوف بعرفة- حدیث ۸.

و یکره الوقوف فی اعلی الجبل، و قاعدا، و راکبا

و هل سقوط الاذان عن الثانیة علی نحو العزیمة او الرخصة؟ فیه کلام قد مر فی کتاب الصلاة من هذا الشرح.

و

یکره الوقوف فی اعلی الجبل

و عن ابنی براج و ادریس تحریمه و یشهد لأفضلیة الوقوف علی الارض- التی هی المراد من کراهة الوقوف الذی هو من العبادات- موثق اسحاق المتقدم المتضمن افضلیة الوقوف علی الارض صریحا، و صحیح مسمع المتقدم آنفا، و قد استدل للحرمة بخبر سماعة، قلت لابی عبد اللّه علیه السلام: اذا ضاقت عرفة کیف یصنعون؟ قال علیه السلام: یرتفعون الی الجبل «۱». و لکن فی دلالته علیها منعا، و علی فرضها یحمل علی الکراهة، لتسالم الاصحاب، و لموثق اسحاق المتقدم.

و مما اشتهر انه یکره الوقوف قاعد او راکبا، و عن التذکرة: عندنا الرکوب و العقود مکروهان و لکن قد تقدم خبر محمد بن عیسی عن حماد بن عیسی، قال: رأیت ابا عبد اللّه جعفر بن محمد علیهما السلام بالموقف علی بغلة رافعا یده الی السماء الخ، کما مر ما عن کشف اللثام من المنع عن الرکوب و جوابه.

و قد یقال: ان الرکوب افضل، لما رووه ان النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم وقف راکبا. و فیه: ما عن المنتهی من انه یمکن ان فعل ذلک کان بیاناً للجواز کما طاف راکبا، و مع ذلک کله، الافتاء بکراهة الرکوب او القعود مطلقا، مع عدم الدلیل سوی الاشتهار بین الفقهاء، مشکل جداً.

ثمّ انّه فی المقام مستحبات اخر تتضمن النصوص جملة منها، أوکلنا بیانها الی الکتب المفصلة.

(۱) الوسائل- باب ۱۱- من ابواب احرام الحج- حدیث ۳.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۳۷۷

]...[

کفایة الحج الذی وقع علی طبق حکم قاضی العامة

اشارة

خاتمة: فی بیان مسألة مهمة مبتلی بها فی هذه الایام، و هی انه بعد ما عرفت من ان وقت الوقوف بعرفات هو یوم التاسع من شهر ذی الحجة، انه لو قامت البیّنة عند قاضی العامة و حکم بالهلال علی وجه یکون یوم الترویة عندنا- علما او استصحابا- عرفة عندهم، فهل یصح للامامی الوقوف معهم و یجزی، کما عن العلامة الطباطبائی، و مال الیه صاحب الجواهر، و افتی به جمع من فقهاء العصر و ما یقرب عصرنا، ام لا- یصح کما عن جمع آخرین، ام یفصل بین ما اذا لم یثبت الخلاف فیجزی و بین ما اذا ثبت فلا یجزی کما عن جمع من متأخری المتأخرین؟ وجوه.

و قد استدل للصحة و الاجزاء بوجوه:

احدها: عمومات التقیة، کصحیح هشام عن ابن ابی عمیر عن ابی عبد اللّه علیه السلام: التقیة فی کل شیء، الا فی شرب النبیذ و المسح علی الخفین «۱» و نحوه غیره بتقریب انها تدل علی اذن الشارع الاقدس فی الاتیان بالواجبات علی وفق مذهب العامة و موافقة للتقیة، فکما ان الاذن فی عبادة خاصة کالصلاة متکتفا، و الوضوء مع غسل الرجلین، و ما شاکل- یوجب اجزاء المأتی به عن الامر- لان الامر بالکلی کما یسقط بفرده الاختیاری کذلک یسقط بفرده الاضطراری، کذلک الاذن بامتثال أوامر العبادات علی وجه التقیة یستلزم إجزاء ما أتی به علی وجه التقیة عن الامر، فالامر المتعلق بالحج مع الوقوف یوم التاسع بعرفة یسقط بالحج مع الوقوف یوم الثامن من جهة التقیة.

اقول: لا إشکال فی جواز التقیة تکلیفا- بل عن جمع من المحققین انها قد

(۱) الوسائل- باب ۲۵- من ابواب الامر و النهی و ما یناسبهما- من کتاب الامر بالمعروف.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۳۷۸

]...[

تجب، و آیتان کریمتان من الکتاب المجید و نصوص مستفیضة شاهدة به- الا انها ربما تحرم ایضا، کما فی الدماء.

و کما فیما اذا لزم من التقیة محو الدین و تضعیفه، کالسکوت فی مقابل سلاطین الجور المبدعین فی الدین المعاندین، للحق، الذین اذا خلا- لهم الجو بدّلوا احکام اللّه تعالی و غیّروا سنّة رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، بحیث لا- یبقی من الاسلام الا- اسمه، و من القرآن الا رسمه.

و کما فیما اذا کانت الفتنة، بحیث تجلب الی المؤمن ذلة و حقارة و حطة عن شرافته و مقامه اذا کتم الحق و لم یظهره، او کان فی

حیاة غیره کفایة، فانه تحرم علیه التقیة حینئذ، و یجب علیه ان یعرج علی قوله الحق حتی لو استلزم ان یعرض نفسه و امواله للنهب و الهلاکة، و یستبدل الحیاة الفانیة الحقیرة فی ولایة الظالمین بالحیاة الباقیة عند اللّه تعالی.

فقد صح عن سیدنا الصادق علیه السلام: ان اللّه فوّض الی المؤمن اموره کلها و لم یفوض الیه ان یکون ذلیلا، اما تسمع اللّه عز و جل یقول: وَ لِلّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِینَ فالمؤمن ینبغی ان یکون عزیزا و لا یکون ذلیلا «۱» یعزه اللّه بالایمان و الاسلام.

فهذا سید شاب اهل الجنة و رأس اباة الضیم ابو عبد اللّه الحسین بن علی علیهما السلام یقول فی خطبته: «۲» أ لا ترون الی الحق لا یعمل به، و إلی الباطل لا یتناهی عنه، لیرغب المؤمن فی لقاء اللّه، فانی لا أری الموت الا سعادة، و الحیاة مع الظالمین الّا برما.

و هو الذی یقول: لاو اللّه، لا أعطیهم بیدی اعطاء الذلیل، و لا أفرّ فرار

---

(۱) الوسائل باب ۱۲ من ابواب الامر و النهی و ما یناسبهما- من کتاب الامر بالمعروف. حدیث ۱.

(۲) مقتل الحسین (ع) للسید المقرم- ص ۲۶۳، ۲۱۰، ۲۵۷.

]...[

العبید.

و هو الذی قال فی خطبته المعروفة: الا و ان الدعی بن الدعی قد رکز بین اثنتین: بین السلة و الذلة، و هیهات منا الذلة، یأبی اللّه لنا ذلک و رسوله و المؤمنون، و حجور طابت و طهرت، و انوف حمیة، و نفوس ابیة من ان تؤثر طاعة اللئام علی مصارع الکرام، الا و انی زاحف بهذه الاسرة علی قلّة العدد و خذلان الناصر.

و افحش من ذلک السکوت عن بیان الحق و کتمانه عند تصویب القوانین المخالفة لقوانین الاسلام و احکام القرآن المسلمة بعنوان انها من احکام الاسلام، و انه جاء بها رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، معتذرا بانه یمکن ان یتأذی مصادر الامور من ذلک، و تکون النتیجة ان یفعلوا افعالًا تمسّ بکرامتنا، او تؤدی ذلک الی اخراجنا من بلادنا کما فعلوا بامثالنا.

ففی خبر یونس بن عبد الرحمن عن الصادقین علیهما السلام قالا: اذا ظهرت البدع، فعلی العالم ان یظهر علمه، فان لم یفعل سُلب نور الایمان «۱».

و فی خبر محمد بن جمهور، قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: اذا ظهرت البدع فی امتی، فلیظهر العالم علمه، فمن لم یفعل فعلیه لعنة اللّه «۲».

و فی خبر طلحة بن زید عن الامام جعفر بن محمد الصادق علیه السلام عن آبائه عن امیر المؤمنین علیه السلام: ان العالم الکاتم علمه یبعث انتن اهل القیمة ریحا، تلعنه کل دابة من دواب الارض الصغار «۳» الی غیر ذلک من النصوص المرویة عنهم علیهم السلام.

---

(۱) الوسائل باب ۴۰- من ابواب الامر و النهی و ما یناسبهما حدیث ۹.

(۲) الوسائل باب ۴۰ من ابواب الامر و النهی حدیث ۱.

(۳) الوسائل باب ۴۰ من ابواب الامر و النهی حدیث ۲.

]...[

و تفصیل القول فی هذه الجهة موکول الی محل آخر، و لعل اللّه یوفقنا بعد الخلاص من ایدی الجبابرة لوضع رسالة فی ذلک، نبیّن فیها موارد جواز التقیة تفصیلا، بحیث لا یشتبه الامر کما اشتبه فی هذه الایام علی کثیر.

و لکن استفادة الاجزاء من نصوص التقیة، و انه یجزی الوقوف مع العامة، تتوقف علی امور:

۱- وجود مطلق شامل لجمیع ابواب العبادات.

۲- دلالة ذلک علی ان المأتی به علی وفق مذهب العامة بدل عن المأمور به الواقعی، او علی ان التکلیف بالواقع الذی اقتضت التقیة ترکه یکون ساقطا، و الّا فمع انتفاء الامرین، کما ان الجواز التکلیفی لا یکفی للاجزاء و سقوط الامر الواقعی، کذلک الجواز الوضعی الذی غایته کونه مأمورا به، و هذا لا یستلزم سقوط التکلیف الواقعی.

۳- شمول نصوص التقیة للعمل علی طبق الموضوع الخارجی الذی اعتقدوا تحققه فی الخارج، مع عدم تحققه فی الواقع، کالوقوف بعرفات یوم الثامن اذا اعتقدوا رؤیة الهلال فی اللیلة الاخیرة من ذی القعدة، فانه لا اختلاف بیننا و بینهم فی الحکم الکلی المجعول، و هو لزوم الوقوف یوم التاسع من ذی الحجة، و انما الاختلاف فی الموضوع الخارجی.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۳۸۱

]...[

دلیل التقیة شامل لجمیع العبادات

اما الاول، فالاخبار التی یستفاد منها الشمول متعددة:

منها: مصحح هشام عن ابن ابی عمیر الاعجمی عن الصادق علیه السلام: التقیة فی کل شیء، الا فی النبیذ و المسح علی الخفین «۱».

و تقریب الاستدلال به: انه یدل علی ثبوت التقیة و مشروعیتها فی کل شیء ممنوع لو لا التقیة الا فی الفعلین المذکورین، فاستثناء المسح علی الخفین مع کون المنع فیه غیریا تشریعیا، دلیل علی عموم الشیء لکل شیء مما یشبهه من الممنوعات لأجل التوصل بترکها الی صحة العمل، و یدل علی ان التقیة ترفع ذلک المنع الغیری و لازم ذلک الامر به، و حیث انه امر بعنوان التقیة و الاضطرار منّة علی العباد بالحنیفة السمحة، فلا محالة یکون بدلا عن المأمور به الواقعی، فیدل علی ان غسل الرجلین الذی یراه العامة جزء للوضوء مکان مسحه مأمور به فی حال التقیة، و بدل عن المسح المأمور به الواقعی، فلا محالة یکون مجزیا.

و فی معنی هذا الخبر اخبار اخر:

کصحیح زرارة، قلت له: فی مسح الخفین تقیة؟ فقال علیه السلام: ثلاثة لا أتقی فیهن احدا: شرب المسکر، و مسح الخفین، و متعة الحج قال زرارة: و لم یقل الواجب علیکم ان لا تتقوا فیهن احدا «۲».

فان معناه ثبوت التقیة فی غیر الثلاث من الامور الممنوعة شرعا، و لازمه ما ذکرناه فی سابقه، و لا یقدح فی الاستدلال عدم الخلاف بین الاصحاب فی جواز المسح

---

(۱) الوسائل- باب ۲۵ من ابواب الامر بالمعروف حدیث ۳.

(۲) الوسائل باب ۲۵ من ابواب الامر و النهی من کتاب الامر بالمعروف حدیث ۵.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۳۸۲

]...[

علی الخفین، بناءً منهم علی ان مقتضی الجمع بین هذه الاخبار و بین ما دل علی جوازه حملها علی ارادة نفی الوجوب، او اختصاص الاستثناء بنفس الامام علیه السلام، او غیر ذلک من المحامل.

و منها موثق سماعة، عن رجل کان یصلی فخرج الامام و قد صلّی الرجل رکعة من صلاة فریضة، قال علیه السلام: ان کان اماما عدلا فلیصل اخری و ینصرف و یجعلهما تطوعا و لیدخل مع الامام فی صلاته کما هو، و ان لم یکن امام عدل فلیبن علی صلاته کما هو و یصلی رکعة اخری و یجلس قدر ما یقول اشهد ان لا إله الا اللّه وحده لا شریک له و اشهد ان محمداً عبده و رسوله، ثمّ لیتم صلاته معه علی ما استطاع، فان التقیة واسعة، و لیس من شیء من التقیة الا و صاحبها مأجور علیها ان شاء اللّه تعالی «۱».

و تقریب الاستدلال به: ان الامر باتمام الصلاة علی ما استطاع، مع عدم الاضطرار الی فعل الفریضة فی ذلک الوقت معللا بان التقیة واسعة، یدل علی جواز کل عمل علی وجه التقیة، و اداء الصلاة علی جمیع وجوه التقیة، و منها الصلاة مع عدم السجود علی الارض، و جواز ذلک مستلزم للامر به کما مر.

و منها موثق مسعدة بن صدقة عن ابی عبد اللّه علیه السلام فی حدیث: و تفسیر ما یتقی مثل ان یکون قوم سوء ظاهر حکمهم و فعلهم علی غیر حکم الحق و فعله، فکل شیء یعمل المؤمن بینهم لمکان التقیة، مما لا یؤدی الی الفساد فی الدین، فانه جائز «۲» بناءً علی ان المراد بالجواز فی کل شیء بالقیاس الی المنع المتحقق فیه لو لا التقیة، فیصدق علی غسل الرجلین فی الوضوء فی محل التقیة انه جائز، و غیر ممنوع عنه بالمنع الثابت فیه لو لا التقیة.

---

(۱) الوسائل- باب ۵۶- من ابواب صلاة الجماعة من کتاب الصلاة حدیث ۲.

(۲) الوسائل- باب ۲۵- من ابواب الامر و النهی و ما یناسبهما من کتاب الامر بالمعروف حدیث ۶.

]...[

و أما الامر الثانی، فقد ظهر فی تقریب دلالة مصحح هشام علی جریان التقیة فی کل عبادة، تقریب دلالته علی کون المأتی به تقیة بدل عن المأمور به الواقعی، فیدل علی الاجزاء و سقوط الاعادة و القضاء.

و أما الثالث، فقد یقال: ان نصوص التقیة حتی ما له اطلاق منصرفة الی ما له دخل فی المذهب- کغسل الرجلین و متعة الحج- و اما ما هو اعتقاد خطأ فی موضوع خارجی- ککون الیوم تاسع ذی الحجة- فالنصوص لا تشمله. و لکن یمکن ان یقال: انه فرق بین الموضوع الخارجی الصرف و بین ما یرجع الی الحکم، و النصوص و ان لم تشمل الاول الا انها تشمل الثانی، و المقام من قبیل الثانی، فانه إذا حکم الحاکم بثبوت الهلال من جهة شهادة من لا یقبل شهادته اذا کان مذهب الحاکم القبول، فترک العمل به قدح فی المذهب فیدخل فی ادلة التقیة، کما یشهد به نصوص الصوم الآتی بعضها.

اعتبار المندوحة

ثمّ ان تمام الکلام فی استفادة الحکم من هذه النصوص یتوقف علی التعرض لجهات:

الاولی: انه هل یعتبر عدم المندوحة کما عن المدارک، ام لا یعتبر کما عن الشهیدین و المحقق الثانی فی البیان و الروض و جامع المقاصد؟ وجهان، اظهرهما الاول فی خصوص المقام، و ان کان فی باب الوضوء و الصلاة روایات یمکن استفادة عدم اعتبار عدم

المندوحة منها.

و یشهد لما اخترناه جملة من النصوص، کصحیح زرارة عن ابی جعفر علیه

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۳۸۴

]...[

السلام: التقیة فی کل ضرورة، و صاحبها اعلم بها حین تنزل به «۱».

و خبر الفاضلین عنه علیه السلام: التقیة فی کل شیء یضطر الیه ابن آدم، فقد احله اللّه له «۲» و فی معناهما روایات اخر.

و خبر البزنطی عن ابراهیم بن شیبة، کتبت الی ابی جعفر الثانی اسأله عن الصلاة خلف من یتولی أمیر المؤمنین علیه السلام: و هو یری المسح علی الخفین، او خلف من یحرّم المسح و هو یمسح، فکتب علیه السلام: ان جامعک و ایاهم موضع لا تجد بداً من الصلاة معهم، فاذّن لنفسک واقم «۳» الخ.

فالاظهر اعتبار عدم المندوحة اعم من التمکن حین العمل من الاتیان به موافقا للواقع، مثل ان یمکنه عند ارادة التکفیر للتقیة من الفصل بین یدیه، بان لا یضع بطن احداهما علی ظهر الاخری بل یقارب بینهما و من تبدیل موضوع التقیة بموضوع آخر، کما لو کان فی محل اذا أراد ان یصلی هناک التقیة تقتضی ان یصلی علی خلاف مذهب الحق، و لکن له ان یخرج من ذلک المکان الی مکان آخر یتمکن من الصلاة صحیحة.

ففی المقام قد یتمکن من الوقوف یوم التاسع، و قد لا یتمکن من ذلک ما دام مع جماعة خاصة، و لکن یمکن له ذلک اذا تخلف عنهم، فیعتبر عدم التمکن بکلا معنییه.

و الاستدلال لعدم اعتباره فی الفرض الثانی بلزوم الحرج العظیم، و بان التقیة انما شرعت تسهیلا للأمر علی الشیعة، و بان ذلک ربما یؤدی الی اطلاعهم علی ذلک و یترتب علیه مفسده اهم کما فی رسالة الشیخ الاعظم ره، فی غیر محله، فان محل الکلام

---

(۱) الوسائل- باب ۲۵- من ابواب الامر و النهی و ما یناسبهما- من کتاب الامر بالمعروف حدیث ۱- ۲.

(۲) الوسائل- باب ۲۵- من ابواب الامر و النهی و ما یناسبهما- من کتاب الامر بالمعروف حدیث ۲- ۱.

(۳) الوسائل- باب ۳۳ من ابواب صلاة الجماعة من کتاب الصلاة- حدیث ۲.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۳۸۵

]...[

ما لو لم یلزم الحرج، و لا ترتب مفسدة اهم، و مجرد کون التقیة انما شرعت للتسهیل لا یقتضی ذلک.

و علیه فمن یتمکن من الوقوف فی الیوم التاسع و لو بالاقتصار علی ما هو الرکن خاصة، من دون ان یترتب علیه مفسدة شخصیة او نوعیة و لم یخف من ذلک، لا یجزیه الوقوف معهم، و الا فیکون مجزیا من غیر فرق بین ما لو علم بانه لیس الیوم التاسع ام شک فی ذلک.

حکم ما لو ترک التقیة و وقف الیوم التاسع

الثانیة: اذا ترک التقیة و وقف الیوم التاسع و لم یقف معهم، فهل یصح حجّه ام لا، ام یفصل بین ما اذا وجبت التقیة فلا یصح، و بین ما

اذا لم تجب فیصح؟ وجوه، و لا ریب فی الصحة مع عدم تعیّن التقیة، کما فی هذه الازمنة التی یترتب علی ترک التقیة ضرر یجوز تحمله، لان معنی عدم وجوبها جواز العمل علی وفق مذهب الحق.

و أما فی مورد وجوبها- کما اذا لزم من ترکها قتل نفس محترمة و ما شاکل- فقد استدل للبطلان بان ظاهر الامر بالتقیة لزوما، کون الوقوف فی الیوم الثامن معهم جزءاً تعیینیا للحج، فیلزم من ترکه بطلان الحج.

و بان الامر بالوقوف معهم مستلزم للنهی عن الوقوف فی الیوم التاسع، و النهی عن العبادة یستلزم الفساد.

و بان الوقوف فی الیوم الثامن، کما یکون موافقا للتقیة و مأموراً به کذلک ترک الوقوف فی الیوم التاسع، و لازم ذلک وجوب الترک و حرمة الفعل، و لازمه البطلان.

و فی الجمیع نظر. اما الاول فلان الامر بالتقیة لمصلحة فیها اهم من ما فی الوقوف فی الیوم التاسع، لا یوجب سقوط الامر به حتی ینحو الترتب.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۳۸۶

]...[

و أما الثانی فلما حققناه فی محله من ان الامر بالشیء لا یقتضی النهی عن ضده، مع ان الوقوف فی الیوم التاسع لیس ضدا للوقوف فی الیوم الثامن کما لا یخفی.

و أما الثالث فلان ترک الواجب لیس بحرام. اللهم الا ان یقال: انه اذا ترتب ضرر یحرم تحمله- کقتل النفس- علی الوقوف فی الیوم التاسع مثلا، فلا محالة یکون هو سببا للحرام فیکون حراما، و علی کل تقدیر هذا فرد نادر جدا، و الغالب عدم حرمة تحمّل ما یترتّب علی ترک التقیة من المفسدة.

و علیه فیجوز ترک التقیة، و العمل بما یوافق مذهب الحق.

الثالثة: انه قد یتوهم ان خبر رفاعة عن رجل عن ابی عبد اللّه علیه السلام، قال: دخلت علی ابی العباس بالحیرة فقال: یا ابا عبد اللّه، ما تقول فی الصیام الیوم؟ فقال: ذاک الی الامام، ان صمت صمنا، و ان افطرت افطرنا. فقال: یا غلام، علیّ بالمائدة، فأکلت معه و انا أعلم- و اللّه- انه یوم من شهر رمضان، فکان افطاری یوما و قضائه أیسر علیّ من ان یضرب عنقی و لا یعبد اللّه «۱» یدل علی ان العمل الموافق للتقیة لا یوجب سقوط الاعادة و القضاء.

و لکن یرد علیه ان الخبر انما یدل علی الآثار الوضعیة المترتبة علی الفعل المخالف للحق تترتب علیه ان صدر تقیة، کما تترتب علیه لو صدر اختیارا فالافطار مبطل للصوم و ان کان علی وجه التقیة، و هذا غیر ما هو محل الکلام، و هو ان الفعل المخالف للحق هل یترتب علیه آثار الحق بمجرد الاذن فیه ام لا؟ و بعبارة اخری ان هناک مطلبین:

احدهما: انه لو اقتضت التقیة ترک الواجب، هل یوجب ذلک سقوط الواجب اعادة و قضاءً، ام لا؟.

---

(۱) الوسائل- باب ۵۷- من ابواب ما یمسک عنه الصائم- حدیث ۵.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۳۸۷

]...[

ثانیهما: انه لو اقتضت التقیة الاتیان بفعل مخالف للحق، هل یکون ذلک الفعل بدلا عن الواقع و مسقطا للاعادة او القضاء، ام لا؟ فمحل البحث هو الثانی، و مورد الخبر هو الاول.

فالمتحصل ان اخبار التقیة تدل علی اجزاء الوقوف مع العامة و یصح الحج معه، کان الضرر الذی یخاف ترتبه علی ترکه نوعیا او شخصیا، جاز تحمله ام لم یجز. نعم، لو کان له مندوحة لا یجزی. کما ان الاظهر جواز ترک التقیة و العمل بمذهب الحق بحسب الغالب و یکون مجزیا دائما، من غیر فرق فی جمیع ذلک بین الوقوف یوم الشک، و الوقوف مع الیقین بعدم کونه الیوم التاسع.

الوجه الثانی لاجزاء الوقوف مع العامة

الثانی: السیرة المستمرة المتصلة الی زمان المعصومین علیهم السلام الکاشفة عن امضائهم لذلک، توضیح ذلک: انه لا ریب فی ان المعصومین و اصحابهم کانوا یحجّون فی ایام الخلفاء و ولاة الجور، و کان ثبوت الهلال بحکم الحاکم، و الناس کانوا ملجئین بالعمل بما یحکمون به، کما یکشف ذلک روایات الصوم المتقدم بعضها، و لم ینقل فی روایة و لا کتاب تأریخ ان احداً من متابعی مذهب الحق خالف الناس فی الوقوف و وقف فی الیوم اللاحق، و یکشف ذلک عن متابعتهم لهم فی العمل، کما لم ینقل انهم احتاطوا أو أمروا بالاحتیاط بالحج فی السنة المتأخرة، و یکشف ذلک کله عن کون الوقوف معهم مجزیا قطعا.

و بهذا البیان یندفع الجواب عن ذلک، بانه لم یثبت منع العامة عن ترک الوقوف معهم فی الیوم الذی یقفون بعرفات، و لعله لم یکن هناک منع و کان کل یعمل علی طبق عقیدته، لعدم کون هذا الاختلاف اختلافا فی المذهب، لاتفاق کلتا الطائفتین علی ان

]...[

الموقف هو الیوم التاسع، فکل من ثبت عنده ان الیوم الیوم التاسع کان یقف فیه، و من لم یثبت عنده ذلک کان یقف فی یوم یلیه، سواء کان من العامة او الخاصة.

وجه الاندفاع انه فرق بین الموضوع الخارجی الصرف و بین ما یرجع الی الحکم، و یلزم من عدم المتابعة القدح فی المذهب، و المقام من قبیل الثانی، و لذا ورد فی باب الصوم ما ورد من متابعتهم فی الافطار. و لکن بما انه لا إطلاق لهذا الوجه، فاللازم هو الاخذ بالمتیقن، و هو ما لو شک فی ان یوم وقوفهم الیوم التاسع، و اما لو احرز کونه الیوم الثامن الذی قلما یتفق، فلا ندری هل وقع ذلک فی ازمنتهم ام لا؟ نعم، وقوع عدم ثبوت کون یوم وقوفهم الیوم التاسع مما لا یقبل الانکار، فنتیجة هذا الوجه هو الاجزاء فی خصوص الوقوف یوم الشک کما هو الغالب.

و هل یجزی العمل علی وفق مذهب الحق و یجوز ذلک تکلیفا، ام لا؟ لا ریب فی الاجزاء و الجواز، اما الاول فلاطلاق ادلة التکالیف الواقعیة الاولیة من دون ان یرد علیه مقید، و اما الثانی، فللاصل.

ثمّ انه قد استدل للاجزاء بوجوه اخر:

منها: الاجماع العملی و القولی من العلماء، المستکشف ذلک من اعمال مقلدیهم و ذکرهم فی کتب مناسک الحج.

و فیه: انه لمعلومیة مدرکهم، و هو احد الوجهین المتقدمین، لا یکون ذلک وجها آخر.

و منها: قاعدة المیسور.

و فیه: أولا: ان مقتضاها الاقتصار علی صورة التعذر، و اما فی صورة المشقة فلا تکون جاریة.

و ثانیا: انه قد تکرر منا فی هذا الشرح انها لیست تامة، و لا تدل علی الامر بباقی الاجزاء غیر الجزء المتعذر کی یلزم منه الاجزاء.

]...[

و منها: ادلة نفی العسر و الحرج، و نفی الاضطرار و الضرر، فانها تقتضی سقوط جزئیة الوقوف یوم التاسع فی عرفات عن الحج، و یلزم منه الاجزاء.

و فیه: اولاـ انه یتوقف علی الاضطرار فی تمام العمر اذ الحج واجب موسع، و وجوبه فوراً غیر وجوب اصله، و قد حقق فی محله ان ادلّة نفی الحرج و الضرر و الاضطرار، انما تنفی الاحکام التی تکون حرجیة او ضرریة فی جمیع الوقت المضروب لها.

و ثانیا: انها انما ترفع الاحکام، و لا تدل علی ثبوت الامر بغیر الجزء المتعذر أو المتعسر من الاجزاء و الشرائط، و تمام الکلام فی محله.

و منها: النصوص الواردة فی الصوم، المتضمنة ان الفطر یوم یفطر الناس، و لکن قد تقدم ان مسألة التقیة فی ترک الواجب غیر ما هو محل الکلام، و هو اداء الواجب فی ضمن فرد آخر غیر ما هو مأمور به بالامر الواقعی الاولی، مع انه قد مرّ ورود النص بانه یقضی الصوم الذی افطر فیه وفقا للعامة فالعمدة هو ما ذکرناه.

و قد وفقنی اللّه تعالی لنشر رسالة التقیة اخیراً، و لاجل کونها رسالة مهمة مشتملة علی مسائل و مطالب لا یستغنی عنها، احببت ان اذکرها هنا و تطبع فی هذه الطبعة الاخیرة، و انقلها بلا تصرف فیها.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۳۹۱

]...[

[رسالة التقیة]

اشارة

بسم اللّه الرحمن الرحیم الحمد للّه رب العالمین، و صلّی اللّه علی سیدنا محمد و آله الطاهرین، و اللعن علی أعدائهم أجمعین الی یوم الدین.

مقدمة

اشارة

: ان مشروعیة التقیة ثابتة بالکتاب و السنة المتواترة من طرق الفریقین، و توافقها الفطرة الانسانیة السلیمة، اذ هی احدی القوانین السیاسیة الاجتماعیة الرائعة، بها تحفظ وحدة المجتمع الاسلامی التی هی منشأ الخیر و البرکة و السعادة، و بها یتقی عن الاختلاف و الشقاق فیه.

و مع ذلک لم یبسط الفقهاء- الامناء علی حلال اللّه و حرامه- الکلام فیها من حیث الحکم التکلیفی، و انما تعرضوا لاجزاء العمل الموافق للتقیة و المخالف للحق، و عدمه؟! فنتج من جراءِ ذلک خفاء التقیة- مورداً و مراداً و حکماً و ملاکاً- علی کثیر من علماء المسلمین حتی نسبوا الی الشیعة ما هم براء منه، و ذلک لانهم لم یحسنوا الفهم فلم یحسنوا النقد! بل نتج من جراءِ ذلک اشتباه الامر علی جمع من علمائنا فیها أیضاً بحسب المورد، حتی تخیّلوا لزوم التقیة او جوازها فی مورد مع کونها محرمة فی ذلک المورد!.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۳۹۲

]...[

لذلک کله وجب علینا تنقیح القول فی التقیة فیما یلی، مورداً و حکماً، فنقول:

المراد بالتقیة

: التقیـة: اسم لاـتقی یتقی، و التـاء بـدل عن الواو کمـا فی التهمـة. و المراد بهـا هنا الاتیان بعمل لا یهـدم حقاً و لا یبنی باطلا، مخالف للحق، او ترک عمل موافق للحق، او کتمان المذهب، تحفظاً عن ضـرر الغیر علی الشـخص، أو الاسـلام، أو التشـیع، أو اعزازاً للدین و اعلاء لکلمة الاسلام و المسلمین، و تقویة لشوکتهم.

و تفصـیل هـذا التعریف الجـامع: انه ربما یخاف علی النفس أو العرض من اتیان العمل الموافق لمـذهب الحق، أو ترک ما یخالفه، أو اظهار ما یعتقده، و ربما لا یخاف علی ذلک.

و الاول علی قسمین: اذ الخوف قد یکون مع سبق الاکراه، و قد یکون بدونه.

و الثانی أیضاً علی قسـمین: اذ ربما یترتب علی التقیة اعلاء کلمة الاسلام، و قد لا یترتب علیها. و الاخیر خارج عن التقیة، و ما قبله من اقسام التقیة.

و علیه فتنقسم التقیة الی أقسام أربعة: التقیة الخوفیة، و التقیة الاکراهیة، و التقیة الکتمانیة، و التقیة المداراتیة.

تمهید

: لا ریب فی ان القرآن المتکفّل بهدایة البشر فی جمیع شئونهم و أطوارهم فی مختلف أدوارهم، الضامن لهم نیل السعادة الکبری فی العاجل و الاجل- و کذا الروایات الواردة عن المعصومین علیهم السلام- اعتنی بأمر المجتمع، و دعی الناس الی سعادة

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۳۹۳

]...[

الحیـاة و العیش الطیب مجتمعین، قال اللّه تعالی: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِیعاً وَ لا تَفَرَّقُوا «۱» و قـال عز و جل: إِنَّ الَّذِینَ فَرَّقُوا دِینَهُمْ وَ کانُوا شِیَعاً لَسْتَ مِنْهُمْ فِی شَیْءٍ «۲» و قـال: وَ لا تَنازَعُوا فَتَفْشَـلُوا وَ تَذْهَبَ رِیحُکُمْ «۳» الی غیر ذلـک من الآیـات الکثیرة و الروایات المتواترة الداعیة الی الاتحاد و الاتفاق.

و أیضاً لا ریب فی اهتمام الشارع الاقدس بحفظ النفس من التهلکة حتی عدّ من أهم الواجبات.

فالعقل السـلیم یحکم فطریاً بأنه عنـد وقوع التزاحم بین الوظیفـة الفردیـة مع شوکـة الاسـلام و عزته و قوته، أو وقوع التزاحم بین حفظ النفس و بین واجب أو محرم آخر، لا بد من سقوط الوظیفة الفردیة، و لیست التقیة الا ذلک.

و الکلام فی التقیة یقع فی مقامین:

الاول: فی حکمها التکلیفی.

الثانی: فی حکمها الوضعی، من جهة الآثار الوضعیة المترتبة علی الفعل المخالف للحق و انها تترتب علی الصادر تقیة کما تترتب علی الصـادر اختیـاراً، أم ان وقوعهـا تقیـة یوجب رفع تلکم الآثـار؟ و من جهـة ان الفعـل المخالف للحق هل یترتب علیه آثار الحق بمجرد الاذن فیها من قبل الشارع أم لا؟.

---

(۱) آل عمران: ۱۰۴.

(۲) الانعام: ۱۵۹.

(۳) الانفال: ۴۶.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۳۹۴

]...[

حکم التقیة تکلیفاً

اشارة

اما المقام الاول:

فلا اشکال فی مشروعیة التقیة فی الجملة، و الکتاب و السنة یشهدان بها، و قد اعترف بها المخالفون الذین هجموا علی الشیعة فی شأن التقیة، ففی تفسیر المنار بعد التشنیع علی الشیعة قال: و قصاری ما تدل علیه هذه الآیة ان للمسلم أن یتقی ما یتقی من مضرة الکافرین، و قصاری ما تدل علیه آیة سورة النحل ما تقدم آنفاً، و کل ذلک من باب الرخص لاجل الضرورات لا من اصول الدین المتبعة دائماً.

و قد قسّم أصحابنا التقیة الی ثلاثة أقسام:

الاول: محرم، و هو فی الدماء.

الثانی: مباح، و هو فی اظهار کلمة الکفر.

الثالث: واجب، و هو ما عدا هذین القسمین.

و فی رسالة الشیخ الاعظم (ره) تقسیم حکمها الی الاحکام الخمسة:

فالواجب منها: ما کان لدفع الضرر الواجب فعلا.

و المستحب: ما کان فیه التحرز عن معارض الضرر، بأن یکون ترکه مفضیاً تدریجاً الی حصول الضرر، کترک المدارة مع العامة و هجرهم فی المعاشرة فی بلادهم، فانه ینجر غالباً الی حصول المباینة الموجب لتضرره منهم.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۳۹۵

]...[

و المباح: ما کان التحرز عن الضرر و تحمّله مساویاً فی نظر الشارع- کالتقیة فی اظهار کلمة الکفر- علی ما ذکره جمع من الاصحاب.

و المکروه: ما کان ترکه و تحمّل الضرر أولی من فعله، کما ذکر ذلک بعضهم فی اظهار کلمة الکفر.

و المحرم: ما کان فی الدماء.

و عن الشهید فی (قواعده) بعد تقسیمها الی خمسة أقسام:

ان المستحب: اذا کان لا یخاف ضرراً عاجلا، و یتوهّم ضرراً آجلا، أو ضرراً سهلا، أو کان تقیة فی المستحب کالترتیب فی تسبیح الزهراء صلوات اللّه علیها، و ترک بعض فصول الاذان.

و المکروه: التقیة فی المستحب، حیث لا ضرر عاجلا و لا آجلا، و یخاف منه الالتباس علی عوام المذهب.

و الحرام: التقیة حیث یؤمن الضرر عاجلا و آجلا، أو فی قتل مسلم.

و المباح: التقیة فی بعض المباحات التی یرجّحها العامة، و لا یصل بترکها ضرر، انتهی.

و قد صرح بعض الاکابر: بأن التقیة حتی فی حال الخوف علی النفس رخصة، و الافصاح بالحق فضیلة.

و تنقیح القول فی المقام بالبحث فی کل قسم من الاقسام الاربعة للتقیة- ای: الاکراهیة و الخوفیة، و الکتمانیة، و المداراتیة- بذکر ادلة المشروعیة و بیان ما یستفاد منها، بعد الجمع بینها و بین ما یعارضها و یقیدها.

التقیة الاکراهیة

: أما القسم الاول- و هو التقیة الاکراهیة- فیشهد لمشروعیتها فی الجملة من

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۳۹۶

]...[

الکتاب آیتان:

الآیة الاولی، قوله تعالی: مَنْ کَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِیمٰانِهِ إِلّٰا مَنْ أُکْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِیمٰانِ وَ لٰکِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْکُفْرِ صَدْراً فَعَلَیْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَ لَهُمْ عَذٰابٌ عَظِیمٌ* ذٰلِکَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَیٰاةَ الدُّنْیٰا عَلَی الْآخِرَةِ «۱».

قال شیخ الطائفة فی التبیان: نزلت هذه الآیة فی عمار بن یاسر- رحمه اللّه- اکرهه المشرکون بمکة بأنواع العذاب، و قیل انهم غطوه فی بئر ماء علی ان یلفظ بالکفر و کان قلبه مطمئناً بالایمان، فجاز من ذلک، و جاء الی النبی صلّی اللّه علیه و آله جزعاً، فقال له النبی: کیف کان قلبک؟ قال: کان مطمئناً بالایمان، فأنزل اللّه فیه الآیة، و اخبر انّ الذین یکفرون باللّه بعد ان کانوا مصدقین به- بأن یرتدوا عن الاسلام- فعلیهم غضب من اللّه، ثمّ استثنی من ذلک من کفر بلسانه و کان مطمئن القلب بالایمان فی باطنه، فانه بخلافه، انتهی.

قوله: مَنْ کَفَرَ بِاللّٰهِ شرط، جوابه قوله: فَعَلَیْهِمْ غَضَبٌ و ضمیر الجمع فی الجزاء عائد الی اسم الشرط (من) لکونه بحسب المعنی کلیاً ذا أفراد. و المراد بالکفر هو التکلم بکلمة الکفر بقرینة الاستثناء.

و قوله: إِلّٰا مَنْ أُکْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِیمٰانِ استثناء من عموم الشرط، و المراد بالاکراه: الإجبار علی کلمة الکفر و التظاهر به، اذ القلب لا یقبل الاکراه.

و قوله: وَ لٰکِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْکُفْرِ صَدْراً استدراک من الاستثناء، فیعود الی معنی المستثنی منه، فالمعنی: ما اردت بقولی مَنْ کَفَرَ ما کان من اکراه و قلبه مطمئن بالایمان، و لکن أرید من شرح بالکفر صدراً. و فی مجموع الاستثناء و الاستدراک بیان کامل للشرط.

فالمتحصل من الآیة الشریفة: ان من تکلم بکلمة الکفر بعد ایمانه، اما أن

---

(۱) النحل: ۱۰۶.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۳۹۷

]...[

یکون مکرهاً علیه، أو یکون منشرح الصدر به مبتهجاً بذلک، أو یکون خائضاً مع الخائضین یتلفظ به لهواً و لعباً.

فان کان منشرح الصدر به فعلیه غضب من اللّه و له عذاب عظیم، لانه اختار الحیاة المادیة التی لا غایة لها الا التمتع الحیوانی علی الآخرة التی هی حیاة دائمة مؤبدة، و هی غایة الحیاة الانسانیة.

و ان کان مکرها علیه فهو مرخص فیه، منّة علی العباد و ابقاء علی أنفسهم و أعراضهم و أموالهم.

و لا تعرض فی الآیـة لحکم القسم الثالث، و قـد تعرّض له فی الآیـة الاخری وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَیَقُولُنَّ إِنَّما کُنّا نَخُوضُ وَ نَلْعَبُ قُلْ أَ بِاللّهِ وَ آیاتِهِ وَ رَسُولِهِ کُنْتُمْ تَسْتَهْزِؤُنَ «۱».

فالمستفاد من الآیـة هـو: الـترخیص فی الکفر بـاللّه فی مورد الخوف علی النفس، و ان المکره مخیّر بین حفـظ النفس و التکلم بکلمة الکفر، و بین تعریض النفس للهلاک و عدم التکلم بکلمة الکفر. فاذا کان الکفر باللّه مرخصاً فیه عند الاکراه، فالکفر بالنبی صلّی اللّه علیه و آله و الأئمة المعصومین علیهم السلام أو سبّهم او البراءة منهم أولی بالجواز و الرخصة.

الآیة الثانیة: قوله تعالی: لا یَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْکافِرِینَ أَوْلِیاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِینَ وَ مَنْ یَفْعَلْ ذلِکَ فَلَیْسَ مِنَ اللّهِ فِی شَیْءٍ إِلّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقاةً «۲» الاولیـاء جمع الولی، و هو من الولایـة، و هی فی الاصـل: ملـک تـدبیر أمر الشـیء بالمعونـة و النصـرة. و الاتخـاذ یفیـد معنی الاصطناع، و هو عبارة عن مکاشفتهم بالاسرار الخاصة بمصلحة المجتمع الاسلامی و (دون) فی قوله: مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِینَ کأنه

---

(۱) التوبة: ۶۵.

(۲) آل عمران: ۲۷.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج ۱۱، ص: ۳۹۸

]...[

ظرف یفید معنی عند مع شوب من معنی السفالة، و (من) لابتداء الغایة، و تقدیر الآیة: لا تجعلوا ابتداء الولایة مکاناً دون المؤمنین، لانّ مکان المؤمن أعلی و مکان الکفار الأدنی.

فالآیـة الکریمـة تنهی عن اتخاذ الکافرین أولیاء، بحیث یؤدی الی مطاوعتهم و التأثر منهم فی شـئون الحیاة و تصـرفهم فی ذلک، و ان یأتمر المسـلمون بأمرهم و ینتهوا بنهیهم، کما تعارف فی هذا الزمان فی الدول الاسـلامیة من استخدام الکافرین المعاندین للاسلام من دول الضلال کإسرائیل و غیرها.

و مَنْ یَفْعَلْ الـخ، أی و من یتخـذهم أولیـاء من دون المؤمنین، و انمـا بـدل بلفـظ عام للاشـعار بنهایـة نفرة المتکلم منه، و لم یقل من المؤمنین لانه لا یجتمع الایمان مع هذا الفعل، فلیس فاعله من حزب اللّه فی شیء و لیس من المؤمنین.

قوله: إِلّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقاةً استثناء من أعمّ الاحوال، أی انه یجب ترک موالاة الکافرین علی المؤمنین فی کل حال الا فی حال التقیة و الخوف من الکفار، فلکم حینئذ ان توالوهم بقدر ما یتقی به ذلک، و هذه الموالاة صوریة لانها للمؤمنین لا علیهم.

و الاستثناء منقطع، لان التقرب الی الغیر اتقاء ضرره باظهار آثار التولّی ظاهراً لیس من التولّی فی شیء.

و فی الآیة دلالة علی الرخصة فی التقیة، اتقاءً للمؤمنین من ضرر الکافرین، و ابقاءً علی أنفسهم. و هذه الرخصة موافقة لحکم الفطرة و سیرة العقلاء و ابقاء للحق و الدین بابقاء أهله، فیتحد مفاد الآیتین من هذه الجهة.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج ۱۱، ص: ۳۹۹

]...[

الروایات:

و أیضاً یشهد لمشروعیة التقیة فی الجملة طوائف من الروایات:

۱- حدیث لا ضرر.

منها: حدیث (لا ضـرر و لا ضـرار) «۱» المروی بطرق عدیـدة و بعضـها صـحیح، فان مفاده ان الشارع الاقدس منّ علی العباد بالحنیفیة

السمحة، فرفع كل حكم منّ الاحكام الشرعية- التى فى نفسها لا تلازم الضرر- اذا كان ضررياً. فاذا كان وجوب فعل أو حرمته منشأ للضرر على المكلف يكون ذلك مرفوعاً عن الامة، و لا يثبت به الا الرخصة دون لزوم التقية، فان حديث لا ضرر ناف للحكم فلا يكون مثبتاً لحكم.

۲- أخبار التقية:

و منها: ما تواتر عن المعصومين عليهم السلام من جعل التقية من الدين، لاحظ:

خبر الاعجمى عن أبى عبد اللّه عليه السلام: (يا أبا عمر، ان تسعة أعشار الدين فى التقية، و لا دين لمن لا تقية له) «۲».

و خبر ابن أبى يعفور عنه عليه السلام: (اتّقوا على دينكم و احجبوه بالتقية، فانه لا ايمان لمن لا تقية له. انما أنتم فى الناس كالنحل فى الطير، و لو ان الطير يعلم ما فى اجواف النحل ما بقى منها شىء الا أكلته، و لو ان الناس علموا ما فى أجوافكم انكم تحبونا أهل البيت، لأكلوكم بألسنتهم، و لنحلوكم فى السر و العلانية! رحم اللّه

---

(۱) الوسائل، باب: ۷ و ۱۲ من احياء الموات، و باب: ۵ من الشفعة و غير ذلك من الموارد.

(۲) الوسائل، باب: ۲۴ من ابواب الامر و النهى، حديث ۲.

]...[

عبداً منكم كان على ولايتنا) «۱».

و خبر عبد اللّه عن الامام الصادق عليه السلام: (التقية ترس المؤمن، و لا ايمان لمن لا تقية له) «۲».

و خبر الحسن بن زيد بن على، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام: «كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: لا ايمان لمن لا تقية له، و يقول: قال اللّه إِلّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقاةً «۳».

و خبر أبى بصير عن أبى عبد اللّه عليه السلام (لا خير فيمن لا تقية له، و لا ايمان لمن لا تقية له) «۴».

و خبر الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام فى حديث: (و آمرك ان تستعمل التقية فى دينك، فان اللّه يقول:) لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكافِرِينَ أَوْلِياءَ.. الآية ... الى أن يقول: «و اياك ثمّ اياك ان تتعرض للهلاك و ان تترك التقية التى أمرتك بها، فانك شائط بدمك و دماء اخوانك، معرض لزوال نعمتك و نعمتهم، مذلهم فى ايدى اعداء دين اللّه و قد امرك اللّه باعزازهم» «۵»، الى غير ذلك من النصوص المتواترة.

و لكن بما انه فى جملة من تلكم الاخبار التعليل لهذا الاهتمام بأن تارك التقية شائط بدمه و دماء اخوانه، معرّض لزوال النعمة الظاهر منها نعمة الولاية كما فى خبر الاحتجاج، و بأن الشيعة بالنسبة الى سائر المسلمين كالنحل فى الطير، و لو ان الطير يعلم ما فى أجواف النحل ما بقى شىء الا اكلته، و بما ان هذه النصوص بأجمعها فى التقية من العامة، و فى وقت صدورها كانت الشيعة قليلة جداً، و مع ذلك كانوا يحبون

---

(۱) الوسائل باب: ۲۴ من ابواب الامر و النهى، حديث ۷.

(۲) الوسائل، باب: ۲۴ من ابواب الامر و النهى، حديث ۶.

(۳) الوسائل، باب: ۲۴ من ابواب الامر و النهى، حديث ۳۱.

(۴) الوسائل، باب: ۲۴ من ابواب الامر و النهى، حديث ۲۹.

(۵) تفسیر الصافی، فی قوله تعالی: إِلّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقاةً الخ.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۴۰۱

]...[

الجهاد، و لو لم یأمرهم الأئمة علیهم السلام بالتقیة لثاروا علی أهل الضلال و استئصلوا عن آخرهم فی تلکم الفتن، و لأوردوا أهل البیت علیهم السلام موارد الهلکة و الاستئصال و لم یبق من الشیعة أحد، و بما ان الحق فی ظرف صدور هذه الروایات لم یأخذ نصابه، و لو لم یؤمروا بالتقیة لما أمکن نشر مبادی التشیع الحق.

لذلک کله یتعیّن حمل الاخبار علی التقیة فی مورد یلزم من ترکها هدم الدین و اذلال المؤمنین و استئصالهم، و من التقیة بقاء الدین و حفظ المؤمنین من الهلاکة، و من الضروری لزوم التقیة فی أمثال ذلک، و لم یتوهم احد عدم لزومها، و انما الکلام فیما اذا لم یترتب علی التقیة ذلک، و لا علی ترکها ما ذکر، و هذه النصوص لا تعرض لها لحکم تلکم الموارد.

و یمکن أن یقال: ان مورد تلک الاخبار التقیة الکتمانیة و المداراتیة کما سیمر علیک، بل ستعرف تعیّن حملها علی ذینک القسمین.

۳- حدیث الرفع.

و منها: النبوی المروی بطرق عدیدة فیها الصحیح و الحسن و الموثق، المتضمن لرفع ما استکرهوا علیه، لاحظ:

خبر حریز بن عبد اللّه، عن أبی عبد اللّه علیه السلام قال: «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: رفع عن أمتی تسعة أشیاء: الخطأ، و النسیان، و ما أکرهوا علیه، و ما لا یعلمون، و ما لا یطیقون، و ما اضطروا الیه، و الحسد، و الطیرة، و التفکر فی الوسوسة فی الخلق ما لم ینطقوا بشفة» «۱».

و خبر عمرو بن مروان الخراز، قال: سمعت أبا عبد اللّه علیه السلام یقول: (قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: رفعت عن امتی أربع خصال: ما اضطروا الیه،

---

(۱) الوسائل، باب: ۵۶ من ابواب جهاد النفس، حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۴۰۲

]...[

و ما نسوا، و ما اکرهوا علیه، و ما لم یطیقوا، و ذلک فی کتاب اللّه قوله رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِینا أَوْ أَخْطَأْنا رَبَّنا وَ لا تَحْمِلْ عَلَیْنا إِصْراً کَما حَمَلْتَهُ عَلَی الَّذِینَ مِنْ قَبْلِنا. رَبَّنا وَ لا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ و قول اللّه إِلّا مَنْ أُکْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِیمانِ «۱». و نحوهما غیرهما.

و هذه النصوص تدل علی انه کلما تعلق الاکراه بمتعلق حکم وجوبی أو تحریمی یرتفع الوجوب و الحرمة، فتدل علی الرخصة فی التقیة فی کل مورد من موارد الاکراه، الا ان لها مقیدات ستمر علیک.

۴- أخبار البراءة و السب.

و منها: النصوص الکثیرة الواردة فی السبّ و البراءة من أمیر المؤمنین علیه السلام و غیرهما من کلمات الکفر، و هی طوائف:

الطائفة الاولی: ما تضمن أفضلیة البراءة و السب- عملا بالتقیة- من عدمهما، لاحظ:

خبر عبد اللّه بن عجلان عن أبی عبد اللّه علیه السلام، قال: سألته فقلت له: ان الضحاک قد ظهر بالکوفة، و یوشک ان ندعی الی البراءة من علی علیه السلام، فکیف نصنع؟ قال: «فابرأ منه». قلت: أیهما أحب الیک؟ قال: «ان تمضوا علی ما مضی علیه عمار بن یاسر، أخذ بمکة فقالوا له: ابرأ من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فبرأ منه، فأنزل اللّه عز و جل عذره إِلّا مَنْ أُکْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِیمانِ «۲».

و خبر الحضرمی عنه علیه السلام- فی حدیث- انه قیل له: مدّ الرقاب أحبّ الیک ام البراءة من علی علیه السلام؟ فقال علیه السلام: «الرخصة أحبّ الی، اما

---

(۱) الوسائل، باب: ۵۶ من ابواب جهاد النفس حدیث ۲.

(۲) الوسائل، باب: ۲۹ من ابواب الامر و النهی، حدیث ۱۳.

]...[

سمعت قول اللّه عز و جل فی عمار إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ و نحوهما غیرهما.

الطائفة الثانیة: ما تدل علی افضلیة ترک التقیة، کخبر: یوسف بن عمران المیثمی، قال: سمعت میثم النهروانی یقول: دعانی أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام و قال: «کیف انت یا میثم اذا دعاک دعی بنی امیة عبید اللّه بن زیاد الی البراءة منّی؟ فقلت: یا أمیر المؤمنین، انا و اللّه لا أبرأ منک! قال علیه السلام: «اذاً و اللّه یقتلک و یصلبک» قلت: اصبر، فذاک فی اللّه قلیل! فقال: «یا میثم، اذاً تکون معی فی درجتی» «۱».

و روی اصحاب التواریخ فی جماعة من حواری امیر المؤمنین علیه السلام: ککمیل بن زیاد، و رشید الهجری و قنبر و امثالهم، انه عرض علیهم البراءة منه علیه السلام و لم یبرءوا منه فصلبوا و قتلوا و قطعت ایدیهم و ارجلهم و لسانهم، و لم یشک احد فی علو درجاتهم.

الطائفة الثالثة: ما تدل علی التساوی:

کخبر عبد اللّه عطا، قال قلت لابی جعفر علیه السلام: دعی رجلان من اهل الکوفة فقیل لهما: ابرأا من امیر المؤمنین علیه السلام! فبرأ واحد منهما و أبی الآخر، فخلی سبیل الذی برأ، و قتل الآخر؟! فقال: «اما الذی برئ فرجل فقیه فی دینه، و اما الذی لم یبرأ فرجل تعجّل الی الجنة» «۲».

الطائفة الرابعة: ما تضمن التفصیل بین السب و البراءة، کخبر:

محمد بن میمون، عن جعفر بن محمد عن ابیه عن جده علیهم السلام، قال: (قال امیر المؤمنین علیه السلام: ستدعون الی سبی فسبّونی و تدعون الی البراءة منی

---

(۱) الوسائل، باب: ۲۹ من ابواب الامر و النهی، حدیث ۷.

(۲) الوسائل، باب: من ابواب الامر و النهی، حدیث ۴.

]...[

فمدّوا الرقاب فانی علی الفطرة» «۱».

و خبر اخی دعبل عن الامام الرضا علیه السلام عن ابیه عن آبائه عن علی بن ابی طالب علیهم السلام: (انکم ستعرضون علی سبی، فان خفتم علی انفسکم فسبونی! الا و انکم ستعرضون علی البراءة منی، فلا تفعلوا، فانی علی الفطرة) «۲». و نحوهما غیرهما من الاخبار المستفیضة کما قاله المفید (ره).

و دلالة جمیع الطوائف علی مشروعیة التقیة واضحة، و انما الکلام فیما بین هذه الطوائف من الاختلاف و طریق الجمع بینها.

فالحق ان یقال: ان ما تضمن افضلیة العمل بالتقیة، فمن جهة ان هذا الصنف من الرخصة الواردة علی طبق حکم الفطرة انما جعلت للأخذ بها لا الإعراض و الرغبة عنها، و لذلک خلق الناس مفطورین علیها و اللّه تعالی یحب ان تؤتی رخصه کما یحب ان تؤتی عزائمه، کما فی خبر ابن عباس عن رسول صلّی اللّه علیه و آله الذی رواه الطبرانی فی الجامع الکبیر من العامة، و فی الخبر المروی عن تفسیر النعمانی عن علی علیه السلام من طرقنا «۳».

و أما ما دل علی أفضلیة ترک التقیة فانما هو لخصوصیة فی تلکم الاشخاص الذین هم مورد تلکم الاخبار، فانهم کانوا من المختصین بالامام علیه السلام أشدّ اختصاص، معروفین، بحبه، فلو تبرءوا منه کان ذلک کاشفاً عن خوفهم من الموت و فرارهم منه، و هو موجب لهوانهم و حط منزلتهم و قدرهم، و کان رغبة بأنفسهم عن اعزازه عند الاعداء، و موجباً لجعل أنفسهم سخریة عند الناس.

و أما الطائفة الثالثة فهی متضمنة لبیان حکم اللّه عز و جل من حیث هو.

---

(۱) الوسائل، باب: ۲۹ من الامر و النهی، حدیث ۸.

(۲) الوسائل، باب: ۲۹- من الامر و النهی، حدیث ۹.

(۳) الوسائل، باب: ۲۹- من الامر و النهی، حدیث ۲۰.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۴۰۵

]...[

و أما الطائفة المفصلة بین السب و البراءة فالظاهر انها مطروحة، لوجوه:

۱- صراحة موثق مسعدة بن صدقه فی انها مختلقة، قال قلت لابی عبد اللّه علیه السلام: ان الناس یروون ان علیاً علیه السلام قال علی منبر الکوفة: أیها الناس، انکم ستدعون الی سبی فسبونی، ثمّ تدعون الی البراءة منی فلا تتبرءوا منی! فقال علیه السلام: ما اکثر ما یکذب الناس علی علی ثمّ قال: انما قال: انکم ستدعون الی سبی فسبونی، ثمّ تدعون الی البراءة منی و انی لعلی دین محمد، و لم یقل: و لا تبرءوا منی فقال له السائل: أ رأیت ان اختار القتل دون البراءة؟ فقال: و اللّه ما ذلک علیه، و ما له الا ما مضی علیه عمار بن یاسر الحدیث «۱».

۲- ان النسبة بین السب و البراءة عموم مطلق، فکلّ سب براءة و متضمن لها، و لا عکس، فکیف یجوز السب و لا تجوز البراءة؟!.

۳- انه یلزم کون علی علیه السلام اعلی کعباً من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، فتجوز البراءة عنه صلّی اللّه علیه و آله عند التقیة و الخوف علی النفس کما دل علیه الکتاب، و لا تجوز البراءة عنه علیه السلام، و لا یمکن الالتزام بذلک.

۴- ما فی بعض تلکم الاخبار من تعلیل عدم جواز البراءة بأنی علی الفطرة، مع ان کل مولود یولد علی الفطرة «۲» و هناک قرائن اخری تدل علی انها مجعولة.

فالمتحصل مما ذکرناه: ان الکتاب و السنة یدلان علی مشروعیة التقیة فی الجملة، و انه یجوز ترک الواجب و فعل الحرام اذا دعت التقیة و الضرورة الی ذلک. و لکن ثبت بالادلة عدم مشروعیة التقیة فی موارد نذکرها مع ادلتها:

احدها: التقیة فی الدماء، فالمشهور بین الاصحاب انها حرام، فکل ما یستلزم اباحة دم لا یجوز قتله لا تجوز التقیة فیه، و عن غیر واحد- منهم الحلی، و العلامة، و سید.

---

(۱) الوسائل: باب: ۲۹ من ابواب الامر و النهی، حدیث ۲.

(۲) اصول الکافی ج ۲ ص ۱۳ ط طهران.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۴۰۶

]...[

الریاض- دعوی الاجماع علیه.

و یشهد به عدم شمول الکتاب و اکثر النصوص بل جمیعها له:

أما الکتاب فلأن مورد الآیتین اتخاذ الکافر ولیاً، و التکلم بکلمة الکفر.

و أما حدیث «لا ضرر» فلانه متضمن لحکم اجتماعی، فانه انما یرفع حکماً کان ضرراً علی الامة، و اما ما هو ضرر علی شخص و ترکه ضرر علی آخر فلا یکون مرفوعاً به.

و أما «حدیث الرفع» فلانه حکم امتنانی علی الامة، و لا منّة علی الامة فی رفع هذا الحکم.

و أما نصوص التقیة فقد عرفت حالها.

و أما اخبار السبّ و البراءة فعدم شمولها لهذا المورد واضح.

ثمّ جملة من الاخبار، لاحظ:

خبر محمد بن مسلم عن أبی جعفر: «انما جعل التقیة لیحقن بها الدم، فاذا بلغ الدم فلیس تقیة» «۱».

و خبر الثمالی عن أبی عبد اللّه علیه السلام- فی حدیث-: «انما جعلت التقیة لیحقن بها الدم، فاذا بلغت التقیة الدم فلا تقیة. و ایم اللّه، لو دعیتم لتنصرونا لقلتم لا- نفعل انما نبقی، و لکانت التقیة أحب الیکم من آبائکم و امهاتکم، و لو قد قام القائم ما احتاج الی مسائلتکم عن ذلک، و لأقام فی کثیر منکم من أهل النفاق حد اللّه» «۲».

ثانیها: ما لو کان العمل علی طبق التقیة مؤدیاً الی الفساد فی الدین، فانه لا تجوز التقیة فی هذا المورد.

و یشهد به ان التقیة انما شرعت اعلاءً للحق، و اعزازاً للاسلام و المسلمین،

---

(۱) الوسائل، باب: ۳۱ من ابواب الامر و النهی، حدیث ۱.

(۲) الوسائل، باب: ۳۱ من ابواب الامر و النهی، حدیث ۲.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۴۰۷

]...[

و حفظاً لوحدة الکلمة المستلزمة لقوة الاسلام و المسلمین، فمع استلزامها للفساد فی الدین لا تقیة هناک، فان هذا یدل علی انصراف ادلة التقیة عن مثل المورد.

ثمّ موثق مسعدة بن صدقة عن أبی عبد اللّه علیه السلام- فی حدیث-: «ان المؤمن اذا اظهر الایمان ثمّ ظهر منه ما یدل علی نقضه، خرج مما وصف و اظهر و کان له ناقضاً، الا ان یدعی انه انما عمل ذلک تقیة، و مع ذلک ینظر فیه فان کان لیس مما یمکن ان تکون التقیة فی مثله لم یقبل منه ذلک، لان للتقیة مواضع، من ازالها عن مواضعها لم تستقم له، و تفسیر ما یتقی: مثل ان یکون قوم سوء ظاهر حکمهم و فعلهم علی غیر حکم الحق و فعله، فکل شیء یعمل المؤمن بینهم لمکان التقیة مما لا یؤدی الی الفساد فی الدین فانه جائز» «۱» فانه فی مقام تحدید التقیة موضعاً، قیّدها بما لا یؤدی الی الفساد فی الدین، فمفهومه انه اذا أدت الی الفساد فی الدین فلا تجوز التقیة، و للفساد فی الدین مصادیق:

منها: ما لو کان المحرّم من قبیل محو نسخ القرآن الکریم و تفسیره بما ینطبق علی المذهب الباطل، و تخریب الکعبة المکرمة و قبور المعصومین علیهم السلام، و ما شاکل.

و منها: سکوت العلماء فی مقابل حکام الجور المبدعین فی الدین المعاندین للحق، الذین اذا خلالهم الجو بدّلوا احکام اللّه تعالی و غیّروا سنّة رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بحیث لا یبقی من الاسلام الا اسمه و من القرآن الا رسمه!.

و منها: ما لو کان العمل المحرّم مما یرجع ضرره الی المجتمع الاسلامی. و له مصادیق اخر تظهر مما بیّناه.

ثالثها: ما اذا کانت التقیة بحیث تجلب الی المؤمن ذلة و حقارة و حطة عن

---

(۱) الوسائل باب- ۲۵- من ابواب الامر و النهی، حدیث ۶.

]...[

قمّی، سید صادق حسینی روحانی، فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ۲۶ جلد، ه ق فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)؛ ج۱۱، ص: ۴۰۸

شرافته و مقامه اذا کتم الحق و لم یظهره، فانه تحرم علیه التقیة حینئذ، و یجب علیه ان یعرج علی قول الحق حتی لو استلزم ان یعرض نفسه و امواله للنهب و الهلاک، و یستبدل الحیاة الفانیة الحقیرة فی ولایة الظالمین بالحیاة الباقیة عند اللّه تعالی!.

فقد صح عن سیدنا الصادق علیه السلام: «ان اللّه فوّض الی المؤمن اموره کلها و لم یفوّض الیه ان یکون ذلیلا، اما تسمع اللّه عزّ و جل یقول وَ لِلّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِینَ فالمؤمن ینبغی ان یکون عزیزاً و لا یکون ذلیلا یعزّه اللّه بالایمان و الاسلام) «۱» و بمضمونه اخبار اخر.

و هذا سید شباب أهل الجنة و رأس اباة الضیم ابو عبد اللّه الحسین علیه السلام یقول فی خطبته: «أ لا ترون الحق لا یعمل به، و إلی الباطل لا یتناهی عنه! لیرغب المؤمن فی لقاء ربه حقاً محقاً، فانی لا أری الموت الا سعادة، و الحیاة مع الظالمین الا برما» «۲».

و هو الذی یقول: «لاو اللّه، لا أعطیهم بیدی اعطاء الذلیل، و لا أفرّ فرار العبید» «۳».

و هو الذی یقول فیما کتبه الی أهل الکوفة لما رأی خذلانهم ایاه: «ألا و ان الدعی بن الدعی قد رکّز منا بین اثنتین: بین السلة و الذلة، و هیهات منا الدنیئة، یأبی اللّه ذلک و رسوله و المؤمنون، و حجور طابت، و انوف حمیة، و نفوس ابیة، ان نؤثر طاعة اللئام علی مصارع الکرام! و انی زاحف الیهم بهذه الاسرة، علی کلب العدو، و کثرة العدد، و خذلة الناصر» «۴».

---

(۱) الوسائل، باب: ۱۲ من ابواب الامر و النهی، حدیث ۲.

(۲) تحف العقول ص ۲۴۹ ط طهران.

(۳) مقتل الحسین للسید المقرم (ره) ص ۲۶۳ و ۲۱۰.

(۴) تحف العقول ص ۲۴۵.

]...[

رابعها: ما لو ظهرت البدعة، و منها ما هو المتعارف فی عصرنا الحاضر من تصویب القوانین المخالفة لقوانین الاسلام و احکام القرآن المسلمة، بعنوان انها مما جاء بها رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، فانه یجب علی العالم ان یظهر علمه، و تحرم التقیة حینئذ.

ففی خبر یونس بن عبد الرحمن عن الصادقین علیها السلام، قالا: «اذا ظهرت البدع فعلی العالم ان یظهر علمه، فان لم یفعل سلب نور الایمان» «۱».

و فی خبر محمد بن جمهور، قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: «اذا ظهرت البدع فی امتی فلیظهر العالم علمه، فمن لم یفعل فعلیه لعنة اللّه» «۲».

و فی خبر طلحة بن زید عن الامام جعفر بن محمد الصادق عن آبائه عن أمیر المؤمنین علیهم السلام «ان العالم الکاتم علمه یبعث انتن اهل القیامة ریحاً، تلعنه کل دابة من دواب الارض الصغار» «۳» و نحوها غیرها.

و تقریب الاستدلال بها: ان المبدع فی الدین بحسب الغالب له قوة و شوکة، و اظهار العلم فی مقابله مستلزم لتعریض النفس و العرض و المال للهلاک، و مع ذلک فقد أوجبه الأئمة علیهم و أکدوه، فیعلم انه فی هذا المقام لا مورد للتقیة بل یجب اظهار العلم و ان اکرهه المبدع علی السکوت.

و بذلک یظهر ان اعتراض بعض المتحمسین فی الدین- علی جهل علی العلماء العارضین لأنفسهم و مقامهم بمعرض الهلاک، باظهار علمهم عند تصویب القوانین المخالفة لقوانین الاسلام بعنوان انها من الدین- فی غیر محله، و ان أمثال هؤلاء المتحمسین الجاهلین اضرّ الخلق بالاسلام و المسلمین، بل ابعد عن حقیقته من سائر

---

(۱) الوسائل، باب: ۴۰ من ابواب الامر و النهی، حدیث ۹.

(۲) الوسائل، باب: ۴۰ من ابواب الامر و النهی، حدیث ۱.

(۳) الوسائل، باب: ۴۰ من ابواب الامر و النهی، حدیث ۲.

]...[

العالمین! اللهم اهد هؤلاء المسلمین بهدایة کتابک و سنّة نبیک صلّی اللّه علیه و آله و آله و اهل بیته الطاهرین علیهم السلام.

خامسها: ما اذا کان العمل بالنسبة الی شخص خاص سبباً لوهن عقیدة المسلمین، أو وهن العامل و حطّه عن منزلته الرفیعة، و بالتبع وهن رؤساءِ الدین و عدم تأثیر کلماتهم و مواعظهم، کما لو فرض ان المرجع الاعلی للمسلمین اکره علی شرب الخمر فی ملأ من الناس، فانه لا شک فی عدم جواز شربها حتی و ان استلزم ترک الشرب هلاک نفسه، فانه انما شرعت التقیة فیما اذا لم یستلزم الفساد فی الدین کما مر، و مع لزومها ذلک لا- تقیة، و شرب المرجع المسکر ینافی مقامه السامی، و یوجب ضعف عقیدة المسلمین و اعراضهم عنه و عن غیره من رؤساء المذهب.

و فی صحیح زرارة، قال قلت له: هل فی المسح علی الخفین تقیة؟ فقال علیه السلام: «ثلاثة لا أتقی فیهن احداً: شرب المسکر، و المسح علی الخفین، و متعة الحج» «۱».

و من مصادیق هذه الکبری الکلیة اتباع العالم الحاکم الجائر و کونه معیناً له، فانه و ان کان ذلک حراماً لکل احد، الا انه فی صورة الاکراه و التقیة یجوز لغیر العالم و لا یجوز له.

و یدل علیه ورود روایات کثیرة فی ذم العلماء المختلفین ابواب السلاطین، حتی عدّوا آفة الدین، و تتضمن الاخبار النهی عن تحمل العلم منهم، و لا صلاة خلفهم، و تشییع جنائزهم، و عیادة مرضاهم، و ما شاکل «۲».

و یشیر الامام زین العابدین علیه السلام الی سرّ ذلک فی کتابه الی محمد بن

---

(۱) الوسائل، باب: ۳۸ من ابواب الوضوء، حدیث ۱.

(۲) راجع اصول الکافی ج ۱ ص ۴۶، و المحجة البیضاء ج ۱ ص ۱۴۴، و خراجیة الفاضل القطیفی.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۴۱۱

]...[

مسلم الزهری یعظه: (و اعلم ان أدنی ما اکتسبت، و أخف ما احتملت، ان آنست وحشة الظالم و سهلت له طریق الغی، بدنوک منه حین دنوت، و اجابتک له حین دعیت. فما اخوفنی ان تکون تبوء باثمک غداً مع الخونة، و ان تسأل عما اخذت بإعانتک علی ظلم الظلمة، انک اخذت ما لیس لک ممن اعطاک، و دنوت ممن لم یردّ علی أحد حقاً و لم تردّ باطلًا حین اداناک، و اجبت من حاد اللّه، أو لیس بدعائه ایاک حین دعاک جعلوک قطباً اداروا بک رحی مظالمهم؟ و جسراً یعبرون علیک الی بلایاهم؟ و سلماً الی ضلالتهم؟ داعیاً الی غیّهم، سالکاً سبیلهم، یدخلون بک الشک علی العلماء، و یقتادون بک قلوب الجهال الیهم، فلم یبلغ اخص وزرائهم و لا أقوی اعوانهم الأدون ما بلغت من اصلاح فسادهم و اختلاف الخاصة و العامة الیهم) «۱» الی آخر ما فی ذلک الکتاب.

التقیة الخوفیة

اشارة

: اما القسم الثانی- و هو التقیة الخوفیة- فیشهد لمشروعیتها من الکتاب الآیة الثانیة من الآیتین المتقدمتین فی التقیة الاکراهیة و «حدیث لا ضرر» بالتقریب المتقدم، و اخبار التقیة المتقدمة بالتقریب المتقدم.

و لکن کما مر فی ذلک القسم ان للتقیة حدوداً مبیّنة فی الاخبار لا بد من رعایتها، و أن التقیة المشروعة هی فی عمل لا یهدم حقاً و لا یبنی باطلا، و من شخص لا یکون عمله بالتقیة موجباً للفساد فی الدین و موجباً لضعف عقیدة المسلمین، و انما شرعت حفظاً لدماء المسلمین و اعزازاً للدین و اعلاءً لکلمة الاسلام و المسلمین، و ما لا یترتب علیه هذه لا تکون مشروعة.

---

(۱) تحف العقول ص ۲۸۱ ط طهران.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۴۱۲

]...[

و هذا الذی ذکرناه- مضافاً الی ظهوره مما قدمناه فی القسم الاول- یستفاد من نصوص، لاحظ:

خبر الاحتجاج عن امیر المؤمنین علیه السلام- فی حدیث-: «و آمرک ان تستعمل التقیة فی دینک، فان اللّه یقول: لٰا یَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الآیة، و قد اذنت لک فی تفضیل اعدائنا ان ألجأک الخوف الیه، و فی اظهار البراءة ان حملک الوجل علیه، و فی ترک الصلوات المکتوبات ان خشیت علی حشاشة نفسک الآفات و العاهات، فان تفضیل اعدائنا عند خوفک لا ینفعهم و لا یضرنا، و ان اظهار براءتک منا عند تقیتک لا یقدح فینا و لا ینقصنا. و لئن تبرأ منا ساعة بلسانک و انت موال لنا بجنانک، لتبقی علی نفسک روحها التی بها قوامها، و مالها الذی به قیامها، و جاهها الذی به تمسکها، و تصون من عرف بذلک من اولیائنا و اخواننا، فان ذلک افضل من ان تتعرض للهلاک، و تنقطع به عن عمل فی الدین و صلاح اخوانک، المؤمنین. و ایاک ثمّ ایاک ان تترک التقیة التی امرتک بها،

فانک شائط بـدمک و دماء اخوانک، معرّض لنعمتک و نعمتهم للزوال، مـذلّ لهم فی ایدی اعداء دین اللّه و قد امرک اللّه باعزازهم، فانک ان خالفت وصیتی کان ضررک علی اخوانک و نفسک اشدّ من ضرر الناصب لنا الکافر بنا» «۱».

و روی فی تفسیر العسکری عن آبائه عن علی علیهم السلام مثله.

و ما فی تفسیر الامام: قال امیر المؤمنین علیه السلام: «التقیة من افضل اعمال المؤمن، یصون بها نفسه و اخوانه عن الفاجرین» «۲».

و فیه: قال الحسن بن علی علیهما السلام: «ان التقیة یصلح اللّه بها امة، لصاحبها مثل ثواب اعمالهم» «۳».

---

(۱) الوسائل، باب- ۲۹- من ابواب الامر و النهی، حدیث ۱۱.

(۲) الوسائل، باب- ۲۸- من ابواب الامر و النهی، حدیث ۳.

(۳) الوسائل، باب- ۲۸- من ابواب الامر و النهی، حدیث ۴.

]...[

و فیه: قال جعفر بن محمد علیهما السلام: «استعمال التقیة بصیانة الاخوان، فان کان هو یحمی الخائف فهو من اشرف خصال الکرام» «۱».

و نحوها غیرها من النصوص الظاهرة فی اختصاص مشروعیة التقیة بما ذکرناه و اشرنا الیه.

الاحکام المستخرجة

: و یستنتج مما ذکرناه فی هذین القسمین احکام نشیر الی طرف منها:

۱- تجب التقیـة اذا لم یکن ما یتقی به هادماً لحق و لا بانیاً لباطل، و لم یکن العامل ممن یقتـدی به الناس و لا یؤخذ عمله حجّة، و لم یکن مـا یتقی به من المهمات الشـرعیة، و لا موجباً لذلـة المؤمن و حقارته، و کان الضـرر المترتب علی ترک التقیـة هلاک النفس او وهناً فی الدین.

۲- تجوز التقیة فی اظهار الکفر اذا لم یکن المظهر قدوة للأنام، و کان الضرر المترتب علی ترکها هلاک النفس.

۳- تستحب التقیة فی اظهار کلمة الکفر، و منه اظهار البراءة من الأئمة المعصومین فیما اذا کان الضرر المترتب علی ترک التقیة الفساد فی الدین او هلاک النفس.

۴- الافضل ترک التقیة فیما اذا کان الشخص قدوة للأنام، او کانت تقیته موجبة للوهن فی الدین، و کان الضرر هو هلاک نفسه.

۵- تحرم التقیة فی موارد:

---

(۱) الوسائل، باب: ۲۸- من ابواب الامر و النهی، حدیث ۸.

]...[

الاول: فی الدماء، فانه لا تقیة فیها، فکل ما یستلزم اباحة دم من لا یجوز قتله لا تجوز التقیة فیه.

الثانی: ما لو ادت التقیة الی الفساد فی الدین، او ذلة المؤمنین.

الثالث: اذا کان ما یتقی به من قبیل هدم الحق بمحو نسخ القرآن و تفسیره بما ینطبق علی المذهب الباطل، و تخریب الکعبة المعظمة و قبور المعصومین علیهم السلام، و ما شاکل.

الرابع: ما اذا کان الشخص قدوة للأنام و رئیساً فی الدین فی قومه، بحیث یلزم من تقیته وهن الدین و رواج الباطل، کشرب مرجع المسلمین المسکر، و دنو العالم و اتباعه من الحاکم الجائر.

الخامس: ما لو کان العمل المحرم مما یرجع ضرره الی المجتمع الاسلامی.

السادس: ما اذا کانت التقیة بحیث تجلب الی المؤمن ذلة و حقارة و حطة عن شرافته و مقامه اذا عمل بالتقیة.

السابع: ما اذا ظهرت البدعة فی الدین، فانه یجب علی العالم ان یظهر علمه بلغ ما بلغ.

و هناک موارد اخر تحرم فیها التقیة تظهر مما بیّناه.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۴۱۵

]...[

التقیة الکتمانیة

: القسم الثالث: التقیة الکتمانیة، و هی عبارة عن کتمان المرام و المذهب و عدم ترویجه ظاهراً، بل السعی فیه سراً. و ذلک فیما اذا ترتب علی التظاهر به مفسدة مهمة کهلاک النفس، و تشتت الجمع، و المنع من رواجه، و ما شاکل، کما کان الامر کذلک فی ازمنة الائمة المعصومین علیهم السلام.

و لهذه التقیة موارد: اذ تارة تترتب علی التظاهر به مصلحة اهم مما تترتب علیه من المفسدة، کما اذا لزم من الکتمان هدم اساس الدین و المذهب. و اخری تکون المفسدة اهم. و ثالثة یتساویان.

و تشخیص هذه الموارد انما تکون وظیفة العالم المطلع علی اوضاع الزمان. و قد اشیر الی ذلک فی بعض الاخبار:

ففی خبر مسعدة بن صدقة عن الامام الصادق علیه السلام- فی حدیث-: «المؤمن اذا أظهر الایمان ثمّ ظهر منه ما یدل علی نقضه، خرج مما وصف و اظهر و کان له ناقضاً، الا ان یدعی انه انما عمل ذلک تقیة، و مع ذلک ینظر فیه فان کان لیس مما یمکن ان تکون التقیة فی مثله لم یقبل منه ذلک، لان للتقیة مواضع من ازالها عن مواضعها لم تستقم له، و تفسیر ما یتقی: مثل ان یکون بین قوم سوء ظاهر حکمهم و فعلهم علی غیر حکم الحق و فعله، فکل شیء یعمل المؤمن بینهم لمکان التقیة مما لا یؤدی الی الفساد فی الدین فانه جائز» «۱».

و فی خبر الاحتجاج عن ابی محمد الحسن بن علی العسکری علیه السلام

---

(۱) الوسائل، باب- ۲۵- من ابواب الامر و النهی، حدیث ۶.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۴۱۶

]...[

- فی حدیث-: و تتقون حیث لا تجب التقیة، و تترکون التقیة حیث لا بد من التقیة «۱».

و کیف کان، ففی الصورة الاولی تحرم التقیة، و عمل الانبیاء و الاولیاء و الشهداء أقوی شاهد علی ذلک، و سیمر علیک ان نصوص التقیة لا تشمل هذه الصورة، و اظن ان ذلک من الوضوح بمکان لا حاجة معه الی الاستدلال له.

و أما فی الصورة الثانیة، فالظاهر مشروعیة التقیة بل وجوبها. و یشهد به استقلال العقل بذلک، و اقتضاء الفطرة السلیمة له، فانه اذا اجتمع جماعة قلیلون و شکلوا جمعیة لها مرام و مسلک مخصوص، یتوقف اجراء مواد ذلک المرام علی أخذ الحکومة و السیطرة علی افراد المملکة، و کانت الحکومة بید من یخالف ذلک المرام، فلا ریب فی حکم العقل بأنه یتحتّم علیهم کتمان المرام فی اول الامر، و السعی فی ترویجه و تبلیغه سراً. فانه ما لم یأخذ الحق الذی یرونه نصابه، أوجب التظاهر به استئصالهم عن آخرهم، و اضمحلال الحق باضمحلال اهله، و بعد اخذ الحق نصابه یتحتم التظاهر و القیام لإحیاء المرام و نشره.

و یشیر الی ذلک بعض النصوص الصادرة فی ظرف لم یأخذ مذهب التشیع نصابه، و کانت الحکومة بید خلفاء الجور المخالفین للمذهب، کقوله علیه السلام: «اتقوا اللّه علی دینکم و احجبوه بالتقیة، فانه لا ایمان لمن لا تقیة له، انما انتم فی الناس کالنحل فی الطیر، و لو ان الطیر تعلم ما فی اجواف النحل ما بقی منها شیء الا اکلته، و لو ان الناس علموا ما فی اجوافکم انکم تحبونا اهل البیت لأکلوکم بألسنتهم، و لنحلوکم فی السر و العلانیة» الحدیث «۲».

---

(۱) الوسائل، باب- ۲۵- من ابواب الامر و النهی، حدیث ۹.

(۲) الوسائل، باب- ۲۴- من ابواب الامر و النهی، حدیث ۷.

]...[

و مضافاً الی بناء العقلاء علیه فی تشکیل الجمعیة واخذ الحکومة، فانه اذا لم یکتم أمرهم فی بدو الأمر، و لم یسع فی ترویجه سراً لما بقی من المرام و المسلک و اهله الا الاسم.. فانه یدل علیه ایضاً جملة من النصوص الصریح طرف منها فی مشروعیة هذه التقیة بهذا النحو الذی ذکرناه فی ظرف لم یأخذ المذهب الحق نصابه، لاحظ:

خبر الحسن البصری، قال: سمعت علیا علیه السلام یوم قتل عثمان یقول: (سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم یقول: ان التقیة من دین اللّه، و لا دین لمن لا تقیة له، و اللّه لو لا التقیة ما عبد اللّه فی الارض فی دولة ابلیس». فقال رجل: ما دولة ابلیس؟ فقال: «اذا ولی امام هدی فهی دولة الحق علی ابلیس، و اذا ولی امام ضلالة فهی دولة ابلیس» «۱».

و المستفاد من هذا الخبر أمران:

احدهما: ان التقیة فی زمان دولة ابلیس سبب لبقاء عبادة اللّه، و بدیهی ان هذه الخاصیة مختصة بهذا القسم من التقیة.

الثانی: ان هذا القسم من التقیة. انما یکون بالسعی فی ترویج المذهب سراً، لا فی کتمانه خاصة، اذ فی فرض الکتمان بلا تبلیغ ینقرض المذهب بانقراض تلکم الجماعة الخاصة، فیعتبر فی المقام ترویج المذهب سراً.

و خبر المعلی بن خنیس، قال ابو عبد اللّه علیه السلام: «یا معلی، اکتم امرنا و لا تذعه، فانه من کتم امرنا و لم یذعه اعزّه اللّه به فی الدنیا، و جعله نوراً بین عینیه فی الآخرة یقوده الی الجنة یا معلی، من أذاع امرنا و لم یکتمه أذلّه اللّه به فی الدنیا، و نزع النور من بین عینیه فی الآخرة، و جعله ظلمة تقوده الی النار. یا معلی، ان التقیة من دینی و دین آبائی، و لا دین لمن لا تقیة له. یا معلی، ان اللّه یحب ان یعبد فی السر کما

---

(۱) مستدرک الوسائل، باب- ۲۳- ابواب الامر و النهی، حدیث ۲.

]...[

یحب ان یعبد فی العلانیة. یا معلی، ان المذیع لامرنا کالجاحد له» «۱».

و قد امر الامام علیه السلام اصحابه فی زمانه- الذی کان اهل الحق فیه قلیلین، و کانوا اذا تظاهروا بما هم علیه استؤصلوا عن آخرهم فی تلک الفتن، و لأوردوا أهل البیت علیهم السلام موارد الهلکة و الاستئصال- بکتمان ما هم علیه، و بعد ذلک طبق التقیة التی هی دینه و دین آبائه علی هذا العمل، و فی ذیل الخبر عبّر عن هذا العمل بالعبادة فی السر، فیستفاد من ذلک أن التقیة التی هی دینه و دین آبائه هی کتم المذهب عن المخالفین و السعی فی رواجه سراً، و انه انما یجب ذلک من جهة ان بقاء الدین و اهله و رواجه یتوقف علیه، فلو کان الامر بنحو لو لم یتظاهر به لما بقی من الدین شیء- کما فی ظرف قیام ابی عبد الله الحسین علیه السلام- وجب حفظ الدین و حرمت التقیة.

و به یظهر اختلاف حالات الائمة علیهم السلام و العلماء، ففی بعض الازمنة لا بد من التقیة، و فی بعضها لا بدّ من ترکها، و هم اعلم بمواضعها. و قد صح عن النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم انه قال: «الحسن و الحسین علیهما السلام امامان قاما او قعدا».

اضف الی ذلک ان جملة: «التقیة دینی و دین آبائی» بنفسها ظاهرة فی الاختصاص بهذا القسم، لان «الدین» فی اللغة الجزاء و الطاعة و الخضوع، ای سبب الجزاء، و یطلق علی مجموع التکالیف التی یدین بها العباد للّه، قالوا فیکون بمعنی الملة و الشرع. و قال آخرون: ان ما یکلف اللّه به العباد یسمّی شرعاً باعتبار وضعه و بیانه، و یسمّی دیناً باعتبار الخضوع و طاعة الشارع به، و یسمّی ملة باعتبار جملة التکالیف.

فکون التقیة دیناً انما ینطبق علی هذا القسم الذی هو عبادة اللّه و العمل بما جاء به.

---

(۱) الوسائل باب- ۳۲- من ابواب الامر و النهی، حدیث ۶.

]...[

النبی سراً، و عدم التظاهر به، و لا معنی لکون الاتیان بالمحرم- حقناً للدم مثلا- دیناً، و هذا واضح.

و علیه فجمیع الروایات الکثیرة المتضمنة لهذه الجملة و ما یقرب منها تختص بهذا القسم من التقیة و لا تشمل القسمین الاولین، و هذا هو الذی وعدنا بیانه هناک.

و خبر الازدی عن الامام الصادق علیه السلام: «اتقوا اللّه، و صونوا دینکم بالورع، و قوّوه بالتقیة» «۱». و بدیهی ان تقویة الدین انما تکون بالتقیة الکتمانیة و الفعالیة السریة، لا بالتقیة الاکراهیة و الخوفیة.

و مثله فی الدلالة علی ذلک خبر عبد اللّه بن ابی یعفور عنه علیه السلام: «التقیة ترس المؤمن» «۲» اذ الترس هو الذی یستعمل فی مقام الجهاد، فالمراد أن التبلیغ بمنزلة الجهاد، فان کان سراً فهو ترس المبلغ.

و خبر سلیمان بن خالد عنه علیه السلام: «یا سلیمان، انکم علی دین، من کتمه اعزّه اللّه، و من اذاعه اذله اللّه» «۳».

و خبر هشام بن سالم عنه علیه السلام فی قول اللّه عز و جل أُولٰئِکَ یُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَیْنِ بِمٰا صَبَرُوا قال: بما صبروا علی التقیة و یَدْرَؤُنَ بِالْحَسَنَةِ السَّیِّئَةَ قال: (الحسنة التقیة، و السیئة الاذاعة) «۴».

و خبر الحسن بن ابی الحسن الدیلمی فی ارشاد القلوب فی حدیث طویل عن سلمان الفارسی، أنه ذکر قدوم الجاثلیق من الروم و معه مائة من الاساقفة بعد وفاة رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم الی المدینة، و سؤالهم من ابی بکر أشیاء تحیّر فیها،

---

(۱) مستدرک الوسائل، باب- ۲۳- من ابواب الامر و النهی، حدیث ۱۷.

(۲) الوسائل، باب- ۲۴- من ابواب الامر و النهی، حدیث ۶.

(۳) الوسائل، باب- ۳۲- من ابواب الامر و النهی، حدیث ۱.

(۴) الوسائل، باب- ۲۴- من ابواب الامر و النهی، حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۴۲۰

]...[

ثمّ ذکر قدومهم علی علی علیه السلام و حلّه مشاکلهم و اسلامهم علی یده، و امره برجوعهم الی وطنهم، الی ان قال: «و علیکم بالتمسک بحبل اللّه و عروته، و کونوا من حزب اللّه و رسوله، و الزموا عهد اللّه و میثاقه علیکم، فان الاسلام بدأ غریباً و سیعود غریباً، و کونوا فی اهل ملتکم کأصحاب الکهف، و ایاکم ان تفشوا أمرکم الی اهل او ولد حمیم او قریب، فان دین اللّه عز و جل الذی اوجب له التقیة لأولیائه فیقتلکم قومکم» الخبر «۱».

و خبر ابی بصیر، قال ابو جعفر علیه السلام: «خالطوهم بالبرانیة و خالفوهم بالجوانیة اذا کانت الامرة صبیانیة» «۲» الی غیر ذلک من الروایات الکثیرة الدالة علی ذلک.

و بما ذکرناه یظهر حکم الصورة الثالثة، و هو التخییر بین التقیة و ترکها، و جواز التقیة بالمعنی الاعم القابل لأفضلیة التقیة و ترکها و تساویهما فی الفضل، اذ مع فرض تساوی المصلحتین- بمعنی عدم کون زیادة احدهما بمقدار یلزم تحصیلها- تارة تکون مصلحة التقیة ازید، و اخری بالعکس، و ثالثة لا مزیة لإحداهما علی الاخری. و بهذا الاعتبار یقال: انه ینقسم هذا القسم أیضاً الی الاقسام الخمسة: الواجب، و الحرام، و المستحب، و المکروه، و المباح.

---

(۱) مستدرک الوسائل باب- ۲۳- من ابواب الامر و النهی، حدیث ۱.

(۲) الوسائل، باب- ۲۶- من ابواب الامر و النهی، حدیث ۳.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۴۲۱

]...[

التقیة المداراتیة

: القسم الرابع: التقیة المداراتیة، و هی حسن المعاشرة مع العامة بالصلاة فی عشائرهم، و عیادة مرضاهم، و حضور جنائزهم، و ما شاکل، حفظاً للوحدة الاسلامیة، و تأییداً للدین، و اعلاء لکلمة الاسلام و المسلمین فی مقابل الکفار و المشرکین.

و یشهد لمطلوبیة هذا القسم من التقیة الآیات الداعیة الی الاتحاد و الناهیة عن التفرق.

کقوله تعالی: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّهِ جَمِیعاً وَ لا تَفَرَّقُوا «۱» و قوله تعالی: وَ لا تَنازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَ تَذْهَبَ رِیحُکُمْ «۲» و قوله عز و جل: إِنَّ الَّذِینَ فَرَّقُوا دِینَهُمْ وَ کانُوا شِیَعاً لَسْتَ مِنْهُمْ فِی شَیْءٍ «۳» الی غیر ذلک من الآیات الکثیرة الداعیة الی الاتحاد و الاتفاق.

و عمل الأئمة المعصومین علیهم السلام، فهذا امیر المؤمنین علیه السلام مع غصب حقه و ایذائه بما هو فوق حد التصور حتی قال فی خطبته الشقشقیة: «فصبرت و فی العین قذی، و فی الحلق شجا» کان یحضر علیه السلام جماعة المسلمین، و یعود مرضاهم، و یشیّع جنائزهم، و کان یؤیدهم عند وقوع الحرب بینهم و بین الکفار و المشرکین.

و کثیر من الروایات:

کخبر هشام الکندی عن ابی عبد اللّه علیه السلام، قال: «ایاکم أن تعملوا

---

(۱) آل عمران: ۱۰۴.

(۲) الانفال: ۴۶.

(۳) الانعام: ۱۵۹.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۴۲۲

]...[

عملا- نعیّر به! فان ولد السوء یعیر والده بعمله، کونوا لمن انقطعتم الیه زیناً، و لا- تکونوا علینا شیناً! صلّوا فی عشائرهم، و عودوا مرضاهم، و اشهدوا جنائزهم، و لا یسبقونکم الی شیء من الخیر، فأنتم أولی به منهم. و اللّه ما عبد اللّه بشیء احبّ الیه من الخباء».

قلت: و ما الخباء؟ قال علیه السلام: «التقیة» «۱».

و خبر مدرک بن الهزهاز عن ابی عبد اللّه علیه السلام: «رحم اللّه عبداً جرّ مودة الناس الی نفسه، فحدّثهم بما یعرفون، و ترک ما ینکرون» «۲».

و خبر معاویة بن وهب، قال قلت له: کیف ینبغی لنا ان نصنع فیما بیننا و بین قومنا و بین خلطائنا مما لیسوا علی امرنا؟ فقال: «تنظرون الی ائمتکم الذین تقتدون بهم فتصنعون ما یصنعون، فو اللّه انهم لیعودون مرضاهم، و یشهدون جنائزهم، و یقیمون الشهادة لهم و علیهم، و یؤدون الامانة الیهم» «۳».

و خبر الخثعمی عن ابی عبد اللّه علیه السلام: «علیکم بالورع و الاجتهاد، و اشهدوا الجنائز، و عودوا المرضی، و احضروا مع قومکم مساجدکم، و احبوا للناس ما تحبون لانفسکم، اما یستحیی الرجل منکم ان یعرف جاره حقه و لا یعرف حق جاره». و نحوها غیرها من الاخبار البالغة حد التواتر مما یقرب هذا المضمون.

و فی بعض خطب نهج البلاغة أشیر الی ذلک، بل فی الصحیفة السجادیة الدّعاء (۲۷) دعاؤه لاهل الثغور، فانه یدعو علیه السلام فی ذلک الدعاء لاهل الثغور للملکة الاسلامیة التی کان الحاکم علیها من بنی امیة، حفظاً للوحدة و اعلاءً للکلمة، یدع لهم بأبلغ دعاء مشحون بالحقائق، و هو یبیّن وظیفتهم و وظیفة الحکام معهم بصورة الدعاء.

---

(۱) الوسائل، باب- ۲۶- من ابواب الامر و النهی، حدیث ۲.

(۲) الوسائل، باب- ۲۶- من ابواب الامر و النهی، حدیث ۴.

(۳) الوسائل، باب- ۱- من ابواب احکام العشرة من کتاب الحج حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۴۲۳

]...[

و علی الجملة، فالمستفاد من الآیات الشریفة و السنّة المتواترة و عمل المعصومین علیهم السلام الاهتمام بالوحدة الاسلامیة، و الحذر من التشتت و التفرق. و التجربة القطعیة ایضاً تدلنا علی ذلک، اذ فی کل عصر کانت الوحدة الاسلامیة محفوظة و کان المسلمون کید واحدة علی من سواهم، آل أمر المجتمع الی الصلاح و العزّة و ذاقوا حلاوة النعم المادیة و المعنویة، و کل عصر ظهر الاختلاف و

النفاق فیه بین المسلمین- کزماننا هذا- آل امر المجتمع الی الفساد، و سلط علیهم الاجانب و استعمروهم «۱».

و من المؤسف علیه جداً ان الاجانب و الکفار عرفوا ذلک منذ عهد بعید، فأخذوا یسعون بشتی الطرق و الوسائل لإیجاد التفرقة بین المسلمین، و لما رأوا ان هذا الامر لا یتم ما دام القرآن هو الکتاب الذی یتبعه المسلمون و یجرون احکامه و قوانینه، و یتبعون ارشاداته و تعالیمه، سعوا فی ابعاده عن الامة.

و بهذا صرح جولادستون رئیس وزراء بریطانیا فی وقته، فقد صرح فی مجلس العموم البریطانی قائلا: ان لا نفوذ لبریطانیا فی الشرق الاسلامی و القرآن عندهم یعملون به و یهتدون بهداه! فأخذوا یسعون بمحو ما علق فی نفوس المسلمین من التعلق بالقرآن، و العمل بأحکامه و السیر علی هداه، و حاولوا ازالة القرآن من بینهم لیخلو لهم الجو و یفعلوا ما یشاءوا.

و لما رأوا ان هذا الامر لا یمکن ما دام العلماء هم القوة المجریة لقوانین القرآن، و الناس تابعون لهم، و هم الآمرون و الناهون أخذوا یسعون فی تضعیف العلماء و الروحانیین بشتی الطرق و الوسائل، و من جملتها نصب رجال هم اعداء للدین و العلماء مصادر للامر، و ناصروهم جهد طاقتهم، فکانوا هؤلاء الرجال عند حسن ظنهم، حتی آل أمر المجتمع الی ما نری بالعیان من تسلط الکفار و الاجانب علی

---

(۱) الوسائل، باب- ۱- من ابواب احکام العشرة، حدیث ۴.

]...[

البلدان، الاسلامیة، و ضعف الاسلام فی نفوس المسلمین و و و ... فانا للّه و انا الیه راجعون.

حکم التقیة وضعاً

اشارة

و أما المقام الثانی، و هو حکمها الوضعی، فقد اشبعنا الکلام فیه فی کتابنا (فقه الصادق) فی ابواب الوضوء، و الصلاة، و الصوم، و الحج، و غیرها و انما نشیر الیه فی المقام فنقول:

ان التقیة قد تکون فی الفتوی و بیان الحکم، و قد تکون فی مقام الامتثال.

و التقیة فی الفتوی تارةً تکون فی اتقاء المفتی نفسه، کما اذا کان فی محضر الامام علیه السلام مخالف یحذره الامام علی نفسه و اخری تکون فی اتقائه فی نفس المستفتی، کما فی قضیة علی یقطین الذی امره الامام ابو الحسن الکاظم علیه بالوضوء الموافق للعامة اتقاءً علی نفسه. و ثالثة تکون فی اتقائه علی ثالث.

و التقیة فی مقام الامتثال قد تکون فی الحکم الشرعی، کما فی المسح علی الخفین، و متعة الحج، و التکتیف فی الصلاة، و ما شاکل. و قد تکون فی موضوع الحکم الشرعی مع التوافق فی الحکم نفسه، کما اذا وقع الخلاف فی خمریه مائع خارجی و قالوا بأنّه ماء مثلا مع کونه خمراً عندنا. و لعله من هذا القبیل الفقاع، و من هذا القبیل وقوع الخلاف فی العید و یوم عرفة، حیث أنه لا خلاف بین المسلمین فی وجوب الوقوف یوم عرفة و حرمة صوم یوم العید، و ایضاً لا خلاف فی ان اول یوم شوال یوم العید و یوم التاسع من ذی الحجة یوم عرفة، و انما الخلاف وقع فی تعیین اول الشهر من جهة ثبوت الهلال و عدمه.

]...[

و التقیة فی الحکم قد تکون فی ترک الواجب کترک الصوم، و قد تکون بفعل مخالف للحق کغسل الرجلین و المسح علی الخفین و ما شاکل.

فحق القول فی المقام بالبحث فی موارد:

التقیة فی بیان الحکم

: المورد الاول: فی التقیة فی الفتوی و بیان الحکم- سواء أ کان فی المفتی، او المستفتی، او ثالث- فان أحرز کونها علی وجه التقیة فلا اشکال فی عدم جواز العمل علی طبق الفتوی، کما انه لو أحرز کونها علی غیر التقیة وجب العمل علی طبقها، و ان لم یحرز شیء منهما و شک فی ذلک وجب العمل علی طبق الفتوی، لبناء العقلاء علی تطابق المراد الجدی مع المراد الاستعمالی و کون الحکم الصادر هو الواقعی و عدم صدوره تقیة، و لو لا ذلک لزم تأسیس فقه جدید. و اخبار الترجیح فی الخبرین المتعارضین، الدالة علی جعل موافقة العامة من مرجحات احدی الحجتین علی الاخری بعد فقد جملة من المرجحات «۱» اقوی شاهد بذلک.

هذا کله مما لا کلام فیه، انما الکلام فی اجزاء المأتی به بعد انکشاف الخلاف و کون الفتوی علی طبق التقیة، و الحق عدم الاجزاء، لکون المقام من مصادیق المأتی به بالأمر الظاهری. و قد حقق فی محله انه لا یجزی عن الامر الواقعی بناء علی مذهب التخطئة، و لذا جعل الشهید الثانی عدم الاجزاء من ثمرات القول بالتخطئة. و للبحث فی هذه المسألة محل آخر.

---

(۱) الوسائل، باب: ۹ من ابواب صفات القاضی، کتاب القضاء.

]...[

التقیة فی ترک الواجب

: المورد الثانی: فی التقیة فی ترک الواجب، مقتضی القاعدة فیها وجوب الاعادة و القضاء، اذ الامر الواقعی لم یمتثل، و لم یأت المکلف بما جعله الشارع الاقدس بدلا عن المأمور به، لما ستعرف ان أدلة التقیة انما تدل علی اجزاء الاتیان بفعل مخالف للحق و کونه بدلا عن المأمور به الواقعی، و لا تدل علی ان ترک العمل تقیة بحکم العمل و بدل عنه، و لا تدل أیضاً علی سقوط الامر الواقعی. و علیه، فلا مسقط للامر، فیجب الاعادة و القضاء فی مورد وجوب القضاء علی فرض ترک الواجب فی وقته.

و علی ذلک فالنصوص المتضمنة لإفطار الامام الصادق علیه السلام یوماً من رمضان کان عیداً عند الناس و قضائه «۱» انما تکون وفق القاعدة و ان کانت ضعیفة سنداً.

و لکن یمکن ان یقال: انه تارة لا یصوم تقیة، و اخری یصوم و یفطر تقیة. و ما ذکرناه یتمّ فی الاول و لا یتم فی الثانی، فانه حینئذ یصح أن یقال ان المأتی به صوم ناقص، نظیر ما اذا أتی بمفطر لا یرونه مفطراً تقیة، او أفطر قبل ذهاب الحمرة المشرقیة بعد استتار القرص علی القول بأن المنتهی هو ذهاب الحمرة، فیکون مجزیاً.

و اما النصوص فقد مر انها ضعیفة سنداً، مع انها قابلة للحمل علی افضلیة القضاء. فللقول بالاجزاء فی المورد الثانی وجه وجیه.

و تمام الکلام فی محله، و کیف کان، فالکبری الکلیة المشار الیها تامة لا إشکال فیها.

(۱) الوسائل، باب: ۵۷ من ابواب ما یمسک عنه الصائم، کتاب الصوم.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۴۲۷

]...[

التقیة فی الموضوع

: المورد الثالث: فی التقیة فی موضوع الحکم الشرعی، فقد یقال ان نصوص التقیة- حتی ما له اطلاق- منصرفة الی ما له دخل فی المذهب کغسل الرجلین و متعة الحج، و أما ما هو اعتقاد خطأ فی موضوع خارجی ککون الیوم تاسع ذی الحجة فالنصوص لا تشمله.

و لکن موضوع الحکم الشرعی ینقسم الی قسمین:

احدهما: ما یکون من الموضوعات الشرعیة التی یکون بیانها وظیفة الشارع، کوقت المغرب و انه استتار القرص أو ذهاب الحمرة المشرقیة، و یعبّر عنها بالموضوعات المستنبطة.

ثانیهما: ما یکون من الموضوعات الخارجیة المحضة، کالهلال و رؤیته.

و الثانی ایضاً قسمان:

احدهما: ما یکون طریقه المثبت له من الامور الخارجیة المحضة.

الثانی: ما یکون له طریق شرعی، و وقع الخلاف بین المسلمین فی طریقیة بعض الامور، کشهادة من لا تقبل شهادته عندنا المقبولة عندهم.

اما القسم الاول و الثالث فلا ینبغی الاشکال فی شمول نصوص التقیة الدالة علی الاجزاء- الآتیة- لهما، لرجوعهما الی الحکم، و ترک العمل فیهما قدح فی المذهب، فیدخلان فی ادلة التقیة. و من القسم الثالث حکم الحاکم بثبوت الهلال من جهة شهادة من لا تقبل شهادته اذا کان مذهب الحاکم القبول.

و أما القسم الثانی ففی بادئ النظر و ان کان ما أفید حسناً، و لکنه بالتدبر فی نصوص الاجزاء- بضمیمة ما ستعرف من عدم اختصاص التقیة بما یکون عن

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۴۲۸

]...[

المخالف فی المذهب- یظهر عموم ادلة الاجزاء له، و لا أقل من الغاء الخصوصیة عن موارد الاحکام و تنقیح المناط فیها، فالاظهر ان العمل علی طبق التقیة مجز هنا علی فرض القول بالاجزاء فی الاحکام.

اجزاء العمل علی طبق التقیة

: المورد الرابع: فی التقیة فی العمل باتیان العمل علی خلاف مذهب الحق علی طبق التقیة، و الکلام فیه فی مقامین:

الاول: فی ان الفعل المخالف للحق الموافق للتقیة، هل یترتب علیه سقوط الاعادة و القضاء کما یترتب علی الحق ام لا؟.

الثانی: فی الآثار الاخر، کرفع الوضوء الصادر تقیة للحدث بالنسبة الی جمیع الصلوات، و افادة المعاملة الواقعة تقیة الآثار المترتبة علی المعاملة الصحیحة، و حصول البینونة بالطلاق علی طبق التقیة، و ما شاکل.

اما المقام الاول فکونه مسقطاً یتوقف علی أمرین:

احدهما: وجود مطلق شامل لجمیع ابواب العبادات.

الثانی: دلالة ذلک علی ان المأتی به علی وفق مذهب العامة بدل عن المأمور به الواقعی، او علی ان التکلیف بالواقع الذی اقتضت التقیة ترکه یکون ساقطاً، و الا فمع انتفاء الامرین، کما ان الجواز التکلیفی لا یکفی للاجزاء و سقوط الامر الواقعی کذلک الجواز الوضعی الذی غایته کونه مأموراً به، و هذا لا یستلزم سقوط التکلیف الواقعی.

و یستفاد الامران من جملة من الاخبار، لاحظ:

]...[

مصحح هشام عن (ابن) ابی عمر الاعجمی، عن الامام الصادق علیه السلام: «التقیة فی کل شیء الا فی النبیذ و المسح علی الخفین» «۱».

فانه یدل علی ثبوت التقیة و مشروعیتها فی کل شیء ممنوع لو لا التقیة الا فی الفعلین المذکورین، فاستثناء المسح علی الخفین مع کون المنع فیه غیریاً تشریعیاً، دلیل علی عموم الشیء لکل شیء مما یشبهه من الممنوعات لاجل التوصل بترکها الی صحة العمل، و یدل علی ان التقیة ترفع ذلک المنع الغیری و لازم ذلک الأمر به، و حیث انه امر بعنوان التقیة و الاضطرار منّة علی العباد بالحنیفة السمحة، فلا محالة یکون بدلا عن المأمور به الواقعی، فیدل علی ان غسل الرجلین مثلا- الذی یراه العامة جزءاً للوضوء مکان مسحه- مأمور به فی حال التقیة و بدل عن المسح المأمور به الواقعی، فلا محالة یکون مجزیاً.

و فی معنی هذا الخبر اخبار أخر، کصحیح زرارة، قلت له: فی مسح الخفین و متعة الحج تقیة؟ فقال: «ثلاثة لا أتقی فیهن أحداً »... قال زرارة: و لم یقل الواجب علیکم ان لا تتقوا فیهن احداً «۲» فان معناه ثبوت التقیة فی غیر الثلاث من الامور الممنوعة شرعاً، و لازمه ما ذکرناه فی سابقة.

و لا یقدح فی الاستدلال عدم الخلاف بین الاصحاب فی جواز المسح علی الخفین، بناءً منهم علی ان مقتضی الجمع بین هذه الاخبار و بین ما دل علی جوازه حملها علی ارادة نفی الوجوب، أو اختصاص الاستثناء بنفس الامام علیه السلام، او غیر ذلک من المحامل.

و منها: موثق سماعة، عن رجل کان یصلی فخرج الامام و قد صلی الرجل رکعة

---

(۱) الوسائل، باب: ۲۵ من ابواب الامر و النهی من کتاب الامر بالمعروف، حدیث ۳.

(۲) الوسائل، باب: ۳۸ من ابواب الوضوء من کتاب الطهارة، حدیث ۵.

]...[

من صلاة فریضة؟ قال علیه السلام: «ان کان اماماً عدلا فلیصل اخری و ینصرف و یجعلها تطوعاً و لیدخل مع الامام فی صلاته کما هو، و ان لم یکن امام عدل فلیبن علی صلاته کما هو و یصلی رکعة اخری و یجلس قدر ما یقول: «أشهد ان لا إله الا اللّه وحده و لا شریک له، و اشهد ان محمداً عبده و رسوله. ثمّ لیتمّ صلاته معه علی ما استطاع، فان التقیة واسعة، و لیس شیء من التقیة الا و صاحبها مأجور علیها ان شاء اللّه تعالی» «۱».

و تقریب الاستدلال به: ان الامر باتمام الصلاة علی ما استطاع مع عدم الاضطرار الی فعل الفریضة فی ذلک الوقت، معللا بأن التقیة

واسعة، یدل علی جواز کل عمل علی وجه التقیة، و اداء الصلاة علی جمیع وجوه التقیة، و منها الصلاة مع عدم السجود علی الارض، و جواز ذلک مستلزم للامر به کما مر.

و منها: موثق مسعدة بن صدقة عن ابی عبد اللّه علیه السلام- فی حدیث-: «و تفسیر ما یتقی مثل ان یکون قوم سوء ظاهر حکمهم و فعلهم علی غیر حکم الحق و فعله، فکل شیء یعمل المؤمن بینهم لمکان التقیة مما لا یؤدی الی الفساد فی الدین فانه جائز» «۲» بناءً علی ان المراد بالجواز فی کل شیء بالقیاس الی المنع المتحقق فیه لو لا التقیة، فیصدق علی غسل الرجلین فی الوضوء فی محل التقیة انه جائز و غیر ممنوع عنه بالمنع الثابت لو لا التقیة.

فیستنتج من هذه النصوص- بالتقریب الذی ذکرناه- مسقطیة العمل الموافق للتقیة للاعادة و القضاء.

---

(۱) الوسائل، باب: ۵۶ من ابواب الصلاة الجماعة من کتاب الصلاة حدیث ۲.

(۲) الوسائل، باب: ۲۵ من ابواب الامر و النهی من کتاب الامر بالمعروف، حدیث ۶.

]...[

الوجوه الاخر للاجزاء و نقدها

: و قد استدل للاجزاء بوجوه اخر: ادلة نفی العسر و الحرج «۱» و نفی ما اکره علیه و الاضطرار «۲» و حدیث نفی الضرر «۳» بدعوی انها تقتضی سقوط قیدیة ما تقتضی التقیة الاخلال به، و یلزم منه الاجزاء.

و فیها: ان هذه الادلة انما تکون نافیة للحکم و لا تکون مثبتة، و الحکم الضمنی انما یکون رفعه کوضعه تابعاً للحکم المجعول علی المرکب منه و من غیره، فالادلة انما ترفع الحکم المترتب علی الکل، و لا تدل علی ثبوت الحکم علی الفاقد لذلک القید کی یلزم منه الاجزاء.

فان قیل: ان هذه الادلة انما ترفع الفساد المترتب علی العمل الناقص، و اذا لم یفسد فلا محالة مجزیاً.

قلنا: ان الفساد لیس أثراً شرعیاً کی یرفع بها، بل هو منتزع بحکم العقل من عدم مطابقة المأتی به للمأمور به.

و أما ما استدل به سید المدارک لعدم وجوب قضاء الصوم علی المکره علی متناول المفطر- الشامل للمقام أیضاً- و هو: ان نصوص وجوب القضاء مختصة بغیر المکره، و صرفاً أو انصرافاً، فیقال فی المقام: انها مختصة بغیر ما یؤتی به بعنوان التقیة، صرفاً أو انصرافاً، ففیه یرجع الی الاصل و الاستصحاب.

و الظاهر ان نظره الشریف الی قصور أدلة القضاء عن الشمول للمکره،

---

(۱) الحج: ۷۷ و المائدة ۹ و البقرة: ۱۸۵.

(۲) الوسائل، باب: ۵۶ من ابواب جهاد النفس.

(۳) الوسائل، باب ۷ و ۱۲ من کتاب احیاء الموات، و باب ۵- من کتاب الشفعة.

]...[

و مراده من الصحة ذلک، أی عدم وجوب القضاء.

و المحقق الهمدانی (ره) ذکر فی بیان مراده: انه أراد بذلک قصور ما دل علی ان الاخلال بما یعتبر فی العبادة لو لا الاکراه و التقیة مبطل للعبادة عن شموله للمکره و من اتی علی وجه التقیة.

و لکن ان کان مراده ما ذکرناه ورد علیه- مضافاً الی اختصاصه بالقضاء و عدم الشمول للاعادة فی الوقت- منع التبادر و الانصراف فی تلکم النصوص، و مع اطلاقها لا وجه للرجوع الی الاصل.

و ان کان مراده ما افاده المحقق الهمدانی (ره)، ورد علیه ان دلیل ذلک القید المعتبر فی العبادة- وجوداً أو عدما، قیداً أو تقییداً- ان لم یکن له اطلاق شامل لما یصدر عنه فی حال الاکراه و التقیة، کان مقتضی القاعدة هو الصحة، اذ یشک فی قیدیة ذلک فی حال التقیة و الاکراه، و الاصل یقتضی عدمها، فیکون صحیحاً، و لا حاجة الی ما ذکر من الدلیل و لا مورد له. و ان کان له اطلاق فمقتضاه هو الحکم بالفساد، فان المأتی به غیر موافق للمأمور به، فلا مورد للدعوی المذکورة.

و أما قاعدة المیسور التی استدل لها بالاستصحاب- اما فی خصوص صورة طرو التعذر أو مطلقاً- و بما روی عن النبی صلّی اللّه علیه و آله: «اذا أمرتکم بشیء فأتوا منه ما استطعتم» «۱» و بالعلوی «المیسور لا یسقط بالمعسور» «۲» و بما روی عنه علیه السلام: «ما لا یدرک کله لا یترک کله» «۳» و روی صاحب الکفایة الاخیرین عن النبی صلّی اللّه علیه و آله.

---

(۱) السنن الکبری للبیهقی ج ۴ ص ۳۲۶.

(۲) رواه النراقی فی عوائده عن غوالی اللئالی.

(۳) نفس المصدر.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج ۱۱، ص: ۴۳۳

]...[

فیرد علیه ما حققناه فی حاشیتنا علی الکفایة، من عدم تمامیة الاستصحاب، و الروایات مرسلات ضعیفة الاسناد لا یعتمد علی شیء منها. أضف الی ذلک انها تدل علی أن المیسور من الافراد لا یسقط بالمعسور منها، و لا تدل علی أن المیسور من الاجزاء لا یسقط بالمعسور منها. و للکلام فی ذلک کله محل آخر.

و فی المقام وجوه أخر استدلوا بها للاجزاء، و لمعلومیة فسادها اغمضنا عن التعرض لها.

ترتب الآثار الاخر علی العمل بالتقیة

: المقام الثانی: فی الآثار الاخر غیر سقوط الاعادة و القضاء، کرفع الحدث بالوضوء تقیة بالاضافة الی سائر الصلوات.

و قد عنون الفقهاء هذا البحث تحت عنوان انه اذا زال السبب المسوغ للمسح علی الحائل من تقیة أو ضرورة، فهل تجب اعادة الطهارة للغایات التی أراد إیجادها بعد زوال السبب؟ أم لا تجب الا للمحدث؟.

فعن الشیخ فی المبسوط و المحقق فی المعتبر و العلامة فی التذکرة و المنتهی و ابنه فی الایضاح. اختیار الاول.

و عن العلامة فی المختلف و الشهید فی الذکری و الدروس و المحقق الثانی فی جامع المقاصد و سید المدارک و جماعة آخرین اختیار الثانی، بل نسب الی المشهور.

و استدل للثانی صاحب الجواهر (ره) بأنه وضوء مأمور به، و الامر یقتضی

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج ۱۱، ص: ۴۳۴

]...[

الاجزاء. و باستصحاب الصحة. و بما دلّ على ان الوضوء لا ينقضه الا الحدث «۱» و ارتفاع الضرورة ليس بحدث. و بأنه حيث ينوى بوضوئه رفع الحدث يجب حصول الطهارة به، لقوله عليه السلام: «لكل امرء ما نوى» «۲» و بأن مقتضى جواز البدار هو التخيير بين الاتيان بالوضوء الناقص فى اول الوقت، و بين الاتيان بالوضوء التام فى آخره، و ايجاب الاستيناف عليه مناف مع التخيير المذكور.

و فى الجميع نظر:

اما الاول: فلان اجزاء الاتيان بالمأمور به الاضطرارى، انما هو بمعنى مسقطيته للاعادة و القضاء بالنسبة الى الامر الاختيارى، و أما بلحاظ ترتب الآثار الاخر- كرفع الحدث- فهو تابع لمقدار دلالة دليل الاضطرارى، فان دل على الرافعية ما دام الاضطرار باقياً- كما فى التيمم- لزم منه عدم ترتب الاثر بعد رفع العذر، و ان دل على الرافعية المطلقة لزم منه ترتب الاثر بعده، و هذا غير مربوط بالاجزاء.

و اما الثانى: فلعدم جريان الاستصحاب فى الاحكام الكلية- كما اشرنا اليه فى هذا الشرح مراراً- و لان الموضوع فى الاستصحاب مردد بين اباحة الصلاة المدخول بها حال الضرورة او كل صلاة، و الاول لا ينفع، و الثانى مشكوك الحدوث.

و أما الثالث: فلان الوضوء و ان دل الدليل على انه لا ينتقض الا بالحدث، الا ان الكلام فى المقام ليس فى انتقاض الوضوء، بل انما هو فى قابلية الوضوء الناقص و استعداده للبقاء مع زوال العذر، مع ان ذلك الدليل لا إطلاق له من هذه الجهة كى يتمسك به، لعدم انتقاض الناقص أيضاً الا بالحدث.

و أما الرابع: فلان رفعه الحدث يمكن ان يكون رفعاً ما دام بقاء العذر- كما

---

(۱) الوسائل، باب: ۲ من ابواب نواقض الوضوء

(۲) الوسائل، باب: ۵ من ابواب مقدمة العبادات، حديث ۱۰.

]...[

قيل فى التيمم- فلا يلازم ذلك عدم محدثيته بعد زوال العذر.

و أما الخامس: فلان الذى ينافى جواز البدار واقعاً هو لزوم الاستيناف للصلاة التى أتى بها مع ذلك الوضوء، و اما لزوم استينافه للصلاة التى يأتى بها بعد ذلك فلا ينافى مع جواز البدار، و محل الكلام هو الثانى.

فالصحيح ان يستدل له باطلاق ما دل على جواز المسح على الحائل مثلا المقتضى لجواز الاكتفاء به فى مقام الامتثال و لو كان الاضطرار مرتفعاً.

و ان شئت قلت: ان مقتضى اطلاق دليله كونه فرداً من طبيعة الوضوء فى حال العذر، كما ان الوضوء التام فرد منها فى حال الاختيار. و عليه فيترتب على كل منهما جميع ما يترتب على تلك الطبيعة من غير فرق بينهما، فكما ان من توضأ فى حال الاختيار يترتب على وضوئه جميع ما يتوقف على الوضوء حتى فى حال الاضطرار، كذلك يترتب على وضوء المضطر جميع تلكم الامور حتى بعد زوال العذر.

و بما ذكرناه يظهر ردّ ما استدل به لوجوب الاعادة، تارة بأن الوضوء فى حال الضرورة و التقية مشروط بهما، فيزول اثره بزوالهما، كما عن الشيخ (ره). و اخرى بما فى الحدائق من ان دليل الوضوء فى المقام لا إطلاق له، بل هو مخصوص بحالة معينة أو زمان مخصوص، فعند زوال تلك الحالة و تجدد حال اخرى مغايرة لها يحتاج فى اجراء الحكم فى الحالة الاخرى الى دليل، و ليس، فليس.

و ثالثة بعموم آیة الوضوء «۱».

اذ یرد علی الاول: انه ان أرید بتقدیر الطهارة بقدر الضرورة عدم جواز الوضوء کذلک بعد زوال الضرورة، فهو حق لکنه غیر ما هو محل الکلام. و ان ارید عدم اباحتها، فهو محل النزاع.

و یرد علی الثانی: ما تقدم من وجود دلیل مطلق.

---

(۱) المائدة: ۶.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۴۳۶

]...[

و یرد علی الثالث: ان ظاهر دلیل مشروعیة الناقص تقیید دلیل وجوب التام و هو الآیة المبارکة.

و بهذا یظهر أن ما افاده بعض المحققین (ره) فی المقام بأن: ما تقدم من الاخبار الواردة فی ان کل ما یعمل للتقیة فهو جائز، و ان کل شیء یضطر الیه فهو جائز، یدل علی ترتیب الآثار مطلقاً، بناء علی ان معنی الجواز و المنع فی کل شیء بحسبه، فکما ان الجواز و المنع فی الافعال المستقلة فی الحکم- کشرب النبیذ و نحوه- یراد به الاثم و العدم، و فی الامور الداخلة فی العبادات فعلا او ترکاً یراد به الاذن و المنع من جهة تحقق الامتثال بتلک العبادات، فکذلک الکلام فی المعاملات، بمعنی عدم البأس و ثبوته من جهة ترتب الآثار المقصودة من تلک المعاملة، کما فی قول الشارع تجوز المعاملة الفلانیة أو لا تجوز، انتهی. هو الصحیح و لا یرد علیه شیء ظاهر و لا خفی فما أفاده الشیخ الاعظم بقوله: و هذا توهم مدفوع بما لا یخفی علی المتأمل، غیر تام.

اعتبار المندوحة

: بقی التنبیه علی امور:

التنبیه الاول: هل یعتبر فی صحة الاعمال التی یؤتی بها تقیة عدم المندوحة کما عن الشیخ فی الخلاف و المحقق و العلامة و صاحب المدارک و بعض متأخری المتأخرین. ام لا یعتبر ذلک کما عن الشهیدین و المحقق الثانی فی البیان و الروض و جامع المقاصد، بل نسب الی المشهور فی الوضوء مع المسح علی الحائل. أم یفصل بین ما ورد فیه الاذن بالخصوص کالصلاة متکتفاً، او الوضوء مع المسح علی الخفین و ما شاکل، فلا یعتبر عدم المندوحة، و بین ما کان الدلیل علیه هو عمومات التقیة

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۴۳۷

]...[

فیعتبر عدم المندوحة، کما عن المحقق الثانی فی بعض کتبه. ام یفصل بین المندوحة العرضیة و الطولیة، فیعتبر عدم الاول دون الثانی؟ وجوه...

و نخبة القول فی المقام: ان ما ورد فیه اذن خاص لا بد من الرجوع الی دلیل ذلک الاذن، فان اقتضی اعتبار عدم المندوحة فیلتزم به، و کذلک ان اقتضی عدم اعتباره.

و قد ذکرنا فی الجزء الأول من (فقه الصادق) فی مبحث المسح علی الخفین ان مقتضی النصوص الخاصة کخبر ابی الورد «۱» عدم اعتباره، و کذلک فی مسألة رد الشعر حیث یدل خبر صفوان «۲» علی عدم اعتباره، و هکذا فی الصلاة خلف المخالفین التی ورد فیها اخبار کثیرة آمرة بالصلاة معهم تقیة «۳» فان حمل تلکم النصوص الکثیرة علی ما اذا لم یکن هناک مندوحة فی تمام الوقت بالنسبة

الی جمیع الامکنة بعید جداً.

و أما ما لم یرد فیه اذن خاص و نص بالخصوص، بل کان الدلیل علیه هو عمومات التقیة- کالوضوء بالنبیذ، و الصلاة الی غیر القبلة، و الوضوء مع الاخلال بالموالاة، و الوقوف بعرفات یوم الثامن الذی یراه القوم یوم التاسع، و ما شاکل- فالظاهر اعتبار عدم المندوحة.

و یشهد به جملة من النصوص:

کصحیح زرارة عن الامام الباقر علیه السلام: «التقیة فی کل ضرورة و صاحبها أعلم بها حین تنزل به» «۴».

---

(۱) الوسائل، الباب: ۳۸ من ابواب الوضوء کتاب الطهارة الحدیث ۵.

(۲) مستدرک الوسائل، الباب ۱۸ من ابواب الوضوء، الحدیث ۲.

(۳) الوسائل، الباب: ۳۳ من ابواب صلاة الجماعة.

(۴) الوسائل، باب- ۲۵- من ابواب الامر و النهی کتاب الامر بالمعروف، حدیث ۱.

]...[

و خبر الفاضلین عنه علیه السلام: «التقیة فی کل شیء یضطر الیه ابن آدم، فقد احلّه اللّه له» «۱» و فی معناهما روایات أخر.

و خبر البزنطی، عن ابراهیم بن شیبة، کتبت الی ابی جعفر الثانی علیه السلام اسأله عن الصلاة خلف من یتولّی امیر المؤمنین علیه السلام و هو یری المسح علی الخفین، أو خلف من یحرم المسح و هو یمسح، فکتب علیه السلام: «ان جامعک و ایاهم موضع لا تجد بدّاً من الصلاة معهم فأذّن لنفسک واقم» الحدیث «۲» و نحوها غیرها.

و بهذه النصوص یقید اطلاق ما یدل علی عدم الاعتبار لو کان هناک اطلاق.

ثمّ ان المندوحة تارة تکون بالتمکن من اتیان المأمور به الاختیاری فی جزء من الوقت و لو فی آخره. و اخری تکون بالتمکن منه مع تغییر المکان، کما اذا کان فی المسجد و کان الصلاة فیه مستلزماً للتکتف، و لکن له ان یدخل بیته و یغلق علیه الباب و یصلّی من غیر تکتف. و ثالثة تکون بالتمکن من ایجاد الفعل الصحیح الواقعی حین امتثاله، کما اذا تمکن فی حال الوضوء من تلبیس الامر علیهم بصب الماء من الکف الی المرفق المعبّر عنه فی الاخبار بردّ الشعر، لکن ینوی غسل الید عند رجوع الماء من المرفق، أو تمکن عند ارادة التکفیر من الفصل بین یدیه و عدم وضع بطن احداهما علی ظهر الاخری بل یقارب بینهما.

و قد ذهب الشیخ الاعظم الانصاری (ره) الی اعتبار عدم المندوحة بالنحوین الاخیرین دون الاول، و استند فی اعتباره بالنحوین الی العمومات الدالة علی ان التقیة فی کل شیء یضطر الیه ابن آدم، فان ظاهرها حصر التقیة فی حال الاضطرار، و لا یصدق الاضطرار مع التمکن من تبدیل موضوع التقیة، و فی عدم اعتباره بالنحو

---

(۱) الوسائل، باب: ۲۵ من ابواب الامر و النهی، حدیث ۲.

(۲) الوسائل، باب- ۳۳- من ابواب صلاة الجماعة من کتاب الصلاة حدیث ۲.

]...[

الاول استند الی ان الاخبار بین ظاهر و صریح فی خلافه، و إلی لزوم الحرج العظیم من اعتباره، و إلی ان التقیة انما شرعت تسهیلا

للامر علی الشیعة و إلی ان ذلک ربما یؤدی الی اطلاعهم علی ذلک و یترتب علیه مفسدة اهم.

و لکن یرد علی ما افاده بالنسبة الی عدم الاعتبار: أن الاخبار الظاهرة او الصریحة فیه انما هی فی الموارد الخاصة، و ظهور خبر او صراحته فی ذلک من عمومات التقیة غیر ثابت، و علی فرض الظهور یقدم علیه ما استدل به للاعتبار، و محل الکلام ما لو لم یلزم الحرج و لا ترتب مفسدة اهم، و مجرد کون التقیة انما شرعت للتسهیل لا یقتضی ذلک. فالاظهر اعتبار عدم المندوحة مطلقاً.

فالمتحصل مما ذکرناه: ان ما عن المحقق (ره) فی بعض فوائده من التفصیل بین ما اذا کان المأمور به فی التقیة بطریق الخصوص فیصح و ان کان ثمة مندوحة، أو بطریق العموم فلا یجزی الا مع عدم المندوحة، هو الصحیح، و ان کان ما استدل به الشیخ الاعظم (ره) له بظاهره غیر تام، لکنه قابل لتوجیهه بنحو ینطبق علی ما حققناه.

فلا یرد علیه ایراد الشیخ (ره) بأنه ان اراد من القسم الثانی- ای ما لم یرد فیه نص خاص- عدم ثبوت الاذن فی امتثال العمل علی وجه التقیة: انه لا دلیل حینئذ علی مشروعیة الدخول فی العمل المفروض، امتثالا للاوامر، المطلقة المتعلقة بالعمل الواقعی، اذ الامر بالتقیة لا یستلزم الاذن فی امتثال تلک الاوامر. و ان اراد به عدم النّص الدال علی الاذن فی هذه العبادة بالخصوص، و ان کان هناک نص عام دال علی الاذن فی امتثال اوامر مطلق العبادات علی وجه التقیة: ان هذا النص کما یکفی للدخول فی العبادة امتثالا للامر المتعلق بها، کذلک یوجب موافقته الاجزاء و عدم وجوب الاعادة فی الزمان الثانی اذا ارتفعت التقیة. و الحاصل: ان الفرق بین کون متعلق التقیة مأذوناً فیه بالخصوص او بالعموم لا نفهم له وجهاً.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۴۴۰

]...[

و وجه عدم الورود ما ذکرناه من أن الفرق بینهما ظهور النص الخاص، بل صراحته فی عدم اعتبار المندوحة و ظهور النص العام فی اعتبار عدم المندوحة.

فی أطراف ما ذکرناه.

نعم، فی ما ورد فیه اذن خاص لو قیل باعتبار عدم المندوحة بالمعنی الاخیر لم یکن بعیداً، و لکن للکلام فیه محل آخر قد اشبعناه فی الجزء الاول و السابع و العاشر من (فقه الصادق).

حکم العبادة مع ترک التقیة

: التنبیه الثانی: اذا خالف التقیة و أتی بالعبادة علی طبق المذهب الحق- کما لو توضأ مع المسح علی البشرة، او صلی بلا تکتف، او وقف بعرفات یوم التاسع و لم یقف معهم- فهل یصح عمله ام لا، ام یفصل بین ما اذا وجبت التقیة فلا یصح، و بین ما اذا لم تجب فیصح؟ وجوه.

لا ریب فی الصحة مع عدم تعین التقیة، لان معنی عدم الوجوب جواز العمل علی وفق مذهب الحق.

و أما فی مورد وجوبها فأقوال:

۱- بطلان العمل، و منشؤه احد امور:

کون اوامر التقیة من قبیل اوامر الابدال الاضطراریة دالة علی جزئیة ما یؤتی به تقیة و شرطیته، و کونه بدلا عن المأمور به الاختیاری، فیکون المسح علی الخفین قیداً للوضوء فی حال التقیة، فالاخلال به اخلال بالواجب، فیکون باطلا.

أو کون الامر بالعمل علی طبق التقیة مستلزماً للنهی عن ضده، و هو العمل الموافق لمذهب الحق، و النهی عن العبادة یستلزم الفساد.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۴۴۱

]...[

أو كون ترك العمل بالحق لكونه موافقاً للتقية واجباً، و هو يلازم حرمة الفعل، و الحرمة تستلزم الفساد و فى الجميع نظر:

اما الاول فلان الامر بالتقية لما فيها مصلحة اهمّ مما فى العمل بالحق، لا يوجب سقوط الامر به حتى بنحو الترتب، فما يأتى به يكون مأموراً به بنحو الترتب، فيكون صحيحاً.

و أما الثانى فلان الامر بالشىء لا يقتضى النهى عن ضده، مع ان العمل بالتقية ليس ضداً للعمل بالحق، لإمكان اجتماعهما، اضف اليهما ان الاقتضاء على القول به انما هو فى المأمور به المضيق، و الواجب للتقية فى المقام من قبيل الواجب الموسّع.

و أما الثالث فلان ترك الواجب لا يكون حراماً. نعم، اذا ترتب على العمل بالحق ضرر يحرم تحمله- كقتل النفس- فلا محالة يحرم لكونه سبباً للحرام، و لكنه فرد نادر و الغالب عدم حرمة تحمل ما يترتب على ترك التقية من المفسدة.

۲- صحة العمل، و منشأها ما ذكرناه آنفاً. و قد استدل له بما فى رسالة الشيخ الاعظم (ره) بأن تعلق الامر بالتقية لا يكون من جهة تقيد الامر بذلك الوجه، و بعبارة اخرى ليس امراً ضمنياً و ارشاداً الى القيدية بل هو من حيث نفس الفعل الخارجى، و هو أمر استقلالى، و يوجب وجوب العمل بالتقية فى ضمن المأمور به، فالمأمور به فى حال التقية ليس هو الوضوء المشتمل على غسل الرجلين مثلا، بل نفس غسل الرجلين الواقع فى الوضوء، فمخالفة الامر بالتقية انما توجب الاثم لا بطلان الوضوء، فيكون من قبيل النظر الى الاجنبية فى اثناء الصلاة.

و فيه: انه لو تمّ فلا بد من تقييده بما اذا لم يلزم من ذلك ما يوجب بمقتضى القواعد البطلان، كما ستعرف عند توجيه القول الثالث.

هذا مضافاً الى ما تقدم فى توجيه دلالة نصوص التقية على الاجزاء من انها تدل على بدلية المأتى به تقية عن المأمور به الاختيارى، و مضافاً الى ان لازم ذلك صحة

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۴۴۲

]...[

الوضوء مع ترك المسح على البشرة و على الخفين و غسل الرجلين.

و الجواب عن الثانى بأن الامر بالمسح على البشرة ينحل الى امرين: امر بالمسح، و امر بالمباشرة، او امر بايصال الماء، و امر بالمسح، فاذا تعذر الثانى لم يسقط الاول كما فى رسالة الشيخ، من الغرائب فانه لا يفهم العرف من الامر بالمسح على البشرة ذلك قطعاً. على انه لو تمّ المثال لا يتمّ فى الحج مع ترك الوقوف فى اليوم الثامن و التاسع، كما لا يخفى.

۳- التفصيل بين ما اذا لزم من ترك التقية الاتيان بما يحرم عليه فى تلك الحال، مع كون المحرم متحداً مع المأمور به، كما فى السجود على التربة الحسينية مع اقتضاء التقية تركه، فالبطلان، فان السجود فى المثال يقع منهياً عنه، فيفسد فتفسد الصلاة.

و بين ما لو لم يلزم ذلك، بل كان ترك التقية بترك ما كان يجب عليه فى حال التقية، كترك التكتيف فى الصلاة فى ما يجب عليه التكتف تقية، فالصحة.

ذهب اليه الشيخ الاعظم (ره) و استدل للصحة فى الفرض الثانى بما ذكرناه فى توجيه القول الثانى. و للبطلان فى الفرض الاول بما اشرنا اليه من ان السجود مثلا يصير منهياً، فيلزم اجتماع الامر و النهى فيقدم جانب النهى، فيفسد السجود و بفساده يفسد الصلاة.

و لكن يرد عليه الوجهان الاولان اللذان اوردناهما على دليل القول الثانى.

فالمتحصل: هو صحة العمل، الا فيما اذا كان العمل بنفسه سبباً للحرام، و قد عرفت انه فرض نادر.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۱۱، ص: ۴۴۳

]...[

التقية عن غير المخالف

: التنبيه الثالث: انه قد يتوهم انه يشترط فى اجزاء العمل على طبق التقية أن تكون التقية من مذهب المخالفين، لانه هو المتيقن من الادلة الواردة فى الاذن فى العبادات على وجه التقية، لان المتبادر التقية من مذهب المخالفين، فلا يجرى فى التقية عن الكفار او ظلمة الشيعة.

و فيه: ان الاخذ بالمتيقن انما هو مع فرض عدم الاطلاق للادلة، و حيث ان التقية فى لسان الأئمة المعصومين عليهم السلام لا تختص بالتقية من مذهب المخالفين، بل صريح جملة من الاخبار استعمالها فى غيرها كما يظهر لمن راجعها، بل التقية استعملت فى الكتاب العزيز فى غيرها كما مر اضف الى ذلك كله:

موثق مسعدة بن صدقة عن ابى عبد اللّه عليه السلام فى تفسير ما يتقى فيه: «ان يكون قوم سوء ظاهر حكمهم و فعلهم على غير حكم الحق و فعله، فكل شيء يعمله المؤمن بينهم لمكان التقية مما لا يؤدى الى الفساد فى الدين فهو جائز».

فانه كالصريح فى العموم، فلا محالة تكون ادلة الاجزاء مطلقة، و بعض من نصوصها كموثق سماعة و ان كان مختصاً الا انه علّل فيه الحكم بما هو ظاهر فى العموم فاذن لا إشكال فى العموم و عدم الاختصاص، و قد مر عند بيان الحكم التكليفى للتقية ما يظهر منه حكم المقام، فراجع.

و هذا تمام الكلام فيما يتعلق بالتقية من الاحكام.

و الحمد للّه اولا و آخرا، و ظاهرا و باطنا، وصلى اللّه على محمد و آله الطيبين الطاهرين الهداة المعصومين.

و قد وقع الفراغ منه عصر الجمعة ۲۳ شعبان سنة ۱۳۹۶.

تم الجزء الحادى عشر من كتابنا فقه الصادق و يتلوه الجزء الثانى عشر و الحمد للّه اولا و آخرا و ظاهرا و باطنا.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – "رَحِمَهُ اللّهُ" – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللّهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و

عموم الناس إلى التّحَرّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِع اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵–۲۳۵۷۰۲۳– (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِى الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى

بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم - إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹